٣٣٧

رسائل اخوان الصفا



قال ابو حیان التوحیدی فی کتاب الامتاع والمؤانسة ان مصنفی رسایل اخوان الصفا
هولاء الاربعة وهو بصری وابو الحسن النهرجوری وهو الظاهری واحمد زنجانی وزید بن رفاعة الهاشمی
وابو سلیمان البستی المعروف بالمقدسی ۱۲ه

ابو سلیمان محمد بن معشر بستی معروف بمقدسی بود وابو الحسن بن هارون زنجانی
وابو احمد نهرجوری وعوفی وزید بن رفاعة اینها هر پنج حکیم بودند باتفاق یکدیگر
رسایل تصنیف کرده اند که مشهور باخوان الصفاست والفاظ آن از مقدسیست ۱۲ه

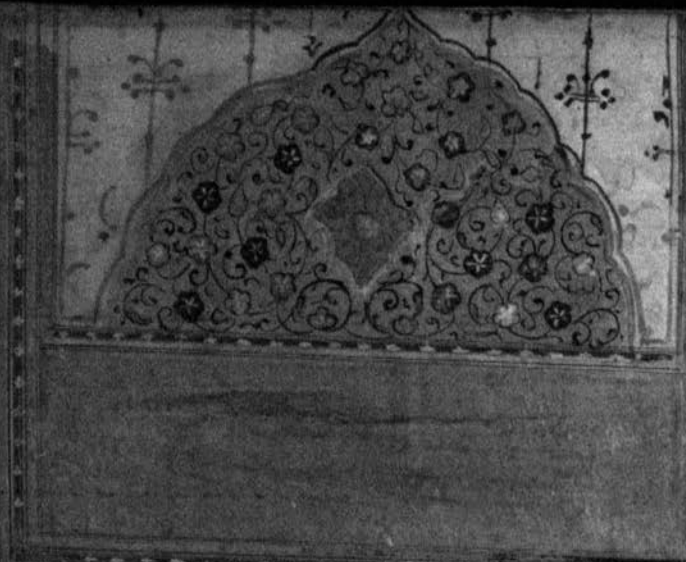
پدر ابو علی مطالعه رسایل اخوان الصفا میکرد وابو علی گاه گاه آن رسایل را
[illegible] مینمود ۱۲ه

دخل فی نوبة العبد
الحقیر اوحد الدین احمد
البلگرامی عفا الله عنه



قال الشیخ [illegible] الرسائل اخوان الصفا [illegible]
[illegible] مقام الحکماء [illegible] الرجال [illegible]

[illegible] ۱۳۱۲ [illegible] عفا الله عنه



الرسالة السادسة والعشرون في كيفية نشو الانفس الجزوية وهي الثالثة عشر من الجسمانيات
الرسالة السابعة والعشرون في بيان طاقة الانسان في المعارف وهي الرابعة عشر من الجسمانيات
الرسالة الثامنة والعشرون في ماهية حكمة الموت والحيوة وهي الخامسة عشر من الجسمانيات
الرسالة التاسعة والعشرون في ماهية اللذات والالام الجسمانية وهي السادسة عشر من الجسمانيات
الرسالة الثلثون من جملة الكتاب من علل اختلاف اللغات وهي السابعة عشر من الجسمانيات وفيه بعض الامثال وبعض الاشارات

الرسالة الحادية والثلثون في مبادي الموجودات العقلية على راي اغوريس الحكيم الاولى منها
الرسالة الثانية والثلثون في المبادي العقلية على راي اخوان الصفا فهي الثانية منهما
الرسالة الثالثة والثلثون في ان العالم انسان كبير وهي الثالثة منها
الرسالة الرابعة والثلثون في العقل والمعقول وهي الرابعة من النفسانيات
الرسالة الخامسة والثلثون في الادوار والاكوار وهي الخامسة من النفسانيات
الرسالة السادسة والثلثون في ماهية العشق وهي السادسة من النفسانيات
الرسالة السابعة والثلثون في البعث والقيمة وهي السابعة من النفسانيات
الرسالة الثامنة والثلثون في كمية اجناس الحركات وهي الثامنة من النفسانيات
الرسالة التاسعة والثلثون في العلل والمعلولات وهي التاسعة من النفسانيات
الرسالة الاربعون من جملة الكتاب في الحدود والرسوم وهي العاشرة من النفسانيات

الرسالة الحادي والاربعون في الاراء والمذاهب وهي الاولى من الناموسيات
الرسالة الثانية والاربعون من جملة الكتاب في ماهية الطريق الى الله عز وجل وكيفية الوصول اليه
الرسالة الثالثة والاربعون في بيان اعتقادات اخوان الصفا ومذهب الربانيين وهي الثالثة منها
الرسالة الرابعة والاربعون في كيفية عشرة اخوان الصفا وتعاون بعضهم بعضا وصدق المودة
والشفقة في الدين والدنيا جميعا وهي الرابعة من الناموسيات
الرسالة الخامسة والاربعون في ماهية الايمان وخصال المومنين المحققين وهي الخامسة منها
الرسالة السادسة والاربعون في ماهية الناموس الالهية وشرايط النبوية وكمية
خصالهم ومذهب الربانيين وهي السادسة من الناموسيات
الرسالة السابعة والاربعون في كيفية الدعوة الى الله عز وجل وهي السابعة من الناموسيات
الرسالة الثامنة والاربعون في كيفية احوال الروحانيين وافعالهم وهي الثامنة من الناموسيات
الرسالة التاسعة والاربعون في كيفية انواع السياسات وهي التاسعة من الناموسيات
الرسالة الخمسون من جملة الكتاب في كيفية نضد العالم باسره وهي العاشرة من الناموسيات
الرسالة الحادية والخمسون في ماهية السحر والعزايم وهي الحادية عشر من الناموسيات

الفهرست

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

فهرست رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا واهل العدل وابناء الحمد بجمل معانيها وماهية اغراضهم فيها وهي اثنتان
وخمسون رسالة في فنون العلوم وغرائب الحكم وطرائف الآداب وحقائق المعاني وهي مقسومة اربعة اقسام
فمنها رياضية تعليمية ومنها جسمانية طبيعية ومنها نفسانية عقلية ومنها ناموسية الهية فالرسائل الرياضية
التعليمية اربع عشرة رسالة الاولى منها رسالة في العدد وماهيته وكميته وكيفيته وخواصه والغرض المراد من هذه
الرسالة هو رياضة المتعلمين للفلسفة المؤثرين للحكمة الناظرين في حقائق الاشياء الباحثين عن علل الموجودات
باسرها وفيها بيان ان صورة العدد في النفوس مطابق لصور الموجودات في الهيولى وهي انموذج من العالم الاعلى وبمعرفته
يتدرج المرتاض الى سائر الرياضيات والطبيعيات وما فوق الطبيعيات وان علم العدد هو جذر العلوم وعنصر
الحكمة ومبدأ المعارف واسطقس المعاني الثانية رسالة في الهندسة وبيان ماهيتها وكمية انواعها وكيفية
موضوعاتها والغرض المقصود فيها هو الهدى للنفوس من المحسوسات الى المعقولات ومن الجسمانيات الى الروحانيات
ومن ذوات الهيولى الى المجردات وكيفية رؤية البسائط التي لا تتكثر ولا تزداد وتنفرد بالاتحاد ولا تتقدر بمقدار
ولا انحصار في الاقطار كالصورة المجردة المعراة من المواد المبرأة من الهيولى والجواهر المحضة الروحانية والذوات
المفردة العلوية التي لا تدرك بالعيان وفوق الزمان والمكان وكيفية الاتصال بها والاطلاع عليها والترقي بالنفس
اليها الثالثة رسالة في النجوم شبه المدخل في معرفة تركيب الافلاك وصفة البروج وسير الكواكب ومعرفة تأثيراتها
في هذا العالم وكيفية انفعال الامهات والمواليد منها بالنشو والبلا والكون والفساد والغرض منها هو تشويق النفوس
الصافية الى الصعود الى عالم الافلاك وطباق السموات منازل الروحانيين والملائكة المقربين والملأ الاعلى
والجواهر العلوية والوصول الى القدس والروح مع الامين الرابعة رسالة في الموسيقى وهو المدخل الى علم صناعة التأليف
والبيان بان النغم والالحان الموزونة لها تأثيرات في نفوس المستمعين لها كتأثير الادوية والاشربة والترياقات
في الاجسام الحيوانية وان للافلاك في حركاتها ودورانها واحتكاك بعضها ببعض نغمات مطربة ملهية والحانا طيبة
لذيذة معجبة كنغمة اوتار العيدان والطنابير والحان المزامير والغرض منها هو التشويق للنفوس الناطقة
الانسانية الملكية للصعود الى هناك بعد مفارقتها الاجساد الذي يسمى الموت لانه الى هناك يعرج بارواح النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين المحققين المستبصرين كما بين تعالى بقوله ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك
ما عليون الخامسة رسالة في جغرافيا يعني صورة الارض والاقاليم والبيان بان الارض كرية الشكل بجميع ما عليها
من الجبال والبحار والبراري والانهار والمدن والقرى والنواحي تشبه بجملتها صورة حيوان تام عابد لله تعالى بجميع
اعضائها واجزائها ظاهرها وباطنها وكيفية تخطيطها وتقديرها ومسالكها وممالكها والغرض منها هو التنبيه
على علة ورود النفس الى هذا العالم وكيفية اتحادها وعلة ارتباطها بغيرها واستعمالها الحواس واستنباطها القياس

والبيـ

والتنبيه على حال الصبيان الشبيهة بالنظر والتفكر فيما نصب لنا من الدلالات ولنا من الآيات التي في الآفاق وفي الأنفس وفي
ملكوت السموات والارض الناظر انه الحق فيتمسك به ويتزلف اليه ويتوكل في احواله عليه فيستعد
للرحلة والتزود الى دار الآخرة قبل الممات وفناء العمر وتقارب الأجل وفوت الأمل والحسرة والندامة السادسة
رسالة في النسب العددية والهندسية والتأليفية وكمية أنواعها وكيفية ترتيبها والغرض منها التهدي لنفوس
العقلاء الى اسرار العلوم وحقائقها وبواطن الحكم ومعانيها والوقوف على ان الموجودات المختلفة القوى المتباينة
الصور المتنافرة الطبائع اذا جمع بينها على النسبة المعادلة ائتلفت وصحت وبقيت ودامت واذا كانت على غير
النسبة المعادلة اضطربت وتنافرت حتى اضمحلت وفنيت وما اعتدلت ولا استقام شيء الا على قدر المناسبة
وصحة الائتلاف وبمعرفة كمية ذلك وكيفيته يكون الحذق والمهارة بالصنائع كلها والتبحر فيها السابعة رسالة
في الصنائع العلمية النظرية وكمية اقسامها وكيفية مراتبها وايضاح طرائقها ومذاهبها والغرض منها تعديد اجناس
العلوم وانواع الحكم وبيان اغراضها وحقائقها والتهدي لطلب العلوم والحكم والتوقيف عليها وكيفية الطريق اليها
وبيان معرفتها الثامنة رسالة في الصنائع العملية والمهنية وتعديد اجناس الصنائع العملية والحرف والغرض منها
هو تنبيه نفوس الغافلين على معرفة جواهرها التي هي الفاعلة على الحقيقة التي هي المستنبطة للصنائع كلها المستعملة
لاجسامهم المتخالفة لابدانهم اذ هي الصنائع كالآلات للنفوس والادوات لها تستعملها لتبلغ بها غرضها على اختلاف
مقاصدها وفنون حاجاتها التاسعة رسالة في بيان اختلاف الاخلاق واسباب اختلافها وانواع عللها ونكت
من آداب الانبياء وسننهم وزبد من اخلاق الحكماء وسيرهم والغرض في ذلك منها تهذيب النفوس واصلاح الاخلاق
اللذان بهما الوصول الى البقاء الدائم والسرور المقيم وكمال السعادة الباقية في الدنيا والآخرة العاشرة رسالة
في ايساغوجي وهي الالفاظ الستة التي تستعملها الفلاسفة في المنطق وفي اقاويلهم ومخاطباتهم في كتبهم وحججهم
وبراهينهم والغرض منها التنبيه على ما يقوّم ذات الانسان ويتممه ويعرفه البقاء الدائم ويعرف الفرق بين
الكلام المنطقي واللغوي والفلسفي وما حقيقة كل واحد منها وبيان ما يحتاج من ذلك اليه لتسديد العقل وتنبيهه
نحو الحقائق ورده عن الزلل والغلط كما يحتاج الى النحو لتسديد اللسان وتقويمه نحو الصواب ورده عن اللحن لان نسبة
صناعة المنطق الى العقل والمعقولات مثل نسبة صناعة النحو الى اللسان والالفاظ الحادية عشر رسالة في قاطيغورياس
وهو البيان عن المقولات الكليات وهي الالفاظ العشرة التي كل واحد منها اسم الجنس من الموجودات والغرض منها هو البيان
بان معاني الموجودات كلها قد اجتمعت في هذه المقولات العشرة التي يسمى كل واحد منها جنس من الاجناس والاجناس داخلة
فيها وكيف تنقسم الاجناس الى الانواع والانواع الى الاشخاص والاشخاص الى الامهات وانها احد ابواب الاداب وبساتين
العلوم وجنات الحكم وفواكه النفوس ونزاهة الارواح الثانية عشر رسالة في باري ارمينياس وهي الكلام في العبارة واداء
المعاني على حقها والابانة عنها والغرض منها تعريف الاقاويل الجازمة المفردة البسيطة الجملة التي هي اقسام الصدق والكذب
وكيف تحصيل المقدمات القياسية وتركيبها من الالفاظ البسيطة المفردة وتقابل الايجاب والسلب وتقسيم
اصناف الاقاويل وانما هي الجازم الذي منه تركيب المقدمات البرهانية وما الاسم وما الكلمة وما القول المطلق وما
القول الجازم وما الموجبة وما السالبة وما المحصل والمستقيم والمعدول وما القضايا الثنائية والثلاثية والرباعية
وما العناصر الثلاثة من ضروري وممكن وممتنع وما الضد والنقيض وغير ذلك مما يحتاج اليه في مقدمات القياس
الثالثة عشر رسالة في انولوطيقا الاولى وهي القياس والغرض منها هو بيان كمية القياس الذي تستعمله

الحكماء والمتكلمون في احتجاجاتهم والدعاوي والبينات والمناظرات في الاراء والمذاهب وانه الميزان الذي وضعه
الفلاسفة ليعرف به الصدق من الكذب في الاقاويل والخطاء من الصواب في الاراء والحق من الباطل في
الاعتقادات والخير من الشر في الافعال ومن اي شي يكون وكيف يكون ومتى يكون والتها الصحيح
وايضا القاصد [illegible] رسالة في انولوطيقا الثانية وهي البرهان والغرض
منها البيان والكشف عن كيفية القياس الصحيح الذي لا خطاء فيه
كانه لل وهو المسمى البرهان وهو ميزان البصاير يقيم الوزن
بالقسط ومنا [illegible] بداية العقول والمعارف الاول
يستعملها الصيارفة لا الحيون من الحكماء
الذين يعرفون به الصواب من الخطاء
والحق من الباطل ويوضح الحق
المبين والعلم اليقين

تمت الرسايل الرياضية

التعليمية

الفلسفية

٤

الرسالة الاولى من الرياضيات في العدد وهي
الاولى منها في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق

٦ ورق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون ۝ اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انه
لما كان من مذهب اخواننا الكرام ايدهم الله النظر في جميع علوم الموجودات التي في العالم من الجواهر والاجسام والاعراض و
البسائط والمجردات والمفردات والمركبات والبحث عن مباديها وعن كمية اجناسها وانواعها وخواصها وعن ترتيبها ونظامها
على ما هي عليه الآن وعن كيفية حدوثها ونشوها عن علة واحدة ومبداء واحد من مبدع واحد جل جلاله ويستشهدون على
بيانها بمثالات عددية وبراهين هندسية مثل ما كان يفعله الحكماء الفيثاغوريون احتجنا ان نقدم هذه الرسالة
قبل رسائلنا كلها ونذكر فيها طرفا من علم العدد وخواصه التي تسمى الارثماطيقي شبه المدخل والمقدمات لكيما يسهل الطريق على
المتعلمين الى طلب الحكمة التي تسمى الفلسفة ويقرب تناولها للمبتدين بالنظر في العلوم الرياضية فنقول بان الفلسفة اولها
محبة العلوم واوسطها معرفة حقائق الموجودات بحسب الطاقة الانسانية واخرها القول والعمل بما يوافق العلم فصل
العلوم الفلسفية اربعة انواع اولها الرياضيات والثاني المنطقيات والثالث العلوم الطبيعيات والرابع العلوم الالهيات
فالرياضيات اربعة انواع اولها الارثماطيقي والثاني الجومطريا والثالث الاسطرنوميا والرابع الموسيقى فالموسيقى هو معرفة التاليف
وبه استخراج اصول الالحان والاسطرنوميا هو علم النجوم بالبراهين التي ذكرت في كتاب المجسطي والجومطريا هو علم
الهندسة بالبراهين التي ذكرت في كتاب اقليدس والارثماطيقي هو معرفة خواص العدد وما يطابقها من معاني الموجودات
التي ذكرها فيثاغورس ونيقوماخس فاول ما يبتدا بالنظر في هذه العلوم الفلسفية الرياضيات واول الرياضيات معرفة
خواص العدد لانه اقرب العلوم تناولا ثم الهندسة ثم التنجيم ثم التاليف ثم المنطقيات ثم الطبيعيات ثم الالهيات
وهذا اول ما نقول في علم العدد شبه المدخل والمقدمات والالفاظ تدل على المعاني والمعاني هي المسميات والالفاظ هي الاسماء
واعم الالفاظ والاسماء قولنا الشي والشي اما ان يكون واحدا او اكثر من واحد فالواحد يقال على وجهين اما بالحقيقة واما بالمجاز
فالواحد بالحقيقة هو الشي الذي لا جزء له البتة ولا ينقسم وكل ما لا ينقسم فهو واحد من تلك الجهة التي بها لا ينقسم
وان شئت قلت الواحد ما ليس فيه غيره بما هو واحد واما الواحد بالمجاز فهو كل جملة يقال لها واحد كما يقال عشرة واحدة
ومائة واحدة والف واحد والواحد واحد بالوحدة كما ان الاسود اسود بالسواد والوحدة صفة للواحد كما ان السواد صفة
للاسود فصل واما الكثرة فهي جملة الاحاد واول الكثرة الاثنان ثم الثلثة ثم الاربعة ثم الخمسة
وما زاد على ذلك بالغا ما بلغ والكثرة نوعان اما عدد واما معدود والفرق بينهما ان العدد انما هو كمية صور الاشياء في
نفس العاد واما المعدودات فهي الاشياء انفسها واما الحساب فهو جمع العدد وتفريقه والعدد نوعان صحيح وكسور
والواحد الذي قبل الاثنين هو اصل العدد ومبداه ومنه ينشا العدد كله صحيحه وكسوره واليه ينحل راجعا اما نشو الصحيح
فبالتزايد واما الكسور فبالتجزي والمثال في ذلك ما اقول في نشو الصحيح انه اذا اضيف الى الواحد واحد اخر يقال
عند ذلك اثنان واذا اضيف اليهما واحد اخر يقال لتلك الجملة ثلثة واذا اضيف اليها واحد يقال لها اربعة واذا اضيف

الى ما لا نهاية له خمسة وعلى هذا القياس تنشو العدد الصحيح بالتزايد واحدا واحدا الى ما بلغ وهذه صورتها
واما تحليل العدد الى الواحد فعلى هذا المثال الذي اقول انه اذا اخذ من العشرة واحد بقي تسعة واذا القي من التسعة
واحد بقي ثمانية واذا اسقط من الثمانية واحد بقي سبعة وعلى هذا القياس يلقى واحدا واحدا حتى يبقى واحد فالواحد
لا يمكن ان يلقى منه شي لانه لا جزء له البتة فقد بين كيف ينشو العدد الصحيح من الواحد وكيف ينحل اليه فصل
واما نشو العدد الكسور من الواحد فعلى هذا المثال الذي اقول انه اذا رتب العدد الصحيح على نظمه الطبيعي الذي هو
واحد اثنان ثلثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة ثم اشير الى الواحد من كل جملة فانه يتبين كيف يكون نشو
من الواحد وذلك انه اذا اشير الى الواحد من الاثنين يقال للواحد عند ذلك النصف واذا اشير الى الواحد من جملة الثلثة
يقال له الثلث واذا اشير اليه من جملة الاربعة يقال له الربع واذا اشير اليه من جملة الخمسة يقال له الخمس وكذلك السدس و
السبع والثمن والتسع والعشر وايضا اذا اشير الى الواحد من جملة الاحد عشر فيقال له جزء من احد عشر ومن اثني عشر نصف السدس
ومن ثلاثة عشر جزء من ثلثة عشر ومن اربعة عشر نصف السبع ومن خمسة عشر ثلث الخمس وعلى هذا المثال يعتبر سائر الكسور
فقد تبين كيف يكون نشو العدد من الواحد الصحيح منها والكسور جميعا وكيف هو اصل لهما جميعا وهذه صورتها
ا ب ج د ه و ز ح ط ي يا يب يج واعلم يا اخي بان العدد الصحيح رتب اربع مراتب احاد وعشرات ومايات والوف
فالاحاد من واحد الى تسعة والعشرات من عشرة الى تسعين والميات من مائة الى تسعماية والالوف من الف الى تسعة الاف
ويشملها كلها اثنا عشر لفظة بسيطة وذلك ان من واحد الى عشرة عشرة الفاظ ولفظة ماية ولفظة الف فصار
للجميع اثنى عشر لفظة واما سائر الالفاظ فمشتقة منها او مركبة او مكررة كالمكررة كالعشرين من العشرة والثلثين من
الثلاثة والاربعين من الاربعة والخمسين من الخمسة وامثال ذلك فالمركبة كالمائتين والثلثماية والاربعماية وخمسماية
فانها مركبة من لفظة المائة مع لفظ سائر الاحاد وكذلك الفان وثلثة الاف واربعة الاف فانها مركبة من لفظ
الالف مع سائر الالفاظ من الاحاد والعشرات والميات كما يقال خمسة الاف وعشرون الفا وماية الف كما ترى ذلك
وهذه صورتها
ا ب ج د ه و ز ح ط ي

عشرون	٢٠	عشرة	تسعة	ثمانية	سبعة	ستة	خمسة	اربعة	ثلثة	اثنان	واحد
ثلثون	٣٠	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	١٠٠٠٠	عشرة الاف
اربعون	٤٠									٩٠٠٠	تسعة الاف
خمسون	٥٠									٨٠٠٠	ثمانية الاف
ستون	٦٠									٧٠٠٠	سبعة الاف
سبعون	٧٠									٦٠٠٠	ستة الاف
ثمانون	٨٠									٥٠٠٠	خمسة الاف
تسعون	٩٠									٤٠٠٠	اربعة الاف
١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠	٣٠٠٠	ثلثة الاف
مائة	مائتان	ثلثمائة	اربعمائة	خمسمائة	ستمائة	سبعمائة	ثمانمائة	تسعمائة	الف	٢٠٠٠	الفان

ب غ ع ظ ض ذ خ ث ت ش ر ق

واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان كون عدد على اربع مراتب التي هي الاحاد والعشرات والميات والالوف ليس هو امر ضروري لازم لطبيعة العدد مثل كونه ازواجا وافرادا صحيحا وكسورا بعضها تحت بعض لكن امر وضعي رتبته الحكماء باختيارهم وانما فعلوا ذلك لتكون الامور العددية مطابقة لمراتب الامور الطبيعية وذلك ان الامور الطبيعية وذلك ان الامور الطبيعية وذلك ان الامور الطبيعية اكثرها جعلها البارئ جل ثناؤه مربعات مثل الطبايع الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومثل الاركان الاربع التي هي النار والهواء والماء والارض ومثل الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرتان ومثل الازمان الاربعة التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء ومثل الجهات الجهات الاربع والرياح الاربع الصبا والدبور والجنوب والشمال والاوتاد الاربعة الطالع والغارب ووتد السماء و المكونات الاربع التي هي المعادن والنبات والحيوان والانس وعلى هذا المثال وجدا اكثر الامور الطبيعية مربعات

فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان هذه الامور الطبيعية انما صارت اكثرها مربعات بعناية البارئ جل جلاله واقتضاء حكمته لتكون مراتب الامور الطبيعية مطابقة للامور الروحانية التي هي فوق الطبيعية وهي التي ليست باجسام وذلك ان الاشياء التي فوق الطبيعية على اربع مراتب اولها البارئ جل ثناؤه ثم دونه العقل الكلي الفعال ثم دونه النفس الكلية ثم دونه الهيولى الاولى وكل هذه ليست باجسام واعلم يا اخي بان نسبة البارئ جل ثناؤه من الموجودات كنسبة الواحد من العدد ونسبة العقل منها كنسبة الاثنين من العدد ونسبة النفس من الموجود كنسبة الثلثة من العدد ونسبة الهيولى الاولى كنسبة الاربعة من العدد

فصل واعلم يا اخي بان العدد كله احاده وعشراته ومياته والوفه وما زاد بالغا ما بلغ فاصلها كلها من الواحد الى اربعة وهي هذه ١ ٢ ٣ ٤ وذلك ان ساير الاعداد كلها من هذه يتركب ومنها ينشو وهي اصل فيها كلها بيان ذلك انه اذا اضيف واحد الى اربعة كانت خمسة وان اضيف اثنان الى اربعة كانت ستة وان اضيف ثلثة الى اربعة كانت سبعة وان اضيف واحد وثلثة الى اربعة كانت ثمانية وان اضيف اثنان وثلثة الى اربعة كانت تسعة وان اضيف واحد واثنان وثلثة الى اربعة كانت عشرة وعلى هذا المثال حكم ساير الاعداد من العشرات والميات والالوف وما زاد بالغا ما بلغ وكذلك اصول الخط اربعة وساير الحروف فالاربعة منها يتركب والكلام من الحروف يتركب كما بينا فيما بعد فاعتبر جها فانك تجد ما قلنا حقا صحيحا ومن يريد ان يعرف كيف اخترع البارئ جل ثناؤه الاشياء في العقل وكيف اوجدها في النفس وكيف صورها في الهيولى فليعتبر ما ذكرنا في هذا الفصل

فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان البارئ جل ثناؤه اول شيء اخترعه من نور وحدانيته جوهرا بسيطا يقال له العقل الفعال كما انشا الاثنين من الواحد بالتكرار ثم انشا النفس الكلية الفلكية من نور العقل كما انشا الثلثة بزيادة الواحد على الاثنين ثم انشا الهيولى الاولى من حركة النفس كما انشا الاربعة زيادة الواحد على الثلثة ثم انشا ساير الخلايق من الهيولى ورتبها بتوسط العقل والنفس كما انشا ساير العدد من الاربعة باضافة ما قبلها اليها كما مثلنا قبل

فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانك اذا تاملت ما ذكرنا من تركيب العدد من الواحد الذي قبل الاثنين ونشوه منه وجدت من ادل الدليل على وحدانية البارئ جل ثناؤه وكيفية اختراعه الاشياء وابداعه لها وذلك ان الواحد الذي قبل الاثنين وان كان منه يتصور وجود العدد وتركيبه كما بينا قبل فهو لم يتغير عما كان عليه ولم يتجزا وكذلك الله عز وجل وان كان هو الذي اخترع الاشياء من نور وحدا نيته وابدعها وانشاها وبه قوامها وبقاؤها وتمامها وكمالها فهو لم يتغير عما كان عليه من الوحدانية قبل اختراعه وابداعه لها كما بينا في رسالة المبادي العقلية فقد ابنا انك بما ذكرناه ان نسبة البارئ جل ثناؤه من الموجود كنسبة

الواحد

الواحد من الواحد العدد وكما ان الواحد اصل العدد ومنشاه واوله واخره وكذلك الله تعالى هو علة الاشيا وخالقها
واولها واخرها وكما ان الواحد لا جزله ولا مثل له في العدد كذلك الله جل ثناوه لا مثل له في خلقه ولا شبه وكما ان الواحد
محيط بالعدد كلها ويعدها كذلك الله جل ثناوه عالم بالاشيا وماهياتها **فصل** واعلم يا اخي بان مراتب
العدد عند اكثر الامم على اربع مراتب كما تقدم ذكرها واما عند الفيثاغوريين فهي ست وعشرون مرتبة **فصل**
واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان عدد الكسور مراتب كثيرة لانه ما من عدد صحيح الا وله جزء او جزان او
اجزا وكالاثني عشر فان له نصفا وثلثا وربعا وسدسا ونصف سدس وكذلك الثمانية والعشرون وغيرهما من الاعداد
الا ان عدد الكسور وان كثرت مراتبه واجزاوه فهي مرتبة بعضها تحت بعض ويشملها كلها عشرة الفاظ لفظة منها
عامة مبهمة وتسعة مخصوصة مفهومة ومن التسعة الالفاظ لفظة موضوعة وهي النصف وثمانية مشتقة وهي
الثلث من الثمانية والتسع من التسعة والعشر من العشرة واما اللفظة العامة المبهمة فهي الجزء لان الواحد من احد عشر
يقال له جزء من احد عشر وكذلك من ثلثة عشر ومن سبعة عشر وما شاكل ذلك واما باقي الالفاظ الكسور فمضافة الى
هذه العشرة الالفاظ كما يقال للواحد من اثني عشر نصف السدس والواحد من خمسة الثلث والواحد من عشرين
نصف العشر وعلى هذا المثال يتبين سائر معاني الكسور باضافة بعضها الى بعض وهذه صورتها

		احاد	
		عشرات	
		مئات	
		الوف	
ربوات		عشرة الوف	
لوهات		مئات الوف	
عارات		الوف الوف	
سورات		عشرة الوف الوف	
حلبات		مئات الوف الوف	
لبطات		الوف الوف الوف	
هسات		عشرات الوف الوف الوف	
رعدات		مائة الوف الوف الوف	
بهرات		الوف الوف الف الف	
نجوات		عشرات الف الف الف الف	
فضوي		مئات الف الف الف الف	
ماوو		الوف الف الف الف الف	
		١ ٢ ٣ ٤ ٥	

واعلم يا اخي بان كلي نوعي العدد يذهبان في الكثرة بلا نهاية غير ان العدد الصحيح يبتدي من اقل الكمية وهو
الاثنان ويذهب في التزائد بلا نهاية واما الكسور فيبتدي من اكثر الكمية وهو النصف ويمر في التجزي بلا نهاية

فكلاهما من حيث الابتداء ذو نهاية ومن حيث الانتهاء غير ذي نهاية **فصل** في خواص العدد ومعنى الخاصية انها الصفة
المخصوصة للموصوف الذي لا يشركه فيها غيره فخاصية الواحد انه اصل العدد ومنشاوه كما بينا قبل وهو يعد العدد كله الازواج
والافراد جميعا ومن خاصية الاثنين انه اول العدد مطلقا وهو يعد نصف العدد الازواج دون الافراد ومن خاصية
الثلثة انها اول الافراد وهي تعد ثلث العدد تارة الافراد وتارة الازواج ومن خاصية الخمسة انها اول عدد دائر ويقال
كري ومن خاصية الستة انها اول عدد تام ومن خاصية السبعة انها اول عدد كامل ومن خاصية الثمانية انها اول
عدد مكعب ومن خاصية التسعة انها اول فرد مجذور وانها اخر مرتبة الاحاد ومن خاصية العشرة انها اول مرتبة
العشرات ومن خاصية الاحد عشر انها اول عدد اصم ومن خاصية الاثني عشر انها اول عدد زايد وبالجملة ان من خاصية
كل عدد انه نصف حاشيتيه مجموعتين واذا جمعت حاشيتاه يكون مثله مرتين مثال ذلك خمسة فان احدى حاشيتيها
اربعة والاخرى ستة ومجموعهما عشرة وخمسة نصفها وعلى هذا القياس يوجد ساير العدد اذا اعتبر
وهذه صورتها ٩٨٧٦٥٤٣٢١ واما الواحد فليس له الا حاشية واحدة وهي الاثنان والواحد
نصفها وهي مثله مرتين واما قولنا ان الواحد اصل العدد ومنشاه فهو ان الواحد اذا رفعته من الوجود رفعتها
ارتفع العدد بارتفاعه واذا رفعت العدد من الوجود لم يرتفع الواحد واما قولنا ان الاثنين اول العدد مطلقا فهو ان
العدد كثرة الاحاد واول الكثرة الاثنان واما قولنا ان الثلثة اول الافراد فهي كذلك لان الاثنين اول الاعداد وهو زوج والتي تليه
ثلثة وهي فرد واما قولنا انها تعد ثلث العدد تارة الازواج وتارة الافراد فلانها تتخطى العددين وتعد الثالث منهما
وذلك الثالث يكون تارة فردا وتارة زوجا واما قولنا ان الاربعة اول عدد مجذور فلانها من ضرب الاثنين في نفسه وكل عدد
اذا ضرب في نفسه رجع الى ذاته يصير جذرا والمجتمع من ذلك مجذورا واما ما قيل ان الخمسة اول عدد دائر فمعناه انها اذا
ضربت في نفسها رجعت الى ذاتها وان ضرب ذلك العدد المجتمع من ضربها في نفسه رجع الى ذاتها ايضا وهكذا دايما
مثال ذلك خمسة في خمسة خمسة وعشرون واذا ضرب خمسة وعشرون في مثله صار ستمائة وخمسة وعشرين واذا ضرب هذا
العدد ايضا في نفسه ثلثمائة الف وتسعون الفا وستمائة وخمسة وعشرون وان ضرب هذا العدد ايضا في نفسه
خرج عدد آخر وخمسة وعشرون الا ترى ان الخمسة تحفظ نفسها وما يتولد منها دايما وهذه صورتها [illegible]
واما الستة فان فيها مشابهة الخمسة في هذا المعنى لكنها ليست ملازمة كلزوم الخمسة وذلك انها ٣٩٠٦٢٥ [illegible]
[illegible] ستة في ستة ستة وثلثون فالستة راجعة الى ذاتها وظهر ستة وثلثون واذا ضربت ستة وثلثون
في نفسها خرج الف ومايتان وستة وتسعون فظهرت الستة ولم يظهر الثلثون فقد بان ان الستة تحفظ نفسها
ولا تحفظ ما يتولد منها واما الخمسة فانها تحفظ نفسها وما يتولد منها ابدا دايما واما ما قيل من خاصية الستة انها اول
عدد تام معناه ان كل عدد اذا جمعت اجزاؤه فكانت مثله سواء سمي ذلك العدد عددا تاما فالستة اولها وذلك ان
لها نصفا وهو ثلثة وثلثا وهو اثنان وسدسا وهو واحد فاذا جمعت هذه الاجزاء كانت ستة سواء وليست هذه
التامية لعدد قبلها ولكن لما بعدها لثمانية وعشرين ولاربع مائة وستة وتسعين ولثمانية الاف ومائة وثمانية
وعشرين وهذه صورتها ٨١٢٨|٤٩٦|٢٨|٦ واما ما قيل ان السبعة اول عدد كامل معناه ان السبعة
قد جمعت معاني العدد كله وذلك ان العدد كله ازواج وافراد فالازواج منها اول وثان فالاثنان اول الازواج
والاربعة زوج والافراد منها اول وثاني فالثلثة اول الافراد والخمسة فرد ثاني فاذا اجمعت فردا اولا الى زوج ثان
او زوجا اولا الى فرد ثان كانت منها سبعة مثال ذلك انك اذا جمعت الاثنين الذي هو اول الازواج الى الخمسة

الذي هو فرد تام كان منهما سبعة وكذلك اذا جمعت الثلثة التي هي فرد اول الى الاربعة التي هي زوج تام كان منهما
سبعة وكذلك اذا اخذ الواحد الذي هو اصل العدد مع الستة التي هي عدد تام يكون منهما السبعة التي هي عدد
كامل فهذه صورتها وهذه الخاصية لا توجد لعدد قبل السبعة ولها خواص اخر سنذكر
عند ذكرنا ان الموجودات بحسب طبيعة العدد واما ما قيل ان الثمانية اول عدد مكعب فمعناه ان كل عدد اذا ضرب
في نفسه سمي جذرا والمجتمع منه مجذورا كما بيناه من قبل واذا ضرب المجذور في جذره سمي المجتمع من ذلك مكعبا وذلك
ان الاثنين اول العدد فاذا ضرب في نفسه كان المجتمع منه اربعة وهي اول عدد مجذور ثم ضرب المجذور في جذره
الذي هو اثنان فخرج من ذلك ثمانية فالثمانية اول عدد مكعب وهذه صورتها واما
ما قيل انها اول عدد مجسم فلان الجسم لا يكون الا من سطوح متراكبة والسطح لا يكون الا من خطوط متجاورة
والخط لا يكون الا من نقط منتظمة كما بينا في رسالة الهندسة فاقل خط لا يكون الا من جزئين واضيق سطح من
خطين واصغر جسم من سطحين فينتج من هذه المقدمات ان اصغر جسم من ثمانية اجزاء احدها الخط وهو
جزآن فاذا ضرب الخط في نفسه كان منه السطح وهو اربعة اجزاء واذا ضرب السطح في احد طوليه كان منه العمق فيصير
جملة ذلك ثمانية اجزاء طول اثنين في عرض اثنين في عمق اثنين وهذه واما ما قيل ان التسعة اول فرد مجذور
فلان الثلثة في ثلثة تسعة وليس من السبعة والخمسة والثلثة شيء مجذور واما ما قيل ان العشرة اول مرتبة
العشرات فهو بين كما ان الواحد اول مرتبة الآحاد وهذا بين ليس يحتاج الى شرح ولها خاصية اخرى وهي شبه خاصية
الواحد وذلك انه ليس لها من جنسها الا طرف واحد وهو العشرون وهي نصفها كما بينا للواحد انه نصف الاثنين
واما ما قيل ان الاحد عشر اول عدد اصم فلانه ليس له جزء ينطق به ولكن يقال واحد من احد عشر واثنان منه وكل عدد
هذه صفته يسمى اصم مثل ثلثة عشر وسبعة عشر وما شاكل ذلك وهذه صورتها
واما ما قيل ان الاثنى عشر اول عدد زائد فلان كل
عدد اذا جمعت اجزاؤه وكانت اكثر منه سمي عددا زائدا والاثنا عشر اولها وذلك ان لها نصفا وهو ستة ولها ثلث و
هو اربعة وربع وهو ثلثة وسدس وهو اثنان ونصف سدس وهو واحد واذا جمعت هذه الاجزاء كانت ستة
عشر وهي اكثر من الاثنى عشر بزيادة اربعة وهذه صورتها
وبالجملة ما من عدد صحيح الا وله خاصية تختص به دون غيره تركنا ذكرها كراهية للتطويل فصل
واعلم يا اخي بان العدد ينقسم قسمين صحيح ومكسور كما بينا اولا ثم ان الصحيح ينقسم قسمين ازواجا وافرادا فالزوج هو كل
عدد ينقسم بنصفين صحيحين والفرد هو كل عدد يزيد على الزوج بواحد او ينقص عن الزوج بواحد ويبتدي من الاثنين
بالتكرير ابدا على ما يرى واما نشو الافراد يبتدي من الواحد اذا اضيف اليه
اثنان واضيف الى ذلك اثنان دائما بالغا ما بلغ والزوج ينقسم
ثلثة انواع زوج الزوج وزوج الفرد وزوج الزوج والفرد فزوج الزوج هو كل عدد ينقسم بنصفين صحيحين
متساويين ونصفه بنصفين دائما الى ان ينتهي القسمة الى الواحد مثال ذلك اربعة وستون فانه زوج الزوج
وذلك ان نصفها اثنان وثلثون ونصفه ستة عشر ونصفه ثمانية ونصفه اربعة ونصفه اثنان و
نصفه واحد ونشو هذا العدد يبتدي من الاثنين اذا ضرب في الاثنين ثم ضرب المجموع في الاثنين بما تجمع
من ذلك في الاثنين ثم ضرب المجموع في الاثنين دائما بلا نهاية فمن يريد ان يتبين هذا مستقصى فليضعف بيوت

واما نشو عدد الزوج

التطويل فانه لا يخرج الا من هذا العدد اعني زوج الزوج ولهذا العدد خواص اخر ذكرها نيقوماخس في كتاب يطول شرحها
ونحن نذكر منها طرفا فالهذا العدد اذا رتب على نظمه الطبيعي وهو واحد اثنان اربعة ثمانية ستة عشر اثنان وثلثون
اربعة وستون وعلى القياس بالغا ما بلغ فان من خاصيته ان ضرب الطرفين احدهما في الاخر يكون مساويا الضرب الواسطة
في نفسها ان كان له واسطة واحدة وان كانت له واسطتان فمثل ضرب احديهما في الاخرى مثال ذلك اربعة وستون
فانها الطرف الاخير والواحد الطرف الاول وله واسطة واحدة وهي ثمانية فاقول ان ضرب واحد في اربعة وستين
او الاثنين في اثنين وثلثين او الاربعة في ستة عشر مساو لضرب ثمانية في نفسها وهذه صورتها ا ب د ح يو
لب سد وان زيدت فيه مرتبة اخرى حتى يصير له واسطتان فاقول ان ضرب الطرفين احدهما في الاخر يكون
مساويا لضرب الواسطتين احدهما في الاخرى مثال ذلك مائة وثمانية وعشرون اذا ضرب في واحد او اربعة وستون
في اثنين او اثنان وثلثون في اربعة يكون مساويا الضرب ستة عشر في ثمانية وهذه صورتها ا ب د ح يو لب
سد قكح ولهذا العدد خاصية اخرى انه اذا جمع من واحد الى حيث بلغ يكون اقل من ذلك العدد الذي ينتهي
اليه بواحد مثال ذلك اذا اخذ واحد واثنان واربعة يكون جملتها اقل من ثمانية بواحد وان زيدت الثمانية
عليها يكون الجملة اقل من ستة عشر بواحد وان زيدت الستة عشر عليها يكون الجملة اقل من اثنين وثلثين بواحد
وعلى هذا القياس توجد مراتب هذا العدد بالغا ما بلغ وهذه صورتها ا ب د ح يو لب سد قكح واما زوج
الفرد فهو كل عدد ينقسم بنصفين مرة واحدة ولا ينتهي في القسمة الى الواحد مثل ستة وعشرة واربعة عشر وثمانية
عشر واثنين وعشرين وستة وعشرين وان كل واحد من هذه وامثالها من العدد ينقسم مرة واحدة ولا ينتهي الى
الواحد ونشو هذا العدد يتقوم من ضرب كل عدد فرد في اثنين وهذه صورتها ب و ي يد يح كب كو
كل واحد من هذه الاعداد نصف لما فوقه من العدد ا ج ه ز ط يا يج يه واما زوج
الزوج والفرد فهو كل عدد ينقسم بنصفين اكثر من مرة واحدة ولا ينتهي في القسمة الى الواحد مثل اثني عشر وعشرين
واربعة وعشرين وثمانية وعشرين وامثالها في الاعداد وهذه صورتها ١٢ ٢٠ ٢٤ ٢٨ ٣٦ ٤٠ ٤٤ ٤٨
ونشو هذا العدد من ضرب زوج الفرد في اثنين مرة او مرارا كثيرة ولها خواص تركنا ذكرها مخافة التطويل
واما العدد الفرد فيتنوع قسمين فرد اول وفرد مركب والفرد المركب نوعان مشترك ومتباين وتفصيل ذلك اما الفرد
الاول فكل عدد لا يعده غير الواحد عددا اخر مثل ثلثة خمسة سبعة ثلثة عشر سبعة عشر تسعة عشر ثلثة وعشرين
واشباه ذلك من العدد وخاصية هذا العدد ان ليس له جزء سوى المسمى له وذلك ان الثلثة ليس لها الا الثلث والخمسة
ليس لها الا الخمس وكذلك السبعة ليس لها الا السبع وهكذا الاحد عشر والثلثة عشر والسبعة عشر وبالجملة
جميع الاعداد الصم لا يعدها الا الواحد فان اسم جزئها مشتقة منها واما الفرد المركب فهو كل عدد يعده غير الواحد
عددا اخر مثل تسعة وخمسة وعشرين تسعة واربعين وواحد وثمانين وامثالها من العدد وهذه صورتها
ط كه مط فا قكا قسط واما الفرد المشترك فهو كل عددين يعدهما غير الواحد عدد اخر مثل تسعة وخمسة عشر
وواحد وعشرين فان الثلثة تعدها كلها وكذلك خمسة عشر وخمسة وعشرين وخمسة وثلثين فان الخمسة تعد
كلها هذه الاعداد وامثالها تسمى مشتركة في العدد الذي يعدها وهذه صورتها ط يه كا كه له واما الاعداد
المتباينة فهو كل عددين يعدهما عددان آخران غير الواحد ولكن الذي يعد احدهما لا يعد الاخر مثل تسعة
وخمسة وعشرين فان الثلثة تعد التسعة ولا تعد الخمسة والعشرين وبالخمسة تعد الخمسة والعشرين

ولا تعد

ولانعدما لتسعة فهذه الاعداد وامثالها فيالها المتباينة واعلم يا اخي بان من خاصية كل فرد انه اذا قسم بقسمين كيف ما كان فاحد القسمين يكون زوجا والاخر فردا ومن خاصية كل عدد زوج انه اذا قسم كيف ما كان فيكون كلا قسميه اما زوجا واما فردا وهذه صورتهما

فصل واعلم يا اخي بان العدد ينقسم من جهة اخرى ثلثة انواع اما تاما واما زائدا واما ناقصا فالتام هو كل عدد اذا جمعت اجزاوه كانت الجملة مثله سوا مثل ستة وثمانية وعشرين واربع ماية وستة وتسعين في المئات وثمانية الاف وماية وثمانية وعشرين فان كل واحد من هذه الاعداد اذا جمعت اجزاوه كانت الجملة مثله ولا يوجد من هذه العدد الا في كل مرتبة من مراتب العدد واحد كالستة في الاحاد وثمانية وعشرين في العشرات واربع ماية وستة وتسعين في المئين وثمانية الاف وماية وثمانية وعشرين في الالوف وهذه صورتها

٨١٢٨	٤٩٦	٢٨	٦

واما العدد الزايد فهو كل عدد اذا جمعت اجزاوه كانت اكثر منه مثل الاثني عشر والعشرين والستين وامثالها من العدد وذلك ان الاثني عشر نصفها ستة وثلثها اربعة وربعها ثلثة وسدسها اثنان ونصف سدسها واحد فجملة هذه الاجزاء ستة عشر وهي اكثر من اثني عشر واما العدد الناقص فهو كل عدد اذا جمعت اجزاوه كانت اقل منه مثل الاربعة وثمانية وعشرة وامثالها من العدد وذلك ان الثمانية نصفها اربعة وربعها اثنان وثمنها واحد وجملتها تكون سبعة فهي اقل من الثمانية وعلى هذا القياس حكم ساير الاعداد الناقصة

فصل واعلم يا اخي بان من جهة اخرى ينقسم قسمين احدهما يقال اعداد متحابة وهي كل عددين احدهما زايد والاخر ناقص فاذا جمعت اجزاء العدد الزايد كان مساويا لجملة العدد الناقص واذا جمعت اجزاء العدد الناقص كانت مساوية لجملة العدد الزايد مثال ذلك ماياتان وعشرون وهو عدد زايد وماتنان واربعة وثمانون وهو عدد ناقص فاذا جمعت اجزا مايتين وعشرين كانت مساوية لمايتين واربعة وثمانين واذا جمعت اجزاء هذا العدد يكون جملتها مايتين وعشرين فهذه الاعداد وامثالها تسمى متحابة وهي قليلة الوجود وهذه صورتها

زايد ٨٢٤٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ناقص ١٨٤١٦	والذي بعده	[illegible]	[illegible]

اعلم يا اخي بان من خاصية العدد انه يقبل التضعيف والزيادة بلا نهاية ويكون ذلك على خمسة انواع منها على النظم الطبيعي مثل هذا بالغا ما بلغ ا ب ج د ه و ز ح ط ي يا يب ... ومنها على نظم الازواج بالغا ما بلغ مثل هذا ب د و ح ي يب يد يو يح ك ومنها على نظم الافراد بالغا ما بلغ مثل هذا ا ج ه ز ط يا يج يه يز يط كا ومنها بالطرح كيف ما اتفق كما يوجد في ساير الحساب ومنها بالضرب كما سنبين جد

فصل واعلم يا اخي بان لكل نوع من هذه الانواع علة خواص وقد ذكر ذلك في كتاب الارثماطيقي بشرح طويل ولكن نذكر منها طرفا في هذا الفصل فنقول ان من خاصية النظم الطبيعي انه اذا جمع من واحد الى حيث ما بلغ يكون المجموع مساويا لضرب ذلك العدد الاخير بزيادة واحد عليه في نصفه مثال ذلك اذا قيل كم من واحد الى عشرة مجموعا على النظم الطبيعي فقياسه ان يزاد على العشرة واحد ثم يضرب في نصف العشرة فيكون خمسة وخمسين او نضرب الخمسة في نفسها فيكون خمسة وعشرين ثم في النصف الاخر الذي هو ستة فيكون ثلثين فالجملة خمسين وذلك انه وقياسه واما نظم الازواج فهو مثل واحد اثنين واربعة ستة وثمانية عشرة اثنا عشر وعلى هذا المثال بالغا ما بلغ ومن خاصيته

هذا النظم ان يكون المجموع ابدا فردا ومن خاصية ايضا انه اذا جمع على نظمه الطبيعي من واحد الى حيث ما بلغ يكون المجموع
مساويا الضرب نصف ذلك العدد في النصف الاخر بزيادة واحد ثم يزاد على الجملة واحد مثال ذلك اذا قيل لك كم من واحد
الى العشرة مجموعا على نظم الازواج فقياسه ان تاخذ نصف العشرة فتزيد عليه واحد ثم تضربه في النصف الاخر ثم
تزيد على الجملة واحدا فذلك احد وثلثون وعلى هذا القياس سائر الاعداد واما نظم الافراد فمثل واحد ثلثة خمسة سبعة
تسعة احد عشر بالغا ما بلغ فمن خاصيته انه اذا جمع على نظمه الطبيعي يكون المجموعات واحدة زوج والاخر فرد بل بعضها
بعضا بالغا ما بلغ ويكون كلها مجذورات ومن خاصية ايضا انه اذا جمع على نظمه الطبيعي من واحد الى حيث ما بلغ
فان المجموع يكون مساويا الضرب نصفه مجذورا في نفسه مثال ذلك اذا قيل كم من واحد الى احد عشر فبابه ان
ياخذ نصف العدد وهو خمسة ونصف فتجبره فيصير ستة فتضربه في نفسه فيكون ستة وثلثين وذلك بابه
فقس عليه فصل واعلم يا اخي بان معنى الضرب هو تضعيف احد العددين بقدر ما في الاخر من الاحاد مثال
ذلك ايضا اذا قيل كم من ثلثة في اربعة فمعناه كم جملة ثلثة اربع مرات واعلم يا اخي بان العدد نوعان صحيح وكسور
كما بينا قبل فصار ايضا ضرب العدد بعضها في بعض نوعين مفرد ومركب والمفرد ثلثة انواع الصحيح في الصحيح مثل
اثنين في ثلثة في اربعة وما شاكله ومنها الكسور في الكسور مثل نصف في ثلث وهو السدس وثلث في ربع وما شاكله
ومنها الصحيح في الكسور مثل اثنين في ثلث او ثلث في اربعة وما شاكله واما المركب فهو ايضا ثلثة انواع فمنها الصحيح
والكسور في الصحيح والكسور مثل اثنين وثلث في سبع فصل واعلم يا اخي بان ضرب العدد الصحيح على
اربعة انواع وجملتها عشرة ابواب وهي احاد وعشرات ومايات والوف فالاحاد في الاحاد واحد واحد وعشرها عشرة و
الاحاد في العشرات واحدها عشرة وعشرها ماية والاحاد في الميات واحدها مائة وعشرها عشرة والاحاد في العشرات و
احدها عشرة وعشرها ماية والاحاد في الميات واحدها ماية وعشرها الف والاحاد في الالوف واحدها الف وعشرها
عشرة الاف فهذه اربعة ابواب واما العشرات في العشرات فواحدها ماية وعشرها الف والعشرات في الميات واحدها الف
وعشرة الاف والعشرات في الالوف واحدها عشرة الاف وعشرها مائة الف فهذه ثلثة ابواب واما الميات في الميات فواحدها
عشرة الاف وعشرها مائة الف والميات في الالوف فواحدها ماية الف وعشرها الف الف فهذان بابان واما الالوف في
الالوف فواحدها الف الف وعشرها عشرة الاف الف وهو باب واحد فصار جملة الجميع عشرة ابواب وهذه صورتها

احاد في احاد	احاد في عشرات	احاد في مئات	احاد في الوف
عشرات في عشرات	عشرات في مئات	عشرات في الوف	
مئات في مئات	مئات في الوف		
الوف في الوف			

الضرب والجذر والمكعبات وما يستعمله الجبريون والمهندسون من الالفاظ فمعناها كل عددين اي عددين كانا
ضرب احدهما في الاخر فان المجتمع من ذلك يسمى عددا مربعا فان كان العددان متساويين سمي المجتمع من ضربهما
عددا مربعا مجذورا والعددان يسميان جذري ذلك العدد مثال ذلك اذا ضرب اثنان في اثنين يكون اربعة
وثلثة في ثلثة تسعة واربعة في اربعة ستة عشر فالاربعة والتسعة والستة عشر وامثالها من العدد يسمى
كل واحد منها مربعا مجذورا والاثنان والثلثة والاربعة يسمى جذرا فالاثنين هو جذر الاربعة
والثلثة جذر التسعة والاربعة جذر الستة عشر على هذا القياس يعتبر سائر المربعات المجذورات

فيجذورها

وجذرها وكل عددين مختلفين اي عددين كانا ضرب احدهما في الاخر فان المجتمع من ذلك يسمى عددا
مربعا غير مجذور والعددان المختلفان يسميان جزئين له ويسميان ضلعين
لذلك المربع وهي من الفاظ المهندسين مثال ذلك اثنين في ثلثة او ثلثة في اربعة او اربعة في خمسة واشباه ذلك
فان المجتمع من مثل هذه الاعداد المضروبة بعضها في بعض يسمى مربعات غير مجذورات
كل عدد مربع كان مجذورا او غير مجذور وضرب في عدد آخر اي عدد كان فان المجتمع من ذلك يسمى عددا مجسما فان كان
العدد المربع مجذورا وضرب في جذره سمي المجتمع من ذلك عددا مجسما مكعبا مثال ذلك اربعة فانه عدد مربع
مجذور ضرب في الاثنين الذي هو جذره فخرج منه ثمانية وكذلك ايضا التسعة وهو ايضا عدد مثلث مجذور
ضرب في الثلثة التي هي جذرها كان منه سبعة وعشرون وكذلك الستة عشر فانه عدد مجذور وضرب في اربعة
التي هي جذره فخرج منه اربعة وستون فالثمانية والسبعة وعشرون واربعة وستون وامثالها من الاعداد تسمى اعدادا
مجسمة والمكعب جسم طوله وعرضه وعمقه متساوية وله ستة سطوح مربعات متساوية الاضلاع قائمة الزوايا وله
اثنا عشر ضلعا متوازية وثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون زاوية مسطحة وان ضرب العدد المربع المجذور في
عدد اقل من جذره سمي المجتمع من ضربه عددا مجسما لبنيا والجسم اللبني هو الذي طوله وعرضه متساويان وسمكه
اقل منهما وله ستة سطوح مربعات متوازية الاضلاع قائمة الزوايا الكل له سطحين متقابلين مربعين متساوي
الاضلاع قائمي الزوايا وله اربعة سطوح مستطيلات وله اثنا عشر ضلعا كل اثنين منهما متوازيان وثمان زوايا مجسمة
واربع وعشرون زاوية مسطحة وان ضرب المربع المجذور في اكثر من جذره سمي المجتمع منه عددا مجسما بيريا مثال ذلك
اربعة فانه عدد مجذور وضرب في الثلثة التي هي اكثر من جذرها فكان منه اثنا عشر وكذلك التسعة اذا ضرب في اربعة
التي هي اكثر من جذرها خرج منها ستة وثلثون فالاثنا عشر والستة وثلثون وامثالهما من العدد يسمى مجسما بيريا
والجسم البيري هو الذي سمكه اكثر من طوله وعرضه وله ستة سطوح مربعات اثنان منهما مربعات متقابلات
متساويا الاضلاع قائما الزوايا واربعة منها مستطيلة متوازية الاضلاع قائمة الزوايا وله اثنا عشر ضلعا كل اثنين
منها متوازيان متساويان وله ثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون زاوية مسطحة كل عدد مربع غير مجذور
ضرب في ضلعه الاصغر فان المجتمع منه يسمى مجسما لبنيا وان ضرب في الضلع الاطول فان المجتمع يسمى مجسما بيريا
وان ضرب في عدد اقل منهما او اكثر فان المجتمع منه يسمى مجسما لوحيا مثال ذلك الاثنا عشر فانه عدد مربع غير
مجذور واحد ضلعيه ثلثة والآخر اربعة فان ضرب الاثنا عشر في ثلثة خرج منه ستة وثلثون وهو مجسم لبنيا
وان ضرب في اربعة خرج منه ثمانية واربعون وهو مجسم لبني وان ضرب في اقل من الثلثة او اكثر من الاربعة
سمي مجسما لوحيا والجسم اللوحي هو الذي طوله اكثر من عرضه وعرضه اكثر من سمكه وله ستة سطوح كل اثنين منها
متساويين متوازيان وله اثنا عشر ضلعا كل اثنين منها متوازيان وثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون زاوية مسطحة
كل عدد مجذور فانه اذا زيد عليه جذره او نقص منه جذره كان المجتمع من ذلك غير مجذور وكل عدد مجذور نقص من جذره الا واحدا
يكون الباقي مجذورا وكل عددين مجذورين على التوالي اذا ضرب جذر احدهما في جذر الآخر وزيد عليه ربع يكون الجملة
مجذورا مثال ذلك جذر اربعة وهو اثنان في جذر تسعة وهو ثلثة فيكون ستة وزيد عليه ربع يكون ستة
وربعا جذره اثنان ونصف فاذا ضرب الاثنان والنصف في مثله كان ستة وربعا جذرها اثنان ونصف
كل عددين مجذورين على الولاء اذا ضرب جذر احدهما في جذر الآخر يخرج بينهما عدد وسط ويكون تليهما

في نسبة واحدة مثال ذلك الاربعة وتسعة فانهما عددان مجذوران وجذراهما اثنان وثلثة واثنان في ثلثة ستة
فنسبة الاربعة الى الستة كنسبة الستة الى التسعة وعلى هذا القياس يعتبر سائرها مسائل من المقالة الثانية
من كتاب اقليدس في الاصول ا كل عددين قسم احدهما باقسام كم كانت فان ضرب احدهما في الآخر مساو لضرب الذي
لم يقسم في جميع اقسام العدد المقسوم قسما قسما مثال ذلك عشرة وخمسة عشر وقسم الخمسة عشر ثلثة اقسام سبعة
وثلثة وخمسة فنقول ان ضرب العشرة في خمسة عشر مساو لضرب العشرة في سبعة وفي ثلثة وفي خمسة ب كل عدد
قسم باقسام كم كانت فان ضرب ذلك العدد في مثله مساو لضربه في جميع اقسامه مثال ذلك عشرة قسمت قسمين سبعة
وثلثة فاقول ان ضرب العشرة في نفسها مساو لضربها في سبعة وفي ثلثة ج كل عدد قسم بقسمين فنقول ان ضرب
ذلك العدد في احد قسميه مساو لضرب ذلك القسم في نفسها وفي القسم الآخر مثال ذلك عشرة قسمت بقسمين ثلثة وسبعة
فاقول ان ضرب العشرة في سبعة مساو لضرب سبعة في نفسها وثلثة في سبعة د كل عدد قسم قسمين فاقول ان ضرب
ذلك العدد في نفسه مساو لضرب كل قسم في نفسه واحدهما في الآخر مرتين مثال ذلك عشرة قسمت قسمين سبعة
ثلثة فاقول ان ضرب العشرة في نفسها مساو لضرب سبعة في نفسها وثلثة في نفسها وسبعة في ثلثة مرتين ه
كل عدد قسم بنصفين ثم بقسمين مختلفين فان ضرب احد المختلفين احدهما في الآخر وضرب التفاوت في نفسه
مساو لضرب نصف ذلك العدد في نفسه مثال ذلك عشرة قسمت بنصفين ثم بقسمين مختلفين ثلثة وسبعة
فنقول ان ضرب السبعة في ثلثة والتفاوت في نفسه وهو اثنان مجموعا مساو لضرب الخمسة في نفسها و كل
عدد قسم بنصفين ثم يزاد فيه زيادة ما فاقول ان ضرب ذلك العدد مع الزيادة في تلك الزيادة ونصف العدد
في نفسه مجموعا يكون مساويا لضرب نصف ذلك العدد مع الزيادة في نفسه مثال ذلك عشرة قسمت بنصفين
ثم زيد عليه اثنان فنقول ان ضرب الاثني عشر في اثنين وخمسة في نفسها مجموعا مساو لضرب الاثنين وخمسة
مجموعا في نفسه ز كل عدد قسم قسمين فاقول ان ضرب ذلك العدد في نفسه وضرب احد القسمين في نفسه مجموعا
مساو لضرب ذلك العدد في ذلك القسم مرتين وضرب القسم الآخر في نفسه مجموعا مثال ذلك عشرة قسمت بقسمين
سبعة وثلثة فاقول ان ضرب العشرة في نفسها وسبعة في نفسها مجموعا مساو لضرب العشرة في سبعة مرتين وثلثة
في نفسه مجموعا ح كل عدد قسم بقسمين ثم زيد عليه مثل احد القسمين فنقول ان الذي يكون من ضرب ذلك في
نفسه مساو لضرب ذلك العدد مثل الزيادة في تلك الزيادة اربع مرات والقسم الآخر في نفسه مثال ذلك عشرة قسمت
بقسمين سبعة وثلثة ثم زيد عليه ثلثة فنقول ان ضرب الثلثة عشر في نفسه مساو لضرب عشرة في ثلثة اربع
مرات وضرب سبعة في نفسه مرة واحدة ط كل عدد قسم بنصفين ثم بقسمين مختلفين فان الذي يكون
من ضرب القسمين المختلفين كل واحد منهما في نفسه مجموعا مثلا ما يكون من ضرب نصف ذلك في نفسه وضرب
التفاوت ما بين العددين في نفسه مجموعا مثال ذلك عشرة قسمت بنصفين ثم بقسمين مختلفين ثلثة وسبعة
فاقول ان الذي يكون من ضرب سبعة في نفسها والثلثة في نفسها مجموعا مثلا ما يكون من ضرب الخمسة
في نفسها ومن ضرب الاثنين الذي هو التفاوت ما بين القسمين في نفسه مجموعا ي كل عدد قسم بنصفين
ثم زيد فيه زيادة ما فان الذي يكون من ضرب ذلك العدد مع الزيادة في نفسه ومن ضرب الزيادة في نفسها
مجموعا مثلا ما يكون من ضرب نصف العدد الاول مع الزيادة في نفسه وضرب نصف العدد في نفسه
مثال ذلك عشرة قسمت بنصفين ثم زيد عليها اثنان فاقول ان ضرب الاثنا عشر في نفسه والاثنين

في لنفسه مجموعا ستة الا يكون من ضرب سبعة في نفسها وخمسة في نفسها مجموعا فصل واعلم ايها الاخ
البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انما قدم الحكما النظر في علم العدد قبل النظر في ساير العلوم الرياضية لان
هذا العلم مركوز في كل نفس بالقوة وانما يحتاج الانسان الى التامل بالقوة الفكرية حسب من غير ان ياخذ له مثالا من
علم آخر بل منه يوخذ المثال على كل معلوم واما ما اشرنا اليه من المثلثات التي بالخطوط في هذه الرسالة فانما ذلك
للمتعلمين المبتدين الذين قوة افكارهم ضعيفة فاما من كان منهم فهما ذكيا فغير محتاج اليها فصل
واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدنا الله واياك بروح منه ان احد اغراضنا من هذه الرسالة ما قد بيناه في اولها
واما الغرض الاخر فهو التنبيه على علم النفس والحث على معرفة جواهرها وذلك ان العاقل الذهن اذا نظر في علم
العدد وفكر في كمية اجناسه وتقاسيم انواعه وخواص تلك الانواع علم انها كلها اعراض وجودها وقوامها
بالنفس فالنفس اذا جوهر لان العرض لا يكون له قوام الا بالجوهر ولا يوجد الا فيه فصل واعلم يا اخي ايدك
الله واياك بروح منه بان غرض الفلاسفة الحكما من النظر في العلوم الرياضية وتخريجهم تلامذتهم بها انما هو التطرق
منها الى العلوم الطبيعيات واما غرضهم في النظر في الطبيعيات فهو الصعود منها والترقي الى العلوم الالهية
التي هي اقصى غرض الحكما والنهاية التي اليها يرتقي بالمعارف الحقيقية ولما كان اول درجة من النظر في العلوم الالهية هو
معرفة جوهر النفس والبحث عن مبداها من اين كان قبل تعلقها بالجسد والفحص عن معادها الى اين يكون بعد فراق
الجسد الذي يسمى الموت وعن كيفية ثواب المحسنين كيف يكون في عالم الارواح وعن جزاء المسيين كيف يكون في دار
الاخرة وخصلة اخرى ايضا لما كان الانسان مندوبا الى معرفة ربه ولم يكن له طريق الى معرفته الا بعد معرفة نفسه كما
قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اي جهل النفس وكما قيل من عرف نفسه عرف ربه وقد
قيل ايضا اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وجب على كل عاقل طلب علم النفس ومعرفة جوهرها وتهذيبها وقد قال الله تعالى
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وقال الله تعالى حكاية عن امراة
العزيز في قصة يوسف عليه السلام ان النفس لامارة بالسو الا ما رحم ربي وقال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وقال يا ايتها النفس المطمينة ارجعي
الى ربك راضية مرضية وقال سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وايات كثيرة في القران
دالات على وجود النفس وعلى تصرف حالاتها وهي حجة على المجرمين المنكرين امر النفس ووجدانها واما اوايل
الحكما والذين كانوا يتكلمون في علم النفس قبل نزول القران والانجيل والتورية فانهم لما بحثوا عن علم النفس بقرايح
قلوبهم واستخرجوا معرفة جواهرها بنتايج عقولهم دعاهم ذلك الى تصنيف الكتب الفلسفية التي تقدم ذكرها
في اول هذه الرسالة ولكنهم لما طولوا الخطب فيها ونقلها من لغة الى لغة من لم يكن فهم معانيها ولا عرف اغراض مولفيها
انغلق على الناظرين في تلك الكتب فهم معانيها وثقل على الباحثين اغراض مصنفيها ونحن قد اخذنا لباب معانيها واقصى
اغراض مصنفيها واودعناها باوجز ما يمكن من الاختصار في اثنين وخمسين رسالة اولها هذه التي ختمناها

ثم تتلوها اخواتها على الولاء وكترتيب العدد تجدها ان شاء الله تعالى

تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد واله اجمعين

وسلم

الرسالة الثانية من الرياضيات في الهندسة
في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ءالله خير اما يشركون . اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه بان العلوم
التي كانت يخرج بها اولاد الفلاسفة ويروضون بها تلامذتهم اربعة اجناس اولها العلوم الرياضية والثاني العلوم
المنطقية والثالث العلوم الطبيعية والرابع العلوم الالهية فالرياضيات اربعة انواع اولها الارثماطيقي وهو
معرفة العدد وانواعه وخواص تلك الانواع ومبدا هذا العلم من الواحد الذي قبل الاثنين والثاني الجومطريا وهو
علم الهندسة وهو معرفة المقادير والابعاد والانواع وخواص تلك الانواع ومبدا هذا العلم من النقطة التي هي
راس الخط والثالث هو الاسطرنوميا وهو علم النجوم وهو معرفة الافلاك والكواكب والبروج ودلالاتها على الاشياء
الكائنات في هذا العالم ومبدا هذا العلم من الشمس وحركاتها والرابع هو علم الموسيقى وهو معرفة التاليف والنسب من
الاشياء المختلفة والجواهر المتضادة القوى ومبدا هذا العلم من نسبة المساوات ونسبة الثلثة الى الستة كنسبة الاثنين
الى الاربعة واما المنطقيات فهي معرفة معاني الاشياء الموجودة التي هي مصورة في افكار النفوس ومبداها من الجوهر واما
الطبيعيات فهي معرفة جواهر الاجسام وما يعرض لها من الاعراض ومبدا هذا العلم من الحركة والسكون واما العلم الالهيات
فهي معرفة الصور المجردة المفارقة للهيولي ومبدا هذا العلم من معرفة جوهر النفس وقد عملنا في كل نوع من هذه العلوم
رسالة شبه المدخل والمقدمات فاولها رسالة في العدد قبل هذه بينا فيها طرفا من خواص الاعداد وكمية انواعها و
كيفية نشوها من الواحد الذي قبل الاثنين ونريد ان نبين في هذه الرسالة اصل الهندسة التي هي اصل المقادير الثلثة
وكمية انواعها وخواص تلك الانواع وكيفية نشوها من النقطة التي هي راس الخط والها في صناعة الهندسة مثل
الواحد في صناعة العدد . واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان الهندسة يقال على نوعين عقلية
وحسية فالحسية هي معرفة المقادير وما يعرض فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض وهي ما يرى بالبصر والادراك
ثلثة انواع وهي الخطوط والسطوح والاجسام وهذه الهندسة يدخل في الصنائع كلها وذلك ان كل صانع اذا قدر في صناعته
قبل العمل فهي ضرب من الهندسة واما الهندسة العقلية فهي معرفة الابعاد وما يعرض فيها من المعاني اذا اضيف بعضها
الى بعض وهو ما يتصور في النفس بالفكر وهي ثلثة انواع الطول والعرض والعمق وهذه الابعاد العقلية صفات لتلك
المقادير الحسية وذلك ان الخط هو احد المقادير وله صفة واحدة وهي الطول حسب واما السطح فهو مقدار ثان وله
صفتان وهما الطول والعرض واما الجسم فهو مقدار ثالث وله ثلث صفات وهي الطول والعرض والعمق . واعلم ان النظر في هذه
الابعاد مجردة عن الاجسام من صناعة المتفلسفين فنبدا اولا بوصف الهندسة الحسية لانها اقرب الى فهم المتعلمين
فنقول ان الخط الحسي الذي هو احد المقادير اصله النقطة كما بينا قبل في الرسالة التي في خواص العدد بان الواحد اصل
العدد وذلك ان النقطة الحسية اذا انتظمت ظهر الخط بحاسة النظر مثل هذا ———— فاما لا تقول ان هذه النقطة
شيء لا جزء له لكن النقطة العقلية هي التي لا جزء لها ونقول ايضا ان الخط الحسي اصل السطح كما ان النقطة اصل الخط

وكما ان الواحد اصل الاثنين والاثنان اصل للعدد الزوج كما بينا قبل ذلك وكذلك ان الخطوط اذا تجاورت ظهر السطح
لحاسة البصر مثل هذا ونقول ان السطح اصل الجسم كما ان الخط اصل للسطح والنقطة اصل الخط كما
ان الواحد اصل الاثنين والاثنان والواحد اصلان لعدد الفرد كما بينا قبل ذلك وذلك ان السطوح اذا تراكمت بعضها
فوق بعض ظهر الجسم لحاسة النظر مثل هذا فصل في انواع الخط فنقول ان الخطوط ثلثة
اولها الخط المستقيم مثل هذا ا والثاني المقوس وهو مثل الذي يخط بالبركار مثل هذا والثالث الخط المنحني
وهو المركب منهما مثل هذا فصل في القاب الخطوط المستقيمة اذا اضيفت بعضها الى بعض لما ان تكون
متساوية او متوازية او متلاقية او متماسة او متقاطعة فالمتساوية هي التي طولها واحد مثل هذا والمتوازية
هي التي اذا كانت في سطح واحد واخرجت في كلتي الجهتين اخراجا دايما لا يلتقيان ابدا مثل هذا المتوازية والمتلاقية
هي التي يلتقي في احدى وتحيط بزاوية واحدة مثل هذا المتلاقية والمتماسة هي التي تمس احدهما الاخرى وتحدث
زاويتين مثل هذا المتماسة والمتقاطعة هي التي يحدث من تقاطعهما اربع زوايا مثل هذا المتقاطعة فصل
في اسماء الخط المستقيم اذا قام خط مستقيم على خط آخر قياما مستويا من غير ميل الى طرف يقال عند ذلك الخط القايم
العمود وللنايم القاعدة مثل هذا [القاعدة العمود] واذا اضيف الخطان الى زاوية يقال لهما الساقان لتلك الزاوية
مثل هذا واذا قام خط مستقيم على خط والخط القايم مايل الى احد الطرفين يحصل زاويتين احدهما
اكبر يقال لها المنفرجة والاخرى اصغر يقال لها الحادة مثل هذا وكل خط يقابل زاوية ما يقال له وتر لتلك
الزاوية التي يقابلها مثل هذا فصل الخطوط اذا اضيفت الى سطح ما يقال لها اضلاع ذلك السطح مثل هذا
كل خط يخرج من زاوية وينتهي الى زاوية اخرى يقال له قطر المربع مثل هذا
وكل خط يخرج من زاوية المثلث وينتهي الى الضلع المقابل لها ويقوم على الخط المقابل على زوايا قايمة فيقال لذلك
الخط مسقط الحجر ويقال له العمود ايضا ويقال للخط الذي وقع عليه مسقط الحجر القاعدة مثل هذا
فصل في انواع الزوايا الزوايا على نوعين مسطح ومجسم فالمسطحة هي التي يحيط بها خطان على غير استقامة
مثل هذا والمجسمة هي التي تخرج الزاوية عندنا الزوايا مثل هذا فصل في انواع الزوايا المسطحة
الزوايا المسطحة تتنوع من جهة الخطوط ثلثة انواع اما من خطين مستقيمين مثل هذا او خطين مقوسين مثل
هذا او احدهما مقوس والاخر مستقيم مثل هذا والزوايا التي يحيط بها خطوط مستقيمة تتنوع من جهة
الكيفية ثلثة انواع قايمة ومنفرجة وحادة فالقايمة هي التي اذا قام خط مستقيم على خط آخر قياما مستويا يحدث عن
جنبيه زاويتان متساويتان كل واحدة منهما يقال لها قايمة مثل هذا وان قام ذلك الخط قياما
غير مستوي حدث عن جنبيه زاويتان مختلفتان احداهما فصل اكبر من القايمة ويقال لها المنفرجة والاخرى
اصغر من القايمة يقال لها الحادة مثل هذا [حادة منفرجة] ومجموعهما مساو لقايمتين لان الزاوية الحادة ينقص
عن القايمة بمقدار زيادة المنفرجة على القايمة كما بينا في الصورة فصل في انواع الخطوط القوسية الخطوط
القوسية الخطوط المقوسة اربعة انواع منها محيط الدايرة مثل هذا ومنها نصف الدايرة ومنها
اكثر من نصف الدايرة واقل من نصف الدايرة مثل هذا ومركز الدايرة هو النقطة في وسط الدايرة
وقطر الدايرة هو الخط المستقيم الذي يقطع الدايرة بنصفين ويمر على المركز المستقيم مثل هذا والوتر
هو الخط المستقيم الذي يصل بين طرفي الخط المقوس مثل هذا والسهم هو الخط المستقيم الذي يفصل

الوتر والقوس كل واحد منهما بنصفين مثل هذا والسهم اذا اضيف الى نصف القوس يقال له عند ذلك الجيب المنكوس
مثل هذا وإذا اضيف نصف الوتر الى نصف القوس يقال له عند ذلك الجيب المستوي مثل هذا والخطوط
القوسية المتوازية هي التي مركزها واحد مثل هذا والخطوط القوسية المتقاطعة هي التي مراكزها مختلفة مثل هذا
والخطوط القوسية المتماسة هي التي يماس بعضها بعضا من داخل ومن خارج ولا يتقاطع مثل هذا وأما
الخطوط المنحنية فقد تركنا ذكرها لانها غير مستعملة فانقضى ذكر الخطوط فصل في ذكر المسطوح الشكل هو سطح
يحيط به خط او خطوط الدائرة هو شكل يحيط به خط واحد مثل هذا نصف الدائرة شكل يحيط به خطان
احدهما مقوس والآخر مستقيم مثل هذا فصل في انواع الاشكال المستقيمة الخطوط الاشكال التي يحيط
بها خطوط مستقيمة اولها الشكل المثلث وهو الذي يحيط به ثلثة خطوط وله ثلث زوايا مثل هذا ويعده
المربع وله اربع زوايا مثل هذا الشكل المربع ويعده المخمس وهو الذي يحيط به خمسة خطوط وله خمس زوايا مثل
هذا ويعده المسدس وهو الذي يحيط به ستة خطوط وله ستة زوايا مثل هذا وعلى هذا
القياس تتزايد الاشكال كتزايد العدد فصل وقد بينا ان الخطوط يظهر طولها لحاسة البصر من النقط
اذا انتظمت فاقصر خط من نقطتين مثل هذا ثم من ثلثة مثل هذا ثم من اربعة
ثم من خمسة يتزايد واحدا بعد واحد كتزايد العدد على النظم الطبيعي فصل
واصغر شكل مثلث من ثلثة اجزاء مثل هذا ثم من ستة اجزاء مثل هذا وبعده من عشرة اجزاء مثل
هذا وبعده من خمسة عشر مثل هذا وعلى هذا القياس يتزايد دائما كتزايد العدد
على النظم الطبيعي واما الاشكال المربعة فاولها يظهر من اربعة اجزاء مثل هذا وبعده من ستة مثل هذا
وبعده من تسعة وبعده من ستة عشر وبعده من خمسة
وعشرين وعلى هذا القياس تتزايد المربعات كتزايد العدد على النظم طبيعة الافراد
ويكون كلها مجذورات فصل في بيان ان المثلث انه اصل لجميع الاشكال فنقول ان الشكل المثلث اصل لجميع الا
شكال المستقيمة الخطوط كما ان الواحد اصل لجميع العدد والنقطة اصل للخطوط والخط اصل السطوح والسطح اصل
للاجسام كما بينا قيل وذلك انه اذا اضيف شكل مثلث الى شكل آخر مثلث حصل من جملتهما شكل مربع مثل هذا
وان اضيف اليهما شكل آخر مثلث حصل من ذلك مخمس مثل هذا وان اضيف اليهما شكل آخر مثلث حدث
شكل مسدس مثل هذا وان اضيف اليهما شكل آخر حدث من ذلك شكل مسبع مثل هذا
وعلى هذا القياس يحدث الاشكال المستقيمة الخطوط الكثيرة الزوايا من الشكل المثلث اذا ضم بعضه الى بعض وتتزايد دائما
بلا نهاية كتزايد العدد من الآحاد اذا ضم بعضها الى بعض دائما بلا نهاية كما بينا قبل فقد تبين ان من شكل المثلث
تتركب الاشكال المستقيمة الخطوط وان من السطوح تتركب الاجسام وان من الخطوط تتركب السطوح وان من النقطة
تتركب الخطوط كما ان من الواحد تتركب العدد فان النقطة في صناعة الهندسة كالواحد في صناعة العدد كما ان
الواحد لا جزء له كذلك النقطة العقلية لا جزء لها فصل السطوح من جهة الكيفية تتنوع ثلثة انواع
مسطحا ومقعرا ومقببا فالمسطح كوجوه الالواح والمقعر كمقعر الاواني والمقبب كظهر القباب ومن الاشكال
ما يسمى البيضي مثل هذا ومنها الهلالي مثل هذا ومنها المخروط الصنوبري مثل هذا ومنها الا
هليلجي مثل هذا ومنها النارنجي سم خالص مثل هذا ومنها الطبلي مثل هذا ومنها

١٢

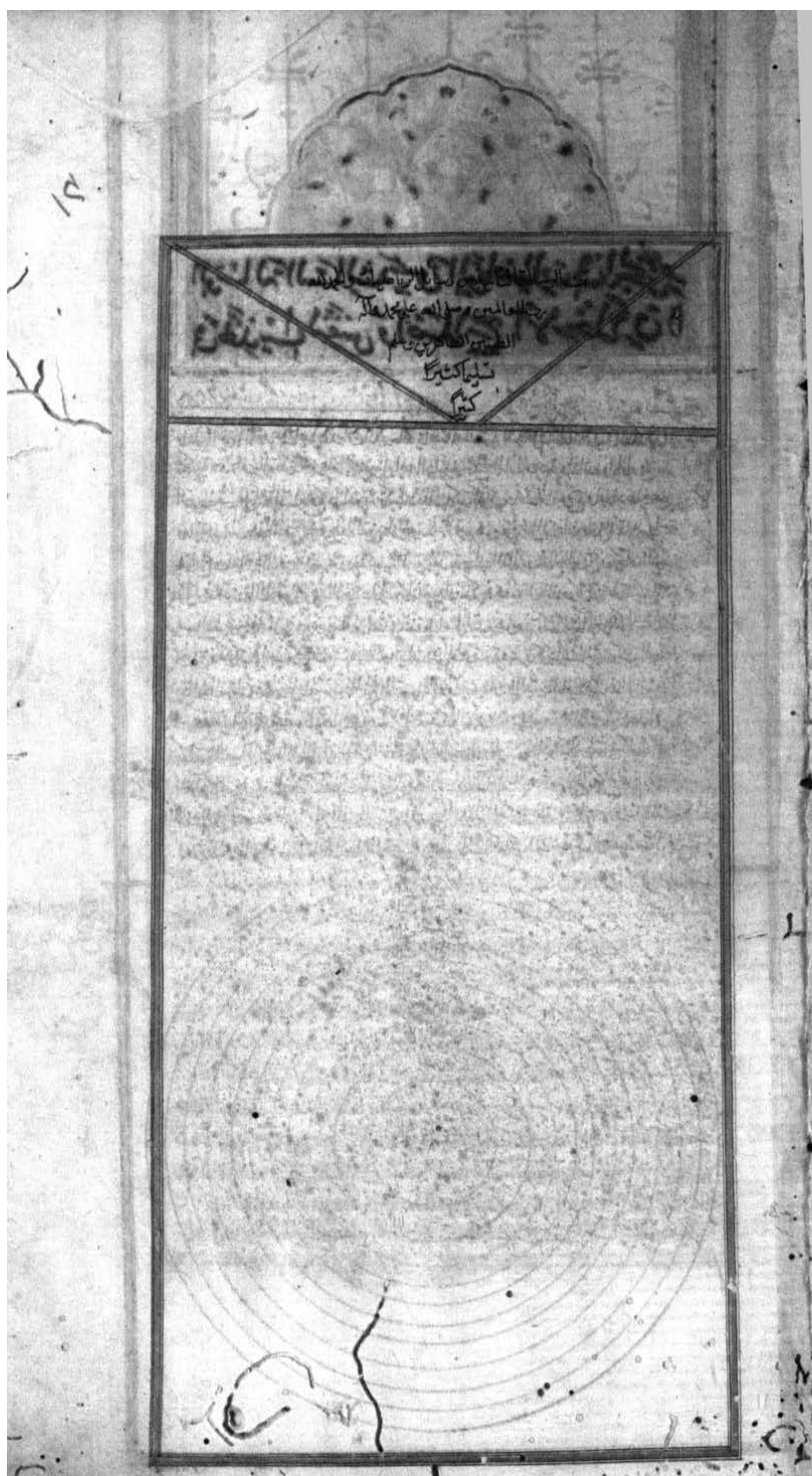
الزيتوني مثل هذا فصل في ذكر الاجسام السطوح هي نهايات الاجسام ونهايات السطوح هي الخطوط ونهايات
الخطوط هي النقطة وذلك ان كل خط لا بد ان يبتدي من نقطة وينتهي الى اخرى وكل سطح ينتهي الى خط او خطوط وكل
جسم فلا بد ان ينتهي الى سطح او سطوح فمن الاجسام ما يحيط به سطح واحد وهو الكرة ومنها ما يحيط به سطحان وهو نصف
الكرة وذلك ان سطحا منه مقبب وسطحا مدور ومن الاجسام ما يحيط به ثلثة سطوح وهو ربع الكرة ومنها ما
يحيط به اربعة سطوح مثلثات يسمى الشكل الناري ومنها ما يحيط به خمسة سطوح ومنها ما يحيط به ستة سطوح مربعات
ومنها المكعب ومنها اللبني ومنها البيري ومنها اللوحي والجسم المكعب هو الذي طوله وعرضه مثل سمكه وله ستة سطوح
مربعات متساوية الاضلاع قائمة الزوايا وله ثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون زاوية مسطحة واثنا عشر ضلعا متساوية
كل اربعة متوازية مسطحة وهذه صورتها واما الجسم اللبني فهو الذي طوله مثل عرضه وسمكه اقل
مثل وله ستة سطوح مربعات اثنان منها متقابلان متساويا الاضلاع قائما الزوايا واربعة منها ضيقات
مستطيلات متساويات الاضلاع قائمة الزوايا وله اثنا عشر ضلعا اربعة منها قصار متساوية متوازية وثمانية طوال
متساوية متوازية وله ثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون زاوية مسطحة واما الجسم البيري فهو الذي
طوله مثل عرضه وسمكه اكثر منهما وله ستة سطوح مربعات اثنان منها متقابلان متساويا الاضلاع قائما الزوايا
واربعة منها مستطيلات متساوية الاضلاع قائمة الزوايا وله اثنا عشر ضلعا اربعة منها طوال متساوية متوازية
منها قصار متساوية متوازية وله ثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون زاوية مسطحة مثل هذا واما الجسم
اللوحي فهو الذي طوله اكثر من عرضه وعرضه اكثر من سمكه وله ستة سطوح مربعات اثنان منها طويلان متقابلان
متسعان متساويا الاضلاع قائما الزوايا كل ضلعين فيهما متقابلان متساويان متوازيان وسطحان اخران طويلان
ضيقان متساويا الاضلاع قائما الزوايا وسطحان اخران قصيران ضيقان متساويا الاضلاع قائما الزوايا وله اثنا
عشر ضلعا اربعة منها طوال واربعة قصار واربعة اقصر من ذلك وله ثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون زاوية مسطحة
مثل هذا واما الجسم اللبني فهو الذي طوله مثل عرضه وسمكه اقل منهما وله ستة سطوح مربعات اثنان
منها واسعان متقابلان متساويا الاضلاع قائما الزوايا واربعة منها ضيقان مستطيلان متساويا الاضلاع قائمة
الزوايا وله اثنا عشر ضلعا منها اقصار متساوية مسطحة حسب ما بين في كتاب اقليدس فصل واما الجسم
الكري هو الذي يحيط به سطح واحد وفي وسطه نقطة وكل الخطوط المستقيمة الخارجة من تلك النقطة الى سطح
الكرة متساوية يقال لها مركز الكرة واذا دارت الكرة يكون في سطحها نقطتان ساكنتان متقابلتان يقال لهما قطبا الكرة
واذا وصل بينهما بخط مستقيم جاز ذلك على مركز الكرة يقال المحور الكرة ⊖ فصل واذا قد بينا ذكرنا
طرفا من اصل الهندسة الحسية شبه المدخل والمقدمات قلنا ان هذا العلم يحتاج اليه اكثر الصناع فمن ذلك وهو
التقدير قبل العمل لان كل صانع يولف الاجسام بعضها الى بعض ويركبها فلا بد له من ان يقدر اولا المكان في اي موضع يعملها
والزمان في اي وقت يبتدي بعملها والامكان ان يقدر عليه ام لا وباي آلة يعملها وكيف يولف اجزاءها حتى يبني وهذه
هي الهندسة التي يدخل في اكثر الصنائع التي هي تأليف الاجسام بعضها الى بعض واعلم ان كثيرا من الحيوانات تعمل
صنعة طبيعية قد جبلت عليها بلا تعليم كالنحل في اتخاذها بيوتها وذلك انها تبني بيوتها طبقات مسدسات الشكل
كالترس بعضها فوق بعض وتجعل ثقبة البيوت كلها مسدسات الاضلاع والزوايا لما في ذلك من اتقان الحكمة لان
من خاصية هذا الشكل انه اوسع الاشكال مثل المربع والمخمس وانها مكشوف تلك الثقب حتى لا يكون بينها خلل

فيداخل الهواء التعكر فيعفن العسل وينقبض وهذا امثال ذلك وهكذا العنكبوت تنسج مسكنها في زوايا البيوت
والحيطان ثقة عليها من تخريق الرياح والتمزيق عليها واما كيفية نسجها فهو ان تمد سداها على الاستقامة
وخيوط لحمتها على الاستدارة لما فيه من سهولة العمل مثل هذا ومن الناس من يستخرج صناعة
بقريحته وذكاء نفسه لم يسبق اليها واما اكثر الصناع فانهم يعدونها توقيفا وتعليما عن الاستاذين فصل
اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان علم الهندسة يدخل في الصنائع كلها وخاصة في المساحة وهي صناعة
يحتاج اليها العمال والكتاب والدهاقين واصحاب الضياع والعقارات في معاملاتهم وما شاكلها من حفر الانهار
وجباية الخراج وعمل البريدان وغير ذلك واعلم بان المقادير التي يمسح بها الارضون في العراق خمسة مقادير وهي
الاشل والباب والذراع والقبضة والاصبع واعلم بان الاصبع الواحدة غلظها ستة شعيرات مصفوفة والقبضة
الواحدة اربع اصابع والذراع ثمان قبضات وهي اثنان وثلثون اصبعا والباب طوله ستة اذرع وهو ثمان واربعون
قبضة وهي مائة واثنان وتسعون اصبعا والاشل حبل طوله عشرة ابواب وهو ستون ذراعا واربع مائة وثمانون
قبضة والف وتسع مائة وعشرون اصبعا واعلم انك اذا ضربت هذه المقادير بعضها في بعض فالذي يخرج منها يسمى
تكسيرا فاذا اجتمعت يكون منها جريبات وقفزان وعشران واما حسابها فهو ان القبضة الواحدة في مثلها تكون ست
عشر اصبعا والذراع الواحد في مثله اربعا وستون قبضة مكسرة والفا واربعة وعشرين اصبعا مكسرة وهو ربع تسع
عشر عشر الجريب والباب الواحد في مثله تكون ستة وثلثين ذراعا مكسرة وهذه صورتها ٣٦ وهو ٢٣٠٤ قبضة
مكسرة وهو ٣٦٨٦٤ اصبعا وهو عشر عشر الجريب واما الاشل في مثله يكون جريبا وهو عشرة اقفزة وهو مائة
عشير وهذه صورتها ٣٦٠٠ ذراعا مكسرة وهو ٢٣٠٤٠٠ قبضة وهو ٣٦٨٦٤٠٠ اصبعا
مكسرا واما القفيز فهو عشرة اعشار وهو عشرة ابواب مكسرا وهو من ضرب ستة عشر ذراعا الاشل بابا في مثله
[illegible] ٣٦٨٦٤ واما العشير فهو من ضرب باب واحد في مثله وهو ٣٦ ذراعا مكسرة وهو ٢٣٠٤ قبضة
مكسرة وهو ٣٦٨٦٤ اصبعا مكسرة والاشل في الابواب واحدها قفيز وعشرها جريب والاشل في الاذرع
واحد منها عشير وثلثا عشير وستها قفيز والاشل في القبضات واحدها سدس وتسع عشير فذلك كل ثلثة وثلثة
اخماس عشير وكل ستة وثلثين قفيز والاشل في الاصابع كل واحد منها ثلث ثمن عشر عشير كل عشرة منها ربع وتسع
عشير وهو ذراع وهو مكسرة وكل اربعة وعشرين عشرها ثلثين وست عشر تسع عشير والابواب في الابواب واحدها
عشير وعشيرها قفيز والابواب في الاذرع واحدها سدس عشير وستها عشير والابواب في القبضات كل ثمانية واربعين منها ربع
تسع عشير والابواب في الاصابع كل خمسة وثمانين منها ثلث تسع ثم بها الاذرع في الاذرع واحدها ربع تسع عشير وكل
اربعة منها تسع عشير وكل مائة منها عشرون وثلث عشير فهذا شرح مساحة العرض والطول فاما مساحة العمق فهو ان
تضرب الطول في العرض والجميع ذلك في العمق فما اجتمع فهو تكسير المجسم والحاجة الى هذا العمل هي عند حفر الانهار
والابار والقني والحفاير والمبنيات والمسنيات والاساسات للديار وما شاكل ذلك فصل اعلم يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه بانه قد يدخل الشبهة في كل صناعة علمية على من يتعاطاها وليس من اهلها وكان ناقصا فيها
او ساهيا عنها مثال ذلك ما ذكروا ان رجلا ابتاع من رجل اخر قطعة ارض بالف درهم على ان طولها مائة ذراع
وعرضها مائة ذراع فقال له خذ مني عوضا عنها قطعتين من ارض كل واحدة منها طولها خمسون ذراعا وعرضها خمسون
ذراعا وتوهم ان ذلك حقه فتحاكما الى قاض غير مهندس فقضى بمثل ذلك ثم تحاكما الى مهندس فحكم ان ذلك

هق

نصف حقه وكذلك ايضا ذكروا ان رجلا استاجر رجلا على ان يحفر له بركة طولها اربعة اذرع وعرضها اربعة اذرع
في عمق اربعة اذرع بثمانية دراهم فحفر له ذراعين طولا في ذراعين عرضا في ذراعين عمقا فطالبه باربعة دراهم نصف
الاجرة فتحاكما الى قاض غير مهندس فحكم بان ذلك حقه ثم تحاكما الى اهل الصناعة فحكموا له بدرهم واحد وقيل للرجل سوا
الحساب ولم يكن من اهله كم نسبة الف الى ثمانية الاف فقال ثمنها وقال اهل الصناعة عشر عشر العشر فعلى هذا
المثال تدخل الشبهة على كل من يتعاطى صناعة وليس من اهلها ومن اجل هذا قيل استعينوا على كل صناعة باهلها فصل
واعلم يا اخي ان الانسان الواحد لا يقدر ان يعيش وحده الا عيشا نكدا لانه يحتاج في طيب العيش الى احكام صنائع
شتى ولا يمكن الانسان الواحد ان يبلغها كلها لان العمر قصير والصنائع كثيرة فمن اجل هذا اجتمع في كل مدينة اناس كثيرة
لمعاونة بعضهم بعضا وقد اوجبت الحكمة الالهية والعناية الربانية ان يشتغل جماعة منهم باحكام الصنائع
وجماعة باحكام التجارات وجماعة باحكام البنايات وجماعة باحكام العلوم وتعليمها وجماعة بتدبير السياسات
وجماعة بالخدمة للجميع والسعي في حوائجهم لان مثلهم في ذلك كمثل اخوة من اب واحد في منزل واحد متعاونين في امر
معيشتهم كل منهم في وجه منها فاما ما اصطلحوا عليه من الكيل والوزن والثمن والاجرة فان ذلك حكمة وسياسة لكي
حثا لهم على الاجتهاد في اعمالهم وصنائعهم ومعاونتهم حتى يستحق كل انسان من الاجرة بحسب اجتهاده في العمل ونشاطه
في الصنائع فصل اعلم يا اخي بانه ينبغي لك ان تتيقن بانك لا تقدر ان تنجو وحدك مما وقعت فيه من
محنة هذه الدنيا وآفاتها بالجناية التي كانت من ابينا آدم عليه السلام لانك تحتاج في اصلاحك ونجاتك من هذه
الدنيا التي هي عالم الكون والفساد ومن عذاب جهنم وجوار الشياطين وجنود ابليس اجمعين والصعود الى عالم الافلاك
وسعة السموات مسكن العليين وجوار الملائكة المقربين الى معاونة اخوان لك نصحاء واصدقاء فضلاء مستبصرين
بامر الدين علماء بحقائق الامور ليعرفوك طريق الآخرة وكيفية الوصول اليها والنجاة من الورطة التي وقعنا فيها كلنا
بجناية ابينا آدم عليه السلام فاعتبر يا اخي بحديث الحمامة المطوقة المذكورة في كتاب كليلة كيف تخلصت من تلك الشبكة
لتعلم حقيقة ما قلنا واعلم بان الحكماء اذا ضربوا امثال امور الدنيا فانما غرضهم منه امور الآخرة والاشارة اليها بضرب
الامثال الحسية ليحتمل عقول الناس في كل مكان وزمان فصل واذ قد ذكرنا طرفا من الهندسة الحسية
شبه المدخل والمقدمات فنريد ان نذكر طرفا من الهندسة العقلية اذ كانت هي احد اغراض الراسخين في العلوم الالهية
المرتاضين بالرياضات الفلسفية وذلك ان غرضهم في تقديم الهندسة بعد علم العدد هو اخراج المتعلمين من
المحسوسات الى المعقولات وترقيتهم لتلامذتهم واولادهم من الامور الجسمانية الى الامور الروحانية واعلم يا اخي بان
النظر في الهندسة الحسية يؤدي الى الحذق بالصنائع العملية والنظر في الهندسة العقلية يؤدي الى الحذق
بالصنائع العلمية لان هذا العلم احد الابواب التي تؤدي الى معرفة جوهر النفوس التي هي جذر العلوم وعنصر الحكمة واصل
الصنائع العملية والعلمية جميعا اعني معرفة جوهر النفوس فصل الخط العقلي لا يرى مجردا الا بين السطحين
وهو مثل الفصل المشترك الذي بين الظل والشمس والسطح العقلي ايضا لا يرى مجردا الا بين الجسمين وهو مثل الفصل
المشترك الذي بين الدهن والماء والنقطة العقلية لا ترى ايضا مجردة الا حيث ينقسم الخط بقسمين بالوهم اي
موضع وقعت الاشارة اليه فهو ينتهي هناك واعلم يا اخي بانك اذا توهمت حركة هذه النقطة على سمت واحد حدث
في فكرك خط وهمي مستقيم واذا توهمت حركة هذا الخط في غير الجهة التي تحركت اليها النقطة حدث في فكرك سطح
وهمي مربع واذا توهمت حركة هذا السطح في غير الجهة التي تحرك اليها الخط حدث في وهمك جسم وهمي له ستة

مطوح مربعات قائمة الزوايا وهو المكعب وان كانت مسافة حركة السطح اقل من مسافة حركة الخط حدث من ذلك
جسم لبني وان كان اكثر حدث من ذلك جسم بيري وان كانت متساوية حدث من ذلك جسم مكعب واعلم يا اخي بان
كل خط مستقيم مفروض في الوهم فلا بد له من نهايتين وهما راساه ويسميان النقطتين الوهميتين فاذا توهمت انه
تحركت احدى النقطتين وسكنت الاخرى حتى رجعت الى حيث ابتدات بالحركة حدث في فكرك من ذلك سطح مدور
وهمي ويكون النقطة الساكنة مركز الدائرة والنقطة المتحركة التي احدثت في فكرك حركتها محيط الدائرة واعلم بان
اول سطح يحدث من حركتها المثلث ثم ربع الدائرة ثم نصف الدائرة ثم الدائرة واذا توهمت الخط المقوس الذي هو نصف
محيط الدائرة سكن راساه جميعا وتحرك الخط نفسه حتى رجع الى حيث ابتداء بالحركة حدث في فكرك من حركتها
جسم كري فقد بان لك بما ذكرنا ان الهندسة العقلية هي النظر في الابعاد الثلثة التي هي الطول والعرض والعمق خلوا
من الاجسام الطبيعية وذلك ان الناظرين في الهندسة الحسية التي تقدم ذكرها اذا ارتاضوا فيها وقويت احكامهم
افكار نفوسهم بالنظر فيها انتزعوا هذه الابعاد الثلثة من تلك المقادير الثلثة التي هي الخط والسطح والجسم وصوروها
في نفوسهم ونظروا اليها خلوا من الهيولى فيكون عند ذلك جوهر نفوسهم لتلك الابعاد المصورة فيها كالهيولى فهي
فيها كالصورة ويسمونها مقادير مساحة يعني الابعاد ويستغنون عن النظر الى المقادير الحسية ويتكلمون عليها
ويخبرون عن اجناسها وانواعها وخواصها وما يعرض فيها من المقادير اذا اضيف بعضها الى بعض فيقولون ان الخط هو مقدار
ذو بعد واحد والسطح هو مقدار ذو بعدين والجسم هو مقدار ذو ثلثة ابعاد والخط المستقيم هو اقصر خط وصل
بين نقطتين والنقطة هو راس الخط والخط المقوس هو الخط الذي لا يمكن ان يفرض عليه ثلاث نقط على سمت
واحد والزاوية هي التي تماس خطين على غير استقامة والشكل هو ما احاط به خط واحد او خطوط والدائرة شكل
يحيط به خط واحد يقال له المحيط وفي داخله نقطة كل الخطوط الخارجة منها اليه متساوية وهي مركزها تلك
النقطة والمثلث شكل يحيط به ثلثة خطوط وله ثلث زوايا وعلى هذا المثال سايرها يتكلمون في الهندسة من غير
اشارة الى جسم من الاجسام الطبيعية واعلم يا اخي ان كثيرا من المهندسين والناظرين في العلوم يظنون ان لهذه
الابعاد الثلثة وجودا بذاتها وقوامها النفس ولا يدرون ان ذلك الوجود في جوهر انما هو لها كالهيولى وهي لها
كالصورة اذا انتزعتها القوة المفكرة من المحسوسات ولو علموا ان الغرض الاقصى من النظر في العلوم الرياضية
انما هو ان يروضوا انفس المتعلمين بان ياخذ صور المحسوسات من طريق الحاسة وتصورها في ذاتها بالقوة
المفكرة حتى اذا غابت تلك المحسوسات عن مشاهدة الحواس وجدت تلك النفوس التي ادتها القوى الحساسة
الى القوة المتخيلة من القوة المتخيلة الى القوة المتفكرة الى الحافظة مصورة في جوهر النفس ما استغنت
عند ذلك النفس عن استخدامها القوى الحساسة في ادراك المعلومات ونظرت الى ذاتها فوجدت صور المعلومات
كلها في جوهرها فعند ذلك استغنت عن الجسد وزهدت في الكون معه وانتبهت من نوم الغفلة واستيقظت
من رقدة الجهالة وقامت بقوتها واستقلت بذاتها وفارقت الاجسام وخرجت من بحر الهيولى ونجت من اسر
الطبيعة وعتقت من عبودية الشهوات الجسمانية وتخلصت من حرقة الاشتياق الى اللذات الجرمانية
وشاهدت عالم الارواح وارتقت الى هناك وجوزيت باحسن الجزاء وهذا هو الغرض الاقصى من النظر
في العلوم الرياضية التي كانوا يخرجون بها اعني اولاد الفلاسفة وتلامذة الحكماء وهو مذهب اخواننا
الكرام الفضلاء واليه تدعوا اخواننا الابرار الرحماء ايدهم الله وايانا بروح منه حيث كانوا في البلاد ٥


رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
الطيبين الطاهرين وسلم
تسليما كثيرا
كثيرا

الرسالة الثالثة من الرياضيات في النجوم في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

واعلم يا اخي بانا قد عملنا قبل هذه الرسالة رسالة في الهندسة شبه المدخل وقبلها اخرى في العدد مثلها ونريد ان نذكر في هذه الرسالة طرفا من علم النجوم مثل ما فيهما اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان علم النجوم ينقسم على ثلثة اقسام نوع منها معرفة تركيب الافلاك وكمية الكواكب واقسام البروج وابعادها وعظمها وحركاتها وما يتبعها من هذا الفن ويسمى هذا الفن علم الهيئة ومنها قسم هو معرفة حل الزيجات وعمل التقاويم واستخراج التواريخ وما شاكل ذلك ومنها قسم هو معرفة كيفية الاستدلال بدوران الفلك وطوالع البروج وحركات الكواكب على الكائنات قبل كونها تحت فلك القمر ويسمى هذا النوع علم الاحكام فنريد ان نذكر في هذه الرسالة من كل نوع طرفا شبه المدخل كيما يسهل الطريق على المتعلمين ويقرب تناوله للمبتدئين فنقول اصل النجوم هو معرفة ثلثة اشيآء وهي الكواكب والافلاك والبروج فالكواكب هي اجسام كريات مستديرات مضيئات وهي الف وتسعة وعشرون كوكبا كبارا التي ادركت بالرصد منها سبعة يقال لها السيارة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر والباقية يقال لها الثابتة ولكل كوكب من السبعة السيارة فلك يخصه والافلاك هي اجسام كريات مشفات مجوفات وهي تسعة افلاك مركبة بعضها في جوف بعض كحلقة البصل فادناها الينا فلك القمر وهو محيط بالهواء من جميع الجهات كاحاطة قشر البيضة ببياضها والارض في جوف الهواء كالمح في بياضها ومن ورآه فلك القمر فلك عطارد ومن ورآه فلك الزهرة ومن وراء فلك الزهرة فلك الشمس فلك المريخ ومن وراء فلك المريخ فلك المشتري ومن وراء فلك المشتري فلك زحل ومن وراء فلك زحل فلك الكواكب الثابتة ومن ورآه فلك الكواكب الثانية وفلك المحيط مثال ذلك

ومن وراء فلك الشمس



وذلك

١٥

وفي الدين ان الفلك المحيط دايم الدوران كالذي لا يبتدي من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق في كل يوم وليلة
دورة واحدة ويدير سائر الافلاك والكواكب معه كما قال الله جل ثناؤه وكل في فلك يسبحون وهذا الفلك
المحيط مقسوم اثنى عشر قسما كجزر البطيخة كل قسم منها يسمى برجا وهذه اسماؤها الحمل الثور الجوزا السرطان الاسد السنبلة
الميزان العقرب القوس الجدي الدلو الحوت فكل برج ثلثون درجة جملتها ثلثمائة وستون درجة وكل درجة
ستون جزا يسمى كل جزء دقيقة جملتها [illegible] وكل دقيقة ستون جزء يسمى ثانية وهكذا الى الثوالث والروابع
والخوامس وما زاد بالغا ما بلغ وهذه البروج تم وصفنا اوصافا شتى من جهات عدة وقبل وصفها نحتاج ان نذكر
اشياء لا بد من ذكرها منها ان الزمان اربعة اقسام وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء والجهات اربع وهي المشرق
والمغرب والجنوب والشمال والاركان اربعة وهي النار والهواء والماء والارض والطبائع اربع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والاخلاط اربعة وهي الصفراء والسوداء والبلغم والدم والرياح اربع وهي الصبا والدبور والجنوب و
الشمال [illegible] منها ستة شمالية وستة جنوبية وستة مستقيمة الطلوع وستة معوجة الطلوع
وستة ذكور وستة اناث وستة نهارية وستة ليلية وستة فوق الارض وستة تحت الارض وستة تطلع
بالنهار وستة تطلع بالليل وستة صاعدة وستة هابطة وستة عتيقة وستة جدد وستة من جز الشمس وستة من
جز القمر [illegible] اما الستة الشمالية فهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة واذا كانت
الشمس في واحد منها يكون الليل اقصر والنهار اطول والستة الجنوبية هي الميزان والعقرب والقوس والجدي والحوت
والدلو واذا كانت الشمس في واحد منها يكون الليل اطول والنهار اقصر [illegible] السرطان والاسد و
السنبلة والميزان والعقرب والقوس وكل واحد منها يطلع في اكثر من ساعتين واذا كانت الشمس في واحد منها يكون
هابطة من الشمال الى الجنوب ومن الاوج الى الحضيض والليل اخذ من النهار [illegible] هي الجدي والدلو
والحوت والحمل والثور والجوزاء وكل واحد منها يطلع في اقل من ساعتين واذا كانت الشمس في واحد منها يكون صاعدة
من الجنوب الى الشمال ومن الحضيض الى الاوج والنهار اخذ من الليل والستة الذكور النهارية هي الحمل والجوزاء
والاسد والميزان والقوس والدلو والستة الاناث الليلية الثور والسرطان والسنبلة والعقرب والجدي والحوت
والستة التي تطلع بالنهار هي من البرج الذي فيه الشمس والستة التي من جز الشمس هي من برج الاسد الى برج
الجدي والستة التي من جز القمر هي من برج الدلو الى برج السرطان ومن وجه اخر هذه البروج تنقسم اربعة اقسام
منها ثلثة ربيعية صاعدة في الشمال زايدة النهار على الليل وهي الحمل والثور والجوزاء وثلثة صيفية هابطة من
الشمال اخذة الليل من النهار وهي السرطان والاسد والسنبلة ومنها ثلثة خريفية هابطة في الجنوب زايدة الليل
على النهار وهي الميزان والعقرب والقوس ومنها ثلثة شتوية صاعدة من الجنوب اخذة النهار من الليل وهي
الجدي والدلو والحوت وتنقسم هذه البروج من جهة اخرى باربعة اقسام ثلثة منها مثلثات ناريات حارات
يابسات شرقيات على طبيعة واحدة وهي الحمل والاسد والقوس وثلثة منها مثلثات حارات يابسات شرقيات على طبيعة
واحدة وهي الحمل والاسد والقوس وثلثة منها مثلثات ترابيات باردات يابسات جنوبيات على طبيعة واحدة
وهي الثور والسنبلة والجدي وثلثة منها مثلثات هوائيات حارات رطبات غربيات على طبيعة واحدة وهي
الجوزاء والميزان والدلو وثلثة منها مثلثات مائيات باردات رطبات شماليات على طبيعة واحدة وهي السرطان و
العقرب والحوت ومن جهة اخرى تنقسم هذه البروج ثلثة اثلاث اربعة منها منقلبة الزمان وهي الحمل و

الى البرج السابع منها والستة
التي تطلع بالليل هي من البرج السابع
الى البرج الذي قبل الشمس



والسرطان والميزان والجدي وان بعد منها ثابتة الزمان وهي الثور والاسد والعقرب والدلو وان بعد منها ذوات
جسدين وهي الجوزا والسنبلة والقوس والحوت فقد بان بهذا الوصف في هذا الشكل لو كانت البروج لكثير من
اثنى عشر او اقل من ذلك لما استمرت فيه هذه الاقسام على هذا الوجه الذي ذكرنا فاذا بواجب الحكمة كانت اثنى عشر لان
الباري جل ثناؤه لا يفعل الا الاحكم والاتقن ومن اجل هذا جعل الافلاك كرية الشكل لان هذا الشكل افضل الاشكال
وذلك اوسعها وابعدها من الافات واسرعها حركة ومركزه في وسطه واقطاره متساوية ويحيط به سطح واحد ولا
يماس غيره الا على نقطة ولا يوجد في شكل غيره هذه الاوصاف وجعل ايضا حركته مستديرة لانها افضل الحركات وهذه
البروج الاثنى عشر ينقسم بين هذه الكواكب السبعة السيارة من عدة وجوه ولها فيها اقسام وخطوط من وجوه
شتى منها البيت والوبال ومنها الاوج والحضيض ومنها الشرف والهبوط ومنها الجوزهر وهي الراس والذنب
ومنها ربوبية المثلثات ومنها ربوبية الوجوه ومنها ربوبية الهبهرات ومنها ربوبية الاثنا عشريات ومنها
وربوبية مواضع السهام وغير ذلك وان هذه الكواكب لشارة كالارواح لها كالاجساد ذكر البيوت والوبال
الاسد بيت الشمس والسرطان بيت القمر والجوزا والسنبلة بيتا عطارد والثور
والميزان بيتا الزهرة والحمل والعقرب بيتا المريخ والقوس والحوت بيتا
المشتري والجدي والدلو بيتا زحل ولكل واحد من هذه الكواكب الخمسة بيت
من حيز الشمس وبيت من حيز القمر ووبال كل كوكب في مقابلة بيته وهذه صورتها
ولهذه الكواكب لبعضها في بيوت بعض مواضع مخصوصة منها الشرف والهبوط ومنها الاوج والحضيض ومنها
الجوزهر تفسير ذلك الشرف هو ارفع موضع الكواكب في الفلك والهبوط ضده والاوج هو اعلا موضع الكواكب
في الفلك والحضيض ضده فشرف الشمس في الحمل بيت المريخ واوجها في الجوزا بيت عطارد وشرف زحل في الميزان
بيت الزهرة واوجه في القوس بيت المشتري وجوزهره في السرطان بيت القمر ومعنى الجوزهر هو تقاطع طريق
الكواكب لطريق الشمس بمرها في البروج في موضعين احدهما يسمى راس الجوزهر والاخر ذنب الجوزهر وذلك ان زحل
اذا سار في البروج يكون سيره في ستة ابراج عن يمنة طريق الشمس ثم يعبر الى الجانب الاخر ويسير ستة ابراج عن يسرة
طريق الشمس فيحدث لطريقيهما تقاطع في موضعين احدهما يسمى الراس والاخر الذنب ولكل كوكب من الخمسة
السيارة جوزهر مثل ما لزحل وكذلك في الزيجات واما المذكور في التقاويم فهو الذي للقمر وحده لانهما ايضا العقدة
واما اختص ذكرهما في التقاويم لانهما ينتقلان في البروج والدرج ولهما تاثير كبير الكواكب ولهاذا ذكرا لا انما كواكب و
اذا اجتمع الشمس والقمر في وقت من الاوقات عند احدهما في برج واحد ودرجة واحدة انكسفت الشمس ولا يكون
ذلك الا في اخر الشهر لان القمر يصير محاذيا لموضع الشمس من البروج والدرجة فيمنع نور الشمس عن ابصارنا فنراها
منكسفة مثل ما يمنع قطعة غيم عن ابصارنا نور الشمس اذا مرت محاذية لابصارنا ولعين الشمس واذا كانت الشمس عند
احدهما وبلغ القمر الى الاخر انكسف القمر ولا يكون كسوف القمر الا في نصف الشهر يكون في البرج المقابل للبرج الذي
فيه الشمس وتكون الارض في الوسط فتمنع نور الشمس عن ان يقع على القمر فيرى القمر منكسفا لانه ليس له نور من نفسه
وانما يكتسب النور من الشمس وشرف المشتري في السرطان واوجه في السنبلة وراس جوزهره في الجوزا وشرف المريخ
في الجدي واوجه في الاسد وجوزهره في الحمل وشرف الزهرة في الحوت واوجها في الجوزا وراس جوزهرها في
الثور وشرف عطارد في السنبلة واوجه في الميزان وجوزهره في الحمل وشرف القمر في الثور وله اوج متحرك

بحرق



برة موضعه من البرج وفي مقابلة شرف كل كوكب هبوطه من البرج السابع وفي مقابلة الاوج الحضيض مثل ذلك
وفي مقابلة راس الجوزهر موضع الذنب من البرج السابع مثله فصل في ذكر ارباب المثلثات والوجوه
والحدود ثم اعلم ان هذه الكواكب السيارة لبعضها في بيوت بعض شركة يسمي ارباب المثلثات ولها فيها اقسام
يسمي الوجوه ولها فيها خطوط تسمي الحدود ثم اعلم ذلك ان كل ثلثة ابراج علي طبيعة واحدة تسمي المثلثات كما بين
قبل وتدبيرها ثلثة كواكب تسمي ارباب المثلثات يستدل بها علي ثلاث اعمار المولود فارباب المثلثات الناريات
بالنهار الشمس ثم المشتري ثم الشمس وشريكهما بالليل والنهار زحل وارباب المثلثات الترابيات بالنهار الزهرة ثم القمر
وبالليل القمر ثم الزهرة وشريكهما بالليل والنهار المريخ وارباب المثلثات الهوائيات بالنهار زحل ثم عطارد وبالليل
عطارد ثم زحل وشريكهما بالليل والنهار المشتري وارباب المثلثات المائيات بالنهار الزهرة ثم المريخ وبالليل المريخ ثم الزهرة
وشريكهما بالليل والنهار القمر فصل في ذكر ارباب الوجوه ان كل برج من هذه البروج ينقسم ثلثة
اقسام واثلاث كل ثلث عشر درجات يسمي وجها منسوب ذلك الي كوكب من السيارة يقال له رب الوجه يستدل به
علي صورة المولود وعلي ظواهر الامور واما تفصيل ذلك العشر درجات الاولي من برج الحمل وجه المريخ
وعشر درجات الثانية وجه الشمس وعشر درجات الاخيرة للزهرة وعشر درجات من الثور وجه عطارد و
العشر الثانية وجه القمر والعشر الاخيرة وجه زحل وعشر درجات من الجوزاء وجه المشتري والعشر الثانية وجه
المريخ والعشر الاخيرة وجه الشمس وعلي هذا القياس الي اخر الحوت كل عشر درجات وجه لكوكب واحد علي توالي
افلاكها كما بينا ذكر الحدود وارباب‌ها ان كل برج من هذه الابراج ينقسم خمسة اجزاء مختلفة الدرج اقل
جزء منها درجتين واكثرها اثنا عشرة درجة فكل جزء منها يسمي حدا منسوبا ذلك الحد الي كوكب من الخمسة السيارة يقال
له رب الحد يستدل به علي اخلاق المولود وليس للشمس ولا للقمر فيها نصيب في قد صور بالحساب دايرة فيها مكتوب
حرفين الحرف الاول من اسم صاحب الحد والثاني كمية درج الحد وكذلك حساب الوجوه حرف من اسم صاحب الوجه وحرف
كمية درج الوجه وهذه اسماوها كما نعت مارسمنا في الدايرة زحل المشتري المريخ الزهرة عطارد وهذا مثال ذلك
الدايرة الموسعة حساب الحدود حرفين حرفين وفي الدايرة الوسطي حساب الوجوه مثال ذلك فافهم النظر في ذلك بدقة
النظر والمواظبة فالاتقان تتصل اليها فصل في ذكر صفة الكواكب [illegible] اثنان منها نيران وهما
الشمس والقمر واثنان منها سعدان وهما المشتري والزهرة واثنان منها نحسان وهما زحل والمريخ وواحد ممتزج وهو
عطارد وعقدتان وهما الراس والذنب واما ذكر طبايعها الشمس ذكر حار ناري سعد زحل بارد يابس
ذكر نهاري نحس المشتري حار رطب ذكر نهاري سعد المريخ حار يابس انثي ليلي نحس الزهرة رطبة مونثة ليلية سعد
عطارد لطيف ممتزج ميال القمر بارد رطب ليلي انثي اسود الراس مثل المشتري الذنب مثل زحل ذكر انوارها
ان الشمس خمس عشرة درجة قدامها ومثل ذلك خلفها نور القمر اثني عشر درجة قدامها ومثل ذلك خلفها نور زحل والمشتري
كل واحد تسع درجات قدامه ومثل ذلك خلفه نور المريخ ثماني درجات قدامه ومثل ذلك خلفه نور الزهرة وعطارد
كل واحد سبع درج امامه ومثل ذلك خلفه نور القمر اثنتا عشرة درجة قدامه ومثل ذلك خلفه واما ذكر ما لها
من الايام والليالي ان الليل والنهار وساعتهما مقسومة بين الكواكب السيارة فاول الساعة من يوم الاحد ومن
ليلة الخميس للشمس واول ساعة من يوم الاثنين ومن ليلة الجمعة للقمر واول ساعة من يوم الثلثاء ومن ليلة
السبت للمريخ واول ساعة من يوم الاربعاء وليلة الاحد لعطارد واول ساعة من يوم الخميس وليلة الاثنين

للمشتري واول ساعة من يوم الجمعة وليلة الثلثا للزهرة واول ساعة من يوم السبت وليلة الاربعا لزحل
فاما ساير ساعات النهار والليل فمقسومة بين هذه الكواكب على توالي افلاكها مثال ذلك ان الساعة الثانية
من يوم الاحد للزهرة التي فلكها دون فلك الشمس والساعة الثالثة لعطارد الذي فلكه دون فلك الزهرة
والساعة الرابعة للقمر الذي فلكه دون فلك عطارد والساعة الخامسة لزحل والساعة السادسة للمشتري
والساعة السابعة للمريخ والساعة الثامنة للشمس والتاسعة للزهرة والعاشرة لعطارد والحادية عشر للقمر
والثانية عشر لزحل وعلى هذا الحساب ساير ساعات الايام والليالي يبتدي من رب الساعة الاولى على توالي افلاكها
كما بينا ذكرها للكواكب السيارة من الاعداد لهذه الكواكب السيارة لكل واحد منها دلالة على اعداد معلومة
من السنين والشهور والايام والساعات يستدل بها على كمية اعمار المواليد وعلى طول بقاء الكاينات في عالم الكون
والفساد فيها الكبرى والوسطى والصغرى فادوار الشمس الشمس [illegible] الزهرة [illegible] عطارد
[illegible] القمر [illegible] زحل [illegible] المشتري [illegible] المريخ
[illegible] فصل في ذكر دوران الفلك وتقسيم الارباع الفلك المحيط دايم الدوران كالدولاب
يدور من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحت الارض فيكون في دايم الاوقات نصف الفلك
ستة ابراج ماية وثمانون درجة فوق الارض ويسمى [illegible] وكلما طلعت درجة من افق المشرق نظيرها غابت في افق المغرب
من البرج السابع منه فيكون في دايم الاوقات درجة في افق المشرق واخرى نظيرها في افق المغرب ودرجة اخرى في
كبد السماء تسمى وتد العاشر واخرى نظيرها منحطة تحت الارض تسمى وتد الرابع فيكون الفلك في دايم الاوقات
منقسما باربعة اقسام كل ربع منها تسعون درجة من وتد الطالع الى وتد العاشر تسعون درجة ويقال لها الربع
الشرقي الصاعد ومن وتد وسط السماء الى وتد المغرب تسعون درجة يقال لها الربع الجنوبي الهابط ومن
وتد المغرب الى وتد الارض تسعون درجة يقال لها الربع الغربي الهابط في الظلمة ومن وتد الارض الى افق المشرق
تسعون درجة يقال لها الربع الشمالي الصاعد فصل في ذكر دوران الشمس في البروج وتغييرات الشمس
تدور في البروج الاثني عشر في كل ثلثماية وخمسة وستين يوما وربع يوم دورة واحدة يقيم في كل برج ثلثين يوما
وكسرا في كل درجة يوما وليلة وكرا يكون بالنهار فوق الارض وبالليل تحت الارض ويكون في الصيف في البروج الشمالية
ويرتفع في الهوا ويقرب من سمت رؤوسنا وفي الشتاء يكون في البروج الجنوبية وينحط في الهوا ويبعد من سمت
رؤوسنا وفي الاوج ويرتفع في الهوا الفلك ويبعد من الارض وفي الحضيض ينحط في الفلك ويقرب من الارض وهذا مثال فلك



فصل في ذكر نزول الشمس في ارباع
الفلك وتغييرات الزمان اذا نزلت
الشمس اول دقيقة من برج الحمل
استوى الليل والنهار واعتدل
الزمان وانصرف الشتاء ودخل
الربيع وطاب الهواء وهب النسيم
وذاب الثلوج وسال الاودية
ومدت الانهار ونبعت العيون ونبت

17

العشوب وطال الزرع ونما الحشيش وتلالا الزهر واورق الشجر وتفتح النور واخضر وجه الارض وتنحت البهائم ودرت
الضروع وتكون الحيوانات وانتشرت على وجه الارض واخرجت زخرفها وازينت وفرح الناس واستبشروا وصارت
الدنيا كانها صبية شابة تزينت وتجلت للناظرين ذكر دخول الصيف اذا بلغت الشمس آخر الجوزاء واول
السرطان تناهى طول النهار ونقص الليل واخذ النهار في نقصان وانصرف الربيع ودخل الصيف واشتد الحر وحمي
الهواء وهب السموم ونقصت المياه ويبس العشب واستحكم الحب وادرك الحصاد ونضجت الثمار وسمنت البهائم و
اشتدت قوة الابدان وانحصبت الارض وكثر الريف ودرت اخلاف النعم وبطر الانسان وصارت الدنيا كانها عروس
منعمة ذكر دخول الخريف واذا بلغت الشمس اخر السنبلة واول الميزان استوى الليل والنهار مرة اخرى واخذ الليل في الزيادة
وانصرف الصيف ودخل الخريف وبرد الهواء وهبت ريح الشمال وتغير الزمان وجفت الانهار وغارت العيون واصفر
ورق الاشجار وصرمت الثمار وديست البيادر واحرز الحب وفني العشب واغبر وجه الارض وهزلت البهائم وماتت الهوام
وانجحرت الحشرات وانصرف الطير والوحش يطلب البلدان الدفية واخذ الناس يحرزون القوت للشتاء وصارت الدنيا
كانها كهلة مدبرة قد تولت عنها ايام الشباب ذكر دخول الشتاء واذا بلغت الشمس اخر القوس واول الجدي
تناهى طول الليل وقصر النهار واخذ النهار في الزيادة وانصرف الخريف ودخل الشتاء واشتد البرد و
خشن الهواء وتساقط ورق الشجر ومات اكثر النبات وانجحرت الحيوانات في بطن الارض وضعفت قوى الابدان
وعري وجه الارض من زينته وتنادت الغيوم وكثرت الانداء واظلم الهواء وكلح وجه الزمان وهرم ومنع الناس
عن التصرف وصارت الدنيا كانها عجوز هرمة قد دنا منها الموت فاذا بلغت الشمس اخر الحوت واول الحمل عاد الزمان
كما كان في العام الاول وهذا دابه ابدا وذلك تقدير العزيز العليم ذكر دوران زحل في البروج وحالاته
من الشمس زحل يدور في كل ثلثين سنة بالتقريب دورة واحدة يقيم في كل برج سنتين ونصفا وفي كل درجة شهرا
وفي كل دقيقة اثنتي عشرة ساعة ويقابله الشمس في كل سنة مرة اذا صارت في السابع منه وتربعه مرتين مرة
يمنة ومرة يسرة ويقارنه في كل سنة مرة اذا صارت معه في برج واحد ودرجة واحدة ثم تجاوزه الشمس ويظهر
زحل بعد عشرين يوما من المشرق بالغدوات قبل طلوع الشمس ويسير زحل من وقت مفارقته الجسد الشمس له
الى ان يقارنه مرة اخرى ثلثمائة واحد وثمانين يوما من ذلك مائة وثلثة وعشرون يوما مستقيما شرقا ومائة
واربعة وثلثون يوما راجعا ومائة واربعة وعشرون يوما مستقيما مغربا وذلك دابهما في كل سنة ذكر دوران
المشتري في البروج وحالاته من الشمس المشتري يدور في كل البروج في اثنتي عشرة سنة بالتقريب مرة واحدة
يقيم في كل برج سنة وفي كل درجتين ونصف شهرا وفي كل خمس دقائق يوما وليلة يقابله الشمس في كل سنة مرة
اذا صارت في البرج السابع منه وتربعه مرتين مرة يمنة ومرة يسرة ويقارنه في كل سنة مرة اذا صارت معه في برج
واحد ودرجة واحدة ثم تجاوزه الشمس ويظهر المشتري بعد عشرين يوما من المشرق بالغدوات قبل طلوعها و
يسير المشتري من وقت مفارقتها الى وقت يقارنها مرة اخرى ثلثمائة وتسعة وتسعين يوما من ذلك ١٤٤
مستقيما شرقا ١١١ يوما راجعا ١٤٤ يوما مستقيما مغربا وذلك دابهما ذكر دوران المريخ وحالاته
من الشمس المريخ يدور في الفلك في سنتين الا شهرا واحدا بالتقريب مرة واحدة ويقيم في كل برج ٤٧ يوما
يزيد وينقص وفي كل درجة سبعة ايام واذا رجع في البرج اقام فيه ستة اشهر يزيد وينقص ويقابل الشمس
في هذه المدة عند رجوعه من البرج السابع وتربعه مرتين مرة يمنة ومرة يسرة ويقارنه في هذه المدة مرة

اذا صارت معه في برج واحد ودرجة واحدة ثم يجاوز الشمس ويسير المريخ تحت شعاع الشمس مقدار شهرين ثم يظهر
بالغدوات من المشرق قبل طلوع الشمس مقدار شهرين ومسير المريخ من وقت مفارقته الشمس الى ان يقارنها مرة اخرى
٢٨ يوما من ذلك ٣٢ يوما مستقيما مشرقا ٢٨ يوما راجعا ٤٠ يوما مستقيما مغربا وذلك دابهما
ذكر دوران الزهرة في الفلك وحالاتها من الشمس الزهرة تدور في البروج مثل دوران الشمس غير انها مرة البرئة
تسبق الشمس وتصير قدامها وتارة تبطي في السير للشمس ويرجع فيصير خلفها فيقارنها مرة وهي راجعة ومرة اخرى وهي
مستقيمة فاذا قارنتها وهي راجعة ظهرت بعد خمسة ايام طالعة من المشرق بالغدوات قبل طلوع الشمس وترى
ثمانية اشهر تطلع في اخر الليل فاما الهاشرقة ثم ترجع اليه وتلحق بالشمس وتستتر تحت شعاعها ثلثة اشهر الا يوما ثم تظهر با
لعشيات في المغرب بعد غروب الشمس فترى ثمانية اشهر تغيب في اول الليل وتسمى مغربة من وقت مقارنتها وهي مستقيمة
٢٥ يوما راجعة والباقي مستقيمة واكثر ما تبعد عن الشمس ٤٨ درجة قدامها ومثل ذلك خلفها ذكر دوران
عطارد في الفلك وحالاته من الشمس عطارد من الشمس مثل حالات الزهرة منها غير ان عطارد من وقت مفارقته الشمس
وهو مستقيم السير الى ان يقارنها مرة اخرى على تلك الحال يكون ٧ يوما من ذلك ١٨ يوما راجعا والباقي
مستقيما واكثر ما يبعد من الشمس ٢٧ درجة قدامها ومثل ذلك خلفها ويرجع في كل سنة ثلث مرات ويحترق ست
مرات ويشرق ثلث مرات ويغرب ثلث مرات وذلك دابه ابدا وهذا مثال ذلك ذكر دوران القمر وحالاته من الشمس
القمر يدور في البروج في كل سنة قمرية اثنتي عشرة مرة في كل شهر مرة يقيم في كل برج يومين وثلثا وفي كل منزل
يوما وليلة وفي كل درجة ساعتين بالتقريب ويقابل الشمس في كل شهر مرة ويقارنها مرة ويربعها مرتين مرة بعده ومرة قبله
ويقارنها في كل شهر فلا يرى يومين ثم يظهر في المغرب بعد غروب الشمس ويفصل يزيد في نوره كل ليلة نصف سبع الى ان
يستكمل ويمتلي من النور ليلة البدر الرابعة عشر من كل شهر ثم ياخذ في النقصان فينقص كل ليلة نصف سبع الى ان
يمحق في اخر الشهر والقمر في البروج ثمانية وعشرين منزلة كما قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
القديم وفي كل ربع منها سبع منازل في كل برج منزلتان وثلث وهذه اسماؤها الشرطين والبطين والثريا والدبران
والهقعة والهنعة والذراع فهذه منازل الربيع النثرة والطرفة والجبهة والزبرة والصرفة والعوا والسماك فهذه
منازل الصيف الغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة فهذه منازل الخريف سعد الذابح وسعد
بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر وبطن الحوت فهذه منازل الشتاء فصل
وهذه الكواكب السيارة تسير في هذه البروج الاثني عشر كلها المختلفة كما بينا فربما اجتمع منها اثنان في برج واحد
وثلثة او اربعة او خمسة او ستة او كلها فاذا اجتمع اثنان منها في درجة واحدة من البرج يقال انهما مقترنان فاما
في اكثر الاوقات فانها تكون متفرقة في البروج وتعرف مواضعها في البروج والدرج كيف كانت متفرقة او مجتمعة
من التقويم والزيج ذكر البيوت الاثني عشر اذا ولد مولود او حدث امر من الامور فلا بد من ان يكون في تلك اللحظة
درجة طالعة من افق المشرق فمن تلك الدرجة الى ثلثين درجة مما يليها يسمى الطالع وبيت الحيوة سواء كان ذلك
من برج واحد او من برجين ومن تمام ثلثين درجة الى تمام ستين درجة يسمى الثاني بيت المال والى تمام تسعين
درجة يسمى الثالث بيت الاخوة والى تمام مائة وعشرين درجة يسمى الرابع بيت الاباء والى تمام مائة وخمسين
درجة الخامس بيت الاولاد والى تمام مائة وثمانين درجة السادس بيت الامراض والى تمام مائتين وعشر درجات
السابع بيت الازواج والى تمام مائتين واربعين درجة الثامن بيت الموت والى تمام مائتين وسبعين درجة

يوما من ذلك يكون م

التاسع

التاسع بيت الاسفار والى تمام ثلثمائة درجة العاشر بيت السلطان والى تمام ثلثمائة وثلثين درجة الحادي
عشر بيت الرجاء والى تمام ثلثمائة وستين درجة الثاني عشر بيت الاعداء وكل بيت من هذه البيوت ومن اعتبره يدله
على اشياء كثيرة تركنا ذكرها الان فانها مذكورة في كتب الاحكام بشرحها **فصل** اعلم ايها الاخ البار الرحيم
ايدك الله وايانا بروح منه ان العاقل الفهم اذا نظر في علم النجوم وفكر في سعة هذه الافلاك وسرعة دورانها
وعظم هذه الكواكب وعجيب حركاتها واقسام هذه البروج وغرائب اوصافها نزعت نفسه الى الصعود الى الفلك
والنظر الى ما فيها معاينة ولكن لا يمكن الصعود الى هناك بهذا الجسد الثقيل الكثيف بل النفس هي التي اذا فارقت
هذا الجسد ولم يعقها شيء من سوء اعمالها وفساد ارائها وتراكم جهالاتها ورداءة اخلاقها فهي هناك في طرفة عين
بلا زمان لان كونها حيث همها ومحبوبها كما تكون نفس العاشق حيث معشوقه فاذا كان عشقها هو الكون مع
هذا الجسد ومعشوقها هذه اللذات المحسوسة المخرقة الجرمانية وشهواتها هذه الزينة الجسمانية فهي لا تبرح
من ههنا ولا تشتاق الى الصعود الى عالم الافلاك ولا تفتح لها ابواب السماء ولا تدخل الجنة مع زمرة الملائكة بل
تبقى تحت فلك القمر سائحة في قعر هذه الاجسام المستحيلة المتضادة تارة من الكون الى الفساد وتارة من الفساد
الى الكون كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب لابثين فيها احقابا ما دامت السموات
والارض لا يذوقون فيها بردا عالم الارواح التي هي الروح والريحان ولا يجدون لذة شراب الجنان المذكورة في القرآن
ويروى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله انه قال الجنة في السماء وجهنم في الارض ويحكى في الحكمة القديمة ان من قدر
على خلع جسده ورفض حواسه وتسكين وسواسه وصعد الى الفلك جوزي هناك باحسن الجزاء ويقال ان بطليموس
كان يعشق علم النجوم فجعل علم الكسوف سلما صعد به الى الفلك فمسح الافلاك بالمهندسة وابعادها والكواكب و
اعظامها فدونه في المجسطي وانما كان ذلك الصعود بالنفس لا بالجسد وهكذا يحكى عن هرمس المثلث بالحكمة وهو
ادريس النبي صلى الله عليه وسلم انه صعد الى فلك زحل ودار معه ثلثين سنة حتى شاهد جميع احوال الفلك ثم نزل
الى الارض فخبر الناس بعلم النجوم وقال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقال ارسطاطاليس في كتاب اثولوجيا شبه الرمز اني
ربما خلوت بنفسي وخلعت بدني فصرت كاني جوهر مجرد بلا بدن فاكون داخلا في ذاتي خارجا عن جميع الاشياء
فارى في ذاتي من الحسن والجمال والبهاء ما ابقى له متعجبا باهتا فاعلم اني جزء من العالم الاعلى الفاضل الشريف وقال فيثا
غورس في الوصية الذهبية اذا فعلت ما قلت لك يا ديوجانس ثم فارقت جسدك صرت سائحا في الجو غير عائد الى الانسية ولا
قابلا للموت وقال المسيح عليه السلام للحواريين فلا تخالفوني حتى تكونوا معي في ملكوت السماء غدا وقال رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله لاصحابه في خطبة طويلة انا واقف لكم على الصراط وانكم ستردون على الحوض غدا فاقربكم مني
منزلا يوم القيامة من خرج من الدنيا على هيئة ما تركتكم الان عليه وابعدكم من بدل بعدي فهذه الحكايات
والاخبار كلها دليل على بقاء النفس بعد مفارقة الجسد وان الانسان العاقل اذا استبصرت نفسه في هذه الدنيا
وصفت عن درن الشهوات والمآثم وزهدت في الكون ههنا فانها عند مفارقة الجسد لا يعوقها شيء
من الصعود الى السماء ودخول الجنة والكون هناك مع الملائكة وفي مثل هذه النفوس قيل شعر ما كان
الا كوكبا كان بيننا * فردنا حارث معادها لدهر * رأى المسكن السلوي اولى بمثله * ففازوا ضحى بين
اشكاله نجم واصبح روحا لم يفته منزل وانحى بسيط الارض يحصره وهم * وقيل بالفارسية خواهي تا ملك
بيايد ترا * خواهي تا مرا نيايد ترا خواهي از مردم بيابي امان زين زمين خير نفقتش بجوي * بس نيك

برشوي نزديان تريدان لا ياخذك الموت تريدان تاخذ من الموت امانا قو اطلب تحت الارض كما واصعد
الى الفلك بلا سلم شعر چنگى افتاب وزهره وماه كيناشد جا ودانه بباه همه بيك ديكر نهاد خويش ره نده
كه نكردند هركز از يك راه تا نمان هر دو مى روند عزيز كى ستانيد هركز از يك راه طوبى للشمس والزهرة والقمر
اذ لا تحسدون ابدا يسيرون ابدا وهم على وتيرة واحدة فلا يعدلون عن الطريقة الواحدة ابدا سر است كو جه مشكل
ملكان چشمة افتاب شاهان شاه نه نخواند ونه نجود مشغول بند بر جبين خوب وسياه دوستا
انده رس وهماوى يكر يديكر همى كنند نكاه فان الكواكب ملوك والشمس فيها ملوكها فلا هم نيام ولا شاغل
في تدبير الحروف والعاكر ولا تشاجر بينهم بالاصد فما سوا اجمهم وكل واحد منهم ينظر الى الاخر ويناسله وقيل
ايضا الان في هذه السموات جسمة ولكنها محفوفة بالمكاره قال الله تعالى اخوانا على سرر متقابلين وانما ذكرنا
هذه المعاني في هذه الرسالة لان الناظرين في علم النجوم من اهل زماننا هذا شاكون في امر الاخرة متحيرون في احكام الدين
جاهلون باسرار النبوات منكرون البعث والحساب قد للناس على صحة امور الدين من صناعتهم واحتججنا عليهم ليكون
اقرب لفهمهم واوضح لبيانهم **فصل** اعلم ان علة كون الافلاك تسع طبقات والبروج اثنا عشر والكواكب
السيارة سبعة ومنازل القمر ثمانية وعشرين اقتصارها على هذه الاعداد فيه حكمة جليلة لا يبلغ فهم البشر كنه
معرفتها ولكن نذكر من ذلك طرفا ليكون تنبيها للنفوس الرياضيين بالنظر في خواص العدد ومطابقات الموجودات
بخواص العدد وطبيعته على راي الحكماء الفيثاغورثيين وذلك ان هولاء الحكماء لما نظروا في طبيعة العدد وجدوا
لكل عدد خاصية ليست لغيره ثم تاملوا احوال الموجودات فوجدوا كل نوع منها قد اقتصر على عدد مخصوص لا اقل
ولا اكثر ثم بحثوا على طبيعة ذلك الموجود وخاصية ذلك العدد فكانا متطابقين واستبان لهم اتقان الحكمة
الالهية فيها فمن اجل هذا قالوا ان الموجودات بحسب طبيعة العدد وخواصه فمن عرف طبيعة العدد وانواعه وعرف
خواص تلك الانواع تبين له اتقان الحكمة في كون الموجودات على انواع مخصوصة فكون الكواكب السيارة سبعة
مطابق لاول عدد كامل وكون الافلاك تسعة مطابق لاول فرد مجذور وكون البروج اثني عشر مطابق لاول عدد
زائد وكون المنازل ثمانية وعشرين مطابق لثاني عدد تام ولما كانت السبعة مجموعة من ثلث واربعة والاثنا عشر
من ضرب ثلثة في اربعة وثمانية وعشرون من ضرب سبعة في اربعة فبواجب الحكمة صارت مقصورة على
هذه الاعداد وكانت التسعة والاثنى عشر والسبعة مجموعها ثمنية وعشرون عدد ليكون الموجودات الفاضلة
مطابقة للاعداد الفاضلة **فصل** واما الحكمة في كون الكواكب السبعة السيارة اثنان منها نيران
واثنان منها سعدان واثنان منها نحسان وواحد ممتزج وكون البروج اثنا عشر اربعة منها منقلبة واربعة
ثابتة واربعة ذوات جسدين وكون العقدتين في خلقها فالحكمة في ذلك اكثر مما لا يحصى ولكن نذكر منها طرفا
ليكون دليلا على الباقي وذلك ان الباري سبحانه بواجب حكمته جعل حال الموجودات بعضها ظاهرا جليا للحس
وبعضها باطنا خفيا لا يدركه الحواس فمن الموجودات الظاهرة الجلية جواهر الاجسام واعراضها ومن الموجودات
الباطنة الخفية جواهر النفوس وحالاتها ومن الموجودات الظاهرة الجلية للحواس ايضا امور الدنيا ومن
الموجودات الباطنة الخفية عن اكثر العقول امور الاخرة ثم جعل ما كان منها ظاهرا جليا دليلا على الباطن الخفي
فمن ذلك النيران الشمس والقمر وان احدهما الذي هو القمر دليل على امور الدنيا وحالات اهلها من الزيادة
والنقصان والتغير والمحاق والاخر الذي هو الشمس دليل على امور الاخرة وحالات اهلها من التمام والكمال

والنور

والنور والاشراق ومن ذلك حال السعدين المشتري والزهرة فان احدهما دليل على سعادة ابناء الدنيا وهي الزهرة
وذلك انها اذا استولت على المواليد دلتهم على نعيم الدنيا من الاكل والشرب والنكاح وسائر الملاذ ومن كانت
هذه حاله في الدنيا واما المشتري فهو دليل على سعادة ابناء الاخرة وذلك انه اذا استولى على المواليد دلهم على صلاح
الاخلاق وصحة الدين وصدق الورع ومحض التقى ومن كانت هذه حاله في الدنيا فهو من السعداء في الاخرة ومن
ذلك ايضا النحسان زحل والمريخ فان احدهما دليل على نحسة ابناء الدنيا وهو زحل وذلك انه اذا استولى على المواليد
دلهم على البوس والشقا والفقر والعسر في الامور ومن كانت هذه حاله في الدنيا فهو من الاشقياء فيها واما
المريخ فانه دليل على نحسة ابناء الاخرة وذلك انه اذا استولى على المواليد دلهم على التمرد من الفسق والفجور
والقتل والسرقة والفساد في الارض ومن كانت هذه حاله في الدنيا فهو من الاشقياء في الاخرة ولما من استولى في
مولده المشتري والزهرة فدلالته على السعادة في الدنيا والاخرة ولما من استولى على مولده زحل والمريخ بنحوستهما فدلالة
على المحنة في الدنيا والاخرة واما امتزاج عطارد بالسعادة والنحوسة فدليل على امور الدنيا والاخرة تتعلق احدهما
بالاخر واما كون البروج المنقلبة فدلالتها يدل على تقلب احوال ابناء الدنيا والبروج الثوابت على ثبات احوال ابناء
الاخرة والبروج ذوات الجسدين يدل على تعلق امور الدنيا والاخرة احدهما بالاخر وقد قيل ان طالع الدنيا السرطان
وهو برج منقلب وان مادة مثله واما العقدتان اللتان يسمى احدهما راس التنين والاخر الذنب فليسا
بكوكبين ولكنهما امران خفيان كما بينا قبل ولهما حركات في البروج كحركات الكواكب ولهما دلالة على الكائنات كدلالة
الكواكب فالراس دلالته كدلالة الكواكب السعود والذنب دلالته كدلالة الكواكب النحوس وهما خفيا الذات ظاهرا
الافعال مختفيان فانهما وظهور افعالهما يدل على ان في العالم نفوسا افعالها ظاهرة وذواتها خفية يسمون الروحا
نيين وهما اجناس الملائكة وقبائل الجن واخوات الشياطين فاجناس الملائكة هي نفوس خيرة موكلة بحفظ العالم
وصلاح الخليقة وقد كانت متجسدة قبل وقتا من الزمان فتهذبت واستبصرت وفارقت اجسادها واستقلت
بذواتها وفارت ولحقت وساحت في فسحة الافلاك وسعة السموات فهي مغتبطة فرحانة مسرورة ملتذة ما دامت
السموات والارض واما عفاريت الجن ومردة الشياطين فهي نفوس شريرة مفسدة وقد كانت متجسدة قبل وقتا من
الزمان ففارقت اجسادها غير مستبصرة ولا متهذبة فبقيت عمياء عن رؤية الحقائق صما عن اسماع الاصوات
بكما عن النطق الفكري في المعاني اللطيفة فهي سابحة في ظلمات بحر الهيولى غائصة في قعر الاجسام المظلمة ذي
الثلث الشعب تهوي في هاوية البرزخ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بالكون فذلك دايم ما دامت
السموات والارض لابثين فيها احقابا لا يجدون من نسيم عالم الارواح ولا يذوقون لذة شراب المعارف فهذه احوالهم
الى يوم يبعثون واما الظاهر من تاثيرات الراس والذنب فكسوفهما نيرين وذلك انهما انسا وكدا الاسباب فكسوفهما
وانما اقتضت الحكمة كسوف النيرين لكيما تزول التهمة والريبة في قلوب المرتابين بانهما لو كانا الهين اثنين ما
انكسفا وانما صارت محنة الشخصين المشهورين الجليلين بامرين خفيين ليكون دليلا على ان اعظم المحنة من
الشياطين على الانبياء صلوات الله عليهم الذين هم ممنوش بني ادم واقارهم فمن ذلك قصة ابليس مع ابي البشر و
اخراجه لهما من الجنة وقصته ركوبه مع نوح عليه السلام في السفينة وقصته مع ابراهيم خليل الرحمن يوم طرح
في النار وفي اصلاح المنجنيق وقصته مع موسى حين وسوس اليه ان هذا الكلام الذي تسمع لعله ليس هو كلام الله
فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك وقصته مع المسيح وزكريا ويحيى وغيرهم من الانبياء معروفة تطول

شرحها وانما ذكرت هذه الاحرف في هذه الرسالة لان اكثر اهل زماننا الناظرين في علم النجوم في زماننا هذا شاكون
في امر الآخرة متحيرون في احكام الدين جاهلون باسرار النبوات منكرون الحساب والبعث فدللناهم على تحقيق
ما انكروه من صناعتهم ليكون اقرب من فهمهم واوضح لتبيانهم وكذلك فعلنا في سائر رسائلنا التي عملناها
في فنون العلوم فصل واذ قد ذكرنا طرفا من علم الهيئة وتركيب الافلاك تشبه المدخل والمقدمات
فنريد ان نذكر ايضا طرفا من علم الاحكام الذي يعرف الاستدلال اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان العلماء
مختلفون في تصحيح علم احكام النجوم وحقيقتها فمنهم من يرى ويعتقد بان الاشخاص الفلكية دلالات على
الكائنات في هذا العالم قبل كونها ومنهم من يرى ويعتقد بان لها افعالا وتاثيرات ايضا مع دلالاتها ومنهم من يرى
ويعتقد بانه ليس لها افعال ولا دلالات ولا تاثيرات البتة فاما الذين قالوا بان لها دلالات فهم اصحاب الاحكام
وانما عرفوا دلالاتها بالتجارب وشدة العناية في كثرة الارصاد لحركاتها وتاثيرها والنظر فيها واجتهادا حولها و
البحث عنها والتامل لتصاريف امورها على مر الايام والشهور والسنين امة بعد امة وقرنا بعد قرن وكلما ادركوا شيئا
منها اثبتوا في الكتب على ما هو مذكور في كتبهم بشرح طويل واما الذين انكروا ذلك فهم طائفة من اهل الجدل وتركوا
النظر في هذا العلم واعرضوا عن اعتبار احوال الافلاك واشخاصها وحركاتها ودورانها واغفلوا البحث عنها والتامل
لتصاريف امورها فجهلوا ذلك وانكروه وعادوا اهله ونصبوهم بالعداوة والبغضاء واما الذين ذكروا بان
لها مع دلالاتها افعالا وتاثيرات في الكائنات التي تحت فلك القمر فانما عرفوا ذلك بطريق آخر غير طريق اصحاب
الاحكام وبحثوا اشد من بحثهم واعتبروا اكثر اعتبارهم وهي طريق الفلسفة الروحانية والعلوم الفلسفية وتاييد
الاهي وعناية ربانية ونريد ان نذكر من هذا الفن من العلم طرفا ليكون ارشادا للمحبين للفلسفة والراغبين
فيها بغي علوم الفلسفة فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان كواكب الفلك هم ملائكة الله
سبحانه وملوك سمواته خلقهم لعمارة عالمه وتدبير خلائقه وسياسة بريته وهم خلفاء الله في ارضه خلقهم
ويلكهم بلاده وكلاهم على عباده ليعمروا بلاده ويسوسوا عباده ويحفظوا شرايع انبيائه بانفاذ احكامها على
عباده يصلاحهم وحفظ نظامهم على احسن حالات ما ياتي فيهم واتم غايات ما يمكنهم البلوغ اليها وافضل
نهايات ما يصلون اليها اما في الدنيا واما في الآخرة فعلى هذا المثال والقياس تجري احكام هذه الكواكب في هذه
الكائنات التي تحت فلك القمر لها افعال لطيفة وتاثيرات خفية يدق على اكثر الناس معرفتها وكيفيتها كما يدق
على الصبيان والجهال معرفة كيفية سياسة الملوك وتدبيرهم في رعيتهم وانما يعرف ذلك منهم العقلاء والبالغون
المتاملون للامور وهكذا ايضا لا يعرف كيفية تاثيرات هذه الكواكب وافعالها الا الراسخون في العلوم من الحكماء
والفلاسفة البالغون في المعارف الربانية والناظرون في العلوم الالهية المويدون بتاييد الله تعالى والهامه
لهم فصل في كيفية وصول قوى اشخاص العالم العلوي الفلكي الى اشخاص العالم السفلي الذي هو عالم
الكون والفساد اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان معنى قول الحكماء العالم انما هو اشارة الى جميع الاجسام
الموجودة وما يتعلق بها من الصفات فهو كله عالم واحد كمدينة واحدة ولكن لما كانت الاجسام كلها تنقسم
قسمين حب فمنها عالم الافلاك ومنها عالم الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض ويسمى عالم
الكون والفساد فنقول ان اول حد عالم الافلاك هو من اعلى سطح الفلك المحيط الى منتهى مقعر سطح فلك القمر
ما يلي الهواء وحد عالم الاركان هو من مقعر سطح فلك القمر الى منتهى مركز الارض ويسمى احدهما العالم العلوي

لان العلوي مما يلي المحيط والاخر العالم السفلي مما يلي المركز واعلم ان الذي فوق الفلك فهو رتبة النفس الكلية التي هي سارية
القوى في جميع الاجسام التي في العالمين جميعا من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض باذن الباري جل ثناؤه
فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان اول كل قوة تسري من النفس الكلية نحو العالم فهي الاشخاص
الفاضلة النيرة التي هي الكواكب الثابتة ثم بعد ذلك في الكواكب السيارة ثم بعد ذلك فيما من الاركان الاربعة وفي
الاشخاص الكائنة منها من المعادن والنبات والحيوان واعلم يا اخي بان مثال سريان قوى النفس الكلية والجزئية
جميعا كمثال سريان نور الشمس والكواكب في الهواء ومطارح شعاعها نحو مركز الارض واعلم بان الكواكب السيارة
تارة ترتقي بحركاتها الى اعلى ذرى افلاكها واوجاتها وتقرب من تلك الاشخاص الفاضلة التي تسمى الكواكب الثابتة
وتستمد منها النور والفيض والقوى وتارة تنحط الى الحضيض وتقرب من عالم الكون والفساد وتوصل تلك
الفيضات والقوى الى هذه الاشخاص السفلية فتسري فيها كما تسري قوى النفس الحيوانية في الدماغ ثم تتوسط
الاعصاب متصلة الى سائر اطراف البدن كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس فاذا وصلت تلك القوى والفيضات
مع مطارح شعاعها الى هذا العالم فانها تسري اولا في الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض ثم
يكون ذلك سببا لكون الكائنات من المعادن والنبات والحيوان ويكون اختلاف اجناسها وانواعها بحسب
اختلاف اشكال الفلك واختلاف الاماكن واختلاف الازمان لا يعلم احد كثرتها وفنون اشخاصها وتفاوت
اوصافها الا الله جل ثناؤه الذي هو خالقها وباريها ومنشيها ومصورها كيف شاء فصل في بيان
كيفية سعادات الكواكب ومناحسها واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الفلك المحيط دائم الدوران
كالدولاب من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق والكواكب هكذا ايضا دائمة الحركات على توالي البروج كما هو
مبين في الزيجات والتقاويم وهكذا ايضا الكائنات دائمة في الكون والفساد متصلة لا تنقطع ليلا ولا نهارا ولا
شتاء ولا صيفا ولكن اذا اتفق في وقت من الزمان ان تكون الكواكب السيارة في اوجاتها او اشرافها او بيوتها او
حدودها او يكون بعضها من بعض على النسبة الافضل التي تسمى الموسيقية سرت عند ذلك تلك القوى من النفس
الكلية فوصلت بتوسط تلك الكواكب الى هذا العالم السفلي الذي دون فلك القمر فحدث بذلك السبب الكائنات
على اعدل مزاج واصح طباع واجود نظام ونشت ونمت وتمت وكملت وبلغت الى اقصى مدى غاياتها وتمام نها
ياتها التي هي قاصدة نحوها وسمي تلك الاحوال والاوصاف وما يكون منها سعادات وخيرات واذا اتفق ان يكون
شكل الفلك ومواضع الكواكب على ضد ذلك كان امر الكائنات بالضد ايضا وتناقصت عن بلوغ غاياتها وتمام نها
ياتها وسميت مناحس الفلك وسبب الشرور ولا يكون ذلك بالقصد الاول ولكن باسباب عارضة كما بينا في رسالة
الاراء والمذاهب في باب علل الشرور واسبابها فاعرفها من هناك ان شاء الله فصل في بيان علة اختلاف
تاثيرات الكواكب في الكائنات الفاسدات التي دون فلك القمر اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان
اشراق الكواكب على الهواء ومطارح شعاعاتها نحو مركز الارض على سنن واحد ولكن قبول القابلات لها ليس
بواحد بل مختلف بحسب اختلاف جواهرها مثال ذلك ان الشمس اذا اشرقت من الافق اضاء الهواء من نورها
وحمي وجه الارض بانعكاس شعاعاتها كما بينا في رسالة الاثار العلوية وجف الطين وذاب الثلج ولان الشمع
ونضج الثمر ونتن اللحم وابيضت ثياب القصارين واسود وجههم وانعكس الشعاع عن السطوح الصقيلة
الوجوه كالمرايا وسرى الضوء في الاجسام الشفافة كالزجاج والبلور والمياه الصافية وقويت الوان الدهان

اكثر الحيوان وضعفت ابصار بعضها كالبوم والخفاش وبنات وردان وما شاكلها من الحيوانات فيكون
اختلاف تلك التاثيرات منها في هذه الاشياء بحسب اختلاف جواهر هذه الاشياء وتركيبها ومزاجها وقبولها
والاشراق واحد وعلى هذا المثال اختلاف قبولها التاثيرات سائر الكواكب في المواليد وتحاويل السنين ومثال
آخر ايضا انه اذا اتفق للفلك شكل محمود من سعادة احوال الكواكب في وقت من الزمان فولد في ذلك الوقت
عدة مواليد من اجناس الحيوانات ومواليد الناس ولكن يكون بعضهم من اولاد الملوك والرؤساء وبعضهم
من اولاد الفقراء والمساكين والمكديين فلا يكون قبولهم سعادة الفلك على سنن واحد بل كل واحد بحسب رتبته
وذلك ان اولاد المكديين اذا احسنت احوالهم وتناهت في السعادة فهو ان يبلغوا مراتب اولاد التجار وارباب النعم
واوساط الناس واحسن احوال اولاد التجار ان يبلغوا مراتب اولاد الملوك واولاد الملوك اذا قبلوا سعادة الفلك
ان تقووا ويلحقوا مراتب الملك والسلطان وان نحسوا اقتصر بهم عن ذلك انحطوا الى ما تحتهم من المراتب وكذلك كل
واحد من اولئك الذين تقدم ذكرهم ينحط من درجة الى ما دونها في الرتبة ومثال آخر ايضا اذا اتفق عدة مواليد
في وقت واحد ومطالع واحد في بلدان واحد مختلفة وشكل الفلك يدل على انهم يكونون شعراء او خطباء
عرفاء بعضهم في بلاد العرب وبعضهم في بلاد النبط وبعضهم في بلاد الارمن فقبولهم تختلف لان العرب
اسرع قبولا لهذه الخاصية بلدة والنبطي دون ذلك والارمني دونه فعلى هذا المثال والقياس يختلف تاثيرات
الكواكب في الكائنات وقد ذكرت القدماء ما على ذلك في كتب الاحكام بشرح طويل فاعرفه من هناك ه

فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان لهذه الكواكب السيارة في افلاكها المختصة بها
حالات مختلفة فمن ذلك السرعة في السير والابطاء في الحركة والوقوف والاستقامة والرجوع والارتفاع في
الاوجات والانحطاط الى الحضيض والكون في الميل والذهاب في العرض والبلوغ الى الجوزهر وما شاكل ذلك
من الاوصاف المختلفة ولها ايضا في هذه البروج احوال واوصاف كالبيوت والوبال والشرف والهبوط
والمثلثات والحدود والنوبهرات وما شاكل ذلك ولها ايضا اتصالات ومناظرات ومقارنات وانصرافات و
احترافات وتشريق وتغريب والكون في الاوتاد والزوال عنها وما شاكل ذلك من هذه الاوصاف المذكورة في كتب
الاحكام بشرح طويل وقد ذكرنا طرفا من هذه الاوصاف فيما تقدم من هذه الرسالة واعلم يا اخي لهذه الكواكب
السيارة سيرها في موازاة البروج وبحركاتها المختلفة وربما اجتمع اثنان منها في برج او ثلاثة او اربعة او خمسة
او ستة او كلها وذلك في الندرة وفي الازمان الطوال فاما في اكثر الاوقات فتكون متفرقة في البروج وحدها
ويعرف مواضعها من البرج والدرجة والدقيقة من التقاويم والزيجات في اي وقت شئت واي زمان كان
واعلم يا اخي بان الشمس بين الكواكب كالملك وسائرها كالاعوان والجنود في التمثيل فالقمر كالوزير وولي
العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزائن والزهرة
كالجواري والخدم والافلاك لها كالاقاليم والبروج كالبلدان والسودات والحدود والوجوه كالمدن و
الدرجات كالقرى والدقائق في الدرجات كالمحال الاسواق في المدن والثواني في الدقائق كالمنازل في المحال
والدكاكين في الاسواق والكواكب في البروج كالارواح في الاجساد والكواكب في بيته كالرجل في بلده وعشيرته
والكواكب في مثلثه كالرجل في منزله او دكانه او ضيعته والكواكب في وجهه كالرجل في نعمته ولباسه و
الكواكب في حده كالرجل في خلقه وسجيته والكواكب في اوجه كالرجل في اعلا امرائه والكواكب في شرفه

كالرجل

كالرجل في حالته اللائقة به والكواكب في وباله كالرجل المتخلف المدبر والكواكب في غير حيزه كالرجل في حال غربته
والكواكب في برج لا حظ له فيه كالرجل الغريب في بلد غربته والكواكب في هبوطه كالرجل الذليل والمهين و
الكواكب في حضيضه كالرجل الوضيع الحال الساقط عن مرتبته والكواكب تحت الشعاع كالرجل المحبوس والكواكب
المحترق كالمريض والكواكب الواقف كالمتحير في امره والكواكب الراجع كالعاصي المخالف والكواكب السريع السير
كالرجل المتبع الصحيح والكواكب البطي السير كالرجل الضعيف قد ذهبت قوته والكواكب في التشريق كالرجل النشط
وفي التغريب كالهرم والكواكب الناظر كالطامع الذاهب نحو حاجته والكواكب المنصرف كقاضي وطره والمقترن
من الكواكب كالقرينين من الناس والكواكب كالرجل الحاضر الشي الحاصل في يده والذي فيما يلي الوتد كالجائي المنتظر
والزائل كالذاهب والغائب والكوكب في الطالع كالمولود في الظهور او الشي في الكون وفي الثاني كالمنتظر الذي
كالمنتظر الذي يسكون وفي الثالث كالذاهب الى لقاء الاخوان وفي الرابع كالرجل في دار ابائه او الشي في معدنه والكواكب
في الخامس كالرجل المستعد للتجارة او الفرحان بما يرجو وفي السادس كالهارب المنهزم المتعب وفي السابع كالرجل
المنازع المحارب وفي الثامن كالخائف الوجل وفي التاسع كالرجل المسافر البعيد عن الوطن الزائل عن سلطانه
وفي العاشر كالرجل في عمله وسلطانه المعروف المشهور وفي الحادي عشر كالاخ الوداد المحب الموافق وفي الثاني
عشر كالرجل المحبوس الكاره لموضعه المبغض لما فيه واذا توازى كوكبان منها في درجة من الفلك فيقال انهما مقترنان واذا جاز
واحدهما الاخر قيل قد انصرف واذا لحق اخر قيل قد اتصل والاتصال قد يكون بالمقارنة وقد يكون بالنظر والنظر
على اربعة اوجه احدها ان يكون بينهما ستون درجة سدس الفلك والثاني تسعون درجة ربع الفلك او مائة
وعشرون درجة ثلث الفلك او مائة وثمانون درجة نصف الفلك فاذا تناظرا بالتسديس فهما كالرجلين
المتوادين بسبب من الاسباب واذا تناظرا بالتثليث فهما كالرجلين المتفقين في الطبع والخلق واذا تناظرا
بالتربيع فهما كالرجلين المتقابلين اللذان كل واحد منهما يدعي الامر لنفسه واذا تناظرا بالمقابلة فهما كالرجلين
المتعاديين والمتراكبين وهذا المثال لذلك وقد تبين بهذه الصورة ان مناظرة الكواكب بعضها الى بعض
من سبعة مواضع من درجات الفلك ومعنى مناظراتها هو مطارح شعاعاتها

شعاع التسديس
شعاع التربيع
شعاع التثليث
شعاع المقابلة

فصل اعلم بان الكواكب تطرح
شعاعاتها الى جميع درجات الفلك
وتضيئها وتملأها نورا وضياء
كما تضيء السراج جميع اجزاء
الدائرة وبسيطها وانما ذكر
علماء المنجمين سبعة مواضع
منها لظهور افعالها وبيان
تاثيراتها في هذا العالم من تلك الدرجات
المعلومة المتناسبات بعضها بعضا
لان افعال الكواكب وتاثيراتها في هذا العالم انما هي بحسب مناسباتها من الارض على نسبة اجرامها الى جرم الارض
وابعادها من مركز الارض وبحسب تناسب حركاتها بعضها الى بعض وقد بينا طرفا من علم هذه النسبة في رسالة

الموسيقى **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان كثيرا من الناس يظنون ان علم احكام النجوم
هو ادعاء علم الغيب وليس الامر كما ظنوا لان علم الغيب هو المطلع على ما سيكون بلا استدلال ولا علة ولا سبب
من الاسباب وهذا مما لا يقدر عليه احد من الخلق لا منجم وكاهن ولا نبي من الانبيا ولا ملك من الملائكة وبالجملة فليس
بعلم الغيب الا الله وحده واعلم يا اخي بان معلومات الانسان ثلثة انواع فمنها ما قد كان وانقضى مع الزمان الماضي
ومنها ما هو كاين موجود في الوقت الحاضر ومنها ما سيكون في الزمان المستقبل وله الى هذه الانواع الثلثة من المعلومات
ثلث طرقات احدها السمع والاخبار لما كان ومضى والثاني فهو الحواس لما هو حاضر والثالث الاستدلال لما هو كاين
في المستقبل وهذا الطريق الثالث هو الطف الطرقات وادقها وهو ينقسم الى عدة انواع ومنها الزجر والفال والكهانة
ومنها الفكر والروية والاعتبار ومنها تاويل المنامات ومنها الخواطر والوحي والالهام وهذا اجلها واشرفها وليس
هو باكتساب ولكن موهبة من الله عز وجل لمن يشا من عباده واما علم النجوم فهو اكتساب من الانسان وتكلف منه
واجتهاد في العلم وطلبه وهكذا الزجر والفال والنظر في الكتف وضرب الحصى والكهانة والقيافة والعيافة
وتاويل المنامات وما شاكل ذلك فكلها يحتاج الانسان فيها الى التعليم والفكر والنظر والروية والاعتبار وهذا الفن
من العلم يتفاضل الناس بعضهم على بعض كل واحد يختص بشي منها **فصل** اعلم يا اخي بان الكاينات
التي يستدل عليها المنجمون سبعة انواع منها الملل والدول اللذان يستدل عليهما من القرانات الكبار التي تكون
في كل الف سنة بالتقريب مرة واحدة ومنها نقل المملكة من امة الى امة ومن بلد الى بلد ومن اهل بيت الى اهل بيت
اخر وهي التي يستدل عليها حدوثها من القرانات التي تكون في كل ماتين واربعين سنة مرة واحدة ومنها ما يدل
الاشخاص على سرير المملكة وما يحدث باسباب ذلك من الحروب والفتن التي يستدل عليها من القرانات التي تكون في كل
عشرين سنة مرة واحدة ومنها الحوادث والكاينات تحدث في سنة سنة من الرخص والغلا والخصب والجدب
والوبا والموتان والقحط والامراض والاعلال والحوادث والسلامة منها يستدل على كونها من تحاويل سني
العالم التي عليها نوح المتقاويم ومنها حوادث الايام شهرا بشهر ويوما بيوم التي يستدل عليها من اوقات الاجتماعات
والاستقبالات التي توضح في التقاويم ومنها احكام المواليد لواحد واحد من الناس في تحاويل سنيهم بحسب ما
يوجبه لهم تشكل الفلك ومواضع الكواكب في اصول مواليدهم وتحاويل سنيهم ومنها الاستدلال على الخفيات من الامور
كالجنين والرقة واستخراج الضمير والمسايل التي يستدل عليها من طالع وقت المسالة والسوال عنها **فصل**
واعلم يا اخي انه ليس في معرفة الكاينات قبل كونها صلاح لكل احد من الناس لكن لبعضهم وذلك لما فيه من تنغيص
العيش واستعجال الهم واستشعار الخوف والحزن والمصايب قبل حلولها وانما سطرت الحكماء في هذا العلم وبحثت
عن هذا السر لرياضة انفسهم بذلك وليستعينوا بهذا العلم ويبحث في هذا الروح عن اسبابه وعلله واعتبره يتقلب
سليم من حب الدنيا انتبهت نفسه من نوم الغفلة واستيقظت من رقدة الجهالة وانبعثت وانبعثت من موت
الخطية وانفتحت لها عين البصيرة فابصرت عند ذلك تصاريف الدهور وعرفت حقايق الموجودات ورات بعين
البصيرة اليقين الدار الاخرة وتحققت امر المعاد وعلمت عند ذلك لها منزلا جليلا وتشوقت اليها وزهدت بالكون في
الدنيا فعند ذلك تهون عليها مصايب الدنيا فلا تغتم ولا تحزن متى علمت بموجبات احكام النجوم ما يكون من الحوادث
والمصايب والمخاوف كما قال الصادق البار عليه السلام من زهد في الدنيا هانت عليه المصايب وصدق ذلك قول الله
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان في معرفة

علم

٤٢

علم النجوم فوايد كثيرة منها انه متى تقدم الانسان فعلم ما سيكون من حادث في المستقبل او كاين بعد ايام امكنه
حينيذ ان يدفع عن نفسه بعضها ان كان يمنع كونها ولكن بان يتحرز منها ويستعد لها كما ينتظر الناس ويستعدون
لمجي الشتا بجميع الحوايج واستعداد الدثار ولحر الصيف باتخاذ الكن ولسني الغلا بالجمع والادخار ومن
خوف العدو بالهرب منها والتباعد من مواضعها وترك الاسفار عند خوف طرقها وما شاكل هذه الامور مع علمهم انه
لا يصيبهم منها الا ما كتب لهم وعليهم وخصلة اخرى وهي انه متى علم الناس بالحوادث قبل كونها امكنهم ان يسالون
الله تعالى اياها ويتقدمون قبل نزولها بالدعا والتضرع اليه تعالى والاستقالة والاستغفار والتوبة والانابة
والانابة اليه بالصوم والصلوات والقرابين والسوال لله تعالى ان يصرف عنهم ما يخافون نزوله ويدفع عنهم ما
يحذرون شره واعلم يا اخي بانك ان نظرت في النواميس وتاملت سنن الشرايع واحكام الديانات علمت وتبين لك
بان احد اغراض واضعي النواميس كان هذا الذي ذكرت لك وذلك ان موسى عليه السلام اوصى بني اسراييل فقال لهم
احفظوا وصيتي فانكم تكونون مسعودين ابدا احفظوا شرايع التوراة واعملوا بفرايضها ووصاياها فان الله يسمع
دعاكم ويرخص اسعاركم ويخصب بلادكم ويكثر اموالكم واولادكم ويكف عنكم شر اعدايكم ومتى خفتم حوادث الايام
ومصايب الزمان فتقربوا الى الله واستغفروا وصلوا له وصوموا وتصدقوا وادعوه ان يصرف عنكم ما تخافون و
يدفع عنكم ما تحذرون ويكشف عنكم لما تكرهون فيه من محن الدنيا ومصايبها وحوادث الايام وتسلطها على
هذا المثال كانت وصية المسيح عليه السلام لمتبعيه ووصية محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين لاصحابه وكذلك
ساير الانبيا عليهم السلام **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الفقها واهل العلم
من اصحاب الحديث واهل الورع والمتنسكين قد نهوا عن النظر في علم النجوم وانما نهوا عنه لان النجوم جزء من
الفلسفة وعلم من علومها ويكره النظر في العلوم الفلسفية للاحداث والصبيان وكل من لا يتعلم علم الدين ولا
يعرف من احكام الشريعة ما يحتاج اليه مما هو فرض واجب عليه ولا يسعه جهله وتركه فاما من قد تعلم علم الشريعة
وعرف احكام الدين وتحقق بامر الناموس فان نظر في علوم الفلسفة لا يزيده في علم الدين الا تحقيقا
ولا في امر المعاد الا استبصارا ولا بثوبة الاخرة الا يقينا ولا اليها الا اشتياقا ولا في الدنيا
الا زهدا ولا في الاخرة الا رغبة ولا الى الله عز وجل الا قربة بلغك الله ايها
الاخ وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد برحمته انه كريم جواد
تمت الرسالة الثالثة من الرياضيات بحمد الله
واقضاله والصلوة على محمد واله اجمعين
وسلم

بلغ
٩٧
م

الرسالة الرابعة من الرياضيات في علم الموسيقى في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق

١٦١٢ ت

١٣ ورق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

واذ قد فرغنا من ذكر الصنائع العلمية الروحانية التي هي اجناس العلوم ومن ذكر الصنائع العملية الجسمانية التي هي اجناس الصنائع وبينا مائية كل واحد منها وكمية انواعها وما الاغراض المطلوبة منهما في رسالتين لنا فنريد ان نذكر في هذه الرسالة الملقبة بالموسيقى الصناعة المركبة بين الجسمانية والروحانية التي هي صناعة التاليف ومعرفة النسب وليس غرضنا في هذه الصناعة الرسالة تعليم الغنا وصنعة الملاهي وان كان لا بد من ذكرها بل غرضنا هو معرفة النسب وكيفية التاليف اللذين بهما وبمعرفتهما يكون الحذق في الصنائع كلها فصل واعلموا يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان كل صناعة تعمل باليدين فان الهيولي الموضوع فيها انما هي اجسام طبيعية ومصنوعاتها كلها اشكال جسمانية الا صناعة الموسيقى فان الهيولي الموضوع فيها كلها جواهر روحانية وهي نفوس المستمعين وتاثيراتها فيها كلها روحانية ايضا وذلك ان الالحان الموسيقيات اصوات ونغمات ولها في النفوس تاثيرات كتاثيرات صناعات الصناع في الهيوليات الموضوعة في صناعاتهم فمن تلك النغمات والاصوات ما يحرك النفس نحو الاعمال الشاقة والصنائع المتعبة وينشطها ويقوي عزماتها على الافعال الصعبة المتعبة للابدان ويبذل فيها المهج النفوس وبذل الاموال وهي الالحان المشجعة التي تستعمل في الحروب وعند اللقاء في الهيجاء ولا سيما اذا غني معها بابيات موزونة في وصف الحروب ومدح الشجعان مثل قول القائل لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا ومثل قول السموئل المنقري لعمري لو اصبحت في دار منقر لما ضيم سعد وهو جار لابياتي ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذيب يعدو على شاتي فيا سعد لا تعزز بنفسك وان ترحل فانك في قوم عن الجار اموات فهذه الابيات واخواتها كانت سببا لتغيير اقوام الى الحروب والقتال بين قبيلتين من قبايل العرب سنين من اثنتي ومل الابيات الموزونة ومنها ايضا ما يثير الاحقاد الكامنة ويحرك النفوس الساكنة ويلهب نيران الغضب مثل قول القائل اذكروا مصرع الحسين وزيد وقتيل بجانب المهراس فهذه الابيات واخواتها ايضا اثارت احقادا وايقظت اقواما وحركت نفوسهم والهبت فيها نيران الغضب وحثتهم على قتل بني الاعمام والاقرباء والقتال حتى قتلوهم بذنوب اباءهم ورهطهم واجدادهم ولم يرحموا منهم احدا ومن الالحان والنغمات ايضا ما يسكن سورة الغضب ويحل الاحقاد ويوقع الصلح ويكسب الالفة والمودة فمن ذلك ما حكي انه بعض مجالس الشراب اجتمع فيه رجلان متعصبان وكان بينهما ضغن قديم وحقد كامن فلما اثار الشراب فيهما نار الحقد والتهبت نيران الغضب وهم كل واحد منهما بقتل صاحبه واحس الموسيقار ذلك منهما وكان ماهرا بصنعته غير نغمات الاوتار وضرب اللحن المليّن المسكن فاسمعهما ودوم حتى سكن سورة الغضب عنهما وقاما فتعانقا وتصالحا ومن الالحان والنغمات ما ينقل النفوس من حال الى حال ويغير اخلاقها من ضد الى ضد من ذلك ما يحكى ان جماعة من اهل هذه الصناعة كانت مجتمعة في دعوة عند رجل رئيس كبير رتبتهم في مجلسهم بحسب حذقهم في صناعتهم اذ دخل عليهم انسان رث الحال عليه ثياب النساك فرفعه صاحب

المجلس عليهم وبتبين انكار ذلك في وجوههم فالذان بينهن تصلد عليهم ويسكن عنهم غضبهم فساله ان
يسمعهم شيا من صناعته فاخرج الرجل خشيبات كانت معه فركبها ومد عليها اوتارا وحركها تحريكا فاضحك
كل من كان في المجلس من الطيبة واللذة والفرح والسرور الذي داخل نفوسهم ثم قلبها وحركها تحريكا اخر ابكاهم
كلهم من رقة النغمة وحزن القلوب ثم قلبها وحركها تحريكا اخر نومهم كلهم وقام وخرج فلم يعرف له خبر فقد
تبين بما ذكرنا ان لصناعة الموسيقى تاثيرات في نفوس المستمعين مختلفة كاختلاف تاثيرات صناعات الصناع
في الهيوليات الموضوعة في صناعاتهم ومن اجلها يستعملها كل الامم من بني آدم ويستلذها كثير من الحيوانات ايضا
ومن الدليل على ان لها ايضا تاثيرا في النفوس استعمال الناس لها تارة عند الفرح والسرور في الاعراس والولائم
والدعوات وتارة عند الحزن والغم والمصايب وفي المآتم وتارة في بيوت العبادات والاعياد وتارة في الاسواق
والمنازل وفي الاسفار والحضر وعند الراحة والتعب وفي مجالس الملوك ومنازل السوقة ويستعملها الرجال
والنساء والصبيان والمشايخ والعلماء والجهال والصناع والتجار والجهال والصناع وجميع طبقات الناس
واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الصنايع كلها استخرجتها الحكماء بحكمتها ثم تعلمها الناس منهم
وبعضهم من بعض وصارت وراثة من الحكماء للعلماء ومن العلماء المتعلمين ومن الاستاذين للتلامذة فصناعة
الموسيقى استخرجتها الحكماء بحكمتها وتعلمها الناس منهم فاستعملوها كساير الصنايع في اعمالهم ومتصرفاتهم
بحسب اغراضهم المختلفة واما استعمال اصحاب النواميس الالهية والشرايع الذين يستعملونها في الهياكل وبيوت العبادات
وعند القراة في الصلوات وعند القرابين والدعاء والتضرع والبكاء كما كان داود النبي عليه السلام يستعمله
عند القراة من امرة وكما يفعل النصارى في كنايسهم والمسلمون في مساجدهم من طيب النغمة وتلحين القراة
فان كل ذلك يستعملونه لرقة القلوب وخشوع النفوس وخضوعها والانقياد لاوامر الله تعالى ونواهيه والتوبة
اليه من الذنوب والرجوع الى الله عز وجل باستعمال السنن صاحب الشرع كما رسمت واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح
منه ان احد الاسباب التي دعت الحكماء الى وضع النواميس واستعمال سننها هو ما قد بلغهم من موجبات احكام
النجوم من السعادات والمناحس عند القرانات وتحاويل السنين من الغلا والرخص والجدب والخصب والقحط
والطاعون والوباء وغلبة الظالمين وما شاكلها من التغييرات والزمان وحوادث الايام فلما تبين لهم ذلك طلبوا
حيلة تنجيهم منها ان كانت شرا وتوفر حظهم منها ان كانت خيرا فلم يجدوا حيلة انجى ولا سببا انفع من استعمال سنن
النواميس الالهية والشرايع التي هي الدين والصوم والصلوة والقرابين والدعاء عند ذلك بالتضرع الى الله
عز وجل والخشوع والخضوع والبكاء والسوال اياه ان يصرف ذلك عنهم او يكشف ما اوجبته احكام النجوم من
المناحس والبلاء وكانوا لم يشكوا انهم اذا دعوا الى الله تعالى بالنية والاخلاص ورقة القلوب والبكاء والتضرع
والتوبة والانابة انه يصرف عنهم ما يخافونه ويكشف عنهم ما هم به مبتلون ويتوب عليهم ويغفر لهم ويجيب دعاءهم
ويعطيهم سؤالهم وكانوا يستعملون عند الدعاء والتسبيح لحنا من الموسيقى يسمى المحزن وهي التي ترقق القلوب
اذا سمعت وتبكي العيون وتكسب النفوس الندامة على سالف الذنوب واخلاص السراير واصلاح الضماير فهذا
كان احد اسباب استخراج الحكماء صناعة الموسيقى فاستعمالها في الهياكل عند القرابين وكانوا قد استخرجوا لحنا
آخر وهو اللحن المشجع كان يستعمله قادة الجيوش في الحرب والهيجاء يكسب النفوس الشجاعة والاقدام واستخرجوا
لحنا آخر كانوا يستعملونه في المارستانات وقت الاسحار يخفف الاسقام والامراض وجعا في عن المرضى

ويكثر سمعها وتشفي من كثير من الامراض والاعلال واستخرجوا لحنا اخر يستعمل عند المصايب والاحزان والغموم في المآتم
يرق النفوس ويخفف الم المصايب واستخرجوا لحنا آخر يستعمل عند الاعمال الشاقة والصنايع المتعبة مثل ما يستعمله
البناءون والحمالون وملاحون الزوارق واصحاب المراكب يخفف عنهم كد الابدان وتعب النفوس واستخرجوا لحنا
آخر يستعمل عند الفرح واللذة والسرور في الاعراس والولايم وهي المعروفة المستعملة في زماننا هذا وقد يستعمل هذه
الصناعة للحيوانات ايضا كما يستعملها الجمالون في الحدو في الاسفار وفي ظلم الليالي حتى تنشط الجمال للسير وتخف
عنها ثقل الاحمال ويستعملها رعاة الغنم والبقر والخيل عند ورودها الماء من الصفير عند شرب الماء ويستعملون
لحنا آخر عند هيجانها للنزو والسفاد ولحنا آخر عند حلب البانها ولحنا آخر يستعمله القناص عند صيد الدراج
والقطا وغيرها من الطيور ولحان في ظلم الليل توقعها حتى توخذ باليد ويستعملها النساء لحنا للاطفال وتسكن البكا
وتجلب النوم فقد تبين بما ذكرنا ان صناعة الموسيقى يستعملها كل الامم ويستلذها جميع الحيوانات التي لها حاسة
السمع وان لنغماتها تاثيرات في النفوس الروحانية كما ان لساير الصناعات تاثيرات في الاجسام الجسمانية فنقول ان
الموسيقى هو الغنا والموسيقار هو المغني والموسيقان هو آلة الغنا والغناء هو لحان مؤتلفة واللحن هو نغمات
متواترة والنغمات هو اصوات متزنة والاصوات قرع يحدث في الهوا من تصادم الاجسام بعضها ببعض كما بينا
في رسالة الحاس والمحسوس ولكن نحتاج ان نذكر من ذلك في هذه الرسالة ما لا بد منه فصل في كيفية
ادراك القوة السامعة للاصوات اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الاصوات نوعان حيوانية وغير
حيوانية والغير الحيوانية ايضا نوعان طبيعية والية فالطبيعية كصوت الحجر والحديد والخشب والرعد والريح
وساير الاجسام التي لا روح فيها من الجمادات والالية كصوت الطبل والبوق والزمر والاوتار وما شاكلها والحيوانية
نوعان منطقية وغير منطقية فغير المنطقية فهو اصوات ساير الحيوانات التي ليست بناطقة واما المنطقية فهي
اصوات الناس وهي نوعان دالة وغير دالة فالغير الدالة كالضحك والبكاء والصياح وبالجملة كل صوت لا هجا له
واما الدالة فهي الكلام والاقاويل التي لها هجا وكل هذه الاصوات انما هي قرع يحدث في الهواء من تصادم الاجسام
وذلك ان الهواء لشدة لطافته وخفة جوهره وسرعة حركة اجزائه يتخلل الاجسام كلها فاذا صدم جسم جسما اخر
انسل ذلك الهواء من بينهما وتدافع وتموج الى جميع الجهات وحدث من حركته شكل كري واتسع كما يتسع القارورة
من نفخ الزجاج فيها فكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه الى ان يسكن ويضمحل فمن كان حاضرا
من الناس وساير الحيوان الذي له اذن بالقرب من ذلك المكان تموج ذلك الهواء بحركته ودخل في اذنيه وبلغ
الى صماخيه في موخر الدماغ وتموج ذلك الهوى الذي هناك فيحس تلك القوة السامعة بتلك الحركة وذلك التغير
واعلم ان كل صوت فله صيغة تخصه روحانية خلاف صوت آخر وان الهواء من شرف جوهره ولطافة عنصره يحمل
كل صوت بهيئته وصيغته ويحفظها لئلا يختلط بعضها ببعض فيفسد هيئته الى ان يبلغها اقصى مدى غاياتها
عند القوة السامعة لتؤديها الى القوة المتخيلة ثم الى المفكرة وذلك تقدير العزيز العليم الذي جعل لكم السمع
والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون واذ قد فرغنا من ذكر ماهية الاصوات وكيفية ادراك القوة السامعة
لها فنذكر الان كيفية حدوث انواعها من تصادم الاجسام بعضها ببعض فنقول ان كل جسمين تصادما برفق
ولين لا يسمع لهما صوت لان الهواء انسل من بينهما قليلا قليلا فلا يحدث صوت وانما يحدث الصوت
من تصادم الاجسام متى كان صدمها بسرعة لان الهواء عند ذلك يندفع مفاجاة وشدة فيتضغط الهواء عنده

وتندفع امواجه ويتموج حركته الى الجهات الست بسرعة فيحدث الصوت فيسمع كما بينا في فصل قبل هذا والاجسام
العظيمة اذا تصادمت كان صوتها اعظم لانها تموج هواء اكثر وكل جسمين من جوهر واحد مقدارهما واحد
وشكلهما واحد ونقرا نقرة واحدة معا فان صوتيهما يكونان متساويين فان كان احدهما اجوف كان صوت الاجوف اعظم
لانه يصدم هواء كثيرا داخلا وخارجا والاجسام فان اصواتها تكون ملسا لان السطوح المشتركة التي بينهما ايضا
املس من السطوح المشتركة التي بينهما والهواء الذي بينهما المشتركة ايضا فهو املس والاجسام الخشنة اصواتها تكون
خشنة لان السطوح المشتركة بينها وبين الهواء خشنة والاجسام الصلبة المجوفة كالاواني والطرجهارات اذا نقرت
طنت زمانا طويلا لان الهواء في جوفها يتردد ويصدم مهامرها بعضها اخرى الى ان يسكن وما كان منها اوسع كان
صوته اعظم لانه يصدم هواء كثيرا داخلا وخارجا وكذلك البوقات الطوال اصواتها تكون اعظم لان الهواء انما
يتموج فيها ويصدمها في مرور مسافة بعيدة والحيوانات الكبيرة الرية الطوال الحلاقيم الواسعة المناخر والاشداق
تكون جهورية الاصوات لانها تستنشق هواء كثيرا وترسله بشدة فقد تبين بما ذكرنا ان علة عظم الاصوات انما هي
قوة عظم الاجسام المصوتة وشدة صدمها وكثرة تموج الهواء في الجهات عنها فنقول الان ان اعظم الاصوات
صوت الرعد وقد بينا علة حدوثه في رسالة الاثار العلوية ولكن نذكرها هنا ما لا بد منه اما علة حدوثه فهو ان
البخارين الصاعدين في الجو من البخار الرطب على اليابس الذي هو الدخان واحتوى برد الزمهرير على البخارين الرطب
واليابس وحصرهما انضغط البخار اليابس في البخار الرطب والتهب وطلب الخروج ودفع البخار الرطب ومزقه
فيتفرقع البخار الرطب من حرارة ذلك الدخان اليابس كما يتفرقع الاشياء الرطبة اذا احتوت عليها حرارة النار
دفعة واحدة ويحدث من ذلك فرقعة في الهواء وتندافع الى جميع الجهات وينقدح من خروج ذلك الدخان
اليابس من جوف السحاب ضوء يسمى البرق كما يحدث من دخان السراج المطفأ اذا ادني من سراج اخر يشتعل ثم ينطفي وربما
يذوب ذلك البخار الرطب في جوف السحاب فيصير ريحا ويدور في خلال السحاب وجوف الغيوم ويطلب الخروج فيسمع
له دوي وتقرقر كما يسمع الانسان من جوفه اذا كان يعرض له ريح وانتفاخ وربما ينشق السحاب دفعة واحدة فيخرج
فيخرج منه ريح ويكون منها صوت هائل يسمى صاعقة فهذه علة صوت الرعد وكيفية حدوثه واما اصوات الرياح
وعلة حدوثها فهي ان الرياح ليست شيئا سوى تموج الهواء شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وفوقا وتحتا فاذا صدم
من حركته وجريانه الجبال والحيطان والاشجار والنبات وتخللها حدث من ذلك فنون الاصوات والدوي و
الطنين مختلفة الانواع كل ذلك بحسب كبر الاجسام المصدومة وصغرها واشكالها وتجويفها يطول شرحها
واما اصوات المياه في جريانها وجدورها وتموجها وتصادمها للاجسام فان الهواء للطافة جوهره وسيلان
عنصره يتخللها كلها ويكون حدوث تلك الاصوات وفنون انواعها بحسب تلك الاسباب التي ذكرنا في امر الرياح
واما اصوات الحيوانات ذوات الرية واختلاف انواعها وفنون نغماتها فهي بحسب طول اعناقها وقصرها وسعة
حلاقيمها وتركيب حناجرها وشدة استنشاقها الهواء وقوة ارساله انفاسها من افواهها ومناخرها يطول شرحها
شرحها واما اصوات الحيوانات التي لا رية لها كالزنابير والجراد والصراصر وما شاكلها فانها تحرك الهواء بجناحين
لها بسرعة وخفة فيحدث من ذلك اصوات مختلفة كما يحدث من تحريك اوتار العيدان وتكون فنونها واختلاف
انواعها بحسب لطافة اجنحتها وغلظها وطولها وقصرها وسرعة تحريكها لها واما الحيوانات الخرس كالسمك والسرطانات
والسلاحف وما شاكلها فهي خرس لانه ليس لها رية ولا جناحان ولا يكون لها اصوات واما فنون اصوات الجواهر

المعدنية والنباتية كالخشب والحديد والنحاس والزجاج والحجارة وما شاكلها فان اختلاف تلك الاصوات
تكون بحسب شدة يبسها وصلابتها وكمية مقادير حركاتها الكبر والصغر والطول والقصر والسعة والضيق وفنون
اشكالها من التجويف والتقبيب وقوة الصدم وما يعرض فيها من الاسباب كما سنبين ذلك في موضعه ان شاء
الله تعالى واما فنون اصوات الآلات المتخذة للتصويت كالطبول والبوقات والدبادب والدفوف والصرنايات
والنايات والمزامير والعيدان وما شاكلها فهي بحسب اشكالها وجواهرها التي هي متخذة منها وكبرها وصغرها وطولها
وقصرها وسعة اجوافها وضيق ثقبها ودقة اوتارها وغلظها وبحسب فنون تحريك المحركين ونحتاج
ان نذكر من هذا الفن طرفا اذ كان احد اغراض هذه الرسالة بيان الموسيقي الذي هو الحان مؤلفة من
نغمات متزنة وهو المسمى بالغناء ولها تبين بما ذكرنا ان الغناء انما هو الحان مؤتلفة وان اللحن هو نغمات
متزنة والنغمات المتزنة لا تحدث الا من حركات متواترة بينها سكونات متوالية فاحتجنا ان نذكر اولا ما
الحركة وما السكون فنقول ان الحركة هي النقلة من مكان الى مكان في زمان ثان وضدها السكون وهو الوقوف في
مكان اول زمانا ثانيا والحركة نوعان سريعة وبطيئة فهي التي يقطع المتحرك بها مسافة بعيدة في زمان قصير والبطيئة
هي التي يقطع المتحرك بها مسافة اقل في ذلك الزمان بعينه والحركات لا تعدان اثنين الا ان يكون بينهما زمان سكون
والسكون هو وقوف المتحرك في مكانه الاول زمانا ما كان يمكن فيه ان يكون متحركا واذ قد فرغنا من ذكر ما احتجنا
ان نبينه فنقول الآن ان الاصوات تنقسم من جهة الكيفية ثمانية انواع كل نوعين منها متقابلان من جنس المضاف
فمنها العظيم والصغير والسريع والبطيء والحاد والغليظ والجهير والخفيف فاما العظيم والصغير من الاصوات فهي
بالاضافة والمثال في ذلك اصوات الطبول بعضها الى بعض وذلك ان اصوات طبول المواكب اذا اضيف الى اصوات
طبول الخانات كانت عظيمة واذا اضيفت الى طبول الكوس كانت صغيرة واصوات الكوس اذا اضيفت الى اصوات الرعد
والصواعق كانت صغيرة والكوس هو طبل عظيم يضرب به في ثغور خراسان عند النفير يسمع صوته من عدة فراسخ
فعلى هذا المثال يعتبر عظم الاصوات وصغرها بالاضافة بعضها الى بعض واما السريع والبطيء من الاصوات بالاضافة
بعضها الى بعض فهي التي تكون ازمان سكونات ما بين نقراتها قصيرة بالاضافة الى غيرها والمثال في ذلك اصوات
كوذينات القصارين ومطارق الحدادين فانها سريعة بالاضافة الى اصوات مداق الرزازين والجصاصين
وهذه بطيئة بالاضافة اليها واما بالاضافة الى اصوات مطارق الملاحين فهي سريعة وعلى هذا المثال تعتبر
سرعة الاصوات وبطؤها بالاضافة بعضها الى بعض واما الحاد والغليظ من الاصوات بالاضافة بعضها الى بعض
فهي كاصوات نقرات الزير بالاضافة الى نقرات المثنى وحده ونقرات المثنى الى المثلث والمثلث الى البم فانها تكون
حادة واما بالعكس فان صوت البم بالاضافة الى المثلث والمثلث الى المثنى والمثنى الى الزير فغليظ ومن وجه
آخر ايضا فان صوت كل وتر مطلقا غليظا بالاضافة بعضها الى بعض واما الجهير من الاصوات والخفيف فقد تقدم
انا سا عند ذكرها في الفصل الاول والاصوات تنقسم من جهة الكمية نوعين متصلة ومنفصلة فاما
المنفصلة فهي التي بين ازمان حركات نقراتها زمان سكون محسوس مثل نقرات الاوتار وايقاعات القضبان واما
المتصلة من الاصوات فهي مثل اصوات المزامير والنايات والرباب والدواليب والنواعير وما شاكلها والاصوات
المتصلة تنقسم نوعين حادة وغليظة فما كان من النايات والمزامير اوسع تجويفا وثقبا كان صوتها اغلظ وما كان
اضيق تجويفا وثقبا كان احد صوتا ومن جهة اخرى ايضا ما كان من الثقب الى موضع النفخ اقرب كانت نغمته

واحد

احد وما كان ابعد كان اغلظ واعلم يا اخي بان اصوات الاوتار المتساوية الغلظ والطول والحزق اذا نقرت نقرة
واحدة كانت متساوية فان كانت متساوية في الطول مختلفة في الغلظ كانت اصوات الغليظ اغلظ واصوات الرقيق
احد وان كانت متساوية في الطول والغلظ مختلفة في الحزق كانت اصوات المحزوقة حادة واصوات المسترخية
غليظة فان كانت متساوية في الغلظ والطول والحزق مختلفة في النقر كان اشدها نقرا اعليها صوتا واعلم بان
الاصوات الحادة والغليظة متضادات ولكن اذا كانت على نسبة تاليفية ايتلفت وامتزجت واتحدت وصارت
لحونا موزونات واستلذتها المسامع وفرحت بها الارواح وسرت بها النفوس واذا كانت على غير النسبة تنافرت و
تباينت ولم تاتلف ولم تستلذها المسامع بل تنفر منها وتشمئز منها النفوس وتكرهها الارواح والاصوات الحادة
تحلل مزاج اخلاط الكيموسات الغليظة وتلطفها والاصوات الغليظة باردة رطبة ترطب مزاج اخلاط الكيموسات
اليابسة والاصوات المعتدلة على حال النغم كلا تخرج عن الاعتدال والاصوات العظيمة الهايلة الغير المتناسبة اذا وردت
على المسامع دفعة واحدة مفاجاة افسدت المزاج واخرجته عن الاعتدال وتحدث موت الفجاة ومنها الصاعقة
ثم الطبول الاعون وكان اليونانيون يستعملونها عند الحروب يفزعون بها نفوس الاعداء ويسدون اذانهم عند استعمالها
وتحريكها والنفخ فيها والاصوات المعتدلة الموزونة المناسبة تعدل مزاج الاخلاط الخارجة عن حد الاعتدال وتفرح
بها الطباع وتستلذ بها الارواح وتستلذها النفوس واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان امزجة الابدان
كثيرة الفنون وطباع الحيوانات كثيرة الانواع ولكل مزاج ولكل طبيعة نغمة تشاكلها ولحن يلايمها لا يحصي عددها
الا الله عز وجل والدليل على حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا انك تجد اذا تاملت لكل امة من الناس الحانا ونغمات يستلذونها
ويفرحون بها لا يستلذها غيرهم ولا يفرح بها سواهم مثل غناء الديلم والاتراك والاعراب والاكراد والارمن والزنج و
الفرس والروم وغيرهم من الامم المختلفة الالسن والطباع والاخلاق والعادات وهكذا ايضا انك تجد في الامة الواحدة
من هذه اقواما يستلذون الحانا ونغمات وتفرح نفوسهم بها لا يستلذها غيرهم ولا يسر بها من سواهم وهكذا ايضا
ربما تجد انسانا واحدا يستلذ وقتا ما لحنا ويسر به وقتا اخر لا يستلذ بل ربما يكرهه ويتالم منه وهكذا تجد حكمهم في
ماكولاتهم ومشروباتهم ومشموماتهم وملبوساتهم وساير الملاذ والزينة والمحاسن كل ذلك بحسب تغيرات امزجة
الاخلاط واختلاف الطباع وتركيب الابدان في الاماكن والازمان كما بينا طرفا منه ذلك في رسالة الاخلاق واعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه بان لكل امة من الناس الحانا من الغناء واصواتا ونغمات لا يشبه بعضها بعضا لا يحصي
عددها كثرة الا الله عز وجل الذي خلقهم وصورهم وطبعهم على اختلاف اخلاقهم والسنتهم والوانهم ولكن نريد ان
نذكر اصول الغناء وقوانين الالحان التي منها يتركب سايرها وذلك ان الغناء مركب من الالحان واللحن مركب من النغمات
والنغمات تحدث من النقرات والايقاعات واصلها كلها حركات وسكونات كما ان الاشعار مركبة من المصاريع والمصاريع
مركبة من المفاعيل والمفاعيل مركبة من الاسباب والاوتاد والفواصل واصلها كلها حروف متحركات وسواكن كما بين ذلك
في كتب العروض وكذلك الاقاويل كلها مركبة من الكلمات والكلمات من الاسماء والافعال والادوات وكلها مركبة من الحروف
المتحركات والسواكن كما بينا ذلك في كتب المنطق وبالجملة من يريد ان ينظر في هذا العلم فيحتاج ان يرتاض اولا في
علم النحو والعروض والمنطق لا بد منه وقد ذكرنا في رسايلنا المنطقيات ما يحتاج اليها المتعلم او المبتدي ونحتاج
ان نذكر هاهنا اصل العروض وقوانينه اذا كانت قوانين الموسيقي مماثلة لقوانين العروض فنقول ان العروض هو
ميزان الشعر يعرف به المستوي من المنزحف وهي ثماني مقاطع في الاشعار العربية وهي هذه فعولن مفاعيلن متفاعلن

مستفعلن فاعلاتن فاعلن مفعولات مفاعلتن وهذه الثمانية مركبة من ثلثة اصول وهي السبب والوتد والفاصلة
فالسبب حرفان واحد متحرك وآخر ساكن مثل قولك هل وبل ومن وما شاكلها والوتد ثلثة احرف اثنان متحركان و
واحد ساكن مثل قولك نعم وبلى ونحن وعلى وما شاكلها والفاصلة اربعة احرف ثلثة متحركة وواحد ساكن مثل
قولك غلبت فعلت وما شاكلها واصل هذه الثلاثة حرف ساكن وحرف متحرك فهذه قوانين العروض واصوله واما
قوانين الغناء والالحان فهي ايضا ثلثة اصول وهي السبب والوتد والفاصلة فاما السبب فنقرة متحركة يتلوها
سكون مثل قولك تن تن تن تن تكرر دايما والوتد فنقرتان يتلوهما سكون مثل قولك تنن تنن تنن تنن
تكرر دايما واما الفاصلة فثلث نقرات يتلوها سكون مثل قولك تننن تننن تننن تننن فهذه الثلاث
هي الاصل والقانون في جميع ما تركب منها من النغمات وما يتركب من النغمات من الالحان وما يتركب منها من الغناء
في جميع اللغات فاذا ركبت من هذه الثلاثة الاصول اثنين اثنين كانت منها تسع نغمات فهي هكذا نقرة
ونقرتان وتكرر دايما ومنها نقرة وثلث نقرات مثل قولك تن تننن وتكرر دايما ومنها نقرتان ونقرة مثل قولك
تنن تن وتكرر دايما ومنها نقرتان ونقرتان مثل قولك تنن تنن وتكرر دايما ومنها ثلاث
نقرات وثلاث نقرات مثل قولك تننن تننن وتكرر دايما ومنها نقرتان وثلاث نقرات مثل قولك
تنن تننن وتكرر دايما ومنها ثلاث نقرات ونقرتان مثل قولك تننن تنن وتكرر دايما ومنها
ثلاث نقرات ونقرة مثل قولك تننن تن وتكرر دايما ومنها نقرة وسكون بقدر نقرة وهي الاصل والوتد
مثل قولك تن تن تن تن ومنها نقرتان وسكون بقدر نقرة مثل قولك تنن تنن تنن تنن تكرر
دايما ومنها ثلث نقرات وسكون بقدر نقرة مثل قولك تننن تننن تننن تننن تكرر دايما فهذه الثمان
الثنائية واما الثلاثية فهي عشر تركيبات نقرة ونقرتان وثلث نقرات ونقرتان ونقرة وثلث نقرات مثل تننن
ونقرة وثلاث نقرات ونقرتان مثل تن تننن تنن نقرتان وثلث نقرات ونقرة ثلاث نقرات ونقرتان
ونقرة تنن تننن تن نقرة وثلث نقرات ونقرة نقرتان وثلث نقرات ونقرتان ثلاث نقرات
ونقرة وثلاث نقرات ثلاث نقرات ونقرة وثلاث نقرات ثلاث نقرات ونقرتان وثلث نقرات فهذه جميع
انواع الايقاع المركبة من النقرات ثلثة منها مفردة وتسعة ثنائية وعشرة ثلاثية فذلك اثنان وعشرون تركيبا
والذي تركب من هذه في غناء العربية ثمانية انواع وهي الثقيل الاول وخفيفه والثقيل الثاني وخفيفه والرمل
وخفيفه والهزج وخفيفه وهذه الثمانية الاجناس هي الاصل ومنها يتفرع ساير انواع الالحان واليها
ينسب ومن الثمانية المقاطع يتفرع سايرها في دواير العروض وقد تبين بما ذكرنا ان في كل صناعة من الرياضيات
اربعة اصول منها يتركب سايرها وتلك الاربعة اصلها واحد كما بينا في رسالة الارثماطيقي كيفية تركيب العدد من
الواحد الذي قبل الاثنين وفي رسالة الجومطريا بينا ان النقطة في صناعة الهندسة مماثلة للواحد في صناعة
العدد وفي رسالة الاسطرنوميا بينا ان الشمس واحدها من بين الكواكب كالواحد في العدد والنقطة في
الهندسة وفي رسالة النسب العددية بينا ان نسبة المساواة اصل وقانون في علم النسب كالواحد في سلسلة
العدد وفي هذه الرسالة فقد بينا ان الحركة كالواحد والسبب كالاثنين والوتد كالثلثة والفاصلة كالاربعة
وساير نغمات الالحان والغناء مركبة منها كما ان ساير الاعداد من الاحاد والعشرات والمائين والالوف مركبة
من الاربعة والثلاثة والاثنين والواحد وفي رسالة المنطق قد بينا ايضا ان الجوهر كالواحد والتسع

مثل قولك تن تنن

وتكرر دايما ومنها ثلاث نقرات
ونقرة مثل ذلك تننن تن
صح

وثلث نقرات ونقرة ونقرتان
مثل تننن تن تنن

مقولات الاخر كالتسعة الاحاد والاربعة منها متقدمة على باقيها وهي الجوهر والكم والكيف والمضاف وسائرها مركبة
منها وفي رسالة الهيولى بينا بان الجسم مركب من الجوهر والطول والعرض والعمق وسائر الاجساد مركبة من الجسم المطلق
وفي رسالة المبادي بينا بان الباري جل ثناؤه نسبته من الموجودات كنسبة الواحد من العدد والعقل كالاثنين
والنفس كالثلاثة والهيولى كالاربعة وسائر الاخلاق مركبة من الهيولى والصورة من المخترعين من النفس الكلية
والنفس الكلية منبعثة من العقل الكلي والعقل مبدع بامر الباري جل ثناؤه نسبته من الموجودات كنسبة الواحد من العدد
والعقل كالاثنين والنفس كالثلاثة والهيولى كالاربعة وسائر الاخلاق مركبة من الهيولى والصورة من النفس
الكلية والنفس الكلية منبعثة من العقل الكلي والعقل مبدع بامر الباري جل ثناؤه ابدعه الله لا من شي وصور فيه
جميع الاشيا بالقوة والفعل تماما وغرضنا من هذه الرسايل كلها ان نبين لاهل صناعة وحدانية الباري جل ثناؤه
من صناعته ليكون اقرب الى فهمه وابين لحجته واوضح لبرهان وهكذا فعلنا في ساير الرسايل ونبين ايضا كيفية
حدوث الموجودات بعضها عن بعض باذن الله جل ثناؤه وحسن عنايته واتقان حكمته ودقة صنعته فتبارك
الله رب العالمين واحسن الخالقين وارحم الراحمين واكرم الاكرمين واليه ترجع الامور فنقول ان كل نقرتين من
نقرات الاوتار وايقاعات القضبان فلا بد ان يكون بينهما زمان سكون طويلا كان او قصيرا وانه اذا تواترت
نقرات تلك الاوتار او ايقاعات القضبان تواترت ايضا سكونات بينهما ثم لا يخلو ازمان تلك السكونات من ان
يكون مساوية لازمان تلك الحركات او يكون اطول منها ولو كان اقصر منها لا يكون ومتفق بين اهل الصناعة ان زمان
الحركة لا يمكن ان يكون اطول من زمان السكون الذي من جنسه فان كانت ازمان السكونات مساوية لازمان الحركات
في الطول ولا يمكن ان يقع في تلك الازمان حركة اخرى سميت تلك النغمات عند ذلك الهزج الاول وهو الخفيف الذي
لا يمكن اخف منه لانه ان وقعت في تلك الازمان حركة اخرى صارت نغمتها متصلة بنغمة النقرة التي قبلها والتي بعدها
وصار الجميع صوتا واحدا متصلا وان كانت ازمان السكونات طولها بمقدار ما يمكن ان يقع فيها حركة اخرى سميت
تلك النغمات الهزج الثاني والخفيف الثاني وان كان ازمان تلك السكونات اطول من هذه بمقدار ما يمكن ان يقع
منها حركتان سميت تلك النغمات الثقيل الاول وان كانت تلك الازمان اطول من هذه بمقدار ما يمكن ان يقع فيها
ثلاث حركات سميت تلك النغمات ثاني الثقيل وهذا الذي ذكرنا وصف اهلي ما يوجبه القياس والثاني
فاما على ما يعرفه اهل هذا الزمان من المغنين واصحاب الملاهي الخفيف والثقيل فهو غير هذا وسنذكره بعد هذا الفصل
ان شاء الله تعالى فصل واعلم يا اخي بانه اذا زادت ازمان السكونات التي بين النقرات والايقاعات على
هذا المقدار من الطول خرج من الاصل والقانون والقياس من ان يدركه ويميزها القوة الذايقة السمعية والعلة
في ذلك الاصوات لا تمكث في الهوا زمانا طويلا الا ريث ما ياخذ المسامع حظها من الطنين ثم تضمحل تلك
الاصوات من الهوا الحامل لها المؤدي الى المسامع كما بينا في فصل قبل هذا وهكذا ايضا طنين الاصوات لا يمكث
في المسامع زمانا طويلا الا ريث ما تاخذ القوة المتخيلة رسومها ثم يضمحل من المسامع ذلك الطنين فاذا
طالت ازمان السكونات بين النقرات والايقاعات وزادت على المقدار الذي تقدم ذكره فلا تقدر القوة المفكرة
ان تعرف مقدار الزمان الذي تقدم ذكره ولا تقدر القوة المفكرة ان تعرف مقدار الزمان الذي بينهما فتميزهما
وتعرف التناسب الذي بينهما لان جودة الذوق في المسامع هو معرفة كمية الازمان التي بين النغمتين وما بين
ازمان السكونات وبين ازمان الحركات من التناسب والمقدار وعلى هذا المثال تجري حكم ساير المحسوسات

والقوى الحساسة التي المدركة لها وذلك ان القوة الباصرة ايضا لا تقدر ان تعرف مقدار الابعاد ما بين المرئيات الا
اذا كانت متقاربة في الاماكن فاما اذا ابعدت بينهما من الاماكن كما بعد ما بين المسموعات بالازمان فلا تقدر القوة
الباصرة ان تدركها وتميز البعد ما بينها الا بالالات الهندسية كالذراع والاشل والباب والقبضة والاصابع
كما بينا في رسالة الجومطريا وهكذا ايضا اذا بعد ما بين ازمان الحركات بطول ازمان السكونات فلا تقدر
القوة السامعة ان تدركها وتعرف البعد ما بينها الا بالالات الرصدية كالطرجهارات والبنكامات والاسطر
لابات والزوارق وما شاكلها من الالات الرصدية فاما اذا كانت قريبة ادركها السمع وميزها الذوق كما هو
معروف في العروض فقد تبين بما ذكرنا ما العلة في ازمان السكونات التي بين النقرات اذا زاد طولها على المقدار
المذكور خرج من الاصل والقانون وعلة اخرى ايضا وهي ان النغمة الواحدة اذا وردت الى القوة السامعة لا تمكث
فيها صورتها الى ان تضمحل الا بمقدار زمان ثلث نقرات اخرى من اخواتها بين كل واحدة زمان سكون احدهما فتكون
ثمانية ازمان حسب مثل هذا ه١ه١ الالف علامة الساكن والهاء علامة المتحرك واذ قد فرغنا من ذكر مقادير ازمان
الحركات السكونات وما بينهما من البعد والتناسب فنريد الان ان نذكر ايضا طرفا من اسامي الالات المصوتة وكيفية
صنعتها واصلاحها وتمام الكامل منها **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الحكماء
قد صنعوا الالات والادوات كثيرة لنغمات الموسيقي والحان الغنا مختلفة الاشكال كثيرة الانواع مثل الطبول والدفوف
والصنوج والنايات والمزامير والشبابات والصفارات والسرنايات والشوشل والعيدان والطنابير والجنك والسنطور
والطفلات والسعابد والونكة والنهايات والرباب والمعازف والارغنون والموسيقي وما شاكلها من الالات
والادوات المصوتة ولكن اتم الة استخرجتها الحكماء واحسن ما صنعوها الالة المسماة العود ونحتاج ان
نذكر كيفية صنعتها واصلاحها واستعمالها وكيف تناسب ما بين نغمات اوتارها وطولها وغلظها وحركاتها
ونقراتها طرفا شبه المدخل والمقدمات لكي تتنبه النفوس الطالبين للعلوم الفلسفية والناظرين
في الاداب الرياضية وتبين لهم دقائق الحكم واسرار الطبائع التي هي كلها دالة على الصانع الاول الحكيم
الذي هو الباري المبدع الحق جل ثناؤه وهو الذي خالق الصنائع والهمهم الصنائع والحكم والعلوم والمعارف
فتبارك الله رب العالمين واحسن الخالقين واحكم الحاكمين ولكن نبدا اولا بذكر ما قال اهل هذه الصناعة
قالوا ينبغي ان تتخذ الالة التي تسمى العود جسما يكون طوله وعرضه وعمقه على النسبة الافضل وهو ان يكون
طوله مثل عرضه ومثل نصفه ويكون عمقه مثل نصف العرض وعنق العود مثل ربع الطول ويكون
الواحد رقاقا متخذة من خشب خفيف وكذلك الوجه رقيق صلب خفيف خاصة يطن اذا نقر ثم تتخذ اربعة
اوتار بعضها اغلظ من بعض على النسبة الافضل وهو ان يكون غلظ البم مثل غلظ المثلث ومثل ثلثه وغلظ
المثلث مثل غلظ المثنى ومثل ثلثه وغلظ المثنى مثل غلظ الزير ومثل ثلثه وهو ان يكون البم اربعا وستين طاقة
ابريسم والمثلث ثمانية واربعين طاقة والمثنى ستة وثلثين طاقة والزير سبعا وعشرين طاقة ثم تمد هذه
الاوتار الاربعة على وجه العود وتشد اسافلها في المشط ورؤوسها في الملاوي فوق عنق العود فينبغي ذلك
تكون طولها متساوية وهي في غلظها ودقتها مختلفة على هذه النسبة **فصل** ثم تقسم
طول الوتر الواحد باربعة اقسام متساوية ويشد دستان الخنصر عند الثلثة الارباع مما يلي عنق العود
ثم تقسم طول الوتر من الراس تسعة اقسام متساوية ويشد دستان السبابة على التسع مما يلي عنق العود

ثم يقسم

ثم يقسم طول الوتر من عند دستان السبابة الى المشط بتسعة اقسام متساوية ويشد دستان البنصر على قسم
منه فانه يقع فوق دستان الخنصر مما يلي دستان السبابة ثم يقسم طول الوتر من عند دستان الخنصر مما يلي بثمانية
اقسام ويزاد عليها جزء مثلها هذا الدستان على دستان الوسطى ويشد بحيال نقطة من الوتر بينها وبين دستان
الخنصر بثمن ما بين الخنصر الى المشط يصير نغمة الوسطى هذه الى نغمة الخنصر مثلها وثمن ما بقي من الوتر فوق ويشد
عند ذلك دستان الوسطى فانه يقع ما بين دستان السبابة والبنصر فهذا هو اصلاح العود ونسب الاوتار و
مواضع الدساتين واما كيفية اصلاح النغم ومعرفة ما يكون بينها من النسب فهو ان يمد الزير ويحرك بحسب ما يحتمل ان
لا ينقطع ثم يمد المثنى فوق الزير ويحرك المثنى ثم يزم بالخنصر وينقر المثنى مع مطلق الزير فاذا سمع نغمتاهما
متساويتين كانهما نغمة واحدة فقد استويا وان لا يزاد في حرق المثنى وارخائه حتى يستويا ثم يمد المثلث ويحرك
ويزم بالخنصر وينقر مع مطلق المثنى حتى يسمع نغمتاهما متساويتين ويزاد في الحرق والارخاء حتى يستويا ويسمع نغمتاهما
كانهما نغمة واحدة ثم يمد البم ويحرك ويزم بالخنصر وينقر مع مطلق المثلث واذا سمع نغمتاهما متساويتين كانهما
نغمة واحدة فقد استويا فاذا استوت هذه الاوتار على هذا الوصف وجدت نغمة مطلق كل وتر بالاضافة
الى نغمة مزمومه بالخنصر مثله ومثل ثلثه بالغلظ والثقل وتوجد ايضا نغمة كل وتر مزموم مثل نغمة الوتر
الذي تحته مطلقا بالسواء وتوجد ايضا نغمة كل وتر مزموم مثل نغمة الوتر الذي تحته مطلقا بالسواء وتوجد ايضا نغمة
مطلق كل وتر ضعف نغمة الوتر الذي تحته هذا الثالث منه مزموم بالسبابة وتوجد ايضا نغمة سبابة كل وتر مثل
نغمة بنصره ومثل ثمنه سواء وتوجد ايضا نغمة وسطى كل وتر مثل ثمنه سواء وبالجملة ما من وتر ولا دستان من هذه
الاوتار والدساتين الا ولنغمتها نسبة بعضها الى بعض ولكن منها ما هي فاضلة ومنها دون ذلك فاول النسب
الفاضلة ان تكون النغمة مثل الاخرى سواء او تكون النغمة مثل الاخرى سواء او تكون النغمة الغليظة مثل
الحادة ومثل ثلثها او تكون مثلها ومثل نصفها او مثلها ومثل ربعها او مثلها ومثل ثمنها فاذا استوت هذه الاوتار
على هذه النسب الفاضلة وحركت حركات متواترة متناسبة حدثت عند ذلك منها نغمات متواترة متناسبة
حادات خفيفات وثقيلات غليظات فاذا الفت ضروبا من التاليفات كما تقدم ذكره في فصل قبل هذا صارت
النغمات الغليظات الثقال للنغمات الحادات الخفاف كالاجساد وهي لها كالارواح واتحدت بعضها ببعض وامتزجت
وصارت الحانا وغناء وكانت مثل نغمات تلك الاوتار عند ذلك بمنزلة الاقلام والنغمات الحادثة منها بمنزلة الحروف
والالحان بمنزلة الكلمات والغناء بمنزلة الاقاويل والهواء الحامل لها بمنزلة الارواح المستودعة في الاجساد
فاذا اوردت تلك الالحان الى مسامع النفوس استلذتها الطباع وفرحت بها الارواح وسرت بها النفوس
لان تلك الحركات والسكونات التي تكون بينها ايضا عند ذلك مكيالا للازمان وان غنالها ومحاكية لحركات
الاشخاص الفلكية كما ان حركات الكواكب والافلاك المتصلات المتناسبات هي ايضا مكيال للدهور وانها
لها واذا كيل بها الزمان كيلا متساويا متناسبا معتدلا كانت نغماتها ماثلة لنغمات حركات الافلاك والكواكب
ومشبهة لها فعند ذلك تذكرت النفوس الجزئية التي في عالم الكون وبعد عالم الافلاك ولذات النفوس التي هناك
وعلمت وتبين لها ما انها في احسن الاحوال واطيب اللذات وادوم السرور لان تلك النغمات هي اصفا وتلك
الالحان هي اطيب لان تلك الاجسام احسن تركيبا واجود هنداما واصفى جوهرا وحركاتها احسن نظاما وتناسبا
ونغماتها اجود تاليفا واذا علمت النفوس الجزئية التي في عالم الكون والفساد حال عالم الافلاك وتيقنت بحقيقة

ما وصفنا تشوقت عند ذلك الى الصعود الى هناك واللحوق بابناء جنسها من النفوس الناجية في الازمان الماضية
من الامم الخالية فان قال قايل فان الفلك طبيعة خامسة لا يجوز ان يكون لاجسامه صوت ونغم فليعلم هذا
القايل بان الفلك وان كان طبيعة خامسة فليس يخالف لهذه الاجسام في كل الصفات ذلك ان منها ما هو مضي
كالنار وهي الكواكب ومنها ما هو شفاف كالبلور وهي الافلاك ومنها ما هو صقيل كوجه المراة وهو جرم القمر ومنها
ما هو يقبل النور والظلمة مثل الهواء وهو فلك القمر وفلك عطارد وبيان ذلك ان ظل الارض يبلغ مخروطه
الى فلك عطارد وهذه كلها اوصاف للاجسام الطبيعية والاجسام الفلكية تشاركها فيها فقد تبين بان الفلك وان كان
طبيعة خامسة فليس يخالف الاجسام الطبيعية في كل الصفات بل في بعضها دون بعض وذلك انها ليست بحارة
ولا باردة ولا رطبة بل يابسة وصلبة اشد صلابة من الياقوت واصفى من الهواء واشف من البلور واصقل من وجه
المراة وانها على بعضها بعضا وتصطك وتحتك وتطن كما تطن الحديد والنحاس ويكون نغمها لها متناسبات
متلفقات والحانها موزونات كما بينا مثالها في نغمات اوتار العيدان ومناسباتها واعلم يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه بانه ان لم يكن لحركات اشخاص الافلاك اصوات ولا نغمات لم يكن لاهلها فايدة في القوة السامعة الموجودة
فيهم وان لم يكن لهم سمع فهم اذا صم بكم عمي وهذه حال الجمادات الجامدات الناقصات الوجود وقد قام الدليل
ووضح البرهان بطريق المنطق الفلسفي بان اهل السموات وسكان الافلاك هم ملائكة الله وخالص عباده يسمعون
ويبصرون ويعقلون ويعلمون ويقرون ويسبحون الليل والنهار لا يفترون ولتسبيحهم الحان اطيب من قراة
داود للزبور في المحراب والذ نغمات من نغمات اوتار العيدان الفصيحة في الايوانات العالية فان قال قايل
فانه ينبغي ان يكون لهم ايضا شم وذوق ولمس فليعلم هذا القايل بان الشم والذوق واللمس انما جعل للحيوان
الاكل للطعام والشارب للشراب ليميز بها النافع من الضار ويحرس جثته عن الحر والبرد المفرطين المهلكين
بجثته فاما اهل السموات وسكان الافلاك فقد كفوا هذه الاشياء فهم غير محتاجين الى اكل الطعام وشرب الشراب
بل غذاؤهم التسبيح وشرابهم التهليل وفاكهتهم الفكر والروية والعلم والمعرفة والشعور والاحساس واللذة
والفرح والسرور والراحة فقد تبين ايضا الدليل على ما ذكرنا ان لحركات الافلاك والكواكب نغمات والحانا طيبة
مفرحة لنفوس اهلها وان تلك النغمات والالحان تذكر تلك النفوس البسيطة التي هناك سرور عالم الارواح
التي فوق الفلك التي جواهرها اشرف من جواهر عالم الافلاك وهو عالم النفوس ودار الحيوان التي نعيمها كلها
روح وريحان في درجات الجنان كما ذكر في القران والدليل على صحة ما قلنا والبرهان على حقيقة ما وصفنا
بان نغمات الموسيقار تذكر النفوس الجزوية في عالم الكون والفساد التي ها هنا سرور عالم الافلاك كما تذكر
نغمات حركات الافلاك والكواكب النفوس التي هناك سرور عالم الارواح وهو النتيجة التي انتجت من
المقدمات المقر بها عند الحكما لاتفاقهم ان الموجودات المعلولات الثواني تحاكي باحوالها احوال
الموجودات الاولى التي هي علل لها هذه مقدمة واحدة والاخرى قولهم ان الاشخاص الفلكية علل اوايل لهذه
الاشخاص التي في عالم الكون والفساد وان حركاتها علة لحركات هذه وحركات هذه تحاكي حركاتها فوجب
ان تكون نغمات هذه تحاكي نغماتها ومثال في ذلك حركات الصبيان في لعبهم فانهم يحاكون افعال الاباء و
الامهات وهكذا التلامذة والمتعلمون يحاكون في اعمال الاستاذين والمعلمين واحوالهم وان اكثر العقلاء
يعلمون بان الاشخاص الفلكية وحركاتها المنتظمة متقدمة الوجود على الحيوانات التي تحت فلك القمر

وحركاتها

وحركاتها علة لحركات هذه وعالم النفوس متقدم الوجود على عالم الاجسام كما بينا ذلك في رسالة الهيولى وفي رسالة
المبادي العقلية فلما وجد في عالم الاجساد حركات منتظمة لها نغمات متناسبة دلت على ان في عالم الافلاك لتلك
الحركات المنتظمة المتصلة نغمات متناسبة مستلذة تلتذ بها ومشوقة لها الى ما فوقها كما يوجد في طباع الصبيان
اشتياق الى احوال الاباء والامهات وفي طباع التلامذة والمتعلمين اشتياق الى احوال الاستاذين وفي طباع
العامة اشتياق الى احوال الملوك وفي طباع العقلاء اشتياق الى احوال الملائكة والتشبه بهم كما ذكر في حد
الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب طاقة الانسانية ويقال ان فيثاغورس الحكيم سمع بصفاء جوهر نفسه وذكاء
قلبه نغمات حركات الافلاك والكواكب واستخرج بجودة فكره اصول الموسيقى ونغمات الالحان وهو اول من تكلم
في هذا العلم وخبر عن هذا السر من الحكماء ثم نيقوماخس وبطليموس واقليدس وغيرهم من الحكماء وهذا كان
غرض الحكماء من استعمالهم الحان الموسيقى ونغم الاوتار في الهياكل وبيوت العبادات عند القرابين في سنن
النواميس الالهية وخاصة الالحان الحزينة المرققة للقلوب القاسية المذكرة للنفوس الساهية والارواح
اللاهية الغافلة عن سرورها وعالمها الروحاني ومحلها النوراني ودارها الحيواني وكانوا يلحنون مع نغمات تلك
الاوتار كلمات وابيات موزونة قد الفت في هذا المعنى وتصف فيها نعيم عالم الارواح ولذات اهله وسرورهم
كما يقرأ غزاة المسلمين عند النفير ايات من القران انزلت في هذا المعنى لتشوق النفوس بها الى نعيم الجنات
مثل قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران واخوات هذه ايات من القران وكما ينشدون ايضا
عند اللقاء والحملة في الهيجاء ما قيل من الشعر في صورة صفة الحور العين ونعيم الجنان مما يشوق النفوس
الى هناك ويشجع على الاقدام والحملة بالعربية والفارسية قال الشاعر بها نادل وجانرا بخداوند سپاريم
اندر دم وغم ديبانه داريم جانرا بنى دين ديانت بتروشيم وابن عمر فانى ابن غدر وكذاريم
فاما الايات والاشعار التي كانت الحكماء الالهيون يلحنونها عند استعمالهم الموسيقى في الهياكل وبيوت العبادات
لترقيق القلوب القاسية وتنبيه النفوس الساهية من نوم الغفلة والارواح اللاهية من رقدة الجهالة لتشوقها
الى عالمها الروحاني ومحلها النوراني ودارها الحيواني ولاخراجها من عالم الكون وتخليصها من غرق بحر الهيولى
ونجاتها من اسر الطبيعة فهي ما هذا معناه يا ايتها النفس الغائصة في قعر الاجسام المدلهمة والارواح
الغريقة في ظلمات الاجرام ذوات الثلاثة الابعاد الساهية عن ذكر المعاد المنحرفة عن سبيل الرشاد اذكري عهد
الميثاق اذ قال لكم الحق الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا
انما اشرك اباؤنا الجسمانيون من قبل وكنا ذرية من بعدهم جسمانيين في دار الغرور وضنك القبور اذكروا عالمكم
الروحاني وداركم الحيواني ومحلكم النوراني وتشوقوا الى ابائكم وامهاتكم واخوانكم الروحانيين الذين هم
الذين هم في اعلى عليين الذين هم من اوساخ الاجرام بريئون ومن ملابسة الاجسام الطبيعية متنزهون بادروا
وتزودوا وارحلوا من دار الفناء الى دار البقاء قبل ان يبادر بكم الى هناك مكرهين مجبورين غير مستعدين
نادمين خاسرين فهي مثل هذه الاوصاف وما شاكل هذه المعاني كانت الحكماء تلحن مع نغمات الموسيقار
في الهياكل وبيوت العبادات فقد تبين بما ذكرنا طرف من غرض الحكماء في استعمالهم الموسيقى واما علة
تحريمها في شرائع بعض الانبياء عليهم السلام فهو من اجل استعمال الناس لها على غير السبيل التي استعملها

للحكماء بل على سبيل اللهو واللعب والترغيب في شهوات لذات الدنيا والغرور بامانيها مثل الابيات التي تنشد
لهاشمي قول القائل خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل وان طال المدى يتصرم ومثل قول القائل
ما جاءنا احد يخبر انه في جنة مذ مات او في النار واعلم يا اخي بان مثل هذه الابيات اذا سمعها اكثر الناس
ظنوا او توهموا بانه ليست لذة ولا نعيم ولا سرور ولا فرح غير هذه المحسوسات التي تشاهد وان ما الذي
خبرت به الحكماء من سرور عالم الارواح وفضله وشرفه ليست له حقيقة فيقعون في شك وحيرة فيها لكن
اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانك ان لم تؤمن بالانبياء عليهم السلام بما اخبروك عنه من نعيم الجنان
ولم تصدق الحكماء بما قالوا من سرور عالم الارواح ورضيت بما تخيل لك الاوهام الكاذبة والظنون الفاسدة
بقيت متحيرا شاكا ضالا مضلا واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان غرض الانبياء عليهم السلام
في شرع النواميس ليس هو اصلاح امر الدنيا حسب بل غرضهم جميعا في ذلك صلاح الدين والدنيا فاما
غرضهم الاقصى فهو نجاة النفوس من محن الدنيا وشقاوة اهلها وايصالها الى سعادة الآخرة ونعيم اهلها
فنرجع الى ما كنا فيه فنقول انه اذا وصلت معاني النغمات والالحان الى افكار النفوس بطريق السمع وتصورت
فيها رسوم تلك المعاني التي كانت مستودعة في تلك الالحان والنغمات استغنت عن وجودها في الهواء كما يستغنى
عن المكتوب في الالواح اذا قرئ وحفظ ما كان مكتتبا فيها من المعاني وهكذا يكون حكم النفوس الجزئية
اذا ما هي تمت وكملت وبلغت اقصى مدى غاياتها مع الاجساد فعند ذلك تهدمت اجسادها اما بموت
طبيعي او عرضي او بقربات في سبيل الله واستخرجت تلك النفوس من الاجساد كما استخرج الدر من الصدف
والجنين من الرحم والحب من الاكمام والثمرة من القشرة واستونف بها امر آخر كما يستانف بالدر امر آخر اذا خلص
ورمي بالصدف وهكذا حكم الثمار والحب اذا ادركت ونضجت فليس الا الحصاد والصرام ورمي قشورها و
ابنائها وتحصيل لبها ويستانف به امر آخر وهكذا حكم النفوس بعد مفارقة الاجساد يراد بها امر آخر كما ذكر الله
عز وجل بقوله افرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون الى قوله وننشئكم فيما لا تعلمون وهكذا
حكم نفوس الحيوانات بعد الذبح يستانف بها امر آخر فلا يقدر واعلم يا اخي بان غرض واضع الناموس في تحليلها
ذبح البهائم في الهياكل عند القرابين انما هو لا لاكل لحمانها حسب بل غرضهم تخليص نفوسها من دركات جهنم عالم
الكون والفساد ونقلها من حال النقص الى حال التمام والكمال في صورة الانسانية التي هي اتم واكمل صورة تحت فلك
القمر وهذه الصورة هي آخر باب في جهنم عالم الكون والفساد كما بينا في رسالة حكمة الموت فانظر يا اخي ايدك الله
وايانا بروح منه وتفكر واعلم بان جسمك صدفة ونفسك درة ثمينة لا تغفل عنها فان لها قيمة عظيمة عند بارئها
وخالقها وقد بلغت الى آخر باب في جهنم فان بادرت وتزودت وسعيت ودخلت من الباب الذي باطنه فيه الرحمة
وظاهره ساجدا ودخلت الجنة وهي صورة الملائكة الجنية بالقوة وتحولت الى الصورة الانسانية بالفعل
فقد افلحت وفزت ونجوت واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان صورة الملائكة هي التي تتوفى نفسك
عند مفارقة الجسد كما ذكر الله تعالى بقوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون واعلم
يا اخي بان ملك الموت هو قابلة الارواح وداية للنفوس كما ان داية الاجساد هي قابلة الاطفال واعلم يا اخي
بان لكل نفس من المؤمنين ابوين في عالم الارواح كما ان لاجسادهم ابوين في عالم الاجسام كما قال رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله لعلي عليه السلام انا وانت يا علي ابوا هذه الامة وقال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم وهذه الابوة

روحانية

روحانية لا جسمانية فنرجع الى ما كنا فيه فنقول ان الحكماء الموسيقاويين انما اقتصروا على اوتار العود على
اربعة لا اكثر ولا اقل ليكون مصنوعاتهم مماثلة للامور الطبيعية التي دون فلك القمر اقتداء بحكمة الباري
جل ثناؤه كما بينا في رسالة الارثماطيقي فوتر الزير مماثل لركن النار ونغمته مناسبة لحرارتها وحدتها و
المثنى مماثل لركن الهواء ونغمته مناسبة لرطوبة الهواء ولينه والمثلث مماثل لركن الماء وبرودته والبم
مماثل لركن الارض ونغمته مماثلة لثقل الارض وغلظها وهذه الاوصاف بحسب مناسبة بعضها الى بعض و
تاثيرات نغماتها في امزجة الطباع المستمعين لها بالرطوبة وذلك ان نغمة الزير تقوي خلط البلغم وتلطفه
ونغمة المثنى تقوي خلط الدم وتزيد في قوته وتاثيره وتضاد خلط السوداء وترققه وتلينه ونغمة المثلث تقوي
خلط البلغم وتزيد في قوته وتاثيره وتضاد خلط الصفراء وتكسر حدتها ونغمة البم تقوي خلط السوداء وتزيد
في قوته وتاثيره وتضاد خلط الدم وتكسر فورانه فاذا ائتلفت هذه النغمات في الالحان المشاكلة لها واستعملت
تلك الالحان في اوقات الليل والنهار المضادة بطبيعتها لطبيعة الامراض الغالبة والعلل العارضة سكنتها
وكسرت سورتها وخففت عن المرضى الامها لان الاشياء المتشاكلة في الطباع اذا كثرت واجتمعت قويت افعالها
وظهرت تاثيراتها وغلبت اضدادها كما يعرف الناس مثل ذلك في الحروب والخصومات فقد تبين بما ذكرنا طرفا
من حكم الحكماء الموسيقيين المستعملين لها في المارستانات في الاوقات المضادة لطبيعة الامزجة في ذا الامراض
والاعلال ولم اقتصروا على اربعة اوتار لا اكثر ولا اقل حسب ما ذكرنا فاما العلة التي من اجلها جعلوا اغلظ كل
وتر مثل غلظ الذي تحته ومثل ثلثه فذلك منهم هو ايضا اقتداء بحكمة الباري جل ثناؤه واتباع لاثار
صنعته في المصنوعات الطبيعية وذلك ان الحكماء الطبيعيين ذكروا ان اقطار اكر الاركان الاربعة التي
هي النار والهواء والماء والارض كل واحد منها مثل الذي تحته ومثل ثلثه بالكيفية اعني في اللطافة والغلظة
لانهم قالوا ان قطر كرة الاثير اعني فلك النار التي دون فلك القمر مثل قطر كرة الزمهرير ومثل ثلثها وقطر كرة
الزمهرير مثل قطر كرة النسيم ومثل ثلثها وقطر كرة النسيم مثل قطر كرة الارض ومثل ثلثها ومعنى هذه النسبة
ان جوهر النار في اللطافة مثل جوهر الهواء ومثل ثلثه وجوهر الهواء في اللطافة مثل جوهر الماء ومثل ثلثه
والماء مثل الارض ومثل ثلثها واما علة شدهم الزير الذي هو مماثل لركن النار ونغمته مماثلة لحرارة النار وحدتها
تحت الاوتار كلها وشدهم البم المماثل لركن الارض فوقها كلها والمثنى مما يلي الزير والمثلث مما يلي البم فلعلتين اثنتين
احدهما ان نغمة الزير حادة خفيفة تتحرك علوا ونغمة البم غليظة ثقيلة تتحرك الى اسفل فيكون ذلك اسكن
لمزاجهما واتحادهما وكذلك حال المثنى والمثلث والعلة الاخرى ان نسبة غلظ الزير الى غلظ المثنى والمثنى
الى المثلث والمثلث الى البم كنسبة قطر الارض الى كرة النسيم وكرة النسيم الى كرة الزمهرير والزمهرير الى
الاثير فهذا كان نسبة سبب شدهم لها على هذا الترتيب واما استعمالهم نسبة الثمن في نغم الاوتار دون الخمس
والسدس والسبع وتفضيلهم اياها فمن اجل انها مشتقة من الثمانية والثمانية هي اول عدد مكعب وايضا
فان الستة لما كانت اول عدد تام وكانت الاشكال ذوات السطوح الستة افضلها هو المكعب والمقدم عليها
لما فيه من التساوي كما بينا في رسالة الجومطريا وذلك ان طول هذا الشكل وعرضه وعمقه كلها متساوية
وله ستة سطوح مربعات متساوية وله ثمانية زوايا مجسمة كلها متساوية وله اثنا عشر ضلعا متوازية
متساوية وله اربع وعشرون زاوية قائمة متساوية وهي من ضرب ثلثة في ثمانية وقد قلنا قبل ان كل مصنوع

كان التساوي فيه اكثر وهو افضل وليس بعد هذا الشكل الكري اكثر تساويا من الشكل المكعب فمن اجل هذا قيل
في كتاب اقليدس في مقالة الاخيرة ان شكل الارض بالمكعب اشبه وشكل الفلك بذي اثنتي عشرة قاعدة مخمسات
وقد بينا في رسالة الاسطرنوميا اعني فضيلة الشكل الكري والعدد الاثني عشر ومن فضيلة الثمانية ايضا
ما ذكرت الحكماء اليونانيون ان بين اقطار اكر الافلاك وبين قطر الارض والهواء نسبة موسيقية وبيان
ذلك انه اذا كان قطر الارض ثمانية وكان قطر كرة الهواء تسعة فان قطر فلك القمر اثنا عشر وقطر فلك
عطارد ثلثة عشر وقطر فلك الزهرة ستة عشر وقطر فلك الشمس ثمانية عشر وقطر فلك المريخ كا ونصف وقطر
فلك المشتري كد وقطر فلك زحل كز واربعة اسباع وقطر فلك الكواكب بالثابتة لب فنسبة قطر فلك القمر من
قطر الارض مثل ونصف ومن قطر الهواء المثل والثلث ونسبة قطر الزهرة من قطر الارض نسبة الضعف
ومن قطر القمر المثل والثلث ونسبة الضعف ومن قطر القمر المثل والثلث ونسبة قطر الشمس من قطر الهواء
الضعف ومن قطر الارض الضعف والربع ومن قطر القمر المثل والنصف ونسبة قطر المشتري من قطر القمر
الضعف ومن قطر الارض الثلثة الاضعاف ومن الزهرة المثل والنصف ونسبة قطر الكواكب الثابتة الى قطر
المشتري المثل والثلث ومن الزهرة الضعف ومن الشمس المثل والثلثة الارباع ومن القمر الضعفين والثلثين
ومن الارض اربعة اضعاف واما عطارد والمريخ وزحل فبغير هذه النسبة فمن اجل هذا قيل انها نحوس وذكر هؤلاء
الحكماء ايضا ان بين عظم اجرام هذه الكواكب بعضها لبعض نسبا شتى اما عددية واما هندسية واما موسيقية
وهكذا بينها وبين جرم الارض هذه النسبة ايضا موجودة فمنها شريفة فاضلة ومنها دون ذلك نطول شرحها
فقد تبين بما ذكرنا بان جملة جسم العالم بجميع افلاكه واشخاص كواكبه واركانه الاربعة وتركيب بعضها جوف بعض
مركبة ومؤلفة وموضوعة بعضها من بعض على هذه النسب المذكورة المتقدم ذكرها وان جملة جسم العالم
يجري مجرى جسم حيوان واحد وانسان واحد ومدينة واحدة وان مدبرها ومصورها ومركبها ومبدعها
ومخترعها واحد لا شريك له وهذا احد اغراضنا من هذه الرسالة ومن فضيلة الثمانية ايضا انك اذا تاملت
يا اخي وتصفحت الموجودات وجدت موجودات كثيرة مثمنات كطبايع الاركان الحار اليابس والحار الرطب
والبارد اليابس والبارد الرطب ثمانية وهي ايضا اصل الموجودات الطبيعية وعنصر الكائنات الفاسدة
وايضا من فضيلة الثمانية انك تجد مناظرات الكواكب الى ثمانية مواضع في الفلك مخصوصة دون غيرها
وهي المركز والمقابلة والتثليثات والتربيعات والتسديسات وهذه الثمانية هي ايضا احد اسباب الكائنات الفاسدات
التي دون فلك القمر واذا تاملت ايضا واعتبرت وجدت الثمانية والعشرين حرفا التي في لغة العربية المماثلة
لثمانية وعشرين منزلة من منازل القمر هجاؤها ثمانية احرف وهي [illegible] ومفاعيل
اشعار العرب ثمانية واجناس غنائهم ايضا ثمانية كما سنبين في فصل آخر وقد قيل ان الجنان ثمان مراتب والنيران
سبعة ابواب وقد بينا في رسالة البعث والقيمة حقيقتها وعلى هذا القياس يا اخي ان تاملت الموجودات وتصفحت
احوال الكائنات وجدت اشياء كثيرة ثنائيات وثلاثيات ورباعيات ومخمسات ومسدسات ومسبعات
ومثمنات ومتسعات ومعشرات وما زاد على ذلك بالغا ما بلغ وانما اردنا بذكر الثمانيات ان ننبهك من نوم الغفلة
ولتعلم ان المسبعة الذين قد شغفوا بذكر المسبعات وتفضيلها على غيرها انما كان نظرهم نظرا جزويا
وكلامهم غير كلي وكذلك حكم الثنوية في الثنويات والنصارى في تثليثهم والطبيعيين في مربعاتهم

والحقيقة

والخزمية في مخمساتهم والهند في مسدساتهم والكيالية في متسعاتهم وليس هذا مذهب اخواننا الكرام ايدهم الله
واياناً بروح منه حيث كانوا من البلاد بل نظرهم كلي وبحثهم عموم وعلمهم جامع ومعرفتهم شاملة فلنعد الى ما
كنا فيه فنقول قد تبين اذا بما ذكرنا طرفاً من صنعة العود وكمية اوتاره وتناسب ما بين غلظها اغلظها ودقاقها
وكمية دساتينها وكيفية شدها وما بينها من المناسب وكمية نغماتها واوقاتها مطلقاً ومزموما وما بينهما
من النسب واعلم بان احكم المصنوعات واتقن المركبات واحسن التاليفات ما كان تاليف اجزايه وبنية تركيبه
على النسبة الافضل ومن اجل هذا صارت الالحان يستلذها اكثر المسامع ويستحسن صنعتها واستعمالها اكثر
العقول ويغنى بها في مجالس الملوك والرؤساء فمن المصنوعات المحكمة المتقنة صنعة الكلام والاقاويل
وذلك ان احكم الكلام ما كان ابين وابلغ واتقن البلاغات ما كان افصح واحسن الفصاحة ما كان موزوناً
مقفى والذ الموزونات من الاشعار ما كان غير متزحف والذي هو غير متزحف من الاشعار هو الذي حروف
السواكن وانما اتها متناسبة المتحركات حروفه وازمانها والمثال في ذلك الطويل والمديد والبسيط فان كل
واحد منها مركب من ثمانية مقاطع وهي هذه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن
مفاعيلن وهذه الثمانية مركبة من اثني عشر سبباً وثمانية اوتاد جملتها ثمانية واربعون حرفاً عشرون منها
سواكن وثمانية وعشرون حرفاً متحركات والمصراع الذي هو نصف البيت اربعة وعشرون حرفاً عشرة سواكن
واربعة عشر متحركات ونصف المصراع الذي هو ربع البيت اثنا عشر حرفاً خمسة منها سواكن وسبعة متحركات
فنسبة سواكن حروف ربعه الى متحركاته كنسبة سواكن نصفه الى متحركاته كلها وكنسبة سواكن حروفه
كلها الى متحركاته كلها وهكذا يوجد حكم الوافر والكامل فان كل واحد منها مركب من ستة مقاطع وهي هذه مفا علتن
مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن ست مرات فنسبة سواكن حروف ثلث البيت الى متحركات حروفه
كنسبة سواكن حروف نصفه الى متحركاته وكنسبة سواكن كله الى متحركاته كلها وعلى هذا المثال والحكم
يوجد كل بيت من الاشعار اذا سلم من الزحاف منصفاً كان او مربعا او مسدسا وكذلك حكم الزمان التي بينها
وهذه صورتها الهاءات علامة المتحركات والالفات علامة السواكن ه ه ا ه ا ه ا ه ه ا ه ه ا ا فقد تبين بهذا المثال
ايضاً ان احكم المصنوعات واتقن المركبات ما كان تاليف نسبة اجزائه واساس بنيته على النسبة الافضل
مثل ما بينت في هذه الدوائر من الشرح والمثال جميعا ليكون قريبا من فهم المتعلمين ذلك والناظرين فيه
والمتاملين معانيه بصفاء ذهنهم وجودة فكرهم ودقة نظرهم ورويتهم واعتبارهم ومن امثال ذلك ايضا
صناعة الكتابة التي هي اشرف الصنائع وبها يفتخر الوزراء والكتاب واهل الادب في مجالس الملوك مع كثرة انواعها
وفنون فروعها وذلك ان لكل امة من الامم كتابة ما غيرها للاخرى كالعربية والفارسية والسريانية والقبطية
والعبرانية والرومية واليونانية والهندية وما شاكلها لا يحصي عددها الا الله عز وجل الذي خلقهم مع اختلاف
السنتهم والوانهم واخلاقهم وطبايعهم وصناعاتهم ومعلوماتهم ومعارفهم كل ذلك لسعة علمه ونفاذ مشيئته
واتقان حكمته سبحانه وبحمده ونريد ان نذكر في هذا الفصل اصل الحروف وكيفية تركيبها وكمية مقاديرها
ونسب تاليفها الفاضلة منها فنقول ان اصل حروف الكتابات كلها وضعت في اي لغة وكل امة كانت واي
اقلام خطت او باي نقش صورت وان كثرت فان اصلها كلها الخط المستقيم الذي هو قطر الدائرة والخط
المقوس الذي هو محيط الدائرة فاما سائر الحروف فمركبة منهما ومؤلفة كما بينا في رسالة جومطريا

الى صناعة الهندسة ونبين مثالا لما ذكرناه من الحروف التي في كتابة العربية لتكون دليلا على صحة ما قلناه وحقيقة
ما وصفنا بان اصل الحروف كلها هو الخط المستقيم والخط المقوس اللذان احدهما قطر الدائرة والاخر محيطها
وهي هذه ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ي فانظر الان اليها
واعتبرها وتامل فانك تجد هذه الحروف بعضها خطا مستقيما مثل ا ب ت ث وبعضها مقوسا مثل
ب د ر وبعضها مركبا منهما مثل سائر الحروف وعلى هذا المثال والقياس توجد حروف كتابات سائر الامم
مثل الهندية فانه كذا ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ومثل السريانية هكذا [illegible]
[illegible] وهكذا العبرانية مثل هذا [illegible]
[illegible] وهكذا الرومية مثل هذا [illegible]
[illegible] وهكذا اليونانية مثل هذا
[illegible] وهكذا الفارسية مثل هذا [illegible]
جهار بنج شش هفت هشت نه وهكذا الذي لاخوان الصفا مثل هذا [illegible]
واذ قد تبين بما ذكرنا ان اصل الحروف والكتابات كلها هو الخط المستقيم الذي هو قطر الدائرة والخط
المقوس الذي هو محيطها فنريد ان نبين ايضا بان اجود الخطوط واصح الكتابات واحسن المؤلفات
ما كان مقادير حروفها بعضها من بعض على النسبة الافضل فلنذكر اولا ما قاله اهل هذه الصناعة اعني
صناعة الكتابة ليكون اقوى للحجة واوضح للبيان وارشد الى القياس والقانون قال المحرر الحاذق المهندس
ينبغي لمن يريد ان يكون خطه جيدا وكتابته صحيحة ان يجعل لها اصلا يبني عليه حروفه وقانونا يقيس عليه
خطوطه والمثال في ذلك في كتابة العربية هو ان تخط الالف اولا باي قد شاء ويجعل غلظه مناسبا لطوله
وهو الثمن واسفله ادق من اعليه ويجعل الالف قطر الدائرة ثم يبني سائر الحروف مناسبا لطول الالف
ولمحيط الدائرة التي الالف مسا ولقطرها وهو ان يجعل الباء والتاء والثاء كل واحد منها طوله مسا و
لطول الالف ويكون روسها الى فوق مقدار الثمن مثل هذا ا ب ت ث ثم يجعل الجيم والحاء والخاء كل
واحد منها مدته من فوقه نصف الالف وتقويسه الى اسفل نصف محيط الدائرة التي الالف مسا ولقطرها مثل
هذا ج ح خ ثم يجعل الدال والذال كل واحد مثل ربع محيط الدائرة ثم يجعل الراء والزاء كل واحد
منها مثل طول الالف اذا قوس ثم يجعل السين والشين كل واحد منهما روسها الى فوق ثمن الالف ومدتها الى
اسفل نصف محيط الدائرة مثل هذا س ش ثم يجعل الصاد والضاد مدة كل واحد الى قدام مثل
طول الالف وفتحها مثل ثمن الالف ومدتها الى اسفل نصف محيط الدائرة المقدم ذكرها مثل هذا ص ض
ثم يجعل الطاء والظاء كل واحدة طولها مثل طول الالف وفتحها مثل ثمن الالف وروسها الى فوق طول الالف مثل
هذا ط ظ ثم يجعل العين والغين كل واحد تقويسه من فوق ربع محيط تلك الدائرة ثم تقويسه
من فوق ربع محيط تلك الدائرة وتقويسه من اسفل نصف محيطها مثل هذا ع غ ثم يجعل مدة الفاء الى قدام
مثل طول الالف وفتحه ثمن الالف وحلقته وحلقة القاف والواو والميم والهاء كلها مساوية ثمن الالف اذا دور
مثل هذا ويجعل مدة القاف الى اسفل مثل نصف محيط تلك الدائرة التي الالف مسا ولقطرها مثل هذا ف ق ف و م
ثم يجعل مدة الكاف الى قدام مثل طول الالف وفتحه ثمن الالف وكرسيها الى فوق ربع الالف مثل هذا ك

٣١

ثم يجعل طول اللام مثل الالف ومدته الى قدام نصف الالف ثم يجعل مدة الميم والواو كل واحد الى اسفل مثل
تقويس الراء والزاي مثل هذا ثم يجعل تقويس النون مثل نصف محيط تلك الدائرة التي الالف
مساو لقطرها مثل هذا ثم يجعل الياء مثل الدال ومدته الى خلف مثل طول الالف وتقويسه الى اسفل
نصف الدائرة مثل هذا او مثل هذا في تقويسه مثل نصف الدائرة وهذا الذي
ذكرنا من نسب هذه الحروف وكمية مقاديرها الطوال بعضها عند بعض فهو شيء يوجبه قوانين الهندسة والنسب
الفاضلة فاما ما يتعارفه الناس ويستحسنه الكتاب فعلى غير ما ذكرنا من المقادير والنسب في ذلك بحسب موضوعاتهم
واختياراتهم دون غيرها وبحسب الدربة وجريان العادة فيها واذ قد تبين بما ذكرنا من ماهية النسب الفاضلة
ومقادير الحروف وكمية اطوالها فنريد ان نذكر ايضا طرفا من كيفية صورها وتخطيط اشكالها وكيفية
تركيبها بعضها مع بعض على ما توجبه القياس والقانون بطريق الهندسة فصل اعلم
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان صور حروف الكتابات كثيرة الفنون مختلفة الانواع كما تقدم ذكرها
وهي بحسب موضوعات الحكماء من الكتاب واختياراتهم لها وتواطيهم عليها يطول علة ذلك وشرحه ولكن
نذكر قولا مجملا مختصرا انك كاتب بحسب ما توجبه قوانين الهندسة والقياسات الفلسفية كما اوصى المحرر
الحاذق المهندس فقال ينبغي ان يكون صور الحروف كلها اي امة كانت وبأي لغة كانت وبأي اقلام خطت
الى التقويس ولا نخالا الحروف التي في كتابة العربية وان يكون غلظ الحروف الى الخطاط اهون يكون عند
التراكيب الزوايا كلها حادة او الى التدوير ما هو وهذا لما قاله اهل الصناعة في تقدير هذه الحروف ومناسبتها لمفرد
فاما عند التركيب والتأليف فربما تختلف وتتغير لعلل يطول شرحها ولكن على المحرر يجب عند تعليمه للخط التي
عليها فقد تبين بما ذكرنا ان احكم المصنوعات واتقن المركبات واحسن المؤلفات ما كان بنيته وتأليف
اجزائه على النسبة الافضل والنسب الفاضلة هي المثل والمثل والمثل والنصف والمثل والثلث والمثل
والربع والمثل والثمن كما بينا قبل ومن امثال ذلك ايضا صورة الانسان وبنية هيكله وذلك ان الباري جل
ثناؤه جعل طول قامته مناسبة لعرض جثته وعرض جثته مناسبا لكبر جثته مناسبا العمق تجويف صدره وطول
ذراعيه مناسبا لطول ساقيه وطول عضديه مناسبا لطول فخذيه وطول رقبته مناسبا لطول عمود ظهره
وكبر راسه مناسبا العمق تجويفه بالسوداء ووجهه مناسبا السعة صدره وشكل عينيه مناسبا الشكل فمه و
طول انفه مناسبا لعرض جبينه وقدر اذنيه مناسبا المقدار خديه وطول زنده مناسبا العرض جبينه الطول
اوراده وتجويف معدته مناسبا لكبر كبده ومقدار قلبه مناسبا لكبر رئته وغلظها مناسبا لكبر عظامه
وطول اضلاعه وتقويسها مناسبا للحروف وكمية مقاديرها الطوال بعضها عند بعض فهو شيء يوجبه قوانين
الهندسة والنسب الفاضلة فاما ما يتعارفه الناس ويستحسنه الكتاب فعلى غير ما ذكرنا من المقادير والنسب
في ذلك بحسب موضوعاتهم واختياراتهم دون غيرها وبحسب الدربة وجريان العادة فيها واذ قد تبين
بما ذكرنا من ماهية النسب الفاضلة ومقادير الحروف وكمية اطوالها فنريد ان نذكر ايضا طرفا من كيفية
صورها وتخطيط اشكالها وكيفية تركيبها بعضها مع بعض على ما توجبه القياس والقانون بطريق الهندسة
فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان صور حروف الكتابات كثيرة الفنون
مختلفة الانواع كما تقدم ذكرها وهي بحسب موضوعات الحكماء من الكتاب واختياراتهم لها وتواطيهم

عليها يطول علة ذلك ونرجو ولكن نذكر من الجملة المختصر انك كلمات بحسب ما توجبه قوانين الهندسة والنسب
الفلسفية كما اوصى الحكيم الحاذق المهندس فقال ينبغي ان يكون صور الحروف كلها لاي امة كانت وفي اي لغة
كانت وباي اقلام خطت الى التقويس والانحناء الا الحروف التي في كتابة العربية وان يكون غلظ الحروف
الى التخطيط ما هو ان يكون عند التركيب الزوايا كلها حادة والى التدوير ما هو فهذا ما قال اهل الصناعة في
تقدير هذه الحروف ومناسبتها لمفردة فاما عند التركيب والتاليف فربما تختلف وتتغير لعلل يطول شرحها
ولكن على الجملة يجب عند تعليمه للخط التوقف عليها فقد بينا بما ذكرنا ان احكم المصنوعات واتقن المركبات
واحسن المؤلفات ما كان بنيته وتاليف اجزائه على النسبة الافضل والنسب الفاضلة هي المثل والمثل و
النصف والنصف وقف صدره وطول عرقه وسعتها انما يناسب البعد مسافة اقطار جسده وعلى هذا المثال
يوجد اذا تامل واعتبر كل عضو من اعضاء بدن الانسان مناسبا جملة جسده نسبة ما ومناسبا لعضو عضو
من اعضاء الجسد نسبة اخرى لا يعلم كنه معرفتها الا الله جل ثناؤه الذي خلقها وصورها كيف شاء وكما ذكر
بقوله جل ثناؤه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء
ركبك واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان النطفة سلمت في الرحم من الآفات العارضة هناك ومن
فساد الاخلاط وتغيير المزاج ومناحس اشكال الفلك عند مسقط النطفة وعند البادي شهرا بتهم وتمت
بنية البدن وكملت صورة الجسد كما بينا ذلك في رسالة لما خرج الطفل من الرحم صحيح البنية تام الصورة
كان طول قامته ثمانية اشبار بشبره سواء من راس ركبتيه الى اسفل قدميه شبران والى حقويه شبران ومن
حقويه الى راس فؤاده شبران ومن راس فؤاده شبران الى مفرق راسه شبران واذا فتح يديه ومدهما يمنة ويسرة
كما يفتح الطائر جناحيه وجد ما بين راس اصابع يده اليمنى الى راس اصابع يده اليسرى ثمانية اشبار النصف
من ذلك عند ترقوته والربع عند مرفقيه واذا مد يديه الى فوق راسه ووضع البركار على سرته وفتح البركار الى
اصابع يديه ثم ادير الى راس اصابع رجليه كان البعد بينهما متساويا وما عشرة اشبار الزيادة ربع على طول قامته
ويوجد طول وجهه من راس ذقنه الى منبت الشعر فوق جبينه شبر وثمن ويوجد البعد ما بين اذنيه شبر وربع
ويوجد طول انفه ربع شبر ويوجد طول شق فمه وشفتيه كل واحد منهما في الطول انفه وطول قدميه كل واحد
شبر وربع شبر وطول كفه من راس الكوع الى راس الاصبع الوسطى شبر ويوجد طول ابهامه وطول خنصره
متساويين وراس البنصر زائد على راس الخنصر ثمن شبر وكذلك زيادة الوسطى على البنصر وكذلك على
السبابة ويوجد عرض صدره شبر ونصف والبعد ما بين ثدييه شبر وما بين سرته الى عانته شبر ومن راس
فؤاده الى راس ترقوته شبر ويوجد ما بين منكبيه شبران وعلى هذا المثال والقياس يوجد اذا اعتبر طول امعائه
ومصارين جوفه وعروق جسده والحصبات لعظامه واوتار مفاصله مناسبات بعضها البعض طولا وعرضا
وعمقا مثل ما ذكرنا من مناسبات مقادير اعضائه الظاهرة وعلى هذا المثال والقياس يوجد اذا اعتبر بنية سائر
الحيوانات مناسبة اعضاء صورة كل نوع منها بالجملة بدنه او بعضها الى بعض مناسبة اما بالكيفية واما
بالكمية ولابد من جميعا لا يخلو شيء هذا اذا سلمت من الآفات العارضة عند ابتداء وعند النشوء من فساد
الاخلاط وتغيير المزاج ومناحس اشكال الفلك وعلى هذا المثال والقياس يعملون الصناع الحذاق
مصنوعاتهم من الاشكال والتماثيل والصور مناسبات بعضها البعض في التركيب والتاليف والهندام

كل

كان ذلك اقتداء بصنعة الباري جل ثناؤه وتشبها بحكمته كما قيل في حد الفلسفة انها هي التشبه بالاله بحسب
طاقة الانسانية واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان في اعتبار هذه المثالات الدلالات التي تقدم ذكرها
في هذه الفصول على ان احكم المصنوعات واتقن المركبات واحسن التاليفات هو ما كان تركيب بنيته على النسبة
الافضل وتاليف اجزايه على مثال ذلك دليل وقياس لكل عاقل متفكر معتبر على ان تركيب الافلاك والكواكب ومقادير
اجرامها ومقادير الاركان ومولداتها موضوعة ايضا بعضها عند بعض على النسبة الافضل وهكذا احكم ابعاد
الافلاك وكواكبها وحركاتها متناسبات ومولفات على النسبة الافضل وان لتلك الحركات المتناسبة نغمات متناسبات
نغمات متناسبات مترنمات لذيذات كما بينا في حركات اوتار العيدان ونغماتها فاذا تفكر ذو اللب واعتبر تبين له
عند ذلك وعلم ان لها صانعا حكيما صنعها ومركبا متقنا ركبها ومولفا لطيفا الفها وتيقن بذلك وتزول
الشبهة المموهة التي دخلت على كثير من المرتابين وترتفع الشكوك ويتضح الحق ويعلم ايضا ويتبين لهم ان في حركات
تلك الاشخاص ونغمات تلك الحركات لذة وسرورا هنالك لاهلها مثل ما في نغمات اوتار العيدان لذة وسرورا لاهلها
هاهنا فعند ذلك تتشوق نفسه للصعود الى هنالك والاستماع لها والنظر اليها كما صعدت نفس هرمس المثلث
بالحكمة لما صفت وراءت ذلك وهو ادريس النبي عليه السلام واليه اشار بقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وكما سمعت
نفس فيثاغورس الحكيم لما صفت نفسه من درن الشهوات الجسمانية ولطفت بالافكار الدائمة والرياضات
العددية الفلسفية والهندسية والموسيقية فاجتهد يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه في تصفية نفسك
وتخليصها من بحر الهيولى واسر الطبيعة ومعبودية الشهوات الجسمانية وافعل كما فعلت الحكماء ووصفت في
كتبها فان جوهر نفسك من جوهر نفسهم واعمل كما وصفت في كتبها الانبياء عليهم السلام وصف نفسك من
الاخلاق الردية والاراء الفاسدة والجهالات المتراكمة والافعال السيئة فان هذه الخصال هي المانعة لها عن
الصعود الى هناك بعد الموت كما ذكر الله تعالى بقوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة واعلم يا اخي بان
جوهر نفسك من الافلاك نزل يوم مسقط النطفة كما بينا في رسالة لنا والى هناك يكون مصيرها بعد الموت
الذي هو مفارقة الجسد كما ان من التراب يكون جسدك والى التراب يكون مصيرها بعد الموت واعلم
يا اخي بان هذه الحيوة الدنيا للنفوس المتجسدة الى وقت المفارقة الذي هو الموت مماثلة لمدة كون الجنين في الرحم
من يوم مسقط النطفة الى يوم الولادة واعلم يا اخي بان الموت ليس هو شيء سوى مفارقة النفس الجسد
كما ان الولادة لم تكن شيئا سوى مفارقة الجنين الرحم وقال المسيح عليه السلام من لم يولد ولادتين لا يصعد
الى ملكوت السماء وقال الله جل ثناؤه في صفة اهل الجنة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو مفارقة النفس
الجسد مرة واحدة على الشريطة التي تقدم ذكرها وهم السعداء الذين اشار اليهم بقوله سبحانه وقالوا الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واما الاشقياء وهم الذين يتمنون العود الى الدنيا والتعلق بالاجساد
مرة اخرى ويحبون ويتمنون المرة مرة اخرى كما ذكر الله تعالى حكاية عنهم وقالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل اعاذك الله ايها الاخ واياك من حال هذه الطائفة وجميع اخواننا
حيث كانوا في البلاد انه لطيف بالعباد فلنرجع الى ما كنا وعدنا به من ذكر قوانين الالحان العربية والحانها ثمانية
قوانين هي كالاجناس لها ومنها يتفرع سائرها واليها ينسب باقيها كما ان للاشعار ثمانية مقاطع منها يتركب
سائر دوائر العروض وانواعها واليها ينسب وعليها يقاس باقيها كما هو مذكور في كتب العروض فيشرحها فاما الثمانية

التي هي قوانين غنا العربية واولها الثقيل الاول ثم الخفيف الثقيل ثم الثقيل الثاني ثم خفيفه ثم الرمل ثم خفيف الرمل
ثم خفيف الخفيف ثم الهزج فهذه الثمانية هي كالاجناس وسايرها كالانواع المتفرعة منها المنسوبة اليها فاما الثقيل
الاول فهو تسع نقرات ثلاث منها متواليات وواحدة منفردة ثقيلة ساكنة ثم خمس نقرات واحدة سطوبة في اولها مثال
ذلك مفعولن هف مفاعيلن مف تن تن تن تن تن تن تن تن ثم يعود الايقاع ويكرر دايما الى ان
يسكت الموسيقار واما الثقيل الثاني فهو احدى عشرة نقرة ثلث نقرات متوالية ثم واحدة ساكنة ثم واحدة ثقيلة
ثم ست نقرات في اولها واحدة سطوبة مثل قولك مفعولن مفعو مفاعيلن مفعو تن تن تن تن تن تن
تن تن تن تن ثم يعود الايقاع ويكرر دايما واما خفيف الثقيل الاول فهو سبع نقرات نقرتان منها متواليات
لا يكون بينهما زمان نقرة ثم نقرة منفردة ثقيلة ثم اربع نقرات واحدة سطوبة في اولها مثال ذلك مفاعلن مفاعيلن
تنن تن تنن تن تن ثم يعود الايقاع ويكرر دايما الى ان يسكت المغني واهل زماننا يسمون هذا اللحن الماخوري
وهو مثل صياح الفاختة كوكو كوكو كوكو كوكو واما خفيف الثقيل الثاني فهو
ثلث نقرات متواليات لا يكون بينهما زمان نقرة ولكن بين كل ثلاث نقرات وثلث نقرات زمان نقرة مثل قولك
فعلن فعلن تنن تنن ويكرر دايما الى ان يسكت المغني واما الرمل فهو عكس الماخوري وذلك سبع نقرات مثاله
ولكن اوله نقرة مفردة ثقيلة ثم نقرتان متواليتان لا يكون بينهما زمان نقرة ثم اربع نقرات كل اثنين منهما
متواليتين بينهما زمان نقرة مثل قولك فاعلن مفاعلن تن تنن تنن تنن مثل صياح الدراج كي كي
كي كي واما خفيف الرمل فهو ثلث نقرات متحركات مثل قولك متفاعلن تنن تنن واما خفيف
الخفيف فهو نقرتان متواليتان لا يكون بينهما زمان نقرة ولكن بين كل نقرتين ونقرتين زمان نقرة مثل قولك
مفاعلن مفاعلن تنن تنن تنن تنن واما الهزج فهو نقرة ساكنة واخرى اخف منها بينهما زمان
نقرة وبين كل اثنين زمان نقرتين مثل قولك فاعل فاعل تن تن تن تن فهذه الثمانية الاجناس التي
قلنا انها اصل قوانين الغنا العربية والحانها فاما غير العربية كالفارسية والرومية واليونانية فلالحانها وغناها
قوانين اخرى غير هذه ولكنها كلها مع كثرة اجناسها وفنون انواعها ليس تخرج من الاصل والقانون الذي
ذكرنا قبل هذا الفصل واذا تاملت واعتبرت يا اخي وجدت صحة ما قلنا وعرفت حقيقة ما وصفنا واعلم يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه بان الله عز وجل جعل بواجب حكمته اشيا الطبيعية التي تحت الكون والفساد واسبابها وعللها
الموجبة لكونها اكثرها مربعات بعضها متضادات وبعضها متشاكلات لما فيها من احكام الصنعة واتقان الحكمة
لا يعلم احد من خلقه كنه معرفتها الا هو الذي ابدعها واخترعها واوجدها وركبها والفها كما شاء كيف شاء ونريد
ان نذكر طرفا من تلك الاشيا المربعات المتضادات والمتشاكلات ليكون تنبيها للنفوس الغافلين عن النظر
فيها وحثا لهم على التفكر فيها والاعتبار لها وتسهيلا للنفوس الباحثين عن معرفة علمها والطالبين للحكمة
فيها فمن الامور المربعات الظاهر عن البيان الازمان الاربعة التي هي فصول السنة وهي الربيع والصيف والخريف و
الشتا والذي يشاكل الربيع من البروج من اول الحمل الى اخر الجوزا والذي يشاكلها من ارباع الفلك الربع الشرقي
الصاعد الى وسط السما والذي يشاكلها من الشهر الربع الاول سبعة ايام من اول الشهر والذي يشاكلها من قرانات
الكواكب التربيع الايسر ومن الاركان الاربعة ركن الهوا ومن الطبايع الحرارة والرطوبة ومن الجهات الجنوب ومن
الرياح التيمن ومن ارباع اليوم الست ساعات الاولى ومن اخلاط المزاج الدم ومن ارباع العمر ايام الصبا و

من القوى الحيوانية القوة المتخيلة ومن الافعال الظاهرة الفرح والرقص والطرب ومن الاخلاق الجود والكرم والعدل
ومن المحسوسات المشاكلة لهذه الاشياء ايضا وتر المثنى ونغماته ومن الالحان الترنم ومن الكلام والاشعار
المديح ومن الطعوم الحلاوة ومن الالوان ما اعتدلت اصباغه كالمشور ومن الروائح الغالية والبنفسج والمرز
نجوش وما شاكلها ومن الروائح الحارة اللينة وبالجملة كل طعم ورائحة ولون معتدل واما الذي يشاكل زمان
الصيف من ارباع الفلك الربع الهابط من وتد السماء الى وتد الغرب ومن البروج من اول السرطان الى اخر السنبلة ومن
ارباع الشهر الربع الثاني سبعة ايام ومن الاتصالات ما ورا التربيع الايسر الى المقابلة ومن الاركان ركن النار ومن
الطبائع الحرارة واليبس ومن الجهات الشرق ومن الرياح الصبا ومن ارباع اليوم الست ساعات الى اخر النهار ومن اخلاط
المزاج الصفراء ومن ارباع العمر ايام الشباب ومن القوى الطبيعية القوة الجاذبة ومن القوى الحيوانية القوة
المفكرة ومن الاخلاق الشجاعة والسخاء ومن الافعال الظاهرة سرعة الحركة والقوة والجلد ومن المحسوسات للقوة
لما شاكل نغمات وتر الزير ومن الالحان الماخوري وما شاكله ومن الكلام والاشعار ما شاكلها من مديح الفرسان والشجعان
ومن الطعوم الحريفة ومن الالوان الصفرة والحمرة ومن الروائح المسك والياسمين وما شاكلها وبالجملة كل طعم ولون
ورائحة حارة يابسة واما الذي يشاكل زمان الخريف من ارباع الفلك الربع الهابط من وتد المغرب الى وتد الارض
ومن البروج من اول الميزان الى اخر القوس ومن ارباع الشهر الربع الثالث السبعة الايام بعد النصف ومن الاتصال
بعد المقابلة الى التربيع الايمن ومن الاركان ركن الارض ومن الطبائع البرودة واليبس ومن الجهات الغرب ومن
الرياح الدبور ومن ارباع اليوم الست ساعات من اول الليل ومن اخلاط المزاج السوداء ومن ارباع العمر الكهولة
ومن القوى الطبيعية القوة الماسكة ومن القوى الحيوانية القوة الحافظة ومن الاخلاق العفة ومن الافعال
الظاهرة التاني والتثبت ومن المحسوسات المشاكلة لنغمات المثلث ومن الالحان الثقال وما شاكلها ومن الكلام و
المديح ما كان في وصف العقل والرزانة والكتابة والحصافة ومن الطعوم القبوضات ومن الالوان السواد والغبرة
وما شاكلها ومن الروائح رائحة الورد والعود وما شاكلها من الروائح الباردة اليابسة واما الذي يشاكل زمان
الشتاء من ارباع الفلك الصاعد من وتد الارض الى افق المشرق ومن البروج من اول الجدي الى اخر الحوت ومن
ارباع الشهر الربع الاخير سبعة ايام ومن الاتصالات التربيع الايمن ومن الاركان ركن الماء ومن الطبائع البرودة
والرطوبة ومن الجهات الشمال ومن الرياح الجربيا ومن ارباع اليوم نصف الليل الاخر ومن اخلاط المزاج البلغم
ومن القوى الطبيعية القوة الدافعة ومن القوى الحيوانية المذكورة ومن الاخلاق الحلم والتجاوز ومن الافعال
الظاهرة السهولة في المعاملة وحسن العشرة ومن المحسوسات كلها لها نغمات وتر البم ومن الالحان الهزج
والرمل ومن الكلام والاشعار ما كان مديحا في الجود والكرم والعدل وحسن الخلق ومن الطعوم الدسومات
والعذوبات ومن الالوان الخضرة ومن الروائح روائح النرجس والخيري والنيلوفر وما شاكلها وبالجملة
كل طعم ولون ورائحة باردة رطبة وعلى هذا المثال والقياس اذا تصفحت يا اخي ايدك الله وايانا بروح
منه احوال الموجودات الطبيعيات واعتبرت اوصاف الكائنات المحسوسات وجدت كلها داخلة في هذه الاقسام
الاربعة مشاكلة بعضها لبعض ومضادات بعضها لبعض كما ذكر الله تعالى جل ثناؤه ومن كل شيء خلقنا زوجين
وقوله عز وجل خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون واعلم يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه ان هذه الاشياء المشاكلة اذا جمع بينها على النسبة التاليفية ائتلفت وتضاعفت قواها

وظهرت افعالها وغلبت اضدادها وقهرت سائر مخالفيها فبهذا استخرجت الحكماء والائمة المبرزين من الامراض الشافية
من الاسقام مثل الترياقات والمراهم والمشروبات الموفقة بين الاطباء الموصوفة في كتبهم وعلى مثل ذلك عمل اصحاب
الطلسمات في بعضها بعد معرفتهم بطبايع الاشياء وخواصها ومشاكلتها وكيفية تركيبها ونسب تاليفها والمثال في ذلك
الشكل المتسع في تسهيل الولادة اذا كتب فيه الاعداد المتسعة في الشهر التاسع او رب التاسع من الحمل في الساعة
التاسعة من الطلق او يكون رب الطالع في التاسع او رب التاسع في الطالع او يكون القمر في التاسع او متصل بكوكب
منه في التاسع وما شاكل ذلك من الامور المتسعات . واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الله جل
ثناوه وتقدست اسماوه جعل بواجب حكمته لكل جنس من الموجودات حاسة مختصة بادراكها او قوة من قوى
النفس تنالها وتعرفها بطريقها لا تنال بطريقة اخرى وجعل ايضا في جبلة كل حاسة دراكة او قوة علامة ان تلتذ
من ادراكها محسوساتها وتتشوق اليها اذا فقدتها وملت منها ان دامت عليها وتستروح الى غيرها من ابناء جنسها
مثل ما هو معروف بين الناس في ماكولاتهم ومشروباتهم وملبوساتهم ومشموماتهم ومبصراتهم ومسموعاتهم فالموسيقار
الحاذق الفاره هو الذي اذا علم بان المستمعين قد ملوا من لحن يغير عليهم لحنا اخر اما مضادا له او مشاكلا له واعلم
يا اخي بان الخروج من لحن والانتقال منه الى لحن اخر ليس له طريق الا احد وجهين اما ان يقطع ويسكت ويبطل
الة الدستانين والاوتار وبالحزق والاوتار ويبتدي ويستانف لحنا اخر او يترك الاسجاله ويخرج من ذلك اللحن الى لحن اخر
قريب منه مشاكل له وهو ان ينتقل من الثقيل الى خفيفه او الى ثقيله او الى ما قارب منه والمثال في ذلك اذا اراد ان ينتقل من خفيف
الرمل الى الماخوري ان يقف عند النقرتين الاخيرتين من ثقيل الرمل ثم يتلوهما بنقرة ثم يقف وقفة خفيفة ثم يبتدي بالماخوري
ومن حذق الموسيقار ايضا ان يحسن ان يكسو الاشعار المفرحة الالحان المشاكلة لها مثل الارمال والاهزاج وما كان منها
في المديح في معاني المجد والجود والكرم ان يكسوها من الالحان المشاكلة لها مثل الثقيل الاول والثاني وما كان
منها من المديح في معاني الشجاعة والاقدام والنشاط والحركة ان يكسوها من الالحان مثل الماخوري والخفيف وما
شاكلها ومن حذق الموسيقار ايضا ان يستعمل الالحان المشاكلة للازمان المشاكلة في الاحوال المشاكلة بعضها لبعض
وهو ان يبتدي في مجالس الدعوات والولايم والشرب بالالحان التي تقوي الاخلاق الجودية والكرم والسخاء مثل الثقيل
الاول وما شاكلها ثم يتبعها بالالحان المطربة كالهزج والرمل وعند الرقص والدستبند الماخوري وما شاكله وفي
اخر المجلس ان خاف من السكارى الشغب والعربدة والخصومة ان يستعمل الالحان الملهية الثقيلة المسكنة المنومة
الحزينة فصل في نوادر الفلاسفة في الموسيقى يقال انها اجتمعت جماعة من الحكماء والفلاسفة في دعوة
ملك من الملوك فامرهم ان يلقي جميع ما يتكلم به من الحكمة فلما غنى الموسيقار لحنا مطربا قال احد الحكماء ان
الغنا فضيلة تعذر على المنطق اظهارها ولم يتعذر على النفس اخراجها بالعبارة فاخرجتها النفس لحونا موزونة فلما
سمعتها الطبيعة استلذتها وفرحت وسرت بها فاسمعوا من النفس حديثها ومناجاتها ودعوا الطبيعة والتامل لزينتها
لا تغرنكم وقال اخر احذروا عند استماع الموسيقى ان يثور بكم شهوات النفس البهيمية نحو زينة الطبيعة فيميل بكم
عن سنن الهدى ويصدكم عن مناجاة النفس العليا وقال اخر الموسيقار حرك النفس نحو قواها الشريفة من الحلم
والجود والشجاعة والعدل والكرم والرافة ودع الطبيعة لا تحركها لشهواتها البهيمية وقال اخر ان الموسيقار
اذا كان حاذقا بصنعته حرك النفوس نحو الفضايل ونفى عنها الرذايل وقال اخر حكي انه سمع فيلسوف نغمة
القينات طيبة فقال لتلميذه امض بنا نحو هذا الموسيقار لعله يفيدنا صورة شريفة فاني سمعت منه سمع

لحنا

لحنا غير موزون ونغمة غير طيبة فقال المتلميذ زعم اهل الكهانة ان صوت البوم يدل على موت انسان فان كان ما
قالوه حقا فصوت الموسيقار يدل على موت البوم وقال اخوان الموسيقار وان كان ليس بحيوان فهو ناطق فصيح يخبر
عن اسرار النفوس وضماير القلوب ولكن كلامه اعجمي يحتاج الى الترجمان لان الفاظه بسيطة ليس لها حروف تعجم
وقد انشدت ابيات بالفارسية يدل على تصديق قول هذا الفيلسوف فيما قالوه وهي هذه ❊ دوست ان خوش
بانك بربط تو ❊ خوشتر اندبكوشم آن تكبير ❊ زانكه زيرا صدا شكفت ❊ كرسهو اندر آورد بجير ❊ تن او بيري
زمان بزمان ❊ بدل اندر همي كند ابير ❊ كاه كريان وكه ساي نالد ❊ بامدادان وشبانكه دير ❊ ان زبان اوري
رواس ❊ بهر عاشقان كند تفسير ❊ كاه ديوانه كند هشيار ❊ كاه هشيار بزند بجير ❊ وقال اخوان الصوت
الموسيقار نغماته ما كانت بسيطة ليس لها حروف معجم فان النفوس اليها اشد ميلا ولها اسرع قبولا للمشاكلة ما بينهما
وذلك ان النفوس ايضا جوهر بسيطة روحانية غير مركبة ونغمات الموسيقار كذلك ولا شيء الى اشكالها اميل وقال
آخر ان الموسيقار هو الترجمان عن الموسيقان والمعبر عنه فان كان جيد العبارة عن المعاني فهم معاني اسرار النفوس وما
يخبر عن ضماير القلوب والا فالتقصير منه يكون وقال آخر لا يفهم نغمات الموسيقار مع لطيف عبارته عن اسرار الغيوب
الا النفوس الشريفة الصافية من شوايب الطبيعة المبرئة من الشهوات البهيمية وقال اخوان الباري جل ثناؤه
لما ربط النفوس الجزئية بالاجساد الحيوانية ركب في جبلتها الشهوات الجسمانية ومكنها من تناول اللذات الجسمانية في
ايام الصبي ثم سلب عنها في ايام الشيخوخة وزهدها فيها كيما يدلها على الملاذ والنعيم والسرور الذي في عالمها الروحاني
ويرغبها فيها فاذا سمعتم نغمات الموسيقات فتاملوا اشارته نحو عالم النفوس وقال اخوان النفوس الناطقة اذا
عن درت الشهوات الجسمانية وزهدت في الملاذ الطبيعية وانخلت عنها الاصدية الهيولانية ترنمت بالالحان الحزينة
وتذكرت عالمها الشريف الروحاني العالي وتشوقت نحوه فاذا سمعت الطبيعة ذلك اللحن تعرضت للنفس بزينة اشكالها
وزوقت اصباغها كيما تردها اليها فاخذ يعلمه مسكن الطبيعة ان لا تقعوا في شبكتها وقال اخوان السمع والبصر افضل
الحواس الخمس واشرفها التي وهب الباري جل ثناؤه للحيوان ولكن ارى ان البصر افضل لان البصر كالنهار والسمع كالليل
وقال آخر بل السمع افضل من البصر لان البصر تدرك في محسوساته ويخدمها حتى يدركها مثل العبيد والسمع يحمل اليه
محسوساته حتى يخدمه مثل الملوك وقال آخر البصر لا يدرك محسوساته الا على خطوط مستقيمة والسمع يدركها
من محيط الدايرة وقال آخر محسوسات البصر اكثرها جسمانية ومحسوسات السمع كلها روحانية وقال آخر النفس
بطريق السمع تنال الخبر من غايب بالمكان والزمان وبطريق البصر لا تنال الا ما كان حاضرا في الوقت وقال آخر السمع ادق
تمييزا من البصر اذ كان يعرف بجودة الذوق الكلام الموزون والنغمات المتناسبة والفرق بين الصحيح والمزاحف
والخروج من الايقاع واستواء اللحن والبصر يخطي في اكثر مدركاته فانه ربما يرى الكبير صغيرا والصغير كبيرا والقريب
بعيدا والبعيد قريبا والمتحرك ساكنا والساكن متحركا والمستوي معوجا والمعوج مستويا وقال اخوان جوهر النفس لما كان
مجانسا ومشاكلا للاعداد التاليفية وكانت نغمات الحان الموسيقات موزونة وازمان حركات نقراتها وسكوناتها
ما بينها متناسبة استلذتها الطباع وفرحت بها الارواح وسرت بها النفوس لما بينهما من المشاكلة والتناسب و
المجانسة وهكذا حكمها في استحسان الوجوه وزينة الطبيعيات لان محاسن الموجودات الطبيعية هي من اجل تناسب
اصباغها وحسن تاليف اجزائها وقال آخر انما تخص ابصار الناظرين الى الوجوه الحسان لانها اثر من عالم
النفس لان عامة الموجودات في هذا العالم غير حسان لما يعرض لها من الآفات الشنيعة المشوهة اما في اصل التركيب

او بعد لا بيان ذلك ان الصغار من المواليد يكونون الطف بنية واطرى شكلا وصورة لقرب عهدها من فراغ الصانع
منها وهكذا نرى حسن النبات ورونقها في مبدا كونها قبل الآفات العارضة لها من الهرم والبلى والفساد وقال آخر انما
تشخص ابصار النفوس الجزئية نحو المحاسن اشتياقا اليها لما بينهما من المجانسة لان محاسن هذا العالم من آثار النفس
الكلية الفلكية وقال آخر ان نغمات الموسيقار وتناسب ما بينها ولذيذ نغماتها تحكي النفوس الجزئية بها حركات الافلاك
والكواكب نغمات متناسبات مؤتلفة لذيذة وقال آخر اذا تصورت رسوم المحسوسات الحسان في الانفس الجزئية
صارت هي مشاكلة ومناسبة للنفس الكلية ومشتاقة نحوها ومتمنية للحوق بها فاذا فارقت الهيكل الجسداني ارتقت
الى ملكوت السماء ولحقت بالملأ الاعلى وعند ذلك ايقنت بالبقاء وامنت من الفناء ووجدت لذة العيش وصفو الحال
قال منهم ومن سمع والملأ الاعلى فقال اهل السموات وسكان الافلاك فقال ان لهم السمع والبصر فقال ان لم يكن في عالم
الافلاك وسعة السموات من يرى تلك الحركات المنتظمة وينظر الى تلك الاشخاص الفاضلة ويسمع تلك النغمات
اللذيذة المورونة فقد عطلت الحكمة اذ اشيا باطلا لا فائدة فيه وقال آخر لم يكن في فضاء الافلاك وسعة
السموات خلائق وسكان فهي اذا قفر خاوية وكيف يجوز في حكمة الباري جل ثناؤه ان يترك فضاء تلك الافلاك
مع شرف جواهرها قفارا خاوية فقرا في قعرها اجناس الحيوانات من انواع السمك والجمان وغيرها ولم يترك جو هذا
الهوا الرقيق حتى خلق له اجناس الطيور تسبح فيه كما تسبح السمك والحيتان في الماء ولم يترك البراري اليابسة والآجام
الموحلة والجبال الراسية حتى خلق فيها اجناس السباع والوحوش ولم يترك ظلمات التراب والاجسام النبات والحب
والثمر حتى خلق فيها اجناس الهوام والحرشات وقال آخر ان اجناس هذه الحيوانات التي في هذا العالم انما هي اشباح ومثالات
لتلك الصور والخلائق التي في عالم الافلاك وسعة السموات كما ان النقوش والصور التي على وجه الحيطان السقوف
اشباح ومثالات لهذه الحيوانات اللحمية وان نسبة الحيوانات اللحمية اليها كنسبة هذه الصور المنقشة
المزخرفة الى هذه الحيوانات اللحمية وقال آخر ان كان هناك خلائق وليس لهم سمع ولا بصر ولا عقل ولا فهم ولا نطق
ولا تمييز فهم اذا صم بكم عمي وقال آخر فان كان لهم سمع وبصر وليس هناك مسموع ولا نغمات تلذ فسمعهم وبصرهم اذا باطل
لا فائدة فيه وان لم يكن لهم سمع وبصر فهم اذا نوع اشرف وافضل مما هاهنا لان تلك الجواهر هي اصفى وانور واشف
واتم واكمل وقال آخر انما استخرجت هذه الالحان الموسيقية التي هاهنا مماثلة لما هناك كما عملت الآلات الرصدية
مثل الاسطرلابات والبنكامات فدولاب الخلق مماثلة لما هناك وقال آخر ان لم يكن تلك المحسوسات التي هناك
اشرف وافضل مما هاهنا ولم يكن للنفوس اليها وصول فترغيب الفلاسفة في الرجوع الى عالم الارواح وترغيب
الانبياء عليهم السلام وتشويقهم الى نعيم الجنان اذا باطل وزور وبهتان ومعاذ الله من ذلك فان توهم متوهم
او ظن ظان او قال قائل ان الجنان هي من وراء هذه الافلاك وخارجة من فسحة السموات قيل له وكيف تطمع
الى الوصول اليها ان لم تصعد اولا الى ملكوت السموات وتجاوز سعة الافلاك ويقال انه اذا هب نسيم الجنان
بالاسحار فحركت اشجارها واهتزت اغصانها وتخشخشت اوراقها وتناثرت ثمارها وتلالات انهارها وفاحت
روائحها فلو عاين اهل الدنيا منها نظرة واحدة لما التذوا بالحياة في الدنيا بعد ذلك ابدا فلمثل هذا فليعمل
العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وليفرحوا هو خير مما يجمعون ان الفلاسفة تسمي الجنة عالم الارواح واعلم
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان نغمات تاثيرات لنغمات الموسيقار في نفوس المستمعين مختلفة الانواع ولذة
النفوس منها وسرورها بها مختلفة متباينة كل ذلك بحسب مراتبها في المعارف وبحسب معشوقاتها ومن النغمات

ما يلائم

٣٥

ما يلائم محبوبها فرحت وسرت والتذت بحسب ما تصورت من رسوم معشوقها او اعتقدت في محبوبها حتى ربما
وقع التكرم من الآخرين اذا الربيع نوا مذهبه كما قصد نحوه والمثال في ذلك ما يحكى ان رجلا من اهل الوجد من
المتصوفة سمع قاريا يقرا يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية فاستعادها من القارئ مرارا وجعل يقول
كم اقول لها ارجعي فليت ترجع وتواجد وزعق وصعق صعقة فخرجت روحه وسمع رجل آخر رجلا يقرا فما جزاؤه ان
كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه فاستعادها وزعق وصعق فخرجت روحه فقال اهل
الوجد انما حمل قوله جزاؤه من وجد في رحله ان المحبوب هو جزاء الحبيب لانه هو الموجود في رحله يعنون ان صورة
المحبوب مصورة في نفس الحبيب ورسوم شكله منقوشة في قلبه فذلك جزاؤه الا ترى يا اخي كيف حمل معنى
القول على مذهبه ومقصده مع تهمة معنى الآية في الظاهر واخرجه قول القائل يغني وهو يقول قال الرسول غدا
تزور فقلت تدري ما تقول فاستفزه القول واللحن وتواجد وجعل يكرره ويجعل مكان التاء نونا ويقول
غدا نزوره حتى غشي عليه من شدة الفرح واللذة والسرور فلما افاق سئل عن وجده مم كان فقال ذكرت قول الرسول
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله ان اهل الجنة يزورون ربهم في كل يوم جمعة مرة ويروى في الخبر ان الذي نجدها تجد
اهل الجنة واطيب نغمة يسمعون مناجاة اسم الله الاعظم وهو العقل الكلي ذو الجلال والاكرام لمبدعه بلا زمان
والمبعث منذ زمان بامر الله جل وعز وذلك الباري جل ثناؤه وذلك قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام واخر
دعوٰهم ان الحمد لله رب العالمين ويقال ان موسى عليه السلام لما سمع مناجات ربه داخله من الفرح
والسرور واللذة ما لم يتمالك نفسه حتى طرب وبتر نحو وصعق عند بعد ذلك كل النغمات
والالحان والاصوات وفقك الله ايها الاخ لفهم معاني هذه الاشارات اللطيفة
والاسرار الخفية وبلغك بلا بلغتها وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا في
البلاد انه رؤف جواد تمت الرسالة الموسومة
بالموسيقي وتم بتمامها الجزء الاول من رسائل اخوان
الصفا وخلان الوفا والحمد لله حمد الشاكرين ه
وصلى الله على رسوله محمد خاتم
النبيين وعلى وصيه اشرف
الوصيين وعلى عترتهما
الائمة الطيبين الطاهرين
وسلم عليهم اجمعين
والسلام
١٠١٢ س
تم

الرسالة الخامسة من الرياضيات في جغرافيا يعني صورة الارض والاقاليم في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق

١٣٠٣

٥٠ اورق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه ان من مذهب اخواننا ايدهم الله وايانا بروح منه النظر في جميع الموجودات والبحث عن مباديها وعن علة وجدانها وعن مراتب نظامها والكشف عن كيفية ارتباط معلولاتها بعللها باذن باريها الذي هو علة العلل ومبدع المبدعات لا من شيء جل ثناؤه احتجنا ان نذكر حال الارض وكيفية صورتها وترتيبها وتوسطها في مركز العالم وذلك ان المعرفة بحالها وكيفية صورتها ووقوفها في الهواء من العلوم الشريفة لان وقوف اجسامنا عليها ومشاهدة كون اجسادنا ونشوءها ومادة بنائها واليها عودها عند مفارقتها نفوسها وايضا فان النظر في هذا العلم يكون سببا لترقي همم نفوسنا الى العالم العلوي ويكون سببا لجولان افكارنا في محل الروحانيين وكثرة افكارنا في عالم الافلاك يكون سببا لانتباه نفوسنا من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ويدعوها ذلك الى الانبعاث من عالم الكون والفساد الى عالم الكون والدوام ويرغبها في الرحلة من عالم الاجسام وجوار الشياطين الى عالم الارواح وجوار الملائكة المقربين وقد ذكرنا في هذه الرسالة طرفا من كيفية صورة الارض وصفة الربع المسكون منه وما فيه من الاقاليم ومن البحار والجبال والبراري والانهار والمدن ليكون طريقا للمبتدئين بالنظر في علم الهيئة وتركيب الافلاك ومطالع البروج ودوران الكواكب وتقريب تصورها في افكار المتعلمين وتسهيل تاملها للمتفكرين في ملكوت السموات والارضين الذين يقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار فصل في صفة الاقاليم وما في الربع المسكون من الارض وما فيها من الجبال والبحار والبراري والانهار والمدن وما في البحار من الجزائر والمدن وقبل وصفها نحتاج ان نذكر صفة الارض وجهاتها الست وكيف وقوفها في الهواء ونقول الجهات هي المشرق والمغرب والجنوب والشمال والفوق والتحت والاسفل فالمشرق من حيث تطلع الشمس والمغرب من حيث تغيب الشمس والجنوب من حيث مدار سهيل والشمال من حيث مدار الجدي والفرقدين والفوق مما يلي السماء والاسفل ما يلي مركز الارض والارض جسم مدور مثل الكرة وهي واقفة في الهواء باذن الله تعالى بجميع جبالها وبحارها وبراريها وعمرانها وخرابها والهواء محيط بها من جميع جهاتها شرقها وغربها وجنوبها وشمالها ومن ذا الجانب ومن ذلك الجانب وبعد الارض من السماء من جميع جهاتها متساو واعظم دائرة على بسيط الارض ٢٠٤٠٠ ميل ٦٨٠٠ فرسخا وقطر هذه الدائرة هو قطر الارض ٦٤٥٠ ميلا ٢١٤٣ فرسخا ومركزها هي نقطة متوهمة في عمقها على نصف القطر وبعدها من ظاهر سطح الارض ومن سطح البحر من جميع الجهات متساو لان الارض بجميع البحار التي على ظهرها كرة واحدة وليس شيء من ظاهر سطح الارض من جميع جهاتها هو اسفل الارض كما يتوهم كثير من الناس ممن ليس له رياضة بالنظر في علم الهندسة والهيئة وذلك انهم يتوهمون ويظنون بان سطح الارض من الجانب المقابل لموضعها هو اسفل الارض وان الهواء المحيط بذلك الجانب هو ايضا اسفل من الارض وان المنتصف من فلك القمر المحيط بالهواء ايضا اسفل من الهواء وهكذا سائر طبقات الافلاك كل واحد اسفل

من الاخر

من الاخر حتى يلزم اسفل الى اسفل سافلين هو نصف الفلك المحيط الذي هو اعلى عليين في دايم الاوقات وليس الامر
كما توهموا الا انهذا اي يعتقد الانسان من الصبي من المتوهم من غير رعية ولا برهان فاذا ارتاض الانسان في علم
الهندسة الهيئة يتبين له ان الامر خلاف ما توهم قيل في ذلك ان اسفل الارض بموا الحقيقة هو نقطة واحدة
وهمية في عمق الارض على نصف قطرها وهو الذي يسمى مركز العالم وهو عمق باطنها مما يلي مركزها من اي جانب كان
الارض لان مركز الارض هو اسفل السافلين فاما سطحها الظاهر المماس للهواء وسطح البحار من جميع الجهات
فهو الفوق والهواء المحيط هو فوق الارض ايضا من جميع الجهات وفلك القمر فوق الهواء وفلك عطارد فوق
فلك القمر وعلى هذا القياس ساير الافلاك واحد فوق الاخرى الى الفلك التاسع الذي هو فوق كل فوق وهو اعلى
العليين ومقابلة مركز الارض الذي هو اسفل السافلين واعلم يا اخي ان الانسان اي موضع وقف على سطح الارض
من شرقها او غربها او جنوبها او شمالها او من ذلك الجانب او من ذلك الجانب فوقه ابدا يكون فوق الارض وراسه
الى فوق مما يلي السماء ورجلاه اسفل مما يلي مركز الارض وهو يرى من السماء نصفها والنصف الاخرى تستره عنه
حدبة الارض فاذا انتقل الانسان من ذا الموضع الى الموضع الاخر ظهر له من السماء مقدار ما خفي عنه من الجهة
الاخرى بذلك المقدار بكل تسعة عشر فرسخا درجة

فصل في ذكر سبب جدبة الارض وسط الهواء

اما سبب وقوف الارض في وسط الهواء ففيه اربعة اقاويل منها ما قيل ان سبب وقوفها هو جذب الفلك لها
من جميع جهاتها بالسوية فوجب لها الوقوف في الوسط لما تساوي قوة الجذب من جميع الجهات ومنها ما قيل ان الدفع
مثل ذلك فوجب لها الوقوف في الوسط لما تساوي قوة الدفع من جميع الجهات ومنها ما قيل ان سبب وقوفها في
الوسط هو جذب المركز لها بجميع اجزائها من جميع الجهات اليها الى الوسط لانه لما كان مركز الارض مركز الفلك
ايضا وهو مغناطيس الاثقال يعني مركز الارض واجزاء الارض لما كانت كلها ثقيلة فانجذبت الى المركز فسبق جزء
واحد فحصل في المركز وقعت باقي الاجزاء حوطها يعني حول النقطة وطلب كل واحد منها المركز فصارت الارض
بجميع اجزائها كرة واحدة بهذا السبب ولما كان الماء اجزاؤه اخف من اجزاء الارض وقف الماء فوق الارض
ولما كان اجزاء الهواء اخف من اجزاء الماء صار فوق الماء والنار لما كانت اجزاؤها اخف من اجزاء الهواء صارت
في العلو مما يلي فلك القمر والوجه الرابع ما قيل في سبب وقوف الارض في وسط الهواء هو خصوصية الموضع
اللايق لها وذلك ان الباري تبارك وتعالى جعل لكل جسم من الاجسام الكليات يعني النار والهواء والماء والارض
موضعا مخصوصا هو اليق المواضع به وهكذا القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشتري وزحل
لكل واحد منها موضع مخصوص في فلكه هو ثابت فيه والفلك يدير معه وهذا القول اشبه الاقاويل
بالحق لان هذه العلة مستمرة في ترتيب الافلاك التسعة والكواكب الثابتة والسيارة والاركان الاربعة اعني النار
والهواء والماء والارض وذلك ان الله تبارك وتعالى جعل لكل موجود من الموجودات موضعا مختصا به دون
ساير المواضع او رتبة معلومة هي اليق به من ساير المراتب

فصل في صفة الارض وقسمة ارباعها

فنقول اعلم ايها الاخ سطح الارض نصفها مغطى بهاء ما البحر الاعظم المحيط والنصف الاخر مكشوف ومثل بيضة
غايصة نصفها في الماء والنصف الاخرى نابى من الماء وهذا النصف المكشوف نصف منه خراب مما يلي الجنوب
من خط الاستواء والنصف الاخرى الذي هو الربع المسكون مما يلي الشمال من خط الاستواء وخط الاستواء هو خط
متوهم ابتداؤه من المشرق الى المغرب تحت مدار راس برج الحمل والليل والنهار على ذلك الخط ابدا متساويان والقطبان

هناك مثل الزمان للافقين احدهما مما يلي مدار سهيل في الجنوب والاخر في الشمال مما يلي الجدي وهذا مثال ذلك

صفة الربع المسكون من الارض وفي هذا الربع الشمالي المسكون سبعة ابحر كبار وفي كل بحر منها عدة جزاير وتكبر كل جزيرة منها من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ فمنها بحر الروم وفيه نحو خمسين جزيرة ومنها بحر الصقالبة وفيه نحو من ثلثين جزيرة ومنها بحر جرجان وفيه خمس جزاير ومنها بحر القلزم وفيه خمس عشرة جزيرة ومنها بحر فارس وفيه سبع جزاير ومنها بحر السند والهند وفيه نحو من الف جزيرة ومنها بحر الصين وفيه نحو مائتي جزيرة وفي هذا الربع المسكون ايضا خمس عشرة بحيرة صغار انكبر كل واحد من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ منها مالح ومنها عذب واما بحر المغرب وبحر ياجوج وماجوج وبحر الزنج وبحر الزنج والبحر الاخضر والبحر المحيط لخارج عن هذا الربع المسكون وكل واحد من هذه الابحر شعبة وخليج من البحر المحيط وكلها مالح وفي هذا الربع ايضا مقدار مائتي جبل طوال منها ما طوله من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ مختلفة الالوان ومنها ما يمتد طوله من المشرق الى المغرب او من الجنوب الى الشمال ومنها ما تشكب ما بين المشرق والشمال ومنها ما بين العمران والمدن والقرى ومنها ما هو في البراري والقفار ومنها ما هو في الجزاير والبحار وفي هذا الربع ايضا مقدار مائتين واربعين نهرا طوال الطول كل نهر منها من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ فمنها ما جريانه من المشرق الى المغرب ومنها ما جريانه من المغرب الى المشرق ومنها من الجنوب الى الشمال ومنها من الشمال الى الجنوب ومنها متشكب هذه الجهات وكل هذه الانهار تبتدي من الجبال وتنتهي الى البحار وفي جريانها اما الى البطايح والبحيرات وتسقي في ممرها المدن والقرى والسواد وما يفضل من مآ زها ينصب الى البحار ويختلط بالبحار ثم يصير بخارا ويصعد في الهوآء ويتراكم منها الغيوم وتسوقها الريح الى ما رق من الجبال والبراري ويمطر ويسقي البلاد ويجري الى الاودية والانهار ويرجع الى البحار وعن الراس ذلك تقدير العزيز العليم وفي هذا الربع المسكون سبعة اقاليم يحتوي على نحو من سبع عشرة الف مدينة كبار عليها نحو من الف ملك كل هذا في ربع واحد من بسيط الارض واما تلك ارباعها الباقية فحكمها غير هذا فصل في صفة الاقاليم هي سبعة اقسام خطت في الربع المسكون من الارض كل اقليم منها كانه بساط مفروش قد مد طوله من المشرق الى المغرب وعرضه من الجنوب الى الشمال وهي مختلفة الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخا واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع وذلك ان طوله من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الشمال الى الجنوب نحو من سبعين فرسخا واما ساير الاقاليم فيما بينهما من الطول والعرض وهذا مثال ذلك حساب تكسير جميع الارض ميلا ٥٥ عم ٦ لج عم ٨٤ وحساب ربع المسكون ٦٥٥ عم ٦ ٣١٣٦ حساب الاقليم السبعة باميل ٩٦٥٥٥٥ ٣ ٥٥٥ عم ٣ عم ٣ ١٧٥٥٥٥ ٣ ٥٥٥٥ ١٧ ٥٥٥٥٥٥٢١ ٦٨٥٢ عم ٣ عم ٣ حساب خط

الاستوى ٥٥ ع٥٢ ٦٥٢ وحساب ما وراء الاقليم السابع الى القطب الشمالي ٥٥٥٥ ع٥٦
فجميع الارض كلها هذا ٥٥ ع٦٨ ع٦٨ هذا حساب ظاهر
سطح الارض بالمساحة دون باطنها واما جميع حسابها بالظاهر
والباطن الى نقطة الارض عن المركز من جميع الجهات

واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان هذه الاقسام السبعة ليست اقساما طبيعية ولكنها خطوط وهمية وضعها الملوك الاولون الذين طافوا الربع المسكون من الارض مثل افريدون النبطي وتبع الحميري وسليمن ابن داود عليه السلام والا رابيلي والاسكندر اليوناني واردشير بن بابكان الفارسي ليعلموا بها حدود البلدان والمسالك والممالك واما ثلثة ارباعها الباقية فمنعهم من سلوكها الجبال الشامخة والمسالك الوعرة والبحار الزاخرة والاهوية المتغيرة المفرطة التغير من الحر والبرد والظلمة مثل ما هو في ناحية الشمال تحت مدار الجدي فانه هناك برد مفرط حتى انه ستة اشهر يكون الشتاء هناك ليلا كله فيظلم الهواء ظلمة شديدة ويجمد المياه لشدة البرد وتتلف النبات والحيوان وفي مقابل هذا الموضع من ناحية الجنوب حيث مدار سهيل يكون نهارا كله ستة اشهر فيحمى الهواء ويصير نارا سموما ويحرق الحيوان والنبات من شدة الحر فلا يمكن السكون ولا السلوك هناك فاما ناحية المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيه لتلاطم امواجه وشدة ظلماته واما ناحية المشرق فيمنع السلوك هناك الجبال الشامخة فاذا تاملت وجدت الناس محصورين في الربع المسكون من الارض وليس لهم علم بالثلثة الارباع الباقية واعلم ان الارض بجميع ما عليها من الجبال والبحار بالنسبة الى سعة الافلاك ما هي الا كالنقطة في الدائرة وذلك ان في الفلك الفا وتسعة وعشرين كوكبا اصغر كوكب اصغر كوكبا منها مثل الارض ثماني عشرة مرة واكبرها مائة وسبع مرات فلشدة البعد وسعة الافلاك تراها كانها الدر المنثور على بساط اخضر فاذا فكر الانسان في هذه العظمة تبين له من حكمة الصانع وجلاله عظمته فينتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ويعلم انه ما خلق هذه الاشياء الا لامر عظيم واعلم يا اخي ان من دخل الدنيا وعاش فيها زمانا طويلا مشغولا بالاكل والشرب والنكاح دايبا في طلب الشهوات والحرص على جمع المال والاثاث واتخاذ البنيان وعمارات العقارات وطلب الرياسة متمنيا الخلود فيها تاركا لطلب العلم غافلا عن معرفة حقائق الاشياء مهملا الرياضة النفس متوانيا لاستعداد الزاد والرحلة الى دار الاخرة حتى فني العمر وقرب الاجل وجاءت سكرة الموت التي هي مفارقة النفس الجسد ثم خرج من هذه الدار جاهلا لم يعرف حقيقتها ولا تفكر في الايات التي في افاقها ولا اعتبر احوال الموجودات ولا تامل الصور المحسوسة التي شاهدها فيها فانه مثله كمثل قوم دخلوا الى مدينة ملك عظيم حكيم عادل رحيم قد بناها بحكمته واحكم فيها كل طرايف من صنعته ما يقصر الوصف عنها الا المشاهدة لها ووضع فيها ما يدخر من الملاذ للواردين اليها من اهلها الراحلين ثم دعا عبيد الله الحاضرين ليحيوهم بكرامتهم وامرهم بالورود الى تلك المدينة في طريقهم لينظروا اليها فيبصروا ما فيها ويتفكروا في عجايب مصنوعاتها ويعتبروا غرايب مصورات التي وضعها فيها فيعتبرون ويصيروا برويتها ومعرفتها حكما وفضلا فيصلون الى الحضرة ويستحقون كرامة فوق ما ... فلما دخلوها اطالوا لبثهم مشغولين بالاكل والشرب واللعب واللهو ثم خرجوا منها بحيث لا يدرون من اين دخلوا ولا من اين خرجوا ولا راوا شيئا مما فيها من اثار حكمته وغرايب صنعته ولا انتفعوا بشيء منها اكثر من شغلهم تلك الليلة بالاكل والشرب حسب همهم الدنية فهكذا حكم ابناء الدنيا الواردين اليها الجاهلين الماكثين فيها الخارجين الراحلين منها مكرهين المنكرين امر الاخرة كما قال الله عز وجل من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ... صم بكم عمي فهم

لا يعقلون يعني امر الاخرة فاعيذك ايها الاخ البار الرحيم ان تكون منهم بل كن من الذين مدحهم الله عز وجل فقال جل
ثناؤه تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وحكى قول الذين تمنى
ابناء حين قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم قال الذين اوتوا العلم بحقيقة امر الاخرة ويلكم ثواب
الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقيها الا الصابرون وفقك الله ايها الاخ البار والرحيم للسداد وهداك للرشاد وجميع
اخواننا حيث كانوا في البلاد واذ قد فرغنا من ذكر الارض ووصف ربعها المسكون فمن بيانه تذكر الاقاليم السبعة
ونبين حدودها طولا وعرضا وما في كل اقليم من المدن الكبار والجبال الكبار والانهار الطوال واعلم ايها الاخ البار
الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان حدود الاقاليم تعتبر بساعات النهار وتفاوت الزيادة فيها وبيان ذلك انه
اذا كانت الشمس في اول برج الحمل فان طوال الليل والنهار وساعتهما تتساوى في هذه الاقاليم كلها فاذا سارت
الشمس في درجات برج الحمل والثور والجوزا اختلفت ساعات نهار كل اقليم حتى اذا بلغت اخر الجوزا الذي هو اول
السرطان صار طول النهار في وسط الاقليم الاول ثلاث عشرة ساعة وفي وسط الاقليم الثاني ثلاث عشرة ونصفا
وفي وسط الاقليم الثالث اربع عشرة وفي وسط الاقليم الرابع اربع عشرة ونصفا وفي وسط الاقليم الخامس خمس
عشرة وفي وسط الاقليم السادس خمس عشرة ونصفا وفي وسط الاقليم السابع سواء وفي المواضع التي
عرضها ستة وستون درجة وما زاد الى تسعين درجة تصير نهارا كله وشرح كيفيتها طويل مذكور في المجسطي
واعلم يا اخي بان معنى طول كل بلد ومدينة هو بعدها من اقصى المغرب ومعنى عرضها هو بعدها من خط الا
ستواء وخط الاستواء هو الموضع الذي يكون الليل والنهار هناك ابدا متساويين فكل مدينة على ذلك الخط
فلا عرض لها وكل مدينة في اقصى المغرب فلا طول لها ومن اقصى المغرب الى اقصى المشرق مائة وثمانون درجة
مقدار كل درجة تسعة عشر فرسخا فكل مدينة طولها تسعون درجة فهي في وسط من المشرق والمغرب وما كان
اكثر فهي الى المشرق اقرب وما كان قليلا اقل فهي الى المغرب اقرب وكل مدينتين احداهما اكثر طولا وعرضا فهي الى
المشرق والشمال اقرب من الاخرى والتفاوت التي يكون بينهما في العرض كل درجة تسعة عشر فرسخا بالتقريب
واما وهما في الطول فيختلف فما كان منها على خط الاستواء فكل درجة في الطول تسعة عشر فرسخا وما كان
في الاقليم الاول فكل درجة سبعة عشر فرسخا وفي الثاني كل درجة خمسة عشر فرسخا وفي الثالث كل درجة
ثلثة عشر فرسخا وفي الرابع كل درجة عشر فراسخ وفي الخامس كل درجة سبعة فراسخ وفي السادس كل درجة خمسة
فراسخ وفي السابع كل درجة ثلثة فراسخ في اسماء البلدان والمدن الكبار التي
تنسب الى الاقاليم السبعة فهي كل مدينة عرضها اقل من اثنتي عشرة درجة مما يلي خط الاستواء اولها ما يلي المشرق

اسماء المدن	الطول	العرض
قشمير من الهند	قكز	يد
جزيرة كوك من السند	قب	يط
مدينة الطيب من السند	غب	لا
حضرموت من اليمن	عا	ب
رعام من الحبشة	س	يا
كركو من الحبشة	نح	ما

مدينة على البحر العربي

الاقليم الاول لزحل وطوله من المشرق الى المغرب ٥٠٠٠ ميلا ٥٥٥٣ فرسخا وعرضه من الجنوب الى الشمال ٥ ع ع ميلا
٤٦١ ٣ ٣ ١٢ [illegible] فرسخا وحده الاول مما يلي خط الاستوا حيث يكون ارتفاع القطب الشمالي ثلاث عشرة درجة غير ربع
وساعات نهاره الاطول اثنتا عشرة ساعة ونصف وربع ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب عن الافق ست عشرة درجة
وثلثي درجة وساعات نهاره الاطول ثلاث عشرة ساعة وحده الثاني حيث يكون ارتفاع القطب الجنوبي عشرين درجة
ونصفا وطول نهاره الاطول ثلاث عشرة ساعة وربع وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من عشرين جبلا منها
ما طوله من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ او الف فرسخ وفيه ايضا مقدار [illegible] الانهار منها ما طوله من عشرين
فرسخا الى مائة او الف فرسخ وفيه ايضا من المدن المعروفة الكبار نحو من خمسين مدينة وابتداء هذا الاقليم
من المشرق عن شمال الجزيرة الياقوت فيمر على بلاد الصين مما يلي الجنوب ثم يمر على شمال بلد سرنديب ثم يمر على وسط
بلاد الهند ثم يمر وسط بلاد السند ثم يقطع بحر فارس مما يلي جنوب عمان ثم يمر على وسط بلاد العرب ثم يمر على بلاد
وسط اليمن ثم يقطع بحر القلزم هناك ثم يمر على وسط بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر هناك ثم يمر على بلاد النوبة ثم يمر على
وسط بلاد البربر ثم يمر على جنوب بلاد مرطانة وينتهي الى البحر المغرب وعامة اهل هذه البلدان سود [illegible] البلاد
الكبار التي في هذا الاقليم وهي كل مدينة عرضها من ثلاث عشرة درجة الى عشرين درجة اولها مما يلي المشرق

العرض	الطول	اسماء المدن
ح له	قه	مدينة في اقصى الصين
لو	قعب	مدينة في جزيرة الصين
ط ط	قد	اسعلنا وهي بر الصين
س	قدما	ناهوناس الهند
نوه	فكه	جابرنول من الهند
لو	فى	مسلقى من السند
نطامه	قدل	عمان من بلاد العرب
ح	قد	المنل من السند
		مدينة اخرى على بحر السند
		طفار من بلاد عاد
		عدن من اليمن
		صنعا من اليمن
		دهلق من بلاد النوبة
		كوكس واعله منه
		مملكة الحبشة
		حرمي الكبرى
		بلاد بربر

	بلاد لبواري

الاقليم الثاني للمشتري وطوله من المشرق الى المغرب ٨٦٧٧ اميال وعرضه من الجنوب الى الشمال ٥٥ عم ميلا و[illegible]
الاول مما يلي اقليم زحل ووسطه ٥٥ عم ١١ حيث يكون ارتفاع القطب عشرين درجة ونصفا وطول نهاره الاطول
ثلاث عشرة ساعة وربع ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب اربعة وعشرين درجة وست دقايق ونهاره الاطول
ثلاث عشرة ساعة ونصف وحده الثاني حيث يكون ارتفاع القطب عن الافق سبعة وعشرين درجة ونصفا ونهاره
الاطول ثلاث عشرة ونصف وربع ساعة وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من سبعة عشر جبلا ومن الانهار الطوال
مثل ذلك ومن المدن المعروف الكبار نحو من خمسين مدينة وابتداء هذا الاقليم من المشرق فيمر على وسط بلاد
الصين ثم يمر على شمال بلاد سرنديب ثم يمر على شمال بلاد سرنديب ثم يمر على بلاد الهند مما يلي الشمال ثم يمر على بلاد
كابل ثم يمر على بلاد القندهار ثم يمر على بلاد السند وجنوب بلاد ذكرنا ثم يقطع بحر فارس ويمر على شمال وسط بلاد
العرب ثم يقطع بحر القلزم ويمر على شمال بلد الحبشة وجنوب بلاد البربر صعيد مصر ويقطع نيل مصر هناك
ثم يمر على وسط بلاد افريقية ثم يمر على شمال بلاد البربر وجنوب بلاد القيروان ثم يمر على وسط بلاد موريطانية
وينتهي الى بحر المغرب واكثر اهل هذه البلدان الوانهم ما بين السمرة والسواد وعمر المدن الكبار التي في هذا الاقليم
اولها مما يلي المشرق وفيها اقصى بلاد الصين ويجي كل مدينة عرضها من عشرين درجة الى سبع وعشرين درجة وثلاثين دقيقة اولها مما يلي المشرق

العرض	الطول		اسماء المدن
كمد	قمد		طعوما من الصين
لكد	قجر		اطواسان من الصين
كد	قد		ووي من الهند
كو	قا		مدينة في سفح جبل منه
كب	مح		المنصورة من السند
كح ك	س		السرون منه على البحر
كك	ف		الدنبل منه
كدم	لح مه		دابكر منه
كط ل	عامه		اليمامة من الحجاز
كط	س		الطائف من اليمن
كا	س		مكة من تهامة
كه	سه		يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وآله
كول	ل		اخميم من صعيد مصر
كو	له		افريقية من المغرب
كا	كد		بلاد السواي

الاقليم الثالث للمريخ وطوله من المشرق الى المغرب ٧١٧ ميلا وعرضه من الجنوب الى الشمال ٣٠ ه ميلا وحده من
سبع وعشرين درجة ونصف الى ثلاث وثلاثين درجة وثلاثين دقيقة ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب

عن الافق

عن الافق ثلاثين دقيقة ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب عن الافق ثلاثين درجة ونصفا وخمسا ونهار
الاطول اربع عشرة ساعة سواء وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال ثلثة وثلاثون جبلا ومن الانهار الطوال اثنان
وعشرين نهرا ومن المدن المعروفة الكبار مائة وثماني وعشرون مدينة وابتداء هذا الاقليم من المشرق فيمر على شمال بلاد
الصين وجنوب بلاد ياجوج ثم يمر على شمال بلاد الهند وجنوب بلاد الترك ثم يمر على وسط بلاد كابل ثم يمر على شمال
بلاد الهند وجنوب القندهار ثم يمر على بلاد مكران ثم على جنوب بلاد سجستان ثم يمر على وسط بلاد كرمان ثم يمر
على بلاد فارس مما يلي البحر ثم يمر على بلاد العراق مما يلي الجنوب ثم يمر على جنوب بلاد بكر وشمال بلاد العرب ثم
يمر على وسط الشام ثم يمر على بلاد مصر ثم يمر على وسط بلاد من ارض ثم على وسط بلاد قيروان ثم يمر على وسط بلاد
طنجة ثم ينتهي الى البحر المغرب واكثر اهل هذه البلدان سمر اسماء المدن التي في هذا الاقليم وهي كل مدينة عرضها من سبع
وعشرين درجة وثلاثين دقيقة الى ثلاث وثلثين درجة وثلثين دقيقة اولها مما يلي المشرق

اسماء المدن	الطول	العرض
ابدا من الصين	قس	كه ل
القندهار من الهند	قى	ل
كابل من بلاد الهند	و	كح
زرنج من سجستان	صه	لب ك
ترير مكران	صبم	كط ل
الرحان من كرمان	نح	لب ل
شيراز من فارس	كح	لب
الاهواز من خراسان	عه	لب
البصرة من العراق	عد	لا لا
الكوفة من العراق	سطل	لا ب
دمشق من الشام	سر	لح
بيت المقدس من فلسطين	لو	لب
الفسطاط من مصر	ىلم	قط ه
الاسكندرية بطليموس	ب	قط لا
القيروان من المغرب	لا مه	لا مه
طنجة من المغرب	ناح	قط لو

الاقليم الرابع للشمس وطوله من المشرق الى المغرب ١٨٥٥ فرسخا وعرضه من الجنوب الى الشمال ٣٠٠ ميلا واوله
من ثلاث وثلثين درجة وثلاثين دقيقة الى تسع وثلاثين درجة ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب عن
الافق ستا وثلاثين درجة وخمسين دقيقة ونهاره الاطول اربع عشرة ساعة ونصف وفي هذا الاقليم من الجبال
الطوال خمسة وعشرون جبلا ومن الانهار الطوال اثنان وعشرون نهرا ومن المدن المعروفة الكبار نحو من مائتين
واثنتي عشرة مدينة وابتداء هذا الاقليم من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين وجنوب بلاد ياجوج ثم يمر الترك

ما بين جنوب وشمال بلاد الهند ثم يمر على شمال بلاد بلخ وباميان ثم يمر على شمال بلاد كابل ثم يمر على وسط بلاد سجستان
ثم يمر على وسط بلاد كرمان ثم يمر على بلاد فارس وخوزستان ثم يمر على وسط بلاد العراق ثم يمر على وسط ديار ربيعة
وديار بكر ثم يمر على جنوب بلاد الثغور وشمال بلاد الشام ويمر على وسط بحر الروم وجزيرة قبرس ويمر في البحر على شمال
بلاد مصر والاسكندرية وشمال بلاد برقة وافريقية وبلاد القادسية وبلاد القيروان وبلاد طنجة وينتهي الى بحر المغرب و
اكثر اهل هذه البلدان الوانهم ما بين السمرة والبياض وهذا الاقليم هو اقليم الانبياء والحكماء لانه وسط الاقاليم
ثلثة منها جنوبية وثلثة منها شمالية وهو ايضا في قسمة الشمس النير الاعظم واهل هذا الاقليم اعدل الناس طباعا
واخلاقا ثم بعده الاقليمين اللذين جنبيتا على الثالث والخامس فاما الاقاليم الباقية فاهلها ناقصون عن
طبيعة الافضل لان صورهم سمجة واخلاقهم وحشية مثل الزنج والحبشة واكثر الامم الذين هم في الاقليم الاول والثاني
وكذلك الامم الذين هم في الاقليم السادس والسابع مثل ياجوج وماجوج والبلغار والصقالبة واشباههم
اسماء المدن التي في هذا الاقليم وهي كل مدينة عرضها من ثلاث وثلثين درجة الى تسع وثلثين درجة

اسماء المدن	الطول	العرض
	قد	يح
	وط	لول
	وك	لدل
	يح له	يح م
	يح له	طدم
	ولك	لدل
	ومه	لب
آمد من طبرستان	ب	يح ب
الري من فارس	عوك	لومه
الديلم وجيلان	عه	يح ي
اصبهان من فارس	عدم	لدل
همدان من بلاد ماهان	عحه	لو
بغداد من العراق	ع	يحه
الموصل من ديار ربيعة	سط	لهل
حلب من الشام	سح	لهل
انطاكية من الشام	سله	لدي
جزيرة قبرس في بحر الروم	س	لو
عمورية الروم	يح	يحه
صقلية من المغرب	لوح	لدب
هراة من مؤخر خراسان		

اندلس

		اندلس من المغرب

الاقليم الخامس المزهرة وطوله من المشرق الي المغرب ٥٤٠٢ ميلا وعرضه من الجنوب الي الشمال ٥٠٢٤ ميلا وحده من تسع وثلثين درجة الي ثلاث واربعين درجة ونصف ووسطه من حيث يكون ارتفاع القطب احدي واربعين درجة وثلثا ونهاية الاطول خمس عشرة ساعة سواء وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من ثلثين جبلا ومن الانهار الطوال نحو من خمسة عشر نهرا ومن المدن المعروفة الكبار نحو من مايتي مدينة وابتداوه من المشرق فيمر علي وسط بلاد ياجوج ثم يمر علي وسط بلاد الترك ثم يمر علي بلد قرغانة وبلاد اسبحان ثم يمر علي وسط بلاد الصعيد وما وراء النهر ثم يقطع جيحون ويمر علي وسط بلاد خراسان ثم يمر علي شمال بلد سجستان وكرمان ثم يمر علي شمال بلاد فارس ووسط بلاد الري والماهين ثم يمر علي شمال بلاد العراق وجنوب بلاد اذربيجان ثم يمر علي وسط بلاد ارمنية وشمال بلاد الثغر ثم يمر علي وسط بلاد الروم ويقطع خليج قسطنطينية هناك ويمر علي شمال بحر الروم ووسط بلاد رومية ويمر علي جنوب هيكل الزهرة ثم يمر علي وسط بلاد الاندلس وينتهي الي البحر المغرب واكثر اهل هذه البلدان بيض اسماء المدن التي في هذا الاقليم وهي كل مدينة عرضها من تسع وثلثين درجة الي ثلاث واربعين درجة وثلثين دقيقة

الطول	العرض	اسماء المدن
ل	مركه	الطوارس من بلاد ترك
مح ى	م	اسحاب من الصعيد
مار	سه	خوارزم مما وراء النهر
عج	م	اردبيل من اذربيجان
س	لطر	خلاط من ارمنية
سا	لط	ملطية من ارمنية
		ماقد وتبه
له كد	مار	رومية الذي من الروم
		بلاد سطانا من المغرب

الاقليم السادس لعطارد وطوله من المشرق الي المغرب ٥٠٤٩ فرسخا وعرضه من الجنوب الي الشمال ٥٥٣ فرسخا ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب خمسة واربعين درجة وخمسين دقيقة وعرضه من الجنوب الي الشمال ٣٧ فرسخا وحده من ثلاث واربعين درجة وخمسين دقيقة ونهاية الاطول خمس عشرة ساعة ونصف وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من اثنين وعشرين جبلا ومن الانهار الطوال نحو من اثنين وثلثين نهرا ومن المدن المعروفة الكبار نحو من تسعين مدينة وابتداوه من المشرق فيمر علي شمال بلاد ياجوج ثم يمر علي جنوب بلاد ستان ثم علي جنوب بلاد الترك ثم يمر علي وسط بلاد خافان وجنوب بلاد كيمال ثم يمر علي شمال بلاد الهاحا ثم يمر علي شمال بلاد الصعيد وما وراء النهر ثم يمر علي وسط بلاد خوارزم ثم يمر علي شمال بلاد جرجان وطبرستان والديلم وكيلان ويقطع بحر طبرستان ويمر علي وسط بلاد اذربيجان ثم يمر علي وسط بلاد ارمينية وملطية ثم يمر علي وسط بلاد ارمنية وملطية دارمنية ثم يمر علي شمال البحر سطس ثم يمر علي شمال القسطنطينية ثم يمر علي

وسط بلاد افليقية مما يلي الشمال ويمر على جنوب بحر الصقالبة ثم يمر على شمال هيكل الزهرة وينتهي الى بحر المغرب واكثر اهل هذه البلدان الوانهم ما بين الشقرة والبياض اسماء المدن التي في هذا الاقليم وهي كل مدينة عرضها من ثلاث واربعين درجة وثلثين دقيقة الى سبع واربعين درجة وخمس عشرة دقيقة اولها مما يلي المشرق

اسماء المدن	الطول	العرض
بلاد ياجوج		
بلاد سسان من الترك		
جزيرة في بحر جرجان		
بلاد كيماك من الترك		
بردعة من اذربيجان		
جبل باب الابواب		
بلاد بجر		
بلاد هملة من الروم		
قسطنطينية من الروم		
بلاد دبرجان من الروم		
بلاد فليون من المغرب		

الاقليم السابع للقمر وطوله من المشرق الى المغرب ٥٠٠ فرسخا وعرضه من الجنوب الى الشمال ٢١٥ فرسخا وحده من سبع واربعين درجة وربع الى خمسين درجة ونصف ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب عن الافق ثاني واربعين درجة وثلثين دقيقة وطول نهاره الاطول ست عشرة ساعة سواء وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من عشرة اجبال ومن الانهار الطوال نحو من اربعين نهرا ومن المدن المعروفة الكبار نحو من اثنين وعشرين مدينة وابتداؤه من المشرق فيمر على جنوب بلاد ياجوج وماجوج وبلاد سيسان ثم بلاد التغزغز ثم بلاد كيماد ثم يمر على جنوب اللان ثم يمر على شمال بحر جرجان وبلاد خليج ثم يمر على جبل باب الابواب ثم يمر على وسط بحر نيطس ثم يمر على جنوب بلاد برجان وشمال بلاد ماقدونية ثم يمر على جنوب بحر الصقالبة وجنوب جزيرة الري وينتهي الى بحر المغرب واكثر اهل هذه البلدان شقر اسماء المدن التي في هذا الاقليم وهي كل مدينة عرضها من سبع واربعين درجة وخمس عشرة دقيقة الى تسع واربعين درجة اولها مما يلي المشرق

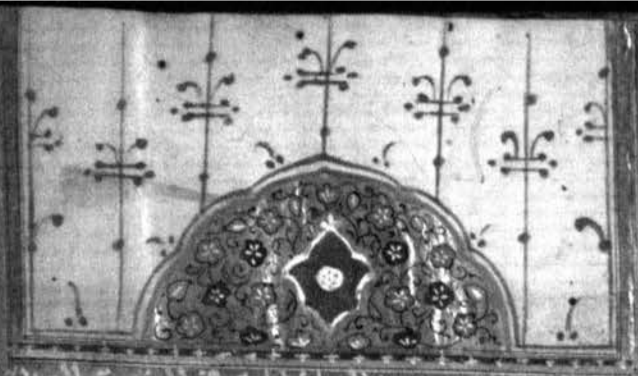
اسماء المدن	الطول	العرض
بلاد ياجوج وماجوج		
بلاد يلمغوس ترك		
بلاد اللان من الترك		
بلاد انقرة من الروم		
جزيرة في بحر الروم		

واعلم يا اخي بان في كل اقليم من هذه الاقاليم السبعة الوف مدن تزيد وتنقص في كل مدينة امم من الناس مختلفة السنتهم والوانهم وطبايعهم واخلاقهم واراتهم ومذاهبهم واعمالهم وصنايعهم وعاداتهم لا يشبه بعضهم بعضا وهكذا

حكم

حكوجي ايضا ومعادنها مختلفة الشكل والطعم واللون والرائحة وسبب ذلك اختلاف اهوية البلاد وتربة البقاع
وعذوبة المياه وملوحتها وكل هذا الاختلاف بحسب طوالع البروج ودرجاتها على افاق تلك البلاد بحسب ممرات
الكواكب على سامتات تلك البقاع ومطارح شعاعاتها من الافاق على تلك المواضع وهذه جملة يطول شرحها
وذكر ان ملكا من الاولين امر وقتا من الزمان بان تعد المدن من الربع المسكون من الارض فوجد سبع عشرة الف
مدينة وكرسوى القرى واعلم بانه ربما ازدادت مدن الارض وربما تنقص عددها ويكون ذلك بحسب موجبات
واحكام القرانات وادوار الالوف وذلك ان القرانات الدالة على قوة السعود واعتدال الزمان واستواء
طبيعة الاركان ومجي الانبياء عليهم السلام وتواتر الوحي وكثرة العلماء وعدل الملوك وصلاح احوال الناس
توجب ونزول بركات السماء بالغيث فتزكو الارض والنبات وتكثر تولد الحيوان وتعمر البلاد وتكثر بنيان المدن
واما القرانات الدالة على قوة النحوس وفساد الزمان وخروج المزاج عن الاعتدال وانقطاع الوحي وقلة
العلماء وموت الاخيار وجور الملوك وفساد اخلاق الناس وسوء اعمالهم واختلاف آرائهم تمنع نزول البركات
من السماء بالغيث فلا تزكو الارض وتجف المياه وتهلك الحيوان وتخرب المدن والبلاد واعلم يا اخي بان امور هذه
الدنيا دول ونوب تدور بين اهلها قرنا بعد قرن من امة الى امة ومن بلد الى بلد واعلم بان كل دولة لها وقت فيه
تبتدي وغاية اليها ترتقي وحد اليه تنتهي فاذا بلغت الى اقصى غاياتها ومدى نهاياتها اخذت في الانحطاط والنقصان
وبدا في اهلها الشوم والخذلان واستانف في الاخرين القوة والنشاط والظهور والانبساط وجعل كل
يوم يقوي هذا ويزيد ويضعف هذا وينقص الى ان يضمحل الاول المتقدم ويتمكن الجاري المتاخر والمثال
في ذلك مجاري احكام الزمان وذلك ان الزمان كله نصفه نهار مضي ونصفه ليل مظلم وايضا نصفه
صيف حار ونصفه شتاء بارد وهما يتداولان في مجيئهما وذهابهما كلما ذهب هذا رجع هذا وتارة يزيد
هذا وينقص هذا وكلما نقص من احدهما زاد في الاخر بذلك المقدار حتى اذا تناهيا الى غايتهما في الزيادة
والنقصان ابتدا النقص في الذي تناهى في الزيادة وابتدات الزيادة في الذي تناهى في النقصان ولا يزالان
كذلك الى ان يتساويا في مقدارهما ثم يجاوزا على حاليهما الى ان يتناهيا في غايتهما من الزيادة
والنقصان وكلما تناهى احدهما في الزيادة ظهرت قوته وكثرت افعاله في العالم وخفي قوة ضده وقلت
افعاله فهكذا حكم الزمان في دولة اهل الخير ودولة اهل الشر تارة تكون الدولة والقوة وظهور الافعال في العالم
لاهل الخير وتارة تكون القوة والدولة وظهور الافعال في العالم لاهل الشر كما ذكر الله عز وجل فقال وتلك الايام
نداولها بين الناس وما يعقلها الا العالمون وقد ترى ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انه
قد تناهت دولة اهل الشر وظهرت قوتهم وكثرت افعالهم في العالم في هذا الزمان وليس بعد التناهي في الزيادة
الا الانحطاط والنقصان واعلم بان الدولة والملك ينتقلان في كل دهر وزمان ودور وقرن من امة
الى امة ومن اهل بيت الى اهل بيت او من بلد الى بلد واعلم يا اخي بان دولة اهل الخير يبدوا اولها من قوم
علماء حكماء اخيار وفضلاء يجتمعون على راي واحد ويتفقون على دين واحد ومذهب واحد ويعتقد
بينهم عهد وميثاق ان لا يتخاذلوا ولا يتقاعدوا عن نصرة بعضهم بعضا ويكونوا كرجل واحد في جميع امورهم
وكنفس واحدة في تدبيرهم فيما يقصدون من نصرة الدين وطلب الاخرة لا يبتغون سوى وجه الله ورضوانه
جزاء وشكورا فهل لك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان ترغب في صحبة اخوان لك

نفحا واصدقاءك اخيار فضلاء هذه صفتهم بان تقصد مقصدهم وتخلق باخلاقهم وتنظر
في علومهم لتعرف منها حججهم وتكون معهم وتنجو معهم ثم لا يمسهم السوء ولا هم
يحزنون وفقك ايها الاخ وجميع اخواننا للصواب
بفضله ومنه ورحمته انه ولي ذلك
والقادر عليه
سنة ١٣٠٢
تمت
الرسالة



الرسالة السادسة من الرياضيات في النسبة العددية والهندسية في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

النسبة هي قدر احد المقدارين عند الاخر كل عددين اذا اضيف احدهما الى الاخر فلا يخلو من ان يكونا متساويين او مختلفين
فان كانا متساويين فيقال لاضافة احدهما الى الاخر نسبة التساوي وان كانا مختلفين فلا بد من ان يكون احدهما اكثر
من الاخر واقل منه فان اضيف الاقل الى الاكثر يقال له الاختلاف الاصغر ويعبر عنه باحدى تسعة الالفاظ التي ذكرنا
قبل وهي النصف والثلث والربع والخمس والسدس والسبع والثمن والتسع والعشر وما تركب من هذه الالفاظ ويضاف
اليها مثل ما يقال نصف السدس وثلث الخمس وما شاكل ذلك وهذه النسبة معروفة بين الحساب مثل نسبة الثلثين
وغيرهما من الاعداد واما ان اضيف العدد الاكثر الى الاقل فيقال له الاختلاف الاعظم والنظر والكلام في مثل هذه
النسبة للمتفلسفين لا لاصحاب الدواوين وهذه النسبة موقوفة تتنوع خمسة انواع ويعبر عنها بخمسة الفاظ
اولها نسبة الضعف والثاني نسبة المثل والزائد جزء والثالث نسبة المثل والزائد اجزاء والرابع نسبة الضعف والزائد
جزء والخامس نسبة الضعف والزائد اجزاء ولا يمكن ان يضاف عدد اكثر الى عدد اقل فيكون خارجا من هذه النسب
الخمس النسبية اما نسبة الضعف فهو مثل اضافة سائر الاعداد المبتدية من الاثنين على النظم الطبيعي بالاضافة
الى الواحد بالغا ما بلغ فان الاثنين ضعف الواحد والثلاثة ثلاثة اضعافه والاربعة اربعة اضعافه وكذلك
الخمسة اضعافه وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالغا ما بلغ اذا اضيف الى الواحد يقال له نسبة ذي الاضعاف
وهذه صورتها ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ واما نسبة المثل والزائد جزء فهو نسبة سائر الاعداد المبتدية
من الاثنين المنتظم النظم الطبيعي كل واحدة الى نظيرها كالثلاثة الى الاثنين والاربعة الى الثلاثة والخمسة
الى الاربعة والستة الى الخمسة وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالغا ما بلغ اذا اضيف الى الذي قبله بواحد فلا يخرج
من هذه النسبة التي هي مثل وجزء منه وهذه صورتها ٣ ٤ ٥ ٦ فقد تبين ان كل عددين مختلفين اذا اضيف
الاكثر الى الاقل فلا يخلو من هذه الخمس النسب التي ذكرناها وهي نسبة الضعف والمثل وجزء والمثل واجزاء والضعف
وجزء والضعف واجزاء فاما اذا اضيف الاقل الى الاكثر على هذا الترتيب الذي بيناه فيزاد في هذه الخمسة الالفاظ
لفظة اخرى وهي لفظة تحت فيقال اذا اضيف الواحد الى سائر الاعداد تحت ذي الاضعاف والاثنان اذا اضيف
الى الثلاثة فيقال تحت المثل وزائد جزء وكذلك اذا اضيف الثلاثة الى الاربعة والاربعة الى الخمسة وعلى هذا
القياس بالعكس مما ذكرناه في الباب الاول ومن نسبة الاكثر الى الاقل كل واحد بالنسبة الى نظيره كالثلاثة اذا
اضيف الى الخمسة والاربعة الى السبعة والخمسة الى التسعة فيقال تحت المثل والزائد اجزاء واما الاثنان الى
الخمسة والثلاثة الى السبعة والاربعة الى التسعة فيقال تحت الضعف والزائد جزء واما الثلاثة الى
الثمانية والاربعة الى الاحد عشر والخمسة الى الاربعة عشر والستة الى سبعة عشر فيقال تحت الضعف والزائد اجزاء
فقد تبين ان نسبة الاقل الى الاكثر لا تخلو من هذه الخمسة الالفاظ التي تحت ذي الاضعاف وتحت المثل

وجزء

وجزء وتحت المثل والزايد اجزاء وتحت ذي الاضعاف والزايد جزء وتحت ذي الاضعاف والزايد اجزاء فصل
النسبة هي قدر احد المقدارين عند الاخر النسبة يقال على ثلثة انواع اما بالكمية واما بالكيفية واما بهما جميعا فالتي
بالكمية يقال لها نسبة عددية والتي بالكيفية يقال لها نسبة هندسية والتي بهما جميعا يقال لها نسبة تاليفية
وموسيقية فاما النسبة العددية فهي تفاوت ما بين عددين مختلفين بالتساوي مثال ذلك واحد اثنان ثلثة
اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة فان تفاوت ما بين عددين من هذه الاعداد واحد وكذلك
اثنان اربعة ستة ثمانية عشرة اثنا عشر اربعة عشر ستة عشر ثمانية عشر وما زاد فان التفاوت بين كل عددين من
هذه الاعداد اثنان اثنان وكذلك واحد ثلثة خمسة سبعة تسعة احد عشر وما زاد على ذلك فان التفاوت بين
كل عددين منها اثنان اثنان وعلى هذا القياس تبين سائر النسبة العددية وانما يعتبر مساواة التفاوت بينهما
ومن خاصية هذه النسبة ان كل عددين كانا فاخذ نصف كل واحد منهما وجمع يكون منهما عدد اخر متوسط بين العددين
مثال ذلك ثلاثة واربعة تفاوت ما بينهما واحد فان اخذ نصف الثلاثة وهو واحد ونصف ونصف الاربعة
وهو اثنين وجمع بينهما يكون ثلاثة ونصف وثلثة ونصف اكثر من الثلاثة بنصف وينقص عن الاربعة
بنصف وعلى هذا القياس يعتبر سائر النسب العددية واما النسبة الهندسية فهي قدر احد العددين المختلفين
عند العدد الاخر مثال ذلك اربعة ستة تسعة فانها هي نسبة هندسية وذلك ان نسبة الاربعة الى الستة
كنسبة الستة الى التسعة وذلك ان الاربعة ثلثا الستة والستة ثلثا التسعة وكذلك بالعكس فان نسبة التسعة
الى الستة كنسبة الستة الى الاربعة وذلك ان التسعة مثل الستة ومثل نصفها والستة مثل الاربعة ومثل
نصفها وهكذا ثمانية واثنا عشر وثمانية عشر وسبعة وعشرون فانها كلها في نسبة هندسية وذلك ان الثمانية
ثلثا الاثني عشر والاثنى عشر ثلثا الثمانية عشر والثمانية عشر ثلثا السبعة والعشرين وكذلك بالعكس سبعة وعشرون مثل
ثمانية عشر ومثل نصفها وثمانية عشر مثل اثنا عشر ومثل نصفها والاثنا عشر مثل الثمانية ومثل نصفها وعلى هذا المثال
يعتبر النسب الهندسية وهي تنقسم نوعين متصلة ومنفصلة فالمتصلة مثل هذه التي ذكرناها ومن خاصية
هذه النسبة اذا كانت ثلثة اعداد فان ضرب الاول في الثالث مثل ضرب الثاني في نفسه مثال ذلك ان ضرب
الاربعة في التسعة ضرب الستة في نفسها واذا كانت اربعة اعداد فان ضرب الاول في الرابع مثل ضرب الثاني في
الثالث مثال ذلك ثمانية واثنا عشر وثمانية عشر وسبعة وثلثون واما الثاني الذي يقال له المنفصل فهو مثل اربعة
وستة وثمانية واثنا عشر فان نسبة الاربعة الى الستة كنسبة الثمانية الى الاثني عشر لان الثمانية ثلثا الاثني عشر
وليست الستة ثلثي الثمانية لكن الاربعة ثلثا الستة فهذه النسبة وامثالها وكذلك الاربعة ثلثا الستة
يقال لها منفصلة ومن خاصية هذه النسبة ان ضرب الاول في الرابع مثل ضرب الثاني في الثالث ومن خاصية
النسبة المتصلة ان حد الاوسط مشترك في النسبة والمنفصلة يكون الاوسط غير مشترك في النسبة واما
النسبة التاليفية فهي المركبة من الهندسية والعددية مثال ذلك واحد اثنان ثلثة اربعة ستة فالستة هي الحد
الاعظم والثلاثة الحد الاصغر والاربعة الحد الاوسط وواحد واثنان هما التفاضل بين الحدود وذلك ان فضل
ما بين الستة والاربعة اثنان وفضل ما بين الاربعة والثلاثة واحد فنسبة الاثنين الذي هو التفاضل بين
الستة والاربعة الى الواحد الذي هو التفاضل بين الاربعة والثلاثة كنسبة الحد الاعظم الذي هو ستة
الى الحد الاصغر الذي هو الثلثة وكذا بالعكس نسبة الثلاثة الذي هو الحد الاصغر الى الستة الذي هو

ما الاعظم كنسبة الواحد الى الاثنين الذي هو تفاوت ما بين الاربعة والستة ومن وجه آخر نسبة الواحد الى الاثنين كنسبة
الاثنين الى الاربعة وكذلك الثلثة الى الستة وعكس ذلك نسبة الستة الى الثلثة كنسبة الاربعة الى الاثنين ونسبة
الاثنين الى الواحد ومن وجه آخر نسبة الستة الى الاربعة كنسبة الثلثة الى الاثنين وعكس ذلك نسبة الاثنين
الى الثلثة كنسبة الاربعة الى الستة فان هذه النسبة مؤلفة من العددية والهندسية ومركبة منهما ومن هذه النسبة استخرج
تأليف النغم والالحان كما بينا في رسالة الموسيقى اخراج النسب المتصلة كل عدد اي عدد كان
اضيف الى عدد آخر اكثر منه فله اليه نسبة ما وقد يوجد عدد آخر اقل منه في تلك النسبة مثل ذلك عشرة اذا نسبت الى المائة فانها في
النسبة العشر ودونها الواحد في تلك النسبة لان الواحد عشر العشرة كما ان العشرة عشر المائة وكذلك نسبة العشرة الى
التسعين كنسبة الواحد والتسع الى العشرة وكذلك نسبة العشرة الى الثمانين كنسبة الواحد والربع الى العشرة
وكذلك نسبة العشرة من السبعين كنسبة الواحد وثلثة اسباع الى العشرة وكذلك نسبة العشرة الى الستين
كنسبة الواحد والثلثين من العشرة وكذلك نسبة العشرة من الخمسين كنسبة الاثنين من العشرة ونسبة العشرة من
الاربعين كنسبة الاثنين ونصف من العشرة ونسبة العشرة من الثلاثين كنسبة الثلاثة والثلث من العشرة و
نسبة العشرة من العشرين كنسبة الخمسة من العشرة وعلى هذا القياس يعتبر سائر النسب المتصلة والقياس في
استخراج هذه النسبة ان يضرب ذلك العدد في نفسه ويقسم المبلغ على العدد الاكثر فما خرج فهو العدد
الاقل في تلك النسبة وان قسم المبلغ على العدد الاقل خرج العدد الاكثر في تلك النسبة مثال ذلك اذا قيل
اوجد في عدد ان تكون نسبته الى العشرة كنسبة العشرة الى الاحد عشر فبابه ان تضرب العشرة في مثلها وتقسم المبلغ
على احد عشر فيخرج تسعة وجزء من احد عشر فيكون نسبة التسعة وجزء من الاحد عشر الى العشرة كنسبة العشرة الى الاحد
عشر الى الاحد عشر وان قسمت ذلك على التسعة خرج احد عشر وتسع فنسبة العشرة الى التسعة كنسبة الاحد عشر
والتسع الى العشرة ومن خاصية هذه النسبة انه متى كان اثنان منها معلومين والثالث مجهولا يمكن ان يعلم ذلك
المجهول من المعلومين وبابه ان يضرب احد المعلومين في نفسه ويقسم المبلغ على الآخر فما خرج فهو ذلك
المطلوب مثال ذلك اذا قيل اوجد في عدد ان يكون نسبته الى الاربعة كنسبة الاربعة الى الستة او قيل نسبة الاربعة
اليه كنسبة الستة الى الاربعة فالقياس فيهما واحد وهو ان تضرب الاربعة في نفسها لتتزايد المربعات دائما فيكون
ستة عشر فيقسمها على الستة فيكون اثنين وثلثين فيقول نسبة الاثنين والثلثين الى الاربعة كنسبة الاربعة
الى الستة وعكس ذلك نسبة الاربعة الى الاثنين والثلثين كنسبة الستة الى الاربعة فان ذكر الستة فافعل
بها مثل ما فعلت بالاربعة فان الباب فيهما واحد وذلك ان الستة اذا ضربت في نفسها وقسم المبلغ على الاربعة
كان في تسعة فنقول نسبة التسعة الى الستة كنسبة الستة الى الاربعة وعكس ذلك نسبة الستة الى
التسعة كنسبة الستة وعلى هذا فقس ان شاء الله ومن هذه النسبة يستخرج المجهولات الهندسية بالمعلومات
وكذلك في المعاملات ان كان ثمنا او مثمنا مثال ذلك اذا قيل عشرة بستة اربعة بكم فاضرب الاربعة في ستة واقسم
المبلغ على العشرة فما خرج فهو المطلوب واعلم انه تارة يكون المجهول هو الثمن وتارة هو المثمن فاجتهد في
القياس ان لا يضرب الثمن ولا المثمن في المثمن ولكن الثمن في المثمن وذلك ما اردنا بتبيينه واعلم ان التناسب
هو اتفاق اقدار الاعداد بعضها من بعض والمقداران لا يتناسبان اقل النسبة من ثلاثة اعداد واقل
الاعداد المتناسبة ثلثة اعداد المتناسبة اذا كانت ثلاثة فان قدر اولها من ثانيها كقدر ثانيها من ثالثها

وكذلك

وكذلك بالعكس فصل كل ثلاثة اعداد متناسبة فان مضروب اولها في ثالثها كمضروب ثانيها في نفسه وهذا رسمه
كل ثلثة اعداد متناسبة اذا كانت حاشيتاها معلومتين والواسطة مجهولة اعني بالحاشيتين الاول والثالث فاذا
ضربت احد الحاشيتين في الاخرى واخذت جذر المجتمع كان ذلك هو الواسطة المجهولة فان كانت احدى الحاشيتين
معلومة والواسطة معلومة وضربت الواسطة في مثلها وقسم المبلغ على الحاشية المعلومة فما خرج من القسم فهو
الحاشية المجهولة الاعداد المتناسبة اذا كانت اربعة فان نسبتها على نوعين احدهما نسبة التوالي والاخر غير
التوالي فاما الاعداد المتناسبة المتوالية على نسبها اذا كانت اربعة فان قدر اولها من ثانيها كقدر ثانيها من ثالثها
وثانيها من ثالثها كثالثها من رابعها مثال ذلك فصل واما اذا كانت اعداد متناسبة غير متوالية
كان قدر اولها من ثانيها كقدر ثالثها من رابعها ولم يكن كقدر ثانيها من ثالثها مثل هذه فصل كل اربعة
اعداد متناسبة متوالية كانت او غير متوالية فان مضروب اولها في رابعها مثل مضروب ثانيها في ثالثها واذا ضربت
احد الواسطتين في الاخرى وقسم المبلغ على الحاشية المعلومة فما خرج وهو الحاشية المجهولة فان كانت احدى
الواسطتين مجهولة وثانيها معلومة ضربت احد الحاشيتين في الاخرى وقسمت المبلغ على الواسطة المعلومة
فما خرج فهو الواسطة المجهولة الاعداد المتناسبة المتوالية على نسبتها اذا كانت اربعة وكانت عددان منها
معلومين والباقيان مجهولين امكن اخراج المجهولين بالمعلومين فان كان الاول والثاني معلومين ضربت
الاول في الثالث واخذت جذر المبلغ فما كان فهو الثاني ثم ضربت الثالث في مثله وقسمت المبلغ على الثاني فما
خرج فهو الرابع وكذلك العمل في سائر الاعداد فاما اذا كانت اربعة متناسبة غير متوالية وكان المعلوم منها
عددين لم يمكن استخراج المجهولين بالمعلومين غير انه اذا كان الاول والثاني معلومين وكان الثاني اكثر
من الاول وقسم الثاني على الاول فما خرج من اضعاف الاول ونسبه فان الرابع مثل ذلك في اضعاف الثالث واذا
كان الاول اكثر من الثاني قسم الاول على الثاني فما خرج من القسم فهو الثالث مثل ذلك من اضعاف الرابع واما
قلب النسبة فان يجعل نسبة الاول الى الثالث كنسبة الثاني الى الرابع على الاستواء والعكس واما تركيب النسبة
فبان يجعل نسبة الاول الى الاول والثاني كنسبة الثالث الى الثالث والرابع معا وكذلك هو في العكس والتبديل
واما تفصيل النسبة فهو نسبة زيادة الاول على الثاني الى الثاني كذلك يكون نسبة زيادة الثالث على الرابع الى
الرابع ان يجعل نسبة ما بقي من الثاني بعد ما نقص منه الاول الى الاول كنسبة الرابع بعد ما نقص منه الثالث
الى الثالث وكذلك في العكس وتبديل النسبة فصل في فضيلة النسب العددية والهندسية
والموسيقية اعلم ايها الاخ البار الرشيد الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انه اتفقت الانبياء صلوات
الله عليهم والفلاسفة بان الله عز وجل الذي لا شريك له ولا شبيه له واحد بالحقيقة من جميع الوجوه وان كل
ما سواه من جميع الموجودات مستوية مؤلفة ومركبة وذلك ان الله جل ثناؤه لما اراد ايجاد العالم الجسماني
اخترع اولا الاصلين وهما الهيولى والصورة ثم خلق منهما الجسم المطلق وجعل بعض الاجسام يعني الاركان
على الطبايع الاربع التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاركان هي النار والهواء والماء والارض
ثم خلق من هذه الاركان جميع ما على وجه الارض من الحيوان والنبات والمعادن واعلم ان هذه الاركان متفاوتات
القوى متضادات الطباع مختلفات الصور متباينات الاماكن متعاديات متنافرات لم يجتمع الا بالتأليف
المؤلف لها والتأليف متى لا يكون على النسبة لم يمتزج ولا يتحد من امثال ذلك اصوات النغم الموسيقية

ان نغمة الزير رقيق خفيف ونغمة البم غليظ ثقيل الرقيق ضد الغليظ والخفيف ضد الثقيل وهما متباينات
متنافرات لا يجتمعان ولا ياتلفان الا بمركب ومؤلف لهما ومتى لا يمكن التاليف على النسبة لا يمتزجان ولا يتحدان ولا
يستلذ بهما السمع فمتى الفا على النسبة ائتلفا وصار النغم واحدا لا يميز السمع بينهما ويستلذها الطبيعة وتفرح بها
النفس وهكذا ايضا الكلام الموزون اذا كان على النسبة يكون في السمع الذ من النثر الذي ليس بموزون على الموزون
من النسب ومن امثال ذلك عروض الطويل فانه ثمانية واربعون حرفا ثمانية وعشرون منه حرفا متحركة وعشرون حرفا
ساكنة فنسبة سواكنه الى متحركاته نسبة خمسة اسباع وهكذا نسبة نصف البيت وهو اربع عشر حرفا متحركة
وعشرة احرف ساكنة وهكذا نسبة الربع سبعة احرف متحركة وخمسة احرف سواكن فايضا فهو مؤلف من اثني عشر سببا
والاسباب اثني عشر حرفا متحركة واثني عشر حرفا ساكنة وثمانية اوتاد ثمانية احرف منها سواكن وستة عشر حرفا متحركة ومن
امثال ذلك ايضا حروف الكتابة فانها مختلفة الاشكال متباينة الصور فاذا جعل تقديرها ووضع بعضها من بعض
على النسبة كان الخط جيدا وان كان على غير النسبة كان الخط رديا وقد بينا نسبة الحروف بعضها من بعض كيف ينبغي
ان تكون في رسالة اخرى ومن امثال ذلك اصباغ المصورين فانها مختلفة الالوان متضادة الشعاع كالسواد والبياض
والحمرة والخضرة والصفرة وما شاكلها من سائر الالوان فمتى وضعت هذه الاصباغ بعضها من بعض على النسبة كانت
تلك التصاوير براقة حسنة تلمع ومتى كان وضعها على غير النسبة كانت مظلمة كدرة غير حسنة وقد بينا في رسالة
اخرى كيف ينبغي ان يكون وضع تلك الاصباغ على النسبة بعضها من بعض حتى يكون حسنة ومن امثال ذلك ايضا اعضاء
الصور ومفاصلها فانها مختلفة الاشكال متباينة المقادير فمتى كانت مقاديرها بعضها من بعض على النسبة كانت
الصورة صحيحة مقبولة ومتى كانت على غير ما وصفنا كانت سمجة غير مقبولة في النفس وقد بينا من ذلك طرفا كيف ينبغي
تقدير الصور ووضع اعضائها بعضها من بعض في الرسالة المتقدم ذكرها ومن امثال ذلك ايضا عقاقير
الطب وادويتها فانها متضادات الطباع مختلفات الطعوم والروائح والالوان فاذا ركبت على النسبة صارت ادوية
ذات منافع كثيرة مثل الترياقات والشرابات والمراهم وما شاكل ذلك ومتى ركبت على غير نسبة في اوزانها ومقاديرها
صارت سموما ضارة قاتلة ومن امثال ذلك ايضا حوائج الطبيخ فانها مختلفة الطعم واللون والروائح و
المقادير فمتى جعلت مقاديرها عند الطبخ لها على النسبة كان الطبيخ طيب الرائحة لذيذ الطعم جيد الصنعة ومتى كان
على غير النسبة كان بخلاف ذلك ومن اجل هذا ذكر في كتب الطب وفي كتب الصنعة ان تلك العقاقير متى ركبت على
النسبة ودبرت على تلك النسبة صحت ومتى كانت على غير ذلك فسدت ولم تصح وعلى هذا القياس تركيب جواهر
المعادن كلها من الزيبق والكبريت وذلك ان الزيبق والكبريت متى امتزجا وكان مقدارها على النسبة وطبخهما
حرارة مع حرارة المعادن على ترتيب واعتدال انعقد من ذلك على طول الزمان الذهب الابريز ومتى لم تكن
اجزاؤهما على تلك النسبة وقصرت حرارة المعادن عن نضجهما صارت فضة بيضا ومتى كان اجزاء الكبريت
زايد الحرارة نشفت رطوبة الزيبق وغلب اليبس عليهما صارت نحاسا احمر ومتى كان الزيبق والكبريت غليظين
غير صافيين صار منه الحديد ومتى كان الزيبق اكثر والكبريت اقل والحرارة ناقصة غلب البرد عليهما وصارت
اسربا وعلى هذا القياس تختلف جواهر المعادن بحسب مقادير الزيبق والكبريت وامتزاجهما على النسبة والخروج
الى الزيادة والنقصان واعتدال طبخ الحرارة لها والخروج عنها بالافراط والتقصير وعلى هذا القياس تختلف
اشكال الحيوان والنبات وهياكلها والوانها وطعومها وروائحها على حسب تركيب اجزاء الاركان الاربعة التي

هي النار والهواء والماء والارض بحسب مقادير اجزائها وقوى بعضها من بعض ومن امثال ذلك ان المولود من البشر
متى كانت كمية الاخلاط التي ركبت منها اجسامهم اعني الدم والبلغم والمرتين في اصل تركيبهم على النسبة الافضل
ولم يعرض لها عارض كانت اجسادهم صحيحة المزاج وبنية ابدانهم قوية والوانهم صافية وهكذا متى كان تقدير
اعضاء اجسادهم ووضع بعضها من بعض على النسبة الافضل كانت صورهم حسنة وهياتهم مقبولة واخلاقهم محمودة
ومتى كانت على خلاف ذلك كانت اجسامهم مضطربة وصورهم وحشة واخلاقهم غير محمودة والمثال في ذلك
المولودون الذين غلبت على امزجة ابدانهم الحرارة فان اجسادهم تكون نحيفة والوانهم سمرا ويكونون سريعي الحركة
كثيري الغضب زايدين في الشجاعة الى التهور ومن السخاء الى التبذير واما الذين الغالب على ابدانهم البرودة فانهم
يكونون بطيئي الحركة عبلي الاجسام بيض الالوان قليلي الغضب زايدين في الجبن والبخل وقد بين هذا في كتاب الطب
وكتب الفراسة بشرح طويل وانما اردنا نحن ان نذكر من كل جنس من الموجودات مثالا ليكون دالا على شرف علم
النسب الذي يعرف بالموسيقى وان هذا العلم يحتاج اليه في الصنائع كلها وانما خص هذا العلم باسم الموسيقى
الذي هو تاليف الالحان والنغم لان المثال فيه ابين وذلك ان القدماء من الفلاسفة انما استدركوا اصول
الالحان والنغم من المعرفة بالنسبة العددية والهندسية لما جمعوا بينهما خرجت لهم النسبة الموسيقية كما بينا في الرسالة
التي في استخراج النسب وذكر اصحاب النجوم والمتفلسفون بان للسعود من الكواكب وافلاكها واعظام اجرامها وازمنة
حركاتها الى الاركان الاربعة نسبة موسيقية وان لتلك الحركات نغمات لذيذة وان النحوس من الكواكب ليست لها تلك
النسبة وكذلك لبيوت الفلك التي تناظر بعضها من بعض نسبة شريفة وان البيوت التي لا تناظر ليست لها
تلك النسبة وان لبيوت النحوس وانقطاعها بعضها الى بعض نسبة شريفة ليست بينها وبين النحوس تلك النسبة
ولا بين النحوس بعضها من بعض ومن اجل شرف النسبة ولطيف معانيها افرد لها في كتاب اقليدس مقالة في علم
النسب بمثالات وبراهين وبالجملة ان كل مصنوع من اشياء متضادة الطباع متعادية القوى مختلفة الصور والاشكال
فان احكمها واتقنها ما كان تركيب اجزائه وتاليف اعضائه على النسبة الافضل ومن عجائب خاصية النسبة ما
يظهر في الابعاد والاثقال من المنافع والفوائد من ذلك ما يظهر في القرسطون اعني القبان وذلك ان احد راسي
عمود القرسطون طويل بعيد من المعلاق والاخر قصير قريب منه فاذا علق على راس الطويل ثقل قليل وعلى راس
القصير قريب منه فاذا علق ثقل كثير تساويا وتوازنا متى كانت نسبة الثقل القليل الى الثقل الكثير كنسبة بعد راس
القصير الى بعد راس الطويل من المعلاق ومن امثال ذلك ما يظهر في ظلال الاشخاص من التناسب بينهما وذلك
ان كل شخص مستوي القد منتصب القيام فان له ظلا وان نسبة طول ظل ذلك الشخص الى طول قامته في جميع
الاوقات كنسبة جيب الارتفاع في ذلك الوقت الى جيب تمام الارتفاع سواء وهذا يعرفه المهندسون ومن
يعمل الزيج وهكذا توجد هذه النسبة في جر الثقيل بالخفيف وفي تحريك المتحرك زمانا طويلا بل يسيرا ثقل ومن
ذلك ايضا في الاجسام الطافية فوق الماء ما بين اثقالها ومقعر اجرامها في الماء من التناسب وذلك ان كل جسم
يطفو فوق الماء فان مكانه المقعر يسع من الماء بمقدار وزنه سواء فان كان ذلك الجسم لا يسع مقعره بوزنه
من الماء فان ذلك الجسم يرسب في الماء ولا يطفو وان كان ذلك المقعر يسع بوزنه ماء سواء فان ذلك الجسم لا يرسب
في الماء ولا يبقى منه شي باديا في الماء بل يبقى سطحه منطبقا مع سطح الماء سواء وكل جسمين طافيين فوق الماء فان
نسبة سعة مقعر احدهما الى الاخر كنسبة ثقل احدهما الى الاخر سواء وهذه الاشياء التي ذكرنا يعرفها من كان

يتعاطى علم صناعة الحركات اذ كان عللها بركات الاثقال والافلاك والاجرام ومن الفوايد ما يظهر من المجهولات
عللها بمعرفة النسب من ذلك ما يتبين من التناسب بين الاشياء المثمنة وبين اثمانها المفروضة لها وذلك ان كل
شي يقدر بمقدار من الوزن والكيل والذرع والعدد فان بين ذلك الشي المقدور وبين ثمنه المفروض له
نسبتين احدهما مستوية والاخرى معكوسة مثال ذلك اذا قيل عشرة بستة فالعشرة هي الشي المقدر
الستة هي الثمن المفروض وبينهما نسبتان احدهما مستوية واخرى معكوسة وذلك ان الستة نصف العشرة
وعشرها وعكس ذلك العشرة فانها مثل الستة وثلثيها كل سايل اذا سال عن ثمن شي ما فلا بد لمن ان يلفظ
باربعة مقادير ثلاثة منها معلومة وواحدة مجهولة وبين كل قدرين منها نسبتان مستوية ومعكوسة
مثال ذلك اذا قيل عشرة بستة اربعة بكم فقوله عشرة هي قدر معلوم وكذا ستة واربعة واما قوله كم فقدر
مجهول فنقول ان بين الستة والعشرة نسبتين كما بينا وكذلك بين الاربعة وبين الكم الذي هو القدر
المجهول نسبتين وكذلك بين العشرة وبين المجهول نسبتين وكذلك بين الستة وبينه نسبتين بيان ذلك
ان القدر المجهول هو الستة وثلثان فنقول ان الكم ثلثا عشرة كما ان الاربعة ثلثا الستة وان العشرة مثل الكم
ومثل نصفه كما ان الستة مثل الاربعة ومثل نصفها وايضا الكم مثل الاربعة ومثل ثلثيها كما ان العشرة مثل الستة
ومثل ثلثيها وعكس ذلك ان الاربعة نصف الكم وعشره كما ان الستة نصف العشرة وعشرها فاذا قيس على هذا
المثال وجد بين كل مثمن وبين ثمنه نسبتان مستوية ومعكوسة وعرف المجهول بالمعلوم وان ضرب احد المعلومين
في الاخر وقسم المبلغ على الثالث فما خرج فهو المجهول المطلوب مثال ذلك اذا قيل عشرة بستة كم يكون باربعة فاضرب
الاربعة في عشرة واقسمها على ستة فما خرج فهو المجهول المطلوب وهو ستة وثلثان وعلى هذا المثال فقد بان لك
ايها الاخ ان علم نسبة العدد علم شريف جليل وان الحكماء جميع ما وضعوه من تاليف حكمتهم فعلى هذا الاصل اسسوه
واحكموه ولذلك قدموا هذا العلم بالفضل على ساير العلوم اذ كانت كلها محتاجة اليه ولو لا ذلك
لم يصح عمل ولا صناعة ولا ثبت شي من الموجودات على الحال الافضل
فاعلم ذلك ايها الاخ وتفكر فيه غاية التفكر فانه علم
يهدي الى سوآء الصراط نفعك الله وارشدنا
واياك وجميع اخواننا بمنه ورحمته
تمت الرسالة والحمد لله
حق حمده والصلوة
على محمد واله
اجمعين
وسلم
٧٩٨

الرسالة السابعة من الرياضيات في الصنائع العلمية في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

واذ قد فرغنا من ذكر النسب العددية والخبر بماهياتها وكمية اجناسها وانواع تلك الاجناس وبعض كيفية اظهارها من
القوة الى الفعل وبينا ان الموضوع فيها كلها اجسام طبيعية وان مصنوعاتها كلها جواهر جسمانية وان اغراضها كلها
عمارة الارض لتتميم امر معيشة الحيوة الدنيا فنريد ان نذكر في هذه الرسالة الصنائع العلمية التي هي الموضوع
فيها جواهر روحانية التي هي انفس المتعلمين ونبين ان تاثيراتها في المتعلمين فيها كلها روحانية كما ذكرنا في رسالة
المنطق ونبين ايضا ماهية العلوم ونذكر كمية اجناسها وانواع تلك الاجناس جنس العلوم ثلثة فمنها الرياضية
ومنها الشرعية ومنها الفلسفية الحقيقية ونصف ايضا كيفية اخراج ما في قوة النفوس من العلوم الى الفعل
الذي هو الغرض الاقصى في التعاليم وهو اصلاح جواهر النفوس وتهذيب اخلاقها وتتميمها وتكميلها للبقاء
في الدار الاخرة التي هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون الذين يريدون الخلود في الدنيا الغافلون عن امر الاخرة واعلم
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الانسان لما كان هو جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس روحانية وهما
جوهران متباينان في الصفات متضادان في الاحوال ومشتركان في الافعال العارضة والصفات الزائلة صار
الانسان من اجل جسده الجسماني مريدا للبقاء في الدنيا متمنيا للخلود فيها ومن اجل نفسه الروحانية صار طالبا للدار
الاخرة متمنيا للبلوغ اليها وهكذا اكثر امور الانسان وتصرف احواله مثنوية متضادة كالحيوة والممات والنوم
واليقظة والعلم والجهالة والتذكر والغفلة والعقل والحماقة والمرض والصحة والفجور والعفة والبخل والسخاء
والجبن والشجاعة والالم واللذة وهو متردد بين الصداقة والعداوة والفقر والغنا والشبيبة والهرم و
الخوف والرجا والصدق والكذب والحق والباطل والصواب والخطا والخير والشر والقبيح والحسن وما شاكلها من الاخلاق
والافعال والاقاويل المتضادة المتباينة التي تظهر من الانسان الذي هو جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس
روحانية واعلم يا اخي بان هذه الخصال التي عددناها لا تنسب الى الجسد بمجرده ولا الى النفس بمجردها ولكن الى
الانسان الذي هو جملتهما والمجموع منهما الذي هو حي ناطق مائت فحياته ونطقه من قبل نفسه وموته من قبل
جسده وهكذا نومه من قبل جسده ويقظته من قبل نفسه وعلى هذا القياس سائر اموره واحواله المتباينات المتضادة
بعضها من قبل النفس وبعضها من قبل الجسد مثال ذلك عقله وعلمه وحلمه وتفكره وسخاؤه وشجاعته وعفته
وعدله وحكمته وصدقه وصوابه وخيره وما شاكلها من الخصال المحمودة فكلها من قبل نفسه وصفاء جوهرها
واضدادها من قبل اخلاط جسده ومزاج اخلاطه واعلم يا اخي بان الصفات المختصة بالجسد بمجرده هو ان
الجسد جوهر جسماني طبيعي ذو طعم ولون ورائحة وثقل وسكون ولين وخشونة وصلابة ورخاوة مكون من
الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرتان المتولدة من الغذا الكائن من الاركان الاربعة التي هي النار والماء
والهواء والارض ذوات الطبائع الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهو مركب اعني الجسد

وتحصيل ومرجع الى هذه الاركان الاربعة بعد الموت الذي هو مفارقة النفس الجسد وتركها استعمالها واما
الصفات المختصة بالنفس بمجردها فهي انها جوهرة روحانية سماوية نورانية حية بذاتها علامة بالقوة فعالة
بالطبع فعالة في الاجسام ومستعملة لها ومتممة للاجسام الحيوانية والنباتية الى وقت معلوم ثم انها
تاركة لهذه الاجسام ومفارقة لها وراجعة الى عنصرها ومعدنها كما كانت بديا اما بربح وغبطة او بندامة و
خسران وحسرة كما ذكر الله تعالى بقوله كما بداكم تعودون فريقا وقال عز وجل كما بدانا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فكفى بهذا يا اخي زجرا ووعيدا وتهديدا
وتوبيخا ومذكرا ونذيرا لمن كنت منتبها من نوم الغفلة ومستيقظا من رقدة الجهالة واعيذك ايها الاخ البار الرحيم
ان يكون من الذين ذمهم رب العالمين لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون
بها اولئك هم الغافلون افترى ذمهم من اجل انهم لم يكونوا يعقلون امر معيشة الدنيا انما ذمهم لانهم لم يكونوا
يتفكرون في امر الاخرة والمعاد ولا يفقهون ما بينا لهم من معاني الاخرة وطريق المعاد فقال يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وقال عز وجل الذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ولما
تبين ان اكثر امور الانسان وتصرف احواله المتنوعة متضادة من اجل انه جملة مجموعة من جوهرين متباينين
جسد جسماني ونفس روحانية كما بينا قبل صارت قنيته ايضا نوعين جسمانية كالمال ومتاع الدنيا وروحانية
كالعلم والدين وذلك ان العلم قنية النفس كما ان المال قنية الجسد وكما ان بالمال يتمكن الانسان من تناول اللذات
من الاكل والشرب في الحيوة الدنيا فهكذا بالعلم ينال الانسان طريق الاخرة وبالدين يتصل اليها وبالعلم تحيى النفس
وتترقى وتصح كما ان بالاكل والشرب ينمي الجسد ويزيد ويسمن فلما كان هذا هكذا صارت المجالس ايضا اثنين للاكل و
الشرب واللهو واللعب ولذات جسمانية من لحوم الحيوان ونبات الارض لصلاح هذا الجسد المستحيل الفاسد الفاني
ومجلس للعلم والحكمة وسماع روحانية لذة للنفوس التي لا يبيد جواهرها ولا ينقطع سرورها في الدار الاخرة كما ذكر الله
جل ثناؤه بقوله فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون فلما كانت المجالس اثنين صار ايضا السائلون
اثنين واحد يسال حاجة من عرض الدنيا لصلاح هذا الجسد ولجر المنفعة اليه او لدفع المضرة عنه وواحد يسال
مسالة من العالم لصلاح امر النفس وخلاصها من ظلمات الجهالات والتفقه في الدين وطلبا للطريق الى الاخرة واجتهادا
ورغبة في الوصول اليها وفرارا من نار جهنم ونجاة من عالم الكون والفساد وفوزا بالوصول والصعود الى عالم الافلاك
وسعة السموات والحياة في درجات الجنان والتنفس من ذلك الروح والريحان المذكور في القران وينبغي لطالبي
العلم والباحثين عن حقائق الاشياء ان يعرفوا اولا ما العلم وما المعلوم وعلى كم وجه يكون السوال وما جواب
كل سوال حتى يبدوا اما الذي يسالون وما الذي يجيبون اذا سئلوا لان الذي يسال ولا يدري اي شيء سال فاذا
اجيب لا يدري اي شيء اجيب واعلم يا اخي بان العلم انما هو صورة المعلوم في نفس العالم وضده الجهل وهو
عدم تلك الصورة من النفس واعلم بان نفس العلماء علامة بالفعل وانفس المتعلمين علامة بالقوة وان
التعليم والتعلم ليسا شيئا سوى اخراج ما في القوة يعني الامكان الى الفعل يعني الوجود فاذا نسب ذلك الى العالم
سمي تعليما وان نسب الى المتعلم سمي تعلما واعلم بان السؤالات الفلسفية تسعة انواع مثل التسعة احادا اولها هل
هو والثاني ما هو والثالث كم هو والرابع كيف هو والخامس اي شيء هو والسادس اين هو والسابع متى هو و
الثامن لم هو والتاسع من هو وتفسيرها هل هو سؤال يبحث عن وجدان الشيء او عن عدمه والجواب نعم او لا وقد
بينا

معنى الموجود والعدم في رسالة العقل والمعقول وما هو سؤال يبحث عن حقيقة الشيء تعرف بالحدود والرسوم
وذلك ان الاشياء كلها نوعان مركب وبسيط فالمركب مثل الجسم مركب منهما وقد بينا معناهما في رسالة الهيولى
فالاشياء المركبة تعرف حقيقتها اذا عرفت الاشياء التي هي مركبة منها مثال ذلك اذا قيل ما حقيقة الطين فيقال تراب
وماء مختلطان فهكذا اذا قيل ما حقيقة السكنجبين فيقال خل وعسل ممزوجان وعلى هذا القياس كل مركب اذا سئل
عنه فيحتاج ان يذكر الاشياء التي هو مركب منها موصوفتها والحكماء يسمون مثل هذا الوصف الحد ومن اجل هذا
قالوا في حد الجسم انه الشيء الطويل العريض العميق فقولهم الشيء اشارة الى الهيولى وقولهم الطول والعرض والعمق اشارة
الى الصورة لان حقيقة الجسم ليس شيئا غير هذا الذي ذكرت في حده وهكذا قولهم في حد الانسان انه حي ناطق ميت
فقولهم حي ناطق يعنون بها النفس وميت يعنون به الجسد لان الانسان هو جملة مجموعة منهما اعني جسدا جسمانيا
ونفسا روحانية وعلى هذا القياس تعرف حقائق الاشياء المركبة واما الاشياء البسيطة التي ليست مركبة من شيء بل
مخترعة مبدعة كما شاء باريها وخالقها تعالى فحقيقتها تعرف من الصفات المختصة بها مثال ذلك اذا قيل ما حقيقة
الهيولى فيقال جوهر بسيط قابل للصورة لا كيفية فيه البتة واذا قيل ما الصورة فيقال هي التي تكون الشيء بها ما هو
فمثل هذا الوصف تسميه الحكماء الرسم والفرق بين الحد والرسم ان الحد ما هو ماخوذ من الاشياء التي المحدود
مركب منها كما بينا والرسم ماخوذ من الصفات المختصة بالمرسوم وفرق آخر ان الحد يخبر عن جوهر الشيء المحدود
ويبينه مما سواه والرسم يميز ذلك المرسوم مما سواه حسب وفرق آخر ان الحد يدل بالذات على طبيعة الشيء
وجوهره وبالعرض يدل على الخواص والاعراض اللازمة وهما خصوص الرسم بالجنس يدل بالذات على خواص الشيء
واعراضه اللازمة وبالعرض يدل على طبيعة الشيء وجوهره فينبغي لك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا
بروح منه اذا سئلت عن حقيقة شيء من الاشياء الا تستعجل بالجواب بل تنظر هل ذلك الشيء المسؤول عنه مركب
او بسيط حتى تجيب بحسب ذلك واما كم هو فسؤال يبحث عن مقدار الشيء والاشياء ذوات المقادير نوعان متصل
ومنفصل فالمتصل خمسة انواع الخط والسطح والجسم والمكان والزمان والمنفصل نوعان العدد والحركة فهذه
الاشياء كلها يقال لها كم هو وقد بينا ماهية العدد في رسالة الارثماطيقي وماهية الحركة والزمان والمكان والجسم
في رسالة الهيولى وماهية الخط والسطح في رسالة الهندسة واما كيف هو فسؤال يبحث عن صفة الهيولى التي
والصفات كثيرة الانواع قد بيناها في رسالة شرح المقولات العشر التي كل واحد منها جنس الاجناس واما اي شيء
هو فسؤال يبحث عن واحد من الجملة او عن بعض من الكل مثال ذلك اذا قيل طلع الكواكب فيقال اي كوكب هو لان
الكواكب كثيرة واما اذا قيل طلعت الشمس فلا يقال اي شمس هي اذ ليس من جنسها كثيرة وكذلك القمر واما اين هو
فسؤال يبحث عن مكان الشيء او عن محله او عن رتبته والفرق بينهما ان المكان صفة لبعض الاجسام لا كلها مثال
ذلك اذا قيل اين زيد فيقال في البيت او في المسجد او في السوق او في موضع اخر واما المحل فهو صفة للعرض و
العرض نوعان جسماني وروحاني فالاعراض الجسمانية حالة في الاجسام مثال ذلك ما اذا قيل اين السواد فيقال حال
في الجسم الاسود وهكذا الالوان كلها والطعوم والروائح حالة في الاجسام ذوي الطعم واللون والرائحة وهكذا
جميع الاعراض الجسمانية واما الاعراض الروحانية فحالة في الجواهر الروحانية مثال ذلك اذا قيل اين العلم فيقال
حال في نفس العالم وكذلك السخا والشجاعة والعدل وما شاكلها من الصفات حالة في النفس وهكذا حكم اضدادها
وقد ظن كثير من اهل العلم ممن ليس له خبرة بامر النفس ولا معرفة بجوهرها ان هذه الاعراض حالة في الجسم كل

وحقيقة الشيء
والبسيط مثل الهيولى والصورة العقل والنفس الجسم

بها

واحد

واحد في محل يختص مثال ذلك ما قالوا ان الغضب في القلب والشهوة في الكبد والعقل يعني التمييز في الدماغ والشجاعة
في المرارة والجبن في الطحال وعلى هذا القياس سائر الاعراض وقد بينا نحن بان هذه الاعضاء والات وادوات
النفس تظهر بها ومنها وفيها هذه الافعال والاخلاق في رسالة تركيب الجسد واما الرتبة فهي من صفات الجواهر
الروحانية مثال ذلك اذا قيل اين النفس فيقال هي دون العقل وفوق الطبيعة وهكذا اذا قيل اين الخمسة من
العدد فيقال بعد الاربعة وقبل الستة وعلى هذا القياس حكم الجواهر الروحانية لا توصف بالمكان ولا بالمحل
لكن بالرتبة كما بينا في رسالة المبادي العقلية واما متى هو فسؤال يبحث عن زمان كون الشي والازمان ثلثة
ماض مثل امس ومستقبل مثل غدا وحاضر مثل اليوم وهكذا حكم السنين والشهور والساعات وقد بينا ماهية
الازمان واختلاف اقاويل العلماء في ماهيته في رسالة الهيولى واما لم هو فسؤال يبحث عن علة الشي المعلول
واعلم يا اخي بان لكل معلول صناعي اربع علل احداها هيولانية والثاني صورية والثالث علة فاعلة والرابع
علة تمامية مثال ذلك الكرسي والباب والسرير فان العلة الهيولانية فيها الخشب والعلة الفاعلة النجار والعلة
الصورية التربيع والشكل والعلة التمامية الكرسي القعود عليه والسرير النوم عليه والباب ليغلق على الباكي الدار
والبيت وعلى هذا القياس كل معلول لابد له من علة لا ابع علل فاذا سئلت عن علة شي فافرق اولا عن ايها تسال
حتى يكون الجواب بحسب ذلك واما من هو فسؤال يبحث عن التعريف ويقول علماء النحو ان هذا السؤال لا يتوجه الا الى كل ذي عقل
ويقول قوم اخرون الى كل عاقل وتمييز والجواب فيه ان يعرف المسؤول باحدى ثلثة اشيا اما ان ينسب الى بلده او الى اصله
او الى صناعته مثال ذلك اذا قيل من زيد فيقال البصري نسب الى بلده او الى اصله او الى صناعته فهذه مختصرة
في كمية السؤالات واجوبتها وعن مباحث العلوم والنظر في حقائق الاشيا وهي المدخل والمقدمات ليقرب من فهم
المتعلمين النظر في المنطق الفلسفي ليوافقون عليها قبل النظر في ايساغوجي الذي هو المدخل الى المنطق الفلسفي
واذ قد فرغنا من ذكر ماهية العلم وانواع السؤالات وما يقتضي كل واحد من الاجوبة فنريد ان نذكر اجناس العلوم وانواع
تلك الاجناس كلها ليكون دليلا لطالبي العلم الى اغراضهم ويهتدون الى مطلوباتهم لان رغبة النفوس في العلوم
المختلفة وفنون الاداب كشهوات الاجساد للاطعمة المختلفة الطعم واللون والرائحة واعلم يا اخي بان العلوم التي
يتعاطاها البشر ثلثة اجناس فمنها الرياضية ومنها الشرعية الوضعية ومنها الفلسفية الحقيقية فالرياضية
هي علم الاداب التي وضع اكثرها لطلب المعاش وصلاح امر الحيوة الدنيا وهي تسعة انواع اولها علم الكتابة والقراءة
ومنها علم اللغة والنحو ومنها علم الحساب والمعاملات ومنها علم الشعر والعروض ومنها علم الزجر والفال وما
يشاكله ومنها علم السحر والعزائم والكيميا والحيل وما شاكلها ومنها علم الحرف والصنائع ومنها علم البيع والشرى و
التجارات والحرث والنسل ومنها علم السير والاخبار انواع العلوم الشرعية
التي وضعت لطب النفوس وطلب الاخرة وهي ستة انواع اولها علم التنزيل وثانيها علم التاويل والثالث علم الروايات
والاخبار والرابع علم الفقه والسنن والاحكام ومنها علم التذكار والمواعظ والزهد والتصوف ومنها علم تاويل
المنامات فعلماء التنزيل هم القراء والحفاظ وعلماء التاويل هم الائمة خلفاء الانبياء عم وعلماء الروايات هم اصحاب الحديث
وعلماء الاحكام والسنن هم الفقهاء وعلماء التذكار هم العباد والزهاد والرهبان ومن شاكلهم وعلماء تاويل المنامات
هم المعبرون العلوم الفلسفية اربعة انواع منها الرياضيات ومنها المنطقيات ومنها الطبيعيات ومنها الالهيات
فالرياضيات اربعة انواع اولها الارثماطيقي وهو معرفة ماهية العدد وكمية انواعه وخواص تلك الانواع

والثاني

وكيفية نشوها من الواحد الذي قبل الاثنين ثم ما يعرض فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض وكيفية
مبدئها من النقطة التي هي راس الخط وهي في صناعة الهندسية الجوسطويا وهي معرفة ماهية المقادير ذوات
الابعاد وكمية انواعها وخواص تلك الانواع وما يعرض فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض وكيفية
مبدئها من النقطة التي هي راس الخط وهي في صناعة الهندسية كالواحد في صناعة العدد والثالث اسطرنوميا
النجوم وهي معرفة كمية الافلاك والكواكب والبروج وكمية ابعادها ومقادير اجرامها وكيفية تركيبها وسرعة حركاتها
وكيفية دورانها وماهية طبائعها وكيفية دلالاتها على الكائنات قبل كونها والرابع الموسيقى الذي هو علم التاليف
وهي معرفة ماهية النسب وكيفية تاليف الاشياء المختلفة الجواهر المتباينة الصور المتضادة القوى المتنافرة
الطباع كيف تجمع ويؤلف بينها كيما لا تتنافر وتاتلف وتتحد وتصير شيئا واحدا وتفعل فعلا واحدا او عدة افعال
وقد عملنا في كل صناعة من هذه رسالة شبه المدخل والمقدمات والعلوم المنطقيات خمسة انواع اولها انولو
طيقا وهي معرفة صناعة الشعر والثاني ريطوريقا وهي معرفة صناعة الخطب والثالث طوبيقا وهي معرفة صناعة
الجدل والرابع انولوطيقا وهي معرفة صناعة البرهان والخامس سوفسطيقا وهي معرفة صناعة المغالطين في المناظرة
والجدل وقد تكلم الحكماء الاولون والمتاخرون في هذه الصنائع والعلوم وصنفوا فيها كتبا كثيرة وهي موجودة
في ايدي الناس وقد عمل ارسطاطاليس ثلثة كتب اخر وجعلها مقدمات لكتاب البرهان اولها قاطيغورياس
والثاني باريمانياس والثالث انولوطيقا وانما جعل عنايته اكثرها لكتاب البرهان لانه البرهان ميزان الحكماء يعرفون
به الصدق من الكذب في الاقوال والصواب من الخطا في الاراء والحق من الباطل في الاعتقاد والخير من الشر في الافعال
كما يعرف جمهور الناس بالموازين والمكاييل والاذرع تقدير الاشياء الموزونة والمكيلة والمذروعة اذا اختلفوا في
حزرها وتخمينها فهكذا العلماء العارفون بصناعة البرهان يعرفون بها حقائق الاشياء اذا اختلف فيها حزر العقول
وتخمين الراي كما يعرف الشعر الموزون استواء القوافي ومن جميعها اذا اختلف فيه بصناعة العروض الذي هو
ميزان الشعر وقد عمل فرفوريوس الصوري كتابا وسماه ايساغوجي وهو المدخل الى صناعة المنطق الفلسفي
من اجل انهم طولوا الخطاب فيها ونقلها من لغة من لم يكن عارفا بمعانيها انغلق على الناظرين في هذه الكتب
فهم معانيها وعسر على المتعلمين اخذها وقد عملنا في كل واحد من هذه الصنائع رسالة وذكرنا فيها نكتا مما يحتاج
اليه وتركنا التطويل لكن نريد ان نذكر غرض ما في كل رسالة منها ها هنا ليكون من ينظر في هذه الرسالة قد عرف
كل غرض كل صناعة من هذه قبل النظر فيها فصل غرض ما في ايساغوجي هو معرفة معاني ستة الفاظ
التي يستعملها الفلاسفة في اقاويلهم وهي قولهم الشخص والجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض وماهية
كل واحد منها وكيفية اشتراكها وماهية رسومها التي تميز بعضها من بعض وكيفية دلالاتها على المعاني التي في افكار
النفوس واما غرض ما في قاطيغورياس فهو معرفة معاني عشرة الفاظ التي كل واحد منها يقال لها جنس الاجناس وان
واحدا منها جوهر وتسعة اعراض وماهية كل واحد وكمية انواعها ورسم كل واحد منها المميز لها بعضها من بعض
وكيفية دلالاتها على جميع المعاني التي في افكار النفوس واما غرض ما في باريمانياس فهو معرفة تركيب تلك
العشرة الالفاظ التي في قاطيغورياس وما تدل عليه من المعاني عند التركيب وتصير كلمات وقضايا ويكون
منها الصدق والكذب واما غرض ما في انولوطيقا الاولى فهو معرفة كيفية تركيب تلك الالفاظ مرة اخرى حتى
يكون منها مقدمات وكمية انواعها وكيف تستعمل حتى يكون منها شخص محسوس واقتران القضايا ونتائجها

وأما الغرض ما في انولوطيقا الثانية فهو معرفة كيفية استعمال القياس الحق بالبرهان الصحيح الذي لا خطأ
فيه ولا زلل والعلوم الطبيعية سبعة انواع اولها علم المبادي الجسمانية وهو معرفة خمسة اشياء الهيولى والصورة
والزمان والمكان والحركة وما يعرض فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض والثاني علم السماء والعالم وهو معرفة
ماهية جواهر الافلاك والكواكب وكميتها وكيفية تركيبها وعلة دورانها وهل تقبل الكون والفساد كما تقبل
الاركان الاربعة التي دون فلك القمر ام لا وما علة حركات الكواكب واختلافها في السرعة والابطاء وما علة سكون
الارض في وسط الفلك في المركز وهل خارج جسم العالم جسم آخر ام لا وهل في العالم موضع فارغ لا شيء فيه وما شاكلها من المباحث
والثالث علم الكون والفساد وهو معرفة جواهر الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض وكيف يستحيل
بعضها الى بعض بتأثيرات الاشخاص العالية ويكون منها الحوادث والكائنات من المعادن والنبات والحيوان وكيف يستحيل
اليها راجعة عند الفساد والرابع علم حوادث الجو وهو معرفة كيفية تغييرات الهواء بتأثيرات الكواكب بحركاتها ومطارح
شعاعاتها على هذه الاركان وانفعالها منها وخاصية الهواء فانه كثير التغير والتلون من النور والظلمة والحر والبرد
ومتصاريف الرياح والضباب والغيوم والامطار والثلوج والبرد والبروق والرعود والشهب والصواعق وكواكب
الاذناب وقوس قزح والزوابع والهالات وما شاكلها مما يحدث فوق رؤوسنا من التغييرات والحوادث والخامس علم
المعادن وهو معرفة جواهر المعدنية التي تنعقد من البخارات المحتقنة في باطن الارض والعصارات المتحللة في
الاهوية والمغارات وكهوف الجبال وقعر البحار من الجواهر والعقاقير مثل الكباريت والزوابيق والشبوب والاملاح
والنوشادر والذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والاسرب والكحل والزرنيخ والملح والياقوت
والبلورات وما شاكلها ومعرفة خواصها ومنافعها ومضارها والسادس علم النبات وهو معرفة كل نبت ينبت او
يبذر او ينبت على وجه الارض او في رؤوس الجبال وقعر المياه او على شطوط الانهار من الاشجار والزروع والبقول و
الحشائش والعشب والكلأ والعكرش ومعرفة كمية انواعها وخواص تلك الانواع ومواضع منابتها وكيفية استمداد
عروقها في الارض وارتفاع اصولها في الهواء وبسطها على وجه الارض وتفرق فروعها في الجهات واشكال اغصانها
من الطول والقصر والدقة والغلظ والاستقامة والاعوجاج وكيفية اشكال اوراقها من السعة والضيق واللين
والخشونة والوان ازهارها واصباغ انوارها وكيفية صور ثمارها وحبوبها وبزورها وصموغها وطعومها
وروائحها وخواصها ومنافعها ومضارها واحدا واحدا والسابع علم الحيوان وهو معرفة كل جسم يتغذى وينمي ويحس و
يتحرك مما يمشي على وجه الارض ويطير في الهواء ويسبح في الماء او يدب في التراب او يتحرك في جوف جسم آخر كالديدان
في جوف الحيوان او في لب النبات والثمر والحبوب وما شاكلها ومعرفة كمية اجناسها وانواع تلك الاجناس وخواص تلك
الانواع ومعرفة تكونها في الرحم او في البيض او في العفونات ومعرفة كيفية تأليف اعضائها وتركيب اجسادها واختلاف
صورها واقدار انواعها وتفنن اصواتها معها وتفرق طباعها وتباين اخلاقها ومشاكلة افعالها ومعرفة اوقات هيجانها
وسفادها ولقاحها اذا عشاتها ورفقها بتربية اولادها وتحننها على صغارها ومعرفتها بمنافعها ومضارها واو
طانها واربابها واعدائها معا ونحوها وما شاكل ذلك فالنظر في هذه كلها والبحث عنها ينسب الى العلوم الطبيعية
وكذلك علم الطب والبيطرة وسياسة الدواب والسباع والطيور والحرث والنسل وعلم الصنائع اجمع داخل
في الطبيعيات والعلوم الالهية خمسة انواع اولها معرفة الباري جل ثناؤه وصفته ووحدانيته وكيف هو علة
الموجودات وخالق المخلوقات وفائض الجود ومعطي الوجود ومعدن الفضائل والخيرات وحافظ النظام

ويبقى الله دائما بعد الكل وعالم الغيب ادرك كل شي احاط بكل شي المنتهى فظاهر على كل شي قدرة وباطن عن كل شي علماً
وهو السميع العليم اللطيف الخبير والرؤف بالعباد والثاني علم الروحانيات وهو معرفة الجواهر البسيطة العقلية
العلامة الفعالة التي هي ملائكة الله عز وجل وخالص عباده وهي الصور المجردة من الهيولى المستعملة للاجسام المتصرفة
بها فيها افعالها ومعرفة كيفية ارتباط بعضها ببعض وفيض بعضها على بعض وهي املاك روحانية محيطات بالاملاك
الجسمانية والثالث علم النفسانية وهو معرفة النفوس والارواح السارية في الاجسام الفلكية والطبيعية من لدن الفلك
المحيط الى منتهى مركز الارض ومعرفة كيفية ادارتها الافلاك وتحريكها الكواكب وتربيتها الحيوان والنبات وحلولها في
جثث الحيوانات وكيفية انبعاثها بعد الموت وكيفية تدبيرها السياسات والرابع علم السياسة وهو خمسة انواع
اولها السياسة النبوية والثاني السياسة الملكية والثالث السياسة العامية والرابع السياسة الخاصية والخامس
السياسة الذاتية فاما السياسة النبوية فهي معرفة كيفية وضع النواميس المرضية والسنن الزكية بالاقاويل الفصيحة
ومداواة النفوس المريضة من الديانات الفاسدة والاراء السخيفة والعادات الرديئة والافعال الجائرة ومعرفة
كيفية تخلصها من تلك الاديان والعادات ومحو تلك الاراء عنها براهينها كرهها وترتيبها ومداواتها
استقام تلك الاراء والم تلك العادات بالحمية لها من العود اليها واشفائها بالاراء الرضية والعادات الجميلة
والاعمال الزكية والاخلاق المحمودة والمدح لها والترغيب في جزيل الثواب يوم المآب وكيفية سياسة النفوس الشريرة
بصدودهم عن قصد سبيل الرشاد وسلوكها في مسلك طرق الغي والتمادي بالمنع لها من الزجر والوعيد والتوبيخ
والتهديد لترجع الى سبيل النجاة وترغب في جزيل الثواب ومعرفة كيفية تنبيه الانفس اللاهية والارواح الساهية
من طول الرقاد ونسيانها ذكر المعاد والاذكار لها عهد يوم الميثاق لئلا يقولوا ما جاءنا من رسول ولا كتاب ولا نذير
وهذه السياسة يختص بها الانبياء والرسل صلوات الله عليهم واما السياسة الملوكية فهي معرفة كيفية حفظ الشريعة
على الامة واحياء السنة في الملة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باقامة الحدود وانفاذ الاحكام التي رسم صاحب
الشريعة ورد المظالم وقمع الاعداء وكف الاشرار ونصرة الاخيار وهذه السياسة يختص بها خلفاء الانبياء صلوات
الله عليهم والائمة المهديون الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون واما السياسة العامية التي هي الرياسات
على الجماعة كرياسة الامراء على البلدان والمدن ورياسة الدهاقين على اهل القرى ورياسة قادة الجيوش على
العساكر وما شاكلها فهي معرفة طبقات المرؤوسين وحالاتهم وانسابهم وصنائعهم ومذاهبهم واخلاقهم و
ترتيبهم مراتبهم ومراعاة امورهم وتفقد اسبابهم وتاليف شملهم والتناصف بينهم وجمع شتاتهم واستخدامهم
فيما يصلحون له من الامور واستعمالهم فيما يشاكلهم من صنائعهم واعمالهم اللائقة بواحد واحد منهم واما
السياسة الخاصية فهي معرفة كل انسان كيفية تدبير منزله وامر معيشته ومراعاة امر خدمه وغلمانه واولاده
ومماليكه واقربائه وعشيرته مع جيرانه وصحبته مع اخوانه وقضاء حقوقهم وتفقد اسبابهم والنظر في مصالحهم
من امور دنياهم واخرتهم واما السياسة الذاتية فهي معرفة كل انسان نفسه واخلاقه وتفقد افعاله واقواله في
حال شهواته وغضبه ورضاه والنظر في جميع اموره والخامس علم المعاد فهو معرفة ماهية نشوء الاخرة وكيفية
انبعاث الارواح من ظلمة الاجساد وانتباه النفوس من طول الرقاد وحشرها يوم المعاد وقيامها على الصراط المستقيم
وحشرها الحساب يوم الدين ومعرفة كيفية جزاء المحسنين وعقاب المسيئين وقد عملنا في كل فصل من هذه العلوم
التي تقدم ذكرها رسالة وذكرنا فيها طرفا من ذلك المعنى واخترنا هاهنا الجامعة لكون تنبيها للغافلين وارشادا

الذين يسمعون الفاظ التي يستعملها المتعلمين فكن يا اخي سعيدا واعرض هذه الرسالة على اخوانك واصدقائك
ورغبهم في العلم وزهدهم في الدنيا ودلهم على طريق الاخرة فانك بذلك تنال الزلفى من الله عز وجل وتستوجب رضوانه
وتفوز بسعادة الاخرة وتبلغ به المرتبة العليا واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان هذه الطريقة هي التي
سلكها الانبياء صلوات الله عليهم واتبعهم عليها الاخيار الفضلاء من العلماء والحكماء واجتهد لعلك تحشر في زمرتهم
كما وعد الله عز وجل فقال اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا وفقك الله ايها الاخ وايانا للرشاد وهداك وايانا وجميع
اخواننا حيث كانوا في البلاد انه رؤف بالعباد تمت الرسالة
بحمد الله وافضاله والصلوة على محمد واله اجمعين
والسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم
المولى ونعم النصير ولا حول
ولا قوة الا بالله
العلي
العظيم
٤٩٢
تم

الرسالة الثامنة من الرياضيات في الصنائع وهو العلمية في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق

٣١٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

واذ قد فرغنا من ذكر الجواهر الجسمانية ووصفنا هيولاتها وصورها وتركيبها وما يعرض للمركب من الاعراض وبينا ايضا
كيفية ادراكها بطريق الحواس بتوسط اعراضها في رسايلنا الطبيعيات اردنا ان نذكر في العمليات الجواهر الروحانية
لانه لما كانت الموجودات كلها معقولة او محسوسة جواهر او اعراضا او مجموعا منهما صورا او هيوليا او مركبا منهما
جسمانيا او روحانيا او معدنيا ونامية وكانت الجواهر الجسمانية منفعلة كلها مدركة بطريق الحواس والجواهر الروحانية
فاعلة ولا تدرك بطريق الحواس ولا تعرف الا بالعقل وبما يصدر عنها من الافعال العقلية والصنائع العملية بعد
العلمية في الجواهر الجسمانية احتجنا ان نذكر الصنائع العملية في الهيوليات وماهياتها وكمياتها وكيفياتها و
كيفية الصناع بها من الصانع في الهيوليات الموضوعة لهم ليكون ذلك اوضح في الدليل على اثبات الذوات الروحانية الفاعلة
وابين لمعرفة جواهرها وفنون حركاتها وعجايب فنونها وغرايب علومها وبدايع صنايعها واختلاف افعالها فاعلم
ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان الصنائع البشرية نوعان علمية وعملية وقد تقدم القول في العلمية
فيما تقدم فنقول اولا اما العلوم هي صور المعلومات في نفس العالم واعلم يا اخي بان العلوم لا يكون الا بعد التعليم والتعلم و
التعليم هو تنبيه النفس العلامة بالفعل العلامة بالقوة المعلوم واعلم يا اخي بان النفس انما تنال صور المعلومات من طرق
ثلث احداها طريق التفكر والروية وقد عملنا في كل واحد منها رسالة فنريد ان نذكر الان الصنائع العملية فنقول ان
الصنعة العملية هي اخراج الصانع العالم الصورة التي في فكره ووضعها في الهيولى والمصنوع هو جملة مجموعة من
الهيولى والصورة جميعا فذلك ابتدا من تاثير النفس الجزئية فيها بقوة تاييد العقل الكلي باذن الله جل ثناؤه [illegible]
بان المصنوعات اربعة اجناس بشرية وطبيعية ونفسانية والهية فالبشرية مثل ما يعمل الصناع من الاشكال والنقوش
والاصباغ في الاجسام الطبيعية في المدن والاسواق وغيرها من المواضع والمصنوعات الطبيعية هو صورها كل
الحيوانات وفنون اشكال النبات والوان جواهر المعادن والمصنوعات النفسانية مثل نظام مراكز الاركان الاربعة
التي هي تحت فلك القمر وهي النار والهواء والماء والارض ومثل تركيب الافلاك ونظام صورة العالم بالجملة والمصنوعات
الالهية هي الصورة المجردة من الهيوليات المخترعات من مبدعها المبدعات تعالى موجودة من العدم ليس من شيء دفعة
واحدة بلا زمان ولا مكان ولا هيولى ولا صورة ولا حركة لانها كلها مبدعاته ومخترعاته ومصنوعاته فتبارك الله احسن
الخالقين واحكم الحاكمين وارحم الراحمين واعلم يا اخي بان كل صانع من البشر محتاج في تتميم صنعته الى ستة اشياء
مختلفة وهو السابع والى سبع حركات الى سبع جهات فاما الاشياء المختلفة فهي الهيولى والمكان والزمان والاداة
والالة والحركة والسابع النفس وكل صانع طبيعي محتاج الى اربعة منها وهي الهيولى والمكان والزمان والحركة وكل صانع
نفساني محتاج الى اثنين منها وهي الهيولى والحركة حسب وكل صانع عقلي محتاج الى صورة واحدة فقط وهي الفعل
الاول اثر من مبدع البدايع الحق لا من شيء واما الباري جل ثناؤه فغير محتاج الى شيء منها لانها كلها مخترعاته مبتدعة

والتعليم هو تصور النفس بصورة للنفس صح
طريق الحواس والاخرى صح

لا من شيء صح

ومبدعاته و

كلها من العقل الكلي والنفس الكلية اذ قد ابدع المبدع كلاهما بالقوة والفعل وصور فيه الاشياء كلها من النفس الكلية
والهيولى والصورة والمكان والزمان والحركة الوهمية والسكون الوهمي بلا زمان ولا مكان ولا آلة ولا ادوات كلها و
اعلموا بان الجسم الواحد يسمى تارة صورة وتارة مصنوعا وتارة هيولى وتارة موضوعا وتارة آلة وتارة اداة وانما يسمى
الجسم هيولى للصورة التي يقبلها من الاشكال والاصباغ والنقوش وما شاكلها ويسمى الموضوع للصانع الذي
يعمل منه وفيه الاشكال والنقوش واذا قبل ذلك يسمى مصنوعا واذا استعمله الصانع في صنعته او صنعة اخرى
يسمى اداة مثال ذلك قطعة من حديد فانها يقال لها هيولى لكل صورة تقبلها ويقال لها ايضا موضوع الحداد
الذي يعمل فيها صنعته اذا صاغ الحداد منها سكينا او فاسا او منشارا او مبردا يسمى مصنوعا فاذا استعمل السكين
القصاب او غيره يسمى اداة وهكذا القياس في المنشار والمبرد واعلموا يا اخي بان موضوعات الصناع البشريين في صنائعهم
نوعان بسيطة ومركبة فالبسيطة اربعة انواع وهي النار والهواء والماء والارض والمركبة ثلثة انواع وهي الاجسام
المعدنية والاجسام النباتية والاجسام الحيوانية وهي كلها مصنوعات الطبيعة كما ان موضوعات الطبيعة كلها مصنوعات
نفسانية وهي موضوعات النفسانية وان موضوعات النفسانية كلها مصنوعات الالهية واعلموا بان كل
صانع من البشر لا بد له من اداة وادوات او آلة وآلات يستعملها في صنعته والفرق بين الآلة والادوات ان الآلة
هي اليد والاصابع والرجل والراس والعين وبالجملة اعضاء الجسد وان الادوات هي ما كانت خارجة من ذات
الصانع كفاس النجار ومطرقة الحداد وابرة الخياط وقلم الكاتب وشفرة الاسكاف ومر الحراث وما شاكل هذه
من الادوات التي يستعملها الصناع في صنائعهم ولا يتم صناعتهم الا بها واعلموا بان كل صانع له في صنعته ادوات
ادوات مختلفة الاشكال والهيئات وهذا احد اسبابه في اختلاف افعاله وهو يطلب كل واحد منها في صنعته
ضربا من الاشكال والحركات وفنونا من الافعال مثال ذلك ان النجار فانه بالفاس ينحت وحركته من فوق الى اسفل وبالمنشار
ينشر وحركته من قدام الى خلف وبالمثقب يثقب وحركته قوسية يمنة ويسرة وحركته مستقيمة دورية وعلى هذا القياس
يوجد في كل صنعة لصانعها سبع حركات واحدة دورية وست مستقيمة وذلك بموجب الحكمة الالهية لانه
لما كانت حركات الاجرام الفلكية سبعة انواع واحدة دورية بالقصد الاول وست عرضية كما بينا في رسالة السماء
والعالم صارت حركات الاشخاص الذي تحت فلك القمر ايضا مماثلة لها لان تلك علل وهذه معلولات ومن شان المعلول
ان يوجد فيها مثال عللها وآثارها ومن اجل هذا قالت الحكماء ان الثواني من الامور تحكي اوائلها كما يحكي الصبيان
في لعبهم صناعة الآباء والامهات والاستاذين واعلم يا اخي بانه لا بد لكل صانع من البشر من تحريك عضو من اعضائه
في صناعته او عدة اعضاء كاليد والرجل والظهر والكتف والركبة وبالجملة ما من عضو في الجسد الا وللنفس
بذلك فعل او عدة افعال خلاف ما يكون لعضو آخر وان اعضاء الجسد هي آلات للنفس وقد بينا طرفا من ذلك
في رسالة تركيب الجسد وفي رسالة الحاس والمحسوس وفي رسالة العقل والمعقول وفي رسالة الانسان عالم
صغير واعلموا يا اخي بانه لا بد في كل صنعة من موضوع يعمل الصانع منه وفيه صنعته فالموضوع في صناعة البشريين
نوعان روحاني وجسماني فالروحاني هو الموضوع في صناعة العلمية كما بينا في رسالة المنطق والجسماني هو الموضوع
في الصناعة العملية وهي نوعان بسيطة ومركبة فالبسيطة هي النار والهواء والماء والارض والمركبة ثلثة انواع
وهي الاجسام المعدنية والاجسام النباتية والاجسام الحيوانية فمن الصنائع ما هي الموضوع فيها الماء حسب كصناعة
الملاحين والسقائين والرواضين والنزاحين والسباح ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها التراب حسب كصناعة

تأثيراتها

حفار الآبار والانهار والقنى والقبور والمعادن وكل من ينقل التراب ويقلع الحجارة ومنها ما هي الموضوع فيها الماء
كصناعة السقائين والوقادين والمشعلين ومنها ما هي الموضوع فيها الهواء حسب كصناعة الزمارين والبواقين و
النفاخين اجمع ومنها ما هي الموضوع فيها الماء والتراب حسب كصناعة الفخارين والغضارين والقدوريين وضرابي
اللبن وكل من يبل التراب ومنها ما هي الموضوع فيها احد الاجساد المعدنية كصناعة الحدادين والصفارين والزجاجين
والصواغين ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها اصول النبات من الاشجار والقضبان والاوراق كصناعة النجارين
والخواصين والبواريين والخضريين والاقفاصيين ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها لحا النبات حسب كصناعة الكتانين
ومن يعمل القنب والكاغد والقرطاس ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها ورق الاشجار والحشايش وزهر النبات و
لزهرها وعروقها وقشورها ومنها ما هي الموضوع فيها ثمر الاشجار وحب النبات كصناعة الدقاقين والطحانين والعصارين
والمترجين وكل من يخرج الادهان من ثمر الشجر وحب النبات ومنها ما هي الموضوع فيها الحيوان كصناعة الصيادين
ورعاة الغنم والبقر وسياسة الدواب والبياطرة واصحاب الطيور ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها
لهذه الاجسام الحيوانية من اللحم والعظم والجلد والشعر والصوف والقرن كصناعة القصابين والشوايين
والطباخين والدباغين والاساكفة والخرازين والسبحيين والدبابين والحذائين ومن شاكلهم ومن الصنائع
ما هي الموضوع فيها مقادير الاجسام كصناعة الوزانين والكيالين والزراعين ومن شاكلهم ومن الصنائع ما هي
الموضوع فيها قيمة الاشياء كصناعة الصيارفة والدلالين والمقومين ومن الصنائع ما هي الموضوع فيها اجساد
الناس كصناعة الطب والمزينين والمعزمين ومن شاكلهم ومن الصنائع ما هي الموضوع فيها نفوس الناس كصناعة
المعلمين اجمع وهي نوعان علمية وعملية فالعملية مثل ما ذكرناها في رسالة اجناس العلوم وانواعها ما قد شرحنا عملية
في احدى وخمسين رسالة من رسائلنا واعلم يا اخي بان من الصناع ما يحتاج في صنعته استعمال عضو من جسده
او عضوين واداة من خارج او ادوات كثيرة كالحراث والبناء والدباغ والحاكة واشكالهم فان كل واحد منهم يحتاج
الى ادوات من خارج وتحريك يديه ورجليه في صناعته ومن الصنائع ما لا يحتاج فيها الى اداة من خارج بل
بكيفية عضو من جسده كالخطيب والشاعر والقاضي والقاري ومن شاكلهم فان كل واحد يكتفيه لسانه حسب
وكذلك الناظور والديدبان واصحاب المراقب يكتفيهم في صناعتهم العينان حسب ومنهم من يستعمل في صنعته
عضوين كالمحاكي والمشعبذ باليد واللسان ومنهم من يحتاج الى استعمال الجسد كله كالرقاص والسابح ومن الصناع
من يحتاج في صناعته الى المشي كالفيج والساعي والماسح ومنهم من يحتاج الى القعود دايما كالرفاء والنداف
ومن الصناع من لا يحتاج في صنعته الا الى اداة واحدة حسب كالبواق والزمار والدقاق ومنهم من يحتاج الى
عضوين اداتين كالخياط والكاتب فان الخياط يكتفيه في صنعته الابرة والمقص والكاتب يكتفيه القلم و
الدواة واما استعمال الكاتب السكين فليس من صناعة الكتابة ولكن من صناعة النجار ومن الصناع من يحتاج
الى القيام دايما في صناعته كالحلاج ودقاق الارز والذي يدير الدولاب برجليه واعلم يا اخي بان في اكثر الصنائع
لا بد من استعمال النار فيها وكل صانع استعمل النار في صناعته فالحاجة بسبب ثلثة اما في موضوعه كالحدادين
والصفارين والزجاجين ومن يطبخ الجص والنورة واشكالهم وغرضهم هو تليين الهيولى لتقبل الصورة والاشكال
وذلك انه لما كانت موضوعاتهم احجار صلبة لا تقبل الصورة والاشكال الا بعد تليين بالنار فاذا لانت امكن الصانع
ان يضع الصنعة التي في فكره في الهيولى بعد ما لانت الصورة مصنوعة ومن الصناع من يستعمل



النار في مصنوعه كالحدادين والقدوريين والقضابين ومن يطبخ الآجر وغرضهم في ذلك تبعيد الصورة في
الهيولى وتباعدها فيه لئلا ينفصل منها الصورة بالعجلة لان من شان الهيولى دفع الصور عن ذاتها ورجوعها
الى حالها الاول جوهرا بسيطا لا تركيب فيه ولا كمية ولا كيفية ومن الصناع من يستعمل النار في موضوعه ومصنوعه
كالطباخين والشوائين والخبازين وامثالهم وغرضهم تتميمها وتنضيجها ليتم الانتفاع بها واعلم يا اخي
بان من هذه الصنائع ما هي بالقصد الاول دعت اليها الضرورة ومنها ما هي تابعة لها وخادمة ومنها ما هي متممة
ومكملة ومن الصنائع ما هي جمال وزينة فاما التي بالقصد الاول فثلاثة وهي الحراثة والحياكة والبناء واما
سائرها فتابعة لها وخادمة ومتممة وذلك ان الانسان لما خلق عريان الجلد عريانا من الشعر والصوف والوبر
والريش والصدف وما هو موجود لسائر الحيوانات دعت الضرورة الى اتخاذ اللباس بصناعة الحياكة ولما كانت
الحياكة لا تتم الا بصناعة الغزل وصناعة الغزل لا تتم الا بصناعة الندف وصناعة الندف لا تتم الا بصناعة
الحلج فصارت هذه الثلاثة تابعة لها وخادمة وايضا لما كان اللباس لا يتم الا بالحياكة حيث صارت صناعة الخياطة
والقصارة والرفو والطي متممة لها ومكملة وايضا لما خلق الانسان محتاجا الى الغذاء والغذاء لا يكون الا من
حب النبات وثمر الشجر دعت الضرورة الى صناعة الحراثة والغرس ولما كانت صناعة الحرث محتاجة الى اثارة الارض
وحفر الانهار ولا يتم ذلك الا بالمساحي والفدن وما شاكلها والمساحي والفدن لا تكون الا بصناعة النجارة والحدادة
دعت الضرورة الى اتخاذها وصناعة الحدادة محتاجة الى صناعة المعادن وصناعة المعادن محتاجة الى صنائع
اخر فصارت كلها تابعة وخادمة لصناعة الحراثة والغرس ولما كان حب الزرع وثمر الشجر يحتاج الى الدق و
الطحن دعت الضرورة الى اتخاذ صناعة الطحن ولما كان الطحن لا يتم الغذاء به الا بعد الخبز دعت الضرورة الى
صناعة الخبز والطبخ وكل واحدة منها محتاجة الى صناعة اخرى متممة لها وخادمة وايضا لما كان الانسان
محتاجا الى ما يكنه من الحر والبرد والتحرز من السباع وتحصين القوت دعت الضرورة الى صناعة البناء وصناعة
البناء محتاجة او متممة بعضها لبعض واما الزينة والجمال فهي كصناعة الديباج والحرير صناعة والقطن وما
شاكلها والصنائع كلها الحذق فيها هو تحصيل الصور في الهيولى وتتميمها وتكميلها لينال الانتفاع بها في
الحيوة الدنيا حسب واعلم يا اخي بان الناس كلهم صناع وتجار واغنياء وفقراء فالصناع هم الذين يعملون بابدانهم
وادواتهم في موضوعاتهم الصور والنقوش والاصباغ والاشكال وغرضهم طلب العوض عن مصنوعاتهم لاصلاح
معيشة الحياة الدنيا والتجار هم الذين يكتسبون بالاخذ والاعطاء وغرضهم طلب الزيادة فيما ياخذون على ما
يعطون والاغنياء هم الذين يملكون هذه الاجسام المصنوعة الطبيعية والصناعية وغرضهم جمعها وحفظها
مخافة الفقر والفقراء هم المحتاجون اليها وطلبهم الغنى واعلم يا اخي بان الغرض في كون الناس اكثرهم فقراء وخوف
الاغنياء من الفقر هو الحث لهم على الاجتهاد في اتخاذ الصنائع والثبوت فيها وفي التجارات والغرض فيهما جميعا
هو اصلاح الحاجات وايصالها الى المحتاجين والغرض في ذلك ايضا متاع لهم الى حين والغرض في سعيهم الحق
تتميم النفس بالمعارف الحقيقية والاخلاق الجميلة والآراء الصحيحة والاعمال الزاكية والغرض في تتميم
النفس التمكين لها من الصعود الى ملكوت السماء والغرض في صعودها الى ملكوت السماء هو النجاة لها من
بحر الهيولى واسر الطبيعة والخروج من هاوية عالم الكون والفساد الى فسحة عالم الارواح والمكث هناك
فرحانا مسرورا متلذذا مخلدا ابدا واعلم يا اخي بان من الصنائع ما هي الموضوع فيها اجساد الناس وهي صناعة



الطب والمرتبين والمعزمين ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها نفوس الناس وهي صناعة المعلمين اجمع
وهما نوعان علمية وعملية والعملية تشتمل ما ذكرنا في هذه الرسالة واما العلمية فالتي عددنا اجناسها في رسالة اجناس
العلوم واما انواعها فهي التي شرحناها في احدها في احدى خمسين رسالة من رسايلنا واعلم يا اخي بانا انما ذكرنا هذه
الصنايع والمهن ونسبنا هذه الرسالة الى رسايل العقليات والعقول لان هذه الصنايع والمهن يعملها الانسان بعقله
وتمييزه ورويته وفكرته التي هي كلها قوى روحانية عقلية وايضا ان كل عاقل اذا فكر في هذه الصنايع والافعال التي
تظهر على ايدي البشر فيعلم ان مع هذا الجسد جوهر اخر هو المظهر هذه الافعال المحكمة وهذه الصنايع المتقنة
من هذا الجسد لان هذا الجسد قد يوجد بعد الممات برهة فما لم ينقص منه شي وقد فقدت منه هذه كلها
فيعلم ان معه كان جوهر اخر فارقه فمن اجل ذلك فقدت هذه الفضايل كلها لانه هو الذي كان يحرك هذا الجسد
وينقله من موضع الى موضع اخر وكان يحرك ايضا بتوسط اشياء خارجة من ذاته وكان ايضا يحمل مع جملة على الجهات
ولكنه لما فارقه احتاج هذا الجسد الى بعد نفر يحملونه على لوح مطروح عليه لا يطيق قياما ولا قعودا ولا حركة
ولا يحس بوجود ولا ما يفعل به من غسل ودفن وقد زعم كثير من اهل العلم ممن ليس له خبرة بامر النفس ومعرفة
جوهرها ان هذه الصنايع المحكمة والافعال المتقنة التي تظهر على ايدي البشر الفاعل لها هو هذا الجسد المؤلف من اللحم
والدم والعظام والعصب باعراض تحله مثل الحيوة والقدرة والعلم وما شاكلها ولم يعرفوا بان هذه الاعراض ليست
حالها في الجسم وانما هي اعراض نفسانية تحل جوهر النفس وذلك ان الانسان انما كان مجموعا من جسم ميت و
نفس حية وجدت هذه الاعراض في حال حياته وفقدت في حال مماته لان ليست الحياة شيئا سوى استعمال النفس
الجسد ولا الممات سوى تركها استعماله كما انه ليست اليقظة سوى استعمالها الحواس الخمس ولا النوم سوى تركها
استعمالها **فصل** في شرف الصنايع اعلم يا اخي بان الصنايع يتفاضل بعضها على بعض من عدة وجوه احدها
من جهة الهيولى التي هي الموضوع فيها ومنها من جهة مصنوعاتها ومنها من جهة الحاجة الضرورية الداعية
الى اتخاذها ومنها من جهة منفعة العموم بها ومنها من جهة الصناعة نفسها فاما التي شرفها من جهة الحاجة
الضرورية اليها فهي ثلاثة اجناس وهي الحياكة والحراثة والبناء كما ذكرنا قبل واما التي شرفها من جهة الهيولى
الموضوع فيها فمثل صناعة الصياغة والعطر وما شاكلها واما التي من جهة مصنوعاتها فمثل صناعة الذي يعمل
آلات الرصد مثل اسطرلاب وذات الحلق والاكر المثلة بصورة الافلاك وما شاكلها لان قطعة من الصفر
قيمتها خمسة دراهم فاذا عمل منها اسطرلاب يسوى مائة درهم فان تلك القيمة ليست للهيولى ولكن لتلك
الصورة التي جعلت فيها واما الذهب والفضة اللذان هما الهيولى الموضوع في صناعة الصواغين او الضرابين
اذا ضرب منها دراهم ودنانير او صيغ منها فليس يبلغ تفاوت القيمة ما بين الموضوع والمصنوع مثل ما يبلغ
في صناعة الاسطرلابات وغيرها واما التي شرفها من جهة النفع للعموم منها فهي مثل صناعة الحمامين والسمادين
والكناسين وغيرهم وذلك ان الحمام المنفعة منه للصغير والكبير والشريف والدني والغريب والمقيم كلهم
بالسوية لا يتفاضلون في الانتفاع بها واما اكثر الصنايع فاهلها متفاوتون في منافعها كاختلافهم في الملبوسات
والماكولات والمشروبات والمركوبات واشباهها لانتفاع المصنوع حال الغني فيها خلاف حال الفقير الا الحمام
والمزين واشباههما واما صناعة السمادين والزبالين فان الضرر في تركهما عظيم عموما على اهل المدينة وذلك ان
العطارين الذين الموضوع في صناعاتهم مضاد للموضوع في صناعة السمادين لو انهم اغلقوا دكاكينهم اسبوعا



شهرا او اصلها لما يلحق ذلك من الضرر كاهل المدينة ما يلحق من الضرر من ترك الهادين صناعتهم اسبوعا واحدا فان
المدينة تمتلي من السماد والزبل والجيف والقاذورات ما يتنغص عيش اهلها فاما التي شرفها من الصناعة
نفسها فمثل صناعة المشعبذين والمصورين والموسيقيين وامثالهم وذلك ان الشعبذة ليست شيا سوى سرعة
الحركة واخفاء الاسباب التي يعملها الصانع فيها حتى ان مع ضحك السفهاء منها يتعجب العقلاء ايضا من حذق صانعها
فيها واما صناعة المصورين فليست شيا سوى محاكاة صور الموجودات المصنوعات الطبيعية البشرية او
الصناعية حتى انه بلغ من حذقهم فيها ان تنصرف ابصار الناظرين اليها عن النظر الى الموجودات اعجابا بالتعجب
من حسنها او رونق منظرها وبلغ ايضا التفاوت بين صناعها تفاوتا بعيدا فانه يحكى ان رجلا في بعض المواضع
عمل صورا او تماثيل مصورة باصباغ صافية والوان حسنة براقة وكان الناظرون اليها يتعجبون من حسنها
ورونقها ولكن كان في الصنعة نقص حتى مر بها صانع فاره حاذق فتاملها فاستزرى بها واخذ فحمة من الطريق
ومثل بجانب من تلك التصاوير صورة رجل يحكي كانه مشير بيديه الى الناظرين فانصرفت ابصار الناظرين
بعد ذلك عن النظر الى تلك التصاوير والاعجاب بالنظر اليه والتعجب من عجيب خلقته وحسن اشارته
وهيئة حركته واما شرف صناعة الموسيقى فمن وجهين اثنين احدهما من جهة الصناعة نفسها والاخر من
جهة تاثيراتها في النفوس وايضا من جهة تفاوت ما بين صناعها وذلك ان الواحد منهم يضرب بحيث يطرب
بعض المستمعين والاخر يضرب فيطرب كل المستمعين وقد يحكى ان جماعة من اهل الصناعة كانوا مجتمعين
في دعوة رجل كبير رئيس اذ دخل عليهم انسان رث الحال عليه ثياب المنال فرفعه صاحب المجلس عليهم كلهم
فتبين الانكار في وجوههم فاراد ان يبين فضله فساله ان يسمعهم شيا من صنعته فاخرج خشبات
فركبها تركيبا ومد عليها اوتارا كانت معه وحركها تحريكا فاضحك كل من كان في المجلس من اللذة والفرح
ثم قلبها وحركها تحريكا آخر فابكى كل من كان في المجلس من الحزن ورقة القلب ثم قلبها وحركها تحريكا آخر
فنوم كل من كان في المجلس وقام وخرج فلم يعرف له خبر واعلم يا اخي بان الحقيقة في كل صنعة هو التشبه
بالصانع الحكيم الذي هو الباري جل ثناؤه وقيل ان الله جل ثناؤه يحب الصانع الفاره الحاذق ومن
اجل هذا قيل في حد الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب طاقة الانسان وانما اردنا التشبه بالعلوم والصنائع
والافعال الخير وذلك ان الباري جل وعز اعلم العلماء واحكم الحكماء واصنع الصناع وافضل الاخيار فكل من زاد في هذه
الاشياء درجة ازداد من الله قربة كما ذكر الله سبحانه في وصف الملائكة الذين هم خواص عباده فقال يبتغون
الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته واعلم ان الوسيلة لا تكون الا بعمل او علم او عبادة لان العباد
لا يملكون شيا سوى سعيهم كما ذكر الله عز وجل فقال وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى
واعلم يا اخي ان قبول الصبيان لتعليم الصنائع يختلف بحسب طبايعهم المختلفة واختلاف طباعهم بحسب
مواليدهم وقد شرحنا ذلك في رسالة تاثيرات النجوم والمواليد ولكن نريد ان نذكر ها هنا من ذلك طرفا
واعلم ان من الناس من هو مطبوع على تعليم صناعة واحدة او عدة صنائع بسهولة من غير معلم حتى ان كثيرا
من يتعلم صناعة بجودة وبحيث اذا راى اهل تلك الصناعة في اعمالهم بادنى تامل قد وقف عليها ومنهم
من يحتاج الى توقيف شديد وحث دايم وترغيب ومع هذا لا يصلح فيها اذا لم يكن فيها موافقا للطبيعة

وما اوجهه له معلم ومن الناس من لا يتعلم الصناعة البتة ويكون فارغا خلوا منها جميعا والسبب في ذلك ان الصناعة برسامي
للمولود الابد لا للذكوكب سبولي البرج العاشر من طالعه وذلك انه اذا استولي عليه من احد الكواكب الثلثة واحد فلا بد
من صنعة يتعلمها وهي المريخ والزهرة وعطارد وعند ذلك ان كل صناعة فلا بد فيها من حركة ونشاط وحذق بها الحركة للمريخ و
النشاط للزهرة والحذق لعطارد وان بعدت منها اذا انفرد احدها ما الدلالة فلا يعطي الصنعة ويكون عاما يشاكل برج من
الاعمال وهي الشمس فهو لا يتعلم الصناعة الكبر نفسه مثل اولاد الملوك واما من استولي عليه المشتري فهو لا يتعلم الصناعة
ولا يعمل لزهده وعمر عمره وبضاعة بتعليل من امور الدنيا ما قال له على طلب الاخرة مثل الانبياء صلوات الله عليهم ومثل
من يقتدي بهم واما من استولي عليه زحل فانه لا يعمل ولا يتعلم لكسله وثقل طبيعته عن الحركة ويرضي بالذل والهلاك
في طلب معاشه كالمكدين والسؤال واما من استولي عليه القمر فانه لا يعمل من اجل مهانته واستحكام طبيعته وقلة فهمه
مثل النساء وامثالهن من الجهال ومن اجل هذا كانت اليونانيون الذين كانوا في قديم الزمان اذا ارادوا تسليم الصبي
الي صناعة من الصنايع اختاروا له يوما من الايام وادخلوه الي هيكل الصنايع وصور ساير الكواكب وقربوا قربانا لهم
ذلك الكوكب الذي دل علي صناعته وسلموه الي تلك الصناعة بعد صلاح فهذا ذلك من مولده وان لم يكونوا عرفوا من
مولده عرضوا عليه الصنايع المصورة في ذلك الهيكل فما رغب في واحد منها بعد توفيقهم له علي احوال الصنعة
سلموه اليها فاعلم يا اخي بان صناعة الاباء والاجداد اجمع في الاولاد من صناعة الغرباء وخاصة من ولد مولده عليها او يكون
فيها الحذق والنجب ومن اجل هذا اوجبوا في سياسة اردشير ابن بابكان علي اهل كل صناعة طبقة من الناس لزوم صناعة
ابائهم واجدادهم وان لا يتجاوزوها وزعموا ان ذلك فرض من الله عز وجل في كتاب زرادشت فاعلم بان هذا كله
صيانة للملك لا يرغب فيه من ليس من اهله لانه اذا كثر الطالبون للملك كثر التنازع بينهم واذا كثر التنازع كثر
الشغب واضطربت الامور فانفسد النظام وفسد النظام بسبعة البلاء والبطالات واعلم بان الغرض من الملك
هو حفظ الناموس علي اهله ان لا يندرس بتركهم القيام بواجبانه لان اكثر اهل الشرايع النبوية والفلسفية
لولا خوف السلطان لتركوا الدخول تحت احكام الناس وحدوده وتاديبه في انتصه في اتباع سنته واجتناب
محارمه واتباع اوامره ونواهيه واعلم بان الغرض في حفظ الناموس هو طلب صلاح الدين والدنيا جميعا وفي
ترك القيام بواجباته الفساد جميعا وبطلب الحكمة ولكن السياسة الالهية والعناية الربانية لا يتركانها بفساد
لانها هي العلة الموجبة لوجودها وبقائها ونظامها وتمامها وكمالها وكل صورة في المصنوع فانها اولا يكون
في فكر الصانع وعلمه واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان موضوعات الصنايع ومصنوعاتهم ولانهم
واداواتهم واجسادهم كلها اجسام والجسم من حيث الجسمية ليس بمتحرك ولا فعال الا انكر به الا بالحركة والحركة للاجسام
جوهر اخر وهو الذي نسميه نفسا والنفوس من حيث النفسية جوهر واحد كما ان الاجسام من حيث الجسمية جوهر
واحد وانما تختلف النفوس بحسب اختلاف قواها واختلاف قواها بحسب اختلاف افعالها ومعارفها واخلاقها
كما ان اختلاف الاجسام بحسب اختلاف اشكالها واختلاف اشكالها بحسب اختلاف اعراضها واعلم بان نفس العالم
نفس واحدة كما ان جسمه جسم واحد بجميع افلاكه وكواكبه واركانه ومولداته ولكن لما كانت لنفس العالم افعالها
كلية بقوى كلية افعالا جنسية بقوى جنسية وافعالا نوعية بقوى نوعية وافعالا شخصية بقوى شخصية
سميت هذه القوى بافعالها نفوسا جنسية ونوعية وشخصية فكثرت النفوس بحسب قواها المختلفة وكثرت

قواها

٥٣

قواها بحسب افعالها المختلفة كما يكثر جسم العالم بحسب اختلاف اشكاله واختلاف اشكاله بحسب اختلاف اعراضه
فمن افعال نفس العالم الكلية هي ادارتها الافلاك والكواكب من المشرق الى المغرب بالقصد الاول وتسكينها كل جزء
الخاص بها وافعالها الجزئية ما يختص كل فلك وكل كوكب من الحركات التي قد ذكرنا كما بينا في رسالة السماء والعالم
ومما يختص ايضا بالاركان الاربعة التي تحت فلك القمر من الحركات الطبيعية كما بينا في رسالة الكون والفساد
وافعالها النوعية مما يختص بالكائنات المولدات التي هي الحيوان ومما يجري على ايدي البشر من الصنائع التي تقدم
ذكرها واعلم يا اخي بان النفس جوهرة روحانية حية بذاتها فاذا فارقت جسما من الاجسام صيرته حساسا بها
كما ان النار جوهرة جسمانية حارة بذاتها فاذا جاورت جسما من الاجسام صيرته حارا مثلها واعلم بان للنفس
قوتين اثنتين احداهما علامة والاخرى فعالة فهي بقوة العلامة تنتزع رسوم المعلومات من هيولاها وتصورها
في ذاتها فيكون ذات جوهرها لتلك الرسوم كالهيولى وهي فيها كالصورة وبقوتها الفعالة تخرج الصور
التي في فكرها وتنقشها في الهيولى الجسماني فيكون الجسم عند ذلك مصنوعا لها وكل متعلم علما فانه مصور المعلوم
في نفسه بالقوة فاذا تعلمها صارت فيها بالفعل وهكذا كل متعلم صنعة فان صور المصنوعات في نفسه بالقوة
فاذا تعلمها صارت فيها بالفعل والتعلم ليس شيئا سوى الطريق من القوة الى الفعل والتعليم ليس شيئا سوى الدلالة
على الطريق فالاستاذون هم الادلاء وتعليمهم هو الدلالة والعلم هو الطريق والمعلوم هو المطلوب المدلول ونفوس
الصبيان والتلامذة علامة بالقوة ونفوس الاستاذين علامة بالفعل فكل نفس علامة بالقوة لابد لها من نفس
علامة بالفعل تخرجها الى الفعل واعلم يا اخي بان كل صانع من البشر لابد له من استاذ يتعلم منه صنعته وذلك
الاستاذ من استاذ له قبل وهكذا حتى ينتهي الى واحد ليس علمه احد من البشر فيكون عند ذلك احد الامرين
اما ان يقول استخرجه بقوة نفسه وفكره وروية واجتهاده كما يزعم المتفلسفون واما ان يقول اخذه
عن مؤدب له ليس الى البشر كما يقول الانبياء صلوات الله عليهم واعلم يا اخي علما يقينا انه ليس من البشر احد
يحيط بعلم من العلوم لا الانبياء ولا الفلاسفة ولا غيرهم الا ما شاء الله الذي وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده
حفظهما وهو العلي العظيم وذلك ان الذين زعموا انهم استخرجوا العلوم والصنائع بقوة عقولهم وجودة
ذكرهم ورويتهم لولا انهم لولا انهم ولوا وشاهدوا مصنوعات الطبيعة فاعتبروها وقاسوا عليها وكان ذلك
لهم كالتعليم من الطبيعة لما اهتدوا الى شيء منها والطبيعة ايضا لولا انها مؤيدة بالنفس الكلية والنفس الكلية
مؤيدة بالعقل الكلي الذي هو اول الموجودات والباري سبحانه هو المؤيد لكل كيف شاء الذي هو صانع الاسباب
وبالمؤيد الى ذوي الالباب واذ قد فرغنا من ذكر الصنائع البشرية وموضوعاتهم واغراضهم وشرفها وسافلها
فقد بينا بان خير صنعة يبلغ اليها طاقة البشر وضع الناموس الالهي وقد ذكرنا كيفيتها وشرائطها في الرسالة الناموسية
الالهية فاجتهد يا اخي في معرفة اسراره لعل نفسك تنتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتحيا بروح المعارف العقلية
فتعيش عيش العلماء الربانيين وتنال النعيم عالم الروحاني في جوار الملائكة المقربين مخلدا ابد الابدين فان لم يستو لك
ذلك فكن خادما في الناموس بحفظ احكامه والقيام بحدوده فلعلك تنجو بشفاعة اهله من بحر الهيولى وظلم الطبيعة
وهاوية عالم الاجسام بالكون والفساد وذوي الالام وفقك الله وايانا ايها الاخ للرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد
انه كريم جواد رؤوف بالعباد تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين
وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥٩٢

الرسالة التاسعة من الرياضيات في بيان اصلاح الاخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

واذ قد فرغنا من ذكر تصاريف احوال الانسان في الرحم من يوم مسقط النطفة الى يوم ولادة الجسم وبينا ايضا
كيف ينضاف الى خلقة الجنين قوى روحانيات الكواكب وكيف تنطبع في جبلته الاخلاق الخلقية المركوزة في الطبيعة
تسعة اشهر بعد شهر الذي هو المكث الطبيعي الى يوم ولادة الطفل واستيفاء العمر في الحيوة الدنيا مائة
وعشرين سنة الذي هو العمر الطبيعي في رسالة مسقط النطفة فنريد ان نذكر في هذه الرسالة ما ينضاف الى تلك
الطباع المركوزة من الاخلاق المكتسبة بعد الولادة من العادات الجارية والاسباب الداعية المؤكدة لها اما زائدة
عليها او ناقصة عنها في تصاريف ايام الحيوة الدنيا الى يوم الممات الذي هو مفارقة النفس الجسد وولادتها الثانية
وهي النشاة الاخرة كما ذكر الله جل ذكره بقوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون يعني النشاة الاخرى
وقال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وقال الله عز وجل ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان الله على كل شيء قدير فصل
اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الله جل ثناؤه لما اراد ان يجعل في الارض خليفة لبعض البشر ليكون
العالم السفلي الذي هو دون فلك القمر عامرا ليكون الناس فيه عاملين المصنوعات العجيبة على ايديهم
محفوظا على النظام والترتيب بالسياسات الناموسية والملكية الفلكية العامية والخاصية جميعا ليكون العالم
باقيا على احسن حالاته واكمل غاياته كما ذكر في السفر الرابع من صحف هرمس وهو ادريس النبي عليه السلام وذكرناه في رسالة
الجامعة واشرنا اليه في رسائلنا وكما سنبين في هذه الرسالة فبدا اولا بالخليفة هيكلا من التراب عجيب
البنية ظريف الخلقة مختلف الاعضاء كثير القوى ثم ركبها وصورها في احسن صورة من بين سائر الحيوانات
ليكون مفضلا عليها مالكا لها متصرفا فيها كيف يشاء ثم نفخ فيه من روحه فقرن ذلك الجسد الترابي بنفس
الحيوانية واثرها ليكون بها متحركا حساسا دراكا عاملا ما يشاء ثم ايد نفسه بقوى روحانيات الكواكب في الفلك
متهيئا لها وممكنا له قبول جميع الاخلاق وتعلم جميع العلوم والآداب والرياضات والمعارف والسياسات
كما امكنه وهيا له باعضاء بدنه المختلفة الاشكال والهيئات لتعاطي جميع الصنائع البشرية والافعال الانسانية
والاعمال الملكية وذلك انه قد جمع في بنية هيكله جميع اخلاط الاركان الاربعة وكل المزاجات التسعة في غاية
الاعتدال ليكون بها متهيئا وقابلا لجميع اخلاق الحيوانات وخواص طباعها كل ذلك كيما يسهل عليه ويتهيا له اظهار
جميع الافعال والصنائع العجيبة والاعمال المتقنة المختلفة والسياسات المحكمة واذ كان اظهارها كلها
بعضو واحد واداة واحدة وخلق واحد ومزاج واحد يتعذر على الانسان كما بينا في رسالة الصنائع
البشرية والغرض من هذه كلها ان يمكن للانسان ويتهيا له التشبه بالاله وبارئه الذي هو خليفته في ارضه
وعامر عالمه ومالك ما فيه وسائس حيوانها ومربي نباتها ومستخرج معادنها ومتحكم على ما فيها يدبرها
سياسة ويسوسها سياسة ربوبية كما رسم له في الوصايا الناموسية والرياضات الفلسفية كل ذلك كيما

نفسه فتجدد بالتدابير والسياسة والتدبير ملكا من الملائكة المقربين حيا ابد الابد لك الخلود في النعيم ابد الابدين
ودهر الداهرين كما ذكر في بعض كتب انبياء بني اسرائيل قال الله تعالى يا ابن آدم خلقتك للابد وانا حي لا اموت اطعني فيما
امرتك وانته عما نهيتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن آدم انا قادر على ان اقول للشيء كن فيكون واذ قد تبين كل
كما ذكرنا الغرض مما المراد من وجود الاخلاق المختلفة في جبلة الانسان وطبيعته فمن بعد ان نذكر العلل و
الاسباب في ذلك الشيء بها ومن اجلها تختلف اخلاق البشر وسجاياهم كم هي وما هي وكيف هي اذ قد تبين
فيما تقدم لم هي فصل اعلم يا اخي بان اخلاق الناس وطباعهم تختلف من اربع جهات
احدها من جهة اخلاط اجسادهم ومزاج اخلاطها والثاني من جهة تربة بلدانهم واختلاف اهويتها والثالث
من جهة نشوئهم على ديانات آبائهم ومعلميهم واستاذيهم ومن يربيهم ويؤدبهم والرابع من جهة موجبات
احكام النجوم في اصول مواليدهم ومساقط نطفهم وهي الاصول وبابها فروع ونحتاج الى شرح هذا الباب
ليتبين به صدق ما قلنا وحقيقة ما وصفنا فنبتدئ اولا بذكر العلل والاسباب التي تكون من جهة اخلاط الجسد و
تغيرات امزجتها من الاعتدال والزيادة والنقصان وما يتبعها من الاخلاق والسجايا المختلفة المتضادة فصل
اعلم يا اخي بان المحروري الطباع من الناس وخاصة مزاج القلب يكونون على الامر الاكثر شجعان القلوب اسخياء النفوس
متهورين في الامور المخوفة قليلي الثبات والتاني في الامور سريعي الحركة شديدي الغضب سريعي الرجوع قليلي
الحقد اذكياء حادي الخواطر جيدي التصور والمبرودين في الامر الاكثر فيكونون بليدي الذهن غليظي الطباع ثقيلي
الارواح غير رضيي الاخلاق والمرطوبين فيكونون بليدي الذهن في اكثر الامور ذات طباع بلدة وقلة ثبات في الامور
لينين سمحا النفوس وطيبي الاخلاق سهلي القبول سريعي النسيان وكثرة تهور في الامور الطبيعية واليابسي المزاج
يكونون في اكثر الامر صابرين في الاعمال ثابتي الرأي عسري القبول الغالب عليهم الضبط والحقد والبخل والامساك
والحفظ في بيان ما وجد في بعض كتب انبياء بني اسرائيل من صفة خلقة آدم وتكوين جسده حين ابدعه الله
عز وجل فقال اني خلقت آدم وركبت بدنه من اربعة اشياء ثم جعلتها وراثة في ولده وذريته ينشئون في اجساد
هم وينمون عليها الى يوم القيمة وركبت جسده من رطب ويابس وحار وبارد وذلك اني خلقته من تراب وماء ثم
نفخت فيه نفسا وروحا فيبوسة جسده من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته
من قبل الروح ثم جعلت في الجسد بعد هذا الاربعة انواع اخر هن ملاك الجسد لا يقوم الا بهن ولا تقوم واحدة منهن
الا بالاخرى فمنهن المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم اسكنت بعضهن في بعض فجعلت اليبوسة
في المرة السوداء والحرارة في المرة الصفراء والرطوبة في الدم والبرودة في البلغم فايما جسد اعتدلت فيه هذه الاربعة
الاخلاط التي جعلتها ملاكه وقوامه وكانت كل واحدة منهن ربعا لا تزيد ولا تنقص كملت صحته واعتدلت
بنيته وان زادت واحدة منهن على اخواتها وقهرتهن ومالت بهن دخل السقم على الجسد من ناحيتها بقدر ما زادت
واذا كانت ناقصة ضعفت عن مقاومتهن فغلبوها ودخل السقم على الجسد من ناحيتهن بقدر قلتها عنهن و ضعفت
ضعفها عن مقاومتهن ثم علمته الطب وكيفية الدواء وكيف يزيد في الناقص او ينقص من الزائد حتى يعتدل
ويستقيم امر الجسد فالطبيب الماهر انما هو العالم بالداء والدواء هو الذي يعرف من اين دخل السقم على الجسد من الزيادة
او النقصان ويعلم الدواء الذي يعالج به فيزيد في ناقصها وينقص من زائدها حتى يستقيم امر الجسد على
فطرته ويعتدل الشيء باقرانه ثم صيرت هذه الاخلاط التي ركبت عليها الجسد فطرة واصولا عليها يبنى اخلاق بني

ادم وبها يوصف فمن التراب الوزن ومن الماء اللين ومن الحرارة ومن البرودة الاناة فان مالت به اليبوسة و
افرطت كانت غريزته قساوة وفظاظة وان مالت به الرطوبة كانت لينة تواتيا ومهانة وان مالت به الحرارة
كانت حدة وطيشا وسفاهة وان مالت به البرودة كانت اناة بليدا وبلادة واذا اعتدلن وكن سواء عدلت
اخلاقه واستقام امره وكان عازما في اناة لينا في غير وهن هاديا في حدة لا يغلبه خلق من اخلاقه ولا يميل به
طبيعة من اخلاطه عن المقدار المعتدل من ايها شاء استكثر ومن ايها شاء قلل وكيف شاء عدله ثم نفخت فيه من روحي
وقرنت بجسده نفسا وروحا فبالنفس يسمع ويبصر ويشم ويذوق ويلمس ويحس وياكل ويشرب وينام ويقعد و
يضحك ويبكي ويفرح ويحزن وبالروح يعقل ويفهم ويهتدي ويتعلم ويستحي ويحلم ويجد ويتقدم ويمنع
وينكر ويقف ويهجم فمن النفس يكون حدته وخفته وشهوته ولعبه ولهوه وضحكه وسفهه وخداعه و
مكره وعنفه وخرقه ومن الروح يكون حلمه ووقاره وعفافه وحياؤه ولهاه وتكرمه وصدقه ورفقه و
صبره فاذا اخاف ذو اللب ان يغلب عليه خلق من اخلاق النفس قابله بضده من اخلاق الروح والزمه اياه
فيعدله ويقومه فيقابل الحدة بالحلم والخفة بالوقار والشهوة بالعفاف واللعب بالحياء واللهو بالنهى و
الضحك بالفهم والسفه بالكرم والخداع بالشجاعة والكذب بالصدق والعنف بالرفق والخرق بالصبر ومن
التراب يكون قساوته وبخله وفظاظته وشحه واياسه وقنوطه وعزمه واصراره ومن الماء كيسه وسهولته
واسترساله وتكرمه وسماحه وقربه وقبوله ورجاؤه واستبشاره فاذا اخاف ذو اللب ان يحمل عليه خلق
من الاخلاق الترابية قابله بضده من الاخلاق المائية والزمه اياه ليعدله ويقومه فيقابل القسوة با
للين والبخل بالعطاء والفظاظة بالبر والشح بالكرم والياس بالرجاء والقنوط بالاستبشار والعزم بالقبول
والاصرار بالعدل فصل واعلم يا اخي بان لكل خلق من الاخلاق اخوات شاكلات ولهن اضداد
مخالفات ولهن كلهن افعال متباينات متضادات تحتاج الى شرح ذلك ليتبين ويعرف لان هذا الباب من العلوم
الشريفة والمعارف اللطيفة اذ كان من هذا الفن تعلم اخلاق الكرام من بني ادم واخلاق الملائكة الذين هم
سكان الجنان كما ذكر الله تعالى فقال كراما كاتبين ومن هذا العلم تعرف ايضا اخلاق الشياطين الذين هم اهل
النيران كما ذكر الله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها وقالوا لا مرحبا بهم انهم صالوا النار وقد تبين بما ذكرنا
طرفا من الاسباب المؤدية الى اختلاف اخلاق الانسان من جهة مزاج اخلاط جسده فنريد ايضا ان نذكر طرفا
من الاسباب التي تكون من جهة اختلاف تربة البلاد وتغيرات اهويتها المؤدية الى اختلاف الاخلاق
فصل اعلم يا اخي بان ترب البلاد والمدن والقرى تختلف واهويتها تتغير من جهات عدة فمنها كونها في
ناحية الجنوب او الشمال او الشرق او الغرب او على رأس الجبال او في بطون الاودية والاغوار او على سواحل البحار
وشطوط الانهار او في البراري والقفار او في الآجام والدجال او وسط البساط السهلة او في البقاع الصخرية
والحجارة والحصباء والترب اللينة بين الانهار والزروع والبساتين والزهر والنوار وايضا فان اهوية البلاد و
البقاع تختلف بحسب اختلاف تصاريف الرياح الاربع وكيفاتها وبحسب مطالع البروج عليها ومطارح
شعاعات الكواكب عليها من افاقها وهذه كلها تؤدي الى اختلاف امزجة الاخلاط واختلاف امزجة الاخلاط
تؤدي الى اختلاف اخلاق اهلها وطباعهم والوانهم ولغاتهم وعاداتهم واراءهم ومذاهبهم واعمالهم وصنائعهم
وتدابيرهم وسياساتهم لا يشبه بعضها بعضا بل تنفرد كل امة منهم باشياء من هذه التي تقدم ذكرها لا يشاكلها

بنها فيها امثال ذلك الذين يولدون في البلاد الحارة ويتربون هناك وينشؤون على ذلك الهوآء فان الغالب
على باطن امزجة ابدانهم البرودة وهكذا ايضا الذين يولدون في البلاد الباردة ويتربون هناك وينشؤون
على ذلك الهوآء يكون الغالب على باطن امزجة ابدانهم الحرارة لان الحرارة والبرودة ضدان لا يجتمعان في محل
واحد في موضع واحد في زمان واحد ولكن اذا ظهر احدهما استبطن الاخر واحتجب ليكونا موجودين في دائم
الاوقات اذ كانت المكونات لا وجود لها ولا قوام الا بهما والدليل على ما قلنا ان مزاج اهل البلدان الجنوبية
من الحبشة والزنج والنوبة واهل السند واهل الهند فانه لما كان الغالب على اهوية بلادهم الحرارة بمرور
الشمس على سمت تلك البلاد في السنة مرتين سخنت اهويتها فغلى الجو فاحرقت ظواهر ابدانهم وابيضت عظامهم
واسنانهم واتسعت عيونهم ومناخرهم وافواههم بذلك السبب وبالعكس في هذا حال اهل البلدان الشمالية
لما ان الشمس لما بعدت من سمت تلك البلاد وصارت لا تمر عليها الا شتاء وصيفا غلب على اهويتها البرد و سخفت
لذلك جلودهم وترطبت ابدانهم واحمرت عظامهم واسنانهم وكثرت الشجاعة والفروسية فيهم وسبطت شعورهم
وضاقت عيونهم واستجنت الحرارة في بواطن ابدانهم فاحمرت عظامهم واسنانهم وكثرت الشجاعة و
الفروسية فيهم لذلك السبب وعلى هذا القياس توجد صفات اهل البلدان المتضادة الطباع والاهوية
يكونون مختلفين في الطباع والاخلاق في اكثر الامر واعم الحالات واذ قد تبين بما ذكرنا طرفا من تغير اخلاق
الناس من جهة اختلاف ترب البلاد وتغيرات اهويتها فنريد ان نذكر ايضا طرفا من اسباب موجبات احكام
النجوم فنقول ان الذين يولدون بالبروج النارية في الاوقات التي تكون المستولي عليها الكواكب النارية
مثل المريخ وقلب الاسد وما شاكلهما من الكواكب فان الغالب على امزجة ابدانهم تكون الحرارة والمرة وقوة
الصفراء والذين يولدون بالبروج المائية في الاوقات التي تكون المستولي عليها الكواكب المائية مثل الزهرة والشعرى
اليمانية فان الغالب على امزجة ابدانهم يكون الرطوبة والبلغم وهكذا الذين يولدون بالبروج الترابية في
الاوقات التي تكون المستولي عليها زحل وما شاكله من الكواكب الثابتة فان الغالب على امزجة ابدانهم
اليبوسة والمرة السوداء وهكذا الذين يولدون بالبروج الهوائية في الاوقات التي تكون المستولي عليها
المشتري وما شاكلهما من الكواكب الثابتة فان الغالب على امزجة ابدانهم اليبوسة والمرة السوداء وهكذا
الذين يولدون بالبروج الهوائية في الاوقات التي تكون الدم الاعتدال يوفق حقيقة ما قلنا وصوما و
صنفنا اهل الصناعات والتجارات واذ قد تبين بما قلنا وذكرنا الاسباب والعلل الموجبة لوجود الاخلاق المركوزة
في الجبلة فنريد ان نبين ما الاخلاق المركوزة في الجبلة وما المكتسبة بالعادة الجارية منها وما الغرض في ذلك
وما الفرق بينهما يعني الاخلاق المكتسبة والمركوزة فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
بان الاخلاق المركوزة في الجبلة هو تهيؤ ما في كل عضو من اعضاء الجسد يسهل به على النفس اظهار فعل من
الافعال او عمل من الاعمال او صناعة من الصنائع او تعلم علم من العلوم او ادب من الاداب او تدبير او سياسة
من غير فكر ولا روية مثال ذلك انه متى كان الانسان مطبوعا على الشجاعة فانه يسهل عليه الاقدام على الامور
المخوفة من غير فكر ولا تعيير وهكذا متى كان مطبوعا على السخا سهل عليه بذل العطية من غير فكر ولا روية و
هكذا متى كان الانسان مطبوعا على العفة سهل عليه اجتناب المحظورات المحرمات من غير فكر ولا روية وهكذا
من كان مطبوعا على العدل سهل عليه الحكومة في الخصومات والعدل والنصفة في المعاملات وعلى هذا المثال

والقياس سائر الاخلاق والسجايا المطبوعة في الجبلة المركوزة فيها كيما يسهل على النفس اظهار افعالها وعلومها
وصنايعها وسياستها وتدبيرها بلا فكر ولا روية واما من كان مطبوعا على اضداد ذلك فهو يحتاج عند
استعمال هذه الخصال واظهار هذه الافعال الى فكر وروية واجتهاد شديد وكلفة وعناد ولا يفعل
الانسان هذه الامور الا بعد امر ونهي ووعد ووعيد ومدح وذم وترغيب وترهيب وعلى هذا المثال
يكون كل حكم في الطبع خلافه يحتاج صاحبه الى امر ونهي وفكر واجتهاد وعناية ولهذه العلة وردت
اكثر اوامر الناموس ونواهيه ولهذا السبب كان وعده ووعيده وترغيبه وترهيبه واعلم يا اخي ولو كان
الانسان الواحد مطبوعا على جميع الاخلاق واظهار جميع الصنايع والاعمال في الانسان الجزوي الشخصي
واعلم يا اخي بان كل الناس اشخاص لهذا الانسان المطلق وهو الذي اشرنا اليه خليفة الله في ارضه منذ يوم
خلق ادم ابو البشر الى يوم القيمة الكبرى وهي النفس الكلية الانسانية الموجودة في كل اشخاص الناس كما ذكر جل
ثناؤه بقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة كما بينا في رسالة البعث واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح
منه بان هذا الانسان المطلق الذي قلنا هو خليفة الله في ارضه هو مطبوع على قبول جميع الاخلاق المرضية
وجميع العلوم الانسانية والصنايع الحكمية وهو موجود في كل وقت وزمان ومع كل شخص من اشخاص البشر يظهر
منه افعاله وعلومه واخلاقه وصنايعه ولكن من الاشخاص ما هو اشد تهيا لقبول علم من العلوم او صناعة
من الصنايع او خلق من الاخلاق او عمل من الاعمال والاظهار بحسب ذلك يكون واعلم بان العادات الجارية و
المداومة فيها تقوي الاخلاق المشاكلة لها كما ان النظر في العلوم والمداومة على البحث عنها والدرس والمذاكرة
فيها يقوي الحذق بها والرسوخ فيها وهكذا المداومة على استعمال الصنايع والدوب فيها يقوي الحذق فيها
والاستاذية فيها وهكذا حكم جميع الاخلاق والسجايا والمثال في ذلك ان كثيرا من الصبيان اذا نشوا مع الشجعان و
الفرسان واصحاب السلاح وتربوا معهم انطبعوا باخلاقهم وصاروا امثالهم وهكذا كثير من الصبيان اذا نشوا
مع النساء والمعيوبين وتربوا معهم تطبعوا باخلاقهم ان لم يكن في كل الخلق ففي بعض وعلى هذا القياس يجري
حكم سائر الاخلاق والسجايا التي يتطبع عليها الصبيان منذ الصغر اما باخلاق الاباء والامهات والاخوة والاتراب
والاتراب والاصدقاء والمعلمين والاستاذين والمخالطين لهم في تصاريف احوالهم وعلى هذا القياس حكم
الاراء والمذاهب والديانات جميعا فصل واعلم يا اخي بان من الناس من يكون مطبوعا على طبيعة
مريخية فانه تميل نفسه الى الاراء والمذاهب التي تكون فيها التعصب والجدال والخصومات اكثر وهكذا ايضا
من يكون مطبوعا على طبيعة مشترية فانه تكون نفسه مايلة الى الاراء والمذاهب التي تكون فيها الزهد و
الورع والدين اكثر وعلى هذا القياس توجد اراء اكثر الناس ومذاهبهم تابعة لاخلاقهم واما الذي يكون اخلاقه
تابعة لاعتقاده فهو الذي ان اعتقد رايا او ذهب مذهبا وتصوره وتحقق به صارت اخلاقه وسجاياه
مشاكلة لمذهبه واعتقاده لانه يصرف اكثر همه وعنايته الى نصرة مذهبه واعتقاده في جميع تصرفاته
فيصير ذلك خلقا له وسجية وعادة يصعب اقلاعه عنها وتركه لها وعلى هذا الجنس من الاخلاق يقع المجازاة
من المدح والذم والتوبيخ والعقاب والوعد والوعيد والترغيب والترهيب لانه اكتسابه من صاحبه وفعاله
والمثال في ذلك ما جاء في الخبر ان رجلين اصطحبا في بعض الاسفار احدهما مجوسي من اهل كرمان والاخر يهودي
من اهل اصبهان وكان المجوسي راكبا على بغلة عليها كل ما يحتاج اليه المسافر في سفره من الزاد والنفقة

ولا ان فهو يسير بهما واليهودي كان ماشيا ليس معه زاد ولا نفقة فبينما هما يسيران يتحدثان قال المجوسي لليهودي
ما مذهبك واعتقادك يا خوشاك قال اليهودي اعتقادي ان في هذه السماء الها هو اله بني اسرائيل وانا اعبده
واساله واطلب اليه وبنعمته ارزق طول العمر وصحة البدن والسلامة من الآفات والنصر على الاعداء واريد
منه الخير لنفسي ولمن يوافقني في ديني ومذهبي ولا احفل بمن يخالفني في ديني بل اري واعتقد ان من يخالفني
في ديني ومذهبي حلال لي دمه وماله وحرام علي نصرته او نصيحته او معاونته او الرحمة له او الشفقة عليه ثم
قال للمجوسي قد خبرتك عن مذهبي واعتقادي ورأيي فيما سألتني عنه فاخبرني يا مغان انت ايضا عن مذهبك واعتقادك
قال المجوسي اما اعتقادي ورأيي فهو اني اريد الخير لنفسي ولابناء جنسي كلهم ولا اريد لاحد من الخلق سوءا لا من كان
على ديني وموافقي ولا لمن يخالفني ويعاديني في مذهبي فقال اليهودي وان ظلمك وتعدى عليك قال نعم لاني
اعلم ان في هذه السماء الها خبيرا فاضلا عادلا حكيما عليما لا يخفى عليه خافية من امر خلقه وهو يجازي المحسنين
على احسانهم فقال اليهودي للمجوسي فلست اراك تنصر مذهبك وتحقق اعتقادك فقال المجوسي وكيف ذلك
قال لاني من ابناء جنسك وهذا تراني امشي مرهقا جائعا وانت راكب شبعان مرفه قال صدقت فماذا تريد قال
اليهودي اطعمني واحملني ساعة لاستريح فقد اعييت فنزل المجوسي عن بغلته وفتح له سفرته فاطعمه حتى اشبعه
ثم اركبه ومشى معه ساعة يتحدثان فلما تمكن اليهودي من الركوب وعلم ان المجوسي قد اعيا حرك البغلة وسبقه
وجعل المجوسي يمشي فلا يلحقه فناداه يا خوشاك قف لي قليلا وانزل فقد اعييت فقال له اليهودي اليس
قد اخبرتك عن مذهبي واخبرتني عن مذهبك ونصرته وحققته واذا اريد ايضا ان انصر مذهبي واحقق
اعتقادي وجعل يحرك البغلة والمجوسي في اثره يعدو ويقول ويحك يا خوشاك قف لي قليلا واحملني معك
ولا تتركني في هذه البرية تاكلني السباع واموت جوعا وعطشا وارحمني كما رحمتك وجعل اليهودي لا يفكر
في نداه ولا يلوي عليه حتى مضى وغاب عن بصره فلما ايس المجوسي منه واشرف على الهلاك تذكر تمام اعتقاده وما
وصف له بان في السماء الها خبيرا فاضلا عالما عادلا لا يخفى عليه من امر خلقه خافية فرفع راسه الى السماء فقال الهي
قد علمت اني قد اعتقدت مذهبا ونصرته وحققته ووصفتك بما سمعت فعلمت وتحققت فحقق عند
اليهودي خوشاك ما وصفتك به فما مشى المجوسي الا قليلا حتى راى اليهودي وقد رمت به البغلة فاندق عنقه
وهي واقفة بالبعد منه تنظر صاحبها فلما اتى المجوسي بغلته ركبها ومضى لسبيله وترك اليهودي يقاسي
الجهد ويعالج كرب الموت فناداه اليهودي يا مغان ارحمني واحملني ولا تتركني في هذه البرية تاكلني السباع
او اموت جوعا وعطشا وحقق مذهبك وانصر اعتقادك قال المجوسي قد فعلت ولكن بعدك لم تفهم ما قلت لك
ولا تعقل ما وصفت لك فقال اليهودي وكيف ذلك فقال لاني وصفت لك مذهبي فلم تصدقني حتى حققته
بفعلي وانت بعد لم تعقل ما قلت لك وذلك ان في هذه السماء الها خبيرا فاضلا عالما عادلا لا يخفى عليه خافية
وهو يجازي المحسنين باحسانهم ويكافي المسيئين باساءتهم قال اليهودي قد فهمت ما قلت وعلمت ما وصفت
فقال له المجوسي فما الذي منعك ان تتعظ بما قلت لك يا خوشاك فقال اليهودي اعتقاد قد نشأت عليه و
مذهب قد الفته وصار عادة وجبلة بطول الدؤوب وكثرة الاستعمال له اقتداء بالآباء والامهات والاستاذين
والمعلمين من اهل ديني ومذهبي فقد صار جبلة وطبيعة ثابتة يصعب تركها والاقلاع عنها فرحمه المجوسي
وحمله معه حتى جاء به الى المدينة وسلمه الى اهله مكسورا وحدث الناس بقصته معه فجعلوا يتعجبون من فعله

بعض الناس للمجوسي كيف حملته بعد مشاهدة جفائه بك ومكافاته احسانك اليه قال المجوسي اعتذرا الي وفق
مذهبي كيت وكيت وقد صار جبلة وطبيعة ثابتة لطول الدؤب فيه وجريان العادة به وانا ايضا قد
اعتقدت مذهبا صار لي عادة وجبلة فصعب الاقلاع عنه والترك له واذ قد تبين بما ذكرنا ان العلل الموجبة
لاختلاف اخلاق النفوس والاسباب المركوبة اليها هي اربعة انواع حسب كما قلنا في اول الرسالة فنقول الان
ان الاخلاق كلها نوعان اما مطبوعة في جبلة النفوس مركوزة فيها واما مكتسبة معتادة من جريان العادة
وكثرة استعمالها ومن وجه آخر ايضا ان الاخلاق نوعان منها ما هي اصول وقوانين ومنها ما هي فروع وتابعة
لها فنحتاج ان نبينها ونفصلها ليعرف بعضها من بعض اذ كان هذا الفن من المعرفة هو من العلوم الشريفة
النافعة جدا وخاصة لمن كانت له عناية برياضة النفس وتهذيبها واصلاح اخلاقها اذ كانت اخلاق
النفوس هي احد الاسباب المنجية لها من الهلاك الكثيرة المفصلة بعضها من بعض كما بينا في رسالة الدعوة
الى الله سبحانه اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه فان الباري جل ثناؤه لما ابدع النفوس واخترعها
وابرز المستكن المستجن من الكاينات رتبها ونظمها كمراتب الاعداد المفردات كما ذكر تعالى بقوله حكاية عن الملايكة
قوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واعلم يا اخي بان الاعداد النفوس
كثيرة لا يحصيها الا الله جل ثناؤه كما قال وما يعلم جنود ربك الا هو ولكن نحتاج ان نذكر طرفا من مراتبها
ومقاماتها الجنسية اذ كانت الانواع والاشخاص لا يمكن تعديدها ولا يعلمها الا هو واعلم يا اخي بان مراتب
النفوس ثلثة انواع حسب فمنها مرتبة الانفس الانسانية ومنها ما هي فوقها ومنها ما هي دونها فالتي دونها
سبع مراتب والتي فوقها سبع ايضا فجملتها خمس عشرة مرتبة فالمعلوم من هذه المراتب التي ذكرناها عند العلما
ويمكن لكل فاقل ان يعرفها خمس اثنتان فوق رتبة الانسانية وهي رتبة الملكية والقدسية ورتبة الملكية
هي مرتبة الحكمية ورتبة القدسية رتبة الناموسية واثنتان دونها وهي مرتبة النفس النباتية والحيوانية
ويعلم صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا الناظرون في علم النفوس من الحكماء والفلاسفة وكثير من الاطباء
واما الرتبتان اللتان فوق رتبة الانسانية فهي مرتبة الحكمية وفوقها الناموسية واما رتبة الانسانية
فهي التي ذكرها الله بقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واما التي فوق هذه فما اشار اليه بقوله
فلما بلغ اشده واستوى يعني الانسان اتيناه حكما وعلما وقال ايضا ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني احيينا نفسه بنور الهداية فهذه
رتبة نفوس المومنين العارفين والعلماء الراسخين فاما التي فوقها فمرتبة النفوس النبوية الواضعي
النواميس الالهية واليها الاشارة بقوله جل ثناؤه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وهذه
المرتبة تلي رتبة الملكية القدسية فقد تبين بما ذكرنا المراتب الخمس التي يمكن الانسان ان يعلمها ويحسها فاما
المراتب التي دون النباتية وفوق القدسية فبعيدة معرفتها على المرتاضين بالعلوم الالهية فكيف على غيرهم
واذ قد فرغنا من ذكر ما اردنا ان نقدم فنقول الان ونحكي بكل ما يخص كل نوع من هذه النفوس الخمسة من
من المعونة والتاييد فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الله تعالى ثناؤه لما
لما ربط الانفس الجزئية بالاجسام الجزئية للعلة التي ذكرناها في رسالة الا انها عالم صغير ايدها واعانها
بضروب من المعاونة وفنون من التاييدات كل ذلك رحمة منه ولطف بها وانعام منه عليها وافضال واحسان

اليها

اليها واكرام لها وذلك انه فلا تعلق نفس منها رتبة ما ايدها بزيادة فضلا منه وجودا ونقلها الى ما فوقها وارفع
منها واعلى واشرف واجل واكرم كل ذلك ليبلغها الى اقصى مدى غاياتها وتمام نهاياتها والان قد تبين بما ذكرنا ان
النفوس الخمس وما الفائدة والحكمة في رباطها بالاجسام فنريد ان نذكر ما يخص كل نوع منها من المعاونة والتاييد
والقوى الطبيعية والاخلاق المركوزة في الهياكل الجسمانية والادوات الحساسة والشعور والحمية والاوهام
الفكرية والحركات المكانية والافعال الارادية والاعمال الاختيارية والصنائع المحكمة والاوضاع الناموسية
والسياسات الملكية وبدا اولا بذكر الشهوات المركوزة في الجبلة والقوى الطبيعية المغنية لها اذا كانت هي
الاصل والقانون في جميع القوى والاخلاق والخصال والافعال والحركات والحس والشعور بها ومن اجلها كما سنبين

بعد **فصل** اعلم اخي بان من الاخلاق والنفوس ما هي منسوبة الى النفس النباتية الشهوانية ومنها ما هي
منسوبة الى النفس الحيوانية الغضبية ومنها ما هي منسوبة الى النفس الانسانية الناطقة ومنها ما هي منسوبة
الى النفس العاقلة الحكمية ومنها ما هي منسوبة الى النفس الناموسية الملكية فاما المنسوبة الى الشهوانية من
الخصال ما النفوس التي تخصها فان لها غرض الغذاء وهي النزوع والشوق نحو الماكولات والمشروبات المشتهيات
والرغبة فيها وفي طلبها واحتمال المشقة واللذة من اخذها فيفرح والسرور بوجدانها والراحة واللذة في تناولها
والملل والشبع عند استكمالها والنفور من الضار منها والبغض لها ومن القوى المختصة بها ايضا القوة
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمصورة ومن الشعور والتمييز معرفة الجهات
الست ومن الافعال ارسال العروق نحو الجهات الست بيروالتراب اللين وتوجه الفروع والقضبان الى الجهات
المتسعة والميل والانحراف عن الاماكن الضيقة والاجسام المؤذية كل هذه الخصال المركوزة في الجبلة من غير
فكر ولا روية وكل هذه معاونة من الطبيعة لنفوسها وتاييدها باذن باريها جل ثناؤه على طلب مستبقيها
لها والوصول الى منافعها والفرار من المضرة منها اذا كانت تلك المشتهيات هي غذاء الاجسام ومادة لقوتها
وسبب لبقائها كلها اذا كانت في بقائها كلها تتميم لمعارفها وتكميل لفضائلها في تتميم معارفها وتكميل
فضائلها ترقى لها الى افضل حالاتها واشرف نهاياتها واما المنسوبة الى النفس الحيوانية المختصة بها من الخصال
المركوزة في الجبلة زيادة على ما تقدم فهي شهوة الجماع وشهوة الانتقام وشهوة الرياسة ولها ايضا الهيا كل
اللحمية والاعضاء المختلفة والامراض العجيبة والمفاصل اللينة المكانية والتنقل الى الجهات الست لمارب
ومنافع كثيرة ولها الشعور بالحواس المخصوصة والاصوات المختلفة لدلالات منيالية ولها ايضا الوهم
والتخيل للمطالب والمنافع والحفظ والذكر لعرفان ابناء الجنس والمخالف والمكان الاحتراس من المضار والنفور
والفرار من العدو كل هذه مركوزة في جبلة الحيوانات المرسلة النسبة الى الانسان فاما علة شهوة الجماع المركوزة
في جبلتها فهي من اجل التناسل والتناسل هو من اجل بقاء الصورة في الاشخاص المتوالية اذا كانت الهيولى دائما
في السيلان لا ينضبط طرفة عين واما علة شهوة الانتقام المركوزة في جبلتها فهي من اجل دفع المضرات المفسدات
لها الهياكل المتخصصة واعلم يا اخي بان دفع المضار تارة يكون بالقهر والغلبة وتارة يكون بالهرب والفرار
وتارة بالتحرز والتحصن وتارة بالمكر والحيلة كما قد شرحنا ذلك في رسالة الحيوان واما شهوة الرياسة المركوزة
في جبلتها فهي من اجل تاكيد السياسة اذا كانت السياسة لا تتم الا بعد وجدان الرياسة واعلم يا اخي بان المراد
من السياسة هو صلاح الموجودات وبقاؤها على افضل الحالات واتم الغايات كما سنبين في افضل اخر

فصل واما المنسوبة الى النفس الناطقة المختصة بها زيادة على ما تقدم ذكره فيها الترقي في المقامات
والفطنة والتروع نحو هذه الاشياء على ما تقدم ذكره نحو شهوة العلوم والمعارف والتبحر فيها والاستكثار
منها وشهوة الصنائع والاعمال والحذق فيها والافتخار بها وشهوة الفنون الرفيعة والترقي في غايات نهاياتها
والشوق اليها والرغبة فيها والحرص في طلبها واحتمال الذل والمشقة من اجلها والفرح والسرور بوجدانها و
اللذة والراحة عند الوصول اليها والغم والحزن من فقدانها واعلم يا اخي بان هذه الخصال كلها مركوزة في جبلة
الانسان ولكن تختلف اختيارات كل واحد لصاحبه ما تيسر لها وتاكد اثر وذلك ان من الناس من تيسر له
اسباب الصنائع والحرف واخر اسباب العلوم والاداب واخر تيسر له اسباب العمل والتصرف واخر اسباب التجارة
والبيع واخر اسباب الملك والسلطان واخر اسباب البطالة والفرغ واخر اسباب الحكمة والمعارف كما سنبين
بعد هذا التفصيل فصل ومما اعطيت النفس الناطقة من نعم الله تعالى وخصت به من احسانه من بين
نفوس ساير الحيوانات واعينت به على البلوغ الى اقصى مدى غاياتها وايدت للوصول الى تمام نهاياتها
هذا الهيكل العجيب البنية المحكم الصورة المتقن الصنعة الذي قد عجزت الحكماء عن كنه معرفته وتركيب
بنيته من غرائب الصنعة مما قد وصف طرف منه في كتاب منافع الاعضاء وكتاب التشريح من كيفية انتصاب
قامته من بين ساير الحيوانات وما خص به ايضا من فصاحة لسانه وغرائب لغاته وفنون اقاويله
وحسن بيانه من بين سائرها وما خص به ايضا من طريف شكل يديه وما يتاتى لهما من الصنائع
المحكمة والاعمال المتقنة من بين سائرها وما خص به ايضا من طرائف ادوات حواسها وغرائب طرقات
ادراكها المحسوسات كما وصفنا في رسالة الحاس والمحسوس ومما خصت به ايضا النفس الناطقة الانسانية
من نعم الله تعالى واحسانه العقل الغريزي وكثرة اعوانه وجنوده وخصاله المحمودة كما سنبين بعد
واما التي تنسب الى النفس الحكمية من الخصال المحمودة ومما خصت به ايضا شهوة العلوم والمعارف ومما
اعينت به على طلبها وادراكها والوصول اليها من الخصال المركوزة والقوى المجبولة الذهن الصافي والفهم
الجيد وذكاء النفس وصفاء القلب وحدة الفؤاد وسرعة الخاطر وقوة التخيل وجودة التصور والفكر
والروية والتامل والاعتبار والنظر والاستبصار والحفظ والتذكار ومعرفة الروايات والاخبار ووضع
القياسات واستخراج النتائج بالمقدمات والتكهن والقيافة والفراسة وقبول الوحي والالهام ورؤية
المنامات والانذار بالكائنات ان يعلم النجوم والزجر كل ذلك معاونة لها وتاييد الى البلوغ الى الغاية والوصول
اليها واما التي تنسب الى النفوس الملكية القدسية فهو شهوة القرب الى ربها والزلفى لديه وقبول الفيض منه
وفاضة الجود على من دونها من ابناء جنسها كما ذكر الله تعالى بقوله يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب وقوله
سبحانه يستغفرون لمن في الارض وقوله فاغفر للذين تابوا وقالوا كراما كاتبين الاية فهذا تفصيل
جملة ما ينسب الى كل جنس من النفوس والمخصوص بها من الشهوات المركوزة فيها فاما التي تعمها كلها فشهوة
البقاء على اتم الحالات واكمل الغايات وكراهية الفناء والنقص عن الحالة الافضل والاكمل فصل
واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانك اذا انعمت النظر فيما وصفنا وتاملت ما ذكرنا وجودت
البحث عن مبادي الكائنات وعلل الموجودات علمت وتيقنت ان هاتين الخاصيتين اعني شهوة البقاء
وكراهية الفناء اصل وقانون لجميع شهوات النفوس المركوزة في جبلتها وان تلك الشهوات المركوزة في جبلتها

اصول

الصول وقوانين لجميع اخلاقها وسجاياها وتلك الاخلاق اصول وقوانين لجميع افعالها فاعمالها ومعارفها
في متصرفاتها كما سنبين في هذا الفصل وانما صارت هاتان الخلتان مركوزتين في جبلة كل الموجودات
وجميع الكائنات من اجل ان الباري جل ثناؤه لما كان هو علة الموجودات وسبب الكائنات ومبدعها ومخترعها
وموجدها ومبقيها ومتممها ومكملها ومبلغها الى اقصى مدى غاياتها وافضل حالاتها وكان جل ثناؤه دائم
البقاء لا يعرض له شيء من الفناء صار من اجل هذا في جبلة الموجودات محبة البقاء وشهوته وكراهية الفناء و
بغضه لان في جبلة المعلول يوجد بعض صفات العلة كالدلالة عليها وانما لا يعرض للباري جل ثناؤه شيء من
النقص والفناء من اجل انه علة الموجود لذاته وبقاؤه من نفسه واما سائر الموجودات وجميع الكائنات
فلوجودها اسباب وعلل متى عدمت فيها شيئا او نقص عرض لها الفنا والنقص والقصور عن البلوغ الى الحال
الافضل والوجود الاكمل والمثال في ذلك النبات والحيوان فانه متى عدم الغذاء الذي هو هيولى الاجساد ومادة
لقائها هلك وانفسد وتغير واضمحل وهكذا حكم نفوسها متى بطلت هياكلها بطل شعورها واحساسها ولم
يمكنها اظهار افعالها وتاثيراتها فيكون بتلك الحال النفوس موجودة ولكن على حال النقص وقد يعلم اولو العقول
بان الوجود على الحال الافضل الذ واشرف وافضل من الوجود على حال النقص وقد قالت الحكماء والفلاسفة بان كل
شيء يراد فهو من اجل الخير يراد من اجل ذاته والخير يراد من اجل ذاته والخير المحض السعادة والسعادة تراد لنفسها
لا لشيء آخر وقد ذكرنا وبينا في رسالة الايمان بان السعادة نوعان دنياوية واخراوية فالسعادة الدنيا
وية هي ان يبقى كل موجود اطول ما يمكن على افضل حالاته واتم غاياته والسعادة الاخراوية ان تبقى كل نفس
ابد الابدين على افضل حالاتها واتم غاياتها **فصل** واعلم يا اخي بان النفوس الجزئية انما ربطت
باجسادها التي هي اجسام جزئية كيما تكمل فضائلها وتخرج كل ما في القوة والامكان الى الفعل والظهور من الفضائل
والخيرات ولم يمكن ذلك الا بارتباطها بهذه الاجساد وتدبيرها لها كما ان الباري جل ثناؤه لم يمكن اظهار جوده و
فيض احسانه وافضاله وانعامه الا بايجاده هذا الهيكل العظيم المبني بالحكمة المصنوع بالقدرة اعني الفلك
المحيط وما يحويه من سائر الافلاك والكواكب والاركان والمولدات الكائنات وتدبيره لها وسياسته اياها **فصل**
واذ قد تبين بما ذكرنا ما الغرض وما الفائدة من الشهوات المركوزة في الجبلة وما يتبعها من الاخلاق والخصال وهي ان
تدعو تلك الشهوات النفوس الى طلب المنفعة لاجسادها ودفع المكروه والمضرة عنها وتعينها تلك الاخلاق
والخصال عليها فنريد ان نذكر ونبين الان ما الخير منها وما الشر وما المذموم منها وما المحمود ومتى يكون الانسان
مثابا بها او معاقبا واعلم يا اخي ايدك الله واياما بروح منه بان الانسان لما كان جسده مركبا من الاخلاط
الاربعة وكان مزاجه من الطبائع الاربع جعل الباري جل ثناؤه بموجب الحكمة اكثر اموره وتصاريف احواله
مربعات متشاكلات متطابقات بعضها لبعض ليكون اعون له على ما يراد منه ومن ذلك انك تجد اخلاقه
وافعاله بعضها طبيعية مركوزة في الجبلة كما ذكرنا طرفا من ذلك قبل وبعضها نفسانية اختيارية وبعضها
عقلية فكرية وبعضها ناموسية سياسية **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله واياما بروح منه
بان الطبيعة هي خادمة للنفس ومتقدمة لها وان النفس خادمة للعقل ومتقدمة لها وان العقل خادم
الناموس ومتقدم له وذلك ان الطبيعة اذا اصلت خلقا ما او ركزته في الجبلة صح جارت للنفس الاختيار
فاظهرته وبينته فرجاز العقل بالفكر والروية فتممه وكمله فرجاه الناموس بالامر والنهي فسواه و

قوته وعدله وذلك انه متى ظهرت من الطبيعة هذه الشهوات المركوزة في الجبلة وكانت على ما ينبغي في الوقت
الذي ينبغي من اجل ما ينبغي سميت خيرا ومتى كانت بخلافه سميت شرا ومتى فعل ذلك باختيار وارادة على ما
ينبغي في الوقت الذي ينبغي بمقدار ما ينبغي من اجل ما ينبغي كان صاحبه محمودا ومتى كان مذموما ومتى كان
اختيار وارادة بفكر وروية وتمييز على ما وصف كان صاحبه حكيما فيلسوفا فاضلا ومتى كان بخلافه سمي سفيها
جاهلا رذلا ومتى كان فعله وارادته واختياره وفكره ورويته مامورا بها ومنهيا عنها وفعل ما ينبغي على ما
ينبغي كان صاحبه مثابا ومجازا عليها ومتى كان بخلاف ما ذكرنا كان ماخوذا بها ومعاقبا فقد تبين
بما ذكرنا بان الشهوات المركوزة في الجبلة والاخلاق المنسية منها والافعال التابعة لها وجميع المتصرفات
من اجلها لان تبقى النفوس على افضل حالاتها وتبلغ كل نوع منها الى اقصى مدى غاياتها فصل
اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الباري جل ثناؤه لما رتب النفوس مراتبها كمراتب الاعداد المفردات
على ما اقتضت حكمته جعل اولها متصلا باخرها واخرها متصلا باولها وتوسايطها المرتبة بينهما لترتقي ادونها
الى المرتبة التي فوقها لتبلغها الى اقصى غاياتها وتمام نهاياتها وذلك انه رتب النفوس النباتية تحت الحيوانية
وجعلها خادمة لها ورتب الحيوانية تحت الناطقة الانسانية وجعلها خادمة لها ورتب الناطقة تحت العاقلة
الحكمية وجعلها خادمة لها ورتب العاقلة تحت الناموسية وجعلها خادمة لها ورتب الناموسية تحت الملكية
وجعلها خادمة لها فاية نفس منها انقادت لرئيسها وامتثلت امرها في سياستها نقلت الى مرتبة رئيسها
وصارت مثلها في الفعل والمثال في ذلك من الشاهد انه اي تلميذ او متعلم علما او صناعة امتثل امر استاذه
وانقاد لعلمه ودام عليه فانه سيصير يوما ما الى مرتبة استاذه ويصير مثل معلمه لا يخفى هذا على كل عاقل
متامل مثل ما قلنا ووصفنا فعلى هذا المثال يكون تنقل النفوس في مراتبها فصل واعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه بان احق النفوس الحيوانيات تنتقل الى رتبة الانسانية هي الخادمة للانسان
المستانسة به المنقادة لامره المتعودة في طاعته الساعية في خدمته وخاصة التي توجد منها في المراتب
وعلى هذا المثال والقياس حكم النفوس الانسانية فان احقها ان تنتقل الى رتبة الملائكة التي هي الخادمة في اوامر
امر الناموس ونواهيه المنقادة لاحكامه المتعودة في حفظ اركانه كما سبق بعد هذا الفصل فصل
اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الناس اصناف وطبقات في متصرفاتهم في امور الدنيا لا يحصى
عددها الا الله جل ثناؤه كما ذكر تعالى بقوله خلقكم اطوارا ولكن يجمعهم كلهم هذه السبعة الاقسام
وذلك ان منهم ارباب الصنائع والحرف والاعمال ومنهم ارباب التجارات والمعاملات والاموال ومنهم ارباب
البنايات والعمارات والاملاك ومنهم الملوك والسلاطين والاجناد وارباب السياسات ومنهم المتصرفون
والخدام والمتعيشون يوما بيوم ومنهم الزمنى والعطل واهل العلم والدين والمستخدمين في الناموس
فكل طائفة من هذه السبعة الاصناف لكل صنف منها اخلاق وطباع وسجايا ومارب اكسبتهم اياها اعمالهم
واوجبتها لهم متصرفاتهم لا يشبه بعضها بعضا ولا يحصي عددها الا الله عز وجل ولكن نريد ان نذكر ما يحتاج
اليه من الاخلاق والسجايا والخصال والاعمال والاداب والعلوم اهل الدين المتمسكون باحكام الناموس الحافظون له
الكائنين الذين يرجا لهم النجاة بها والفوز باستعمالها كما ذكر الله جل ثناؤه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني وقوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم وقال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد

ما تبين

مايبين لهم الهدى لالاية وايات كثيرة من القران في مثل هذه المعاني فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح
منه بان الناس اذا اعتبرت احوالهم وتبينت امورهم وجدتهم كلهم كالالات والادوات لواضع النواميس الالهية
في تاسيس بنيانها وتتميم احكامها وتكميلهم ترتيبها وحفظها هم اوكانها ثم يحتاج خدمها وحفظ الملوك
الذين هم خلفاؤهم من بعدها وحفظها وحراستها على نظامها وترتيبها كما بينها واضعوا النواميس ولهم مراعاتها
ثم في ذلك اصناف وصنعوا النواميس ولهم مراعاتها هم في ذلك اصناف وطبقات بعضهم مراتب كترتيب الاعداد
المفردات وذلك ان واضع الناموس في مبدائه كالواحد في العدد واصحابه وانصاره والذين اتبعوه كالاحاد ومن تبعهم
على منهاجهم كالعشرات ومن جاء من بعدهم كالمئين ومن بعدهم كالالوف ومن جاء من بعدهم كالالوف ومن جاء من
بعدهم كعشرات الالوف وما بين الالوف وبالغا ما بلغ الى يوم القيمة يصيرون بذلك جملة واحدة كما ذكر الله جل ثناؤه
بقوله واشار الى هذا المعنى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الاية وقال وحشرناهم فلم نغادر
منهم احدا وعرضوا على ربك صفا فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانك اذا
امعنت النظر في الامور المعقولة وجدت الناس لاحكام الناموس وحدوده واعتبرت احوال صاحب الناموس
وتقلد الذي هو نفسه في نفوس اتباعه وانصاره واستالهم امره ونهيه وطاعتهم له تبينت وعرفت بان الناموس
مملكة روحانية وان وجوده وقوامه في حفظ اركانه الثمانية وتبينت بان حافظي اركانه الذين هم اتباع صاحب
الناموس وانصاره كيلا يغلب عليها اعداؤهم ويفسدوا امر دينهم عليهم كما فعل بخت نصر بايليا في هيكل بني اسرائيل
وهو بيت المقدس وكما فعلت الروم بثغور المسلمين والصنف الثاني منهم خلفاء صاحب الناموس في امته وساسة
الجماعات لجماعة رسوله ثم بعد على منبره بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر المانعون لهم ان يسيروا بغير سيرة الناموس
الحافظون اطراف المملكة كيلا يخرج خارجي سرا وعلانية فيفسد احكام الناموس بتمويهه وزوره على قلوب العامة
والجهال كما فعل مزدك الخرمي في مملكة قباد ملك الفرس والصنف السابع منهم الزهاد والعباد في المساجد والرهبان
والقوام في الهياكل والخطباء على المنابر الواعظون الناس المحذرون لهم ترك استعمال احكام الناموس الزاهدون
امور الدنيا المحذرون لهم الاغترار بامانيها المزهدون للمنهمكين في الشهوات المذكرون امر المعاد واحوال
القيمة الغافلين عنها المشوقون الى نعيم الاخرة المقربين بها كل ذلك كيلا يجعل امر المعاد ولا ينسى ذكر الاخرة
والاستعداد للرحلة اليها والتزود من الدنيا بالتقوى الذي هو خير الزاد اذ كان هذا هو الغرض الاقصى في وضع
الناموس الالهي والغاية والمطلوب من الرياضات الفلسفية والصنف الثامن منهم علماء تاويل تنزيل الراسخون
في العلوم الالهية والمعارف الربانية والعارفون خفيات اسرار الناموس الذين هم الائمة المهديون والخلفاء
الراشدون الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فصل واعلم يا اخي بانك اذا تاملت ونظرت
ونظرت الى كل صنف من هذه الاصناف الثمانية واعتبرت احوالهم وما هم عليه ومتعلقون به من هذه الامور
الثمانية وحرصهم على مراعاتها بشرائطها كما وصفنا ثم نظرت بعين قلبك ونور بصيرتك وصفا جوهرك الى
جملتهم وتخيلتها في وهمك وفكرت رايت الناموس مملكة روحانية ورايت اتباع صاحب الناموس وانصاره
يسعون فيه ويعملون له كانما من محاريب وتماثيل وجفان ورايت واضع الناموس قد استوى على عرشه
نافذ فيهم امره ونهيه وهم حاملوا عرشه يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون لمن في الارض
وهم الذين هم من بعدهم من ابنائهم لانهم كالسماء لمن بعدهم ومن بعدهم كالارض لهم ولمن قبلهم من اسلافهم

واعلم يا اخي بان كل طايفة من هذه الاصناف الثمانية تحتاج في حفظهم ركنا من اركان الناموس الى شرايط معلومة وخصال محمودة واخلاق جميلة يحتاج ان نشرحها ونصفها اما التي يحتاج اليها القراء والحفظة من الاخلاق الجميلة والخصال المحمودة والشرايط المعلومة فاولها فصاحة الالفاظ وتقويم اللسان وطيب النغمة وجودة العبارة وسرعة الحفظ وجودة الفهم ودوام الدرس والنشاط في القراءة والتواضع لمن يتعلم منه والتعظيم له ومعرفة حقه وحرمته والرفق بمن يعلمه والشفقة عليه وقلة الضجر وابطا تفهمه وحفظه وقلة ضيق الصدر من تلقينه وقلة الطمع في اخذ العوض منه وقلة المنة عليه بما يعلمه واما التي يحتاج اليها من هذه الخصال والاخلاق اصحاب الاخبار وحملة الاحاديث فاولها جودة الاستماع واستيعاب الكلام وضبط الالفاظ على وجهها وتقييدها بالكتابة والتحرز والحزر والتحفظ من الزيادة فيها والنقصان عنها والصدوق وحسن الاداء وتجنب الكذب في الحكاية عنها ثم تبيانها لمن يريدها وشرحها لمن سال عنها ممن يصلح له الاخبار عنها وطيها ونحريفها عمن لا تصلح له ولا تليق به كل ذلك نصيحة للاخوان ونصرة للدين واصحاب لواضع الناموس وابتغاء وجه الله تعالى وجزيل ثوابه في الاخرة واما التي تحتاج اليها الفقهاء والقضاة والمفتون من هذه الخصال والاخلاق والشرايط المحمودة فيها والقيام بها لمثلهم بسبيله فاولها معرفة الاصول الرتب التي رتبها واضع الناموس من الاوامر والنواهي والفرايض والسنن والحلال والحرام والحدود والاحكام ثم معرفة القياس وكيفية استخراج الفروع من الاصول في الفتاوي والمسايل الموارد من الاحكام التي ليس لها ذكر في الاصول والتثبت والتاني عند الفتيا والاستقصاء في الاستفهام السوال لجميع شرايطه ثم قلة التحيط في التيه ما عن المحظورات وترك التحرج في المشكلات وادل الحدود بالشبهات وقلة الخلاف مع ابناء الجنس وترك الحسد للاقران وبذل النصيحة للاخوان والشفقة والتحنن على الجهال وترك الافتخار في الاصابة في الاحكام وقلة الشنعة على العلماء ومن لا نظير لهم واحتمال الاذية للجيران وقلة الرغبة في حطام الدنيا وعفة الفرج وترك الطمع والقيام بواجب احكام الناموس وان لا يكون قوله مخالفا لعمله واما التي يحتاج اليها من هذه الخصال والاخلاق والشرايط المفسرون لالفاظ التنزيل فاولها معرفة غرض صاحب الناموس في ايراده التنزيل واستعماله الالفاظ المشتركة المعاني ثم ان يكون له اتساع في معرفة تصاريف الكلام والاقاويل وما يحتملها من المعاني مما يوكد غرض واضع الناس ويكون له جودة بحث وبعد غور في استخراج المعاني ولطف في العبارة عنها بحسب ما يحتمل عقول المستمعين وتقريبه من فهم المتعلمين ويكون له من يقظة القلب ما لا يناقض في اقاويله وعبارته ولا في المعاني التي يشير اليها في تفسيره الالفاظ تنزيل واضع الناموس واقاويله وكلامه مباينة واعلم يا اخي بانه متى لم يكن المفسر عارفا بغرض واضع الناموس في ايراده الالفاظ المشتركة المعاني في تنزيله وتاويله وصيانته وبيانه تخيل له من تلك الالفاظ معاني في غير ما اشار اليه واضع الناموس وتوهم سوى ما اراد فيها فافهم المستمعين من تفسيره ما تخيل هو وعلم المتعلمين ما علم به فصار له بذلك دنيا ومذهبا غير دين واضع الناموس وطريقة فكان مخالفا له في اعتقاده في الشريعة وهو لا يشعر ويكون بذلك معتمدا في احكام الناموس وهو يظن انه من المصلحين وما يدري فاحذر يا اخي من هذا الباب فانه فساد ديانات واضعي الناموس واحكام شرايعهم اكثرها من هذا الباب يكون واما التي يحتاج اليها من هذه الخصال والاخلاق والشرايط

انفاد

انصار واضع الناموس وغزاة اعدائه والحافظون ثغور بلاد ديانته وانصاره ان يكون لهم تعصب
في الدين وغيرة على حرمة الناموس وحمية من اجل فساد يدخل عليه وحنق على الاعداء المجاهرين بالعداوة
لواضع الناموس ودينه المريدين فساد احكامه وقلة الهيبة منهم وشجاعة النفس عند البراز وخفة الحركة
عند الجولان وتيقظ القلب من عدوه واخذ الحذر في اوقات الغفلة وقلة الاغترار بقلتهم وطلب الحيلة
للظفر ما استوى من غير قتال ومخادعة الحروب ومبادرتهم في البراز الى الاقران والاكفاء وصبر عند اللقاء وكثرة
الذكر لله عز وجل والاستعانة به والانفة من الفرار وما يكون فيه من العار وقلة الرغبة في النهب والغنيمة
من هتك الحريم عند الظفر وكثرة الشكر لله تعالى وترك الفساد عند هزيمة العدو ورحمة الاسير وقبول
الصلح عند الهدنة والوفاء بالعهد وترك الاعجاب عند كثرة عدد الاعوان والانصار واما التي يحتاج اليها من
هذه الخصال والاخلاق والشرائط الزهاد والعباد والمذكرون للناس امر الاخرة وذكر المعاد فاولها التي هي
اساس الدين وملاك الامر القناعة باليسير من حطام الدنيا والرضى بالقليل من شهواتها ولذاتها وصيانة
النفس عن الاعمال التي تهواها ولذاتها وترك طلب المنزلة والجلالة والكرامة وقلة الحرص في طلب الحاجات
فيها والاشتغال بطلب العلم والعبادة بالصوم والصلوة مع ابناء الجنس وترك الخلطة في الراغبين فيها من ابنائها
والتفرد في الخلوات وكثرة ذكر الموت وفناء نعيم الدنيا وزوال ملكها والنظر الى آثار القرون الماضية والاعتبار
فيها والدور الخربة والمنازل الدارسة العافية للامم الخالية والنظر في كتب الحكماء واخبار سير الملوك الماضية
والتفكر في الامثال السائرة وفي على السنة الحكماء ذوي التجربة في وصفهم الدنيا واعتبارهم تصاريف
الزمان ونوائب الحدثان والتيقن بامر المعاد وشدة الاشتياق الى نعيم الاخرة دار القرار مع الابرار النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واما التي يحتاج اليها من هذه الخصال والاخلاق
والشرائط خلفاء واضع الناموس وهم طائفتان احدهما خلفاؤه في الملك والرياسة في امور الدنيا والتدبير في
السياسة في حفظ ظاهر احكام الناموس على اهله فقد افردنا له رسالة اذ كان هذا الباب يحتاج الى خطب طويل
وشرح كثير واما خلفاؤه في اسرار احكام الناموس الذين هم الائمة المهديون والخلفاء الراشدون فقد بينا اخلاقهم
وخصالهم وشرائطهم وعلومهم ومعارفهم وطرائقهم في احدى وخمسين رسالة عملناها ودوناها وهذه
الرسالة واحدة منها فقم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه وعجل بالعمل بواجبها والقيام
بحقها واخبر جميع اخواننا حيث كانوا في البلاد واذ قد بينا ما ذكرنا طرفا من خصال صاحب الناموس وحكم
اتباعه في حفظهم اركان الناموس وتسديد احوالهم في امر الاخرة وتصاريف احكامها اذ كان هذا
هو الغرض الاقصى في وضع النواميس الالهية وسنن الديانات النبوية **فصل** اعلم يا اخي بان لكل شيء من
الموجودات في هذا العالم ظاهرا وباطنا فظواهر الامور قشور وعظام وبواطنها لب ومخ وان الناموس هو من احد
الاشياء الموجودات في هذا العالم منذ كان الناس وله احكام وحدود ظاهرة جلية يعلمها اهل الشريعة وعلماء
احكامها من الخاص والعام وللاحكام وحدوده اسرار وبواطن لا يعرفها الا الخواص منهم والراسخون في العلم واعلم
يا اخي بان وضع الناموس لصلاح الدين والدنيا والدنيا والاخرة هما داران متقابلتان اسما وهما متضايفات
معناها وحقيقتهما وصفتهما مختلفان متضادان احداهما كالقشر وهي الدنيا والاخرى كاللب وهي الاخرة
ولهما اهل وبنون ولاهلهما وبينهما صفات واخلاق وسجايا واعمال مختلفات متضادات يحتاج ان نذكرها

ونفصلها ونذكر الفرق بينهما وبين حقيقتهما ونبين اهلها الميلها ويعرفها كل من يفهمه ونريد هذا العلم اذ كان
هو من اشرف العلوم واجل المعارف التي يتعاطاها الناس من ساير العلوم فنقول اما الدنيا فاسمها مشتق
من الدنو والقرب والاخرة من التاخير واما حقيقتهما فالدنيا هي تصاريف امور تجري على الانسان من يوم ولادة
الجسد الى يوم الممات الذي هو ولادة النفس ومفارقتها اياه والاخرة هي تصاريف امور تجري على الانسان
من يوم الممات ومفارقة النفس الجسد الى ما بعدها ابد الابدين ودهر الداهرين واعلم يا اخي بان الله جل ثناوه
سمي الحيوة الدنيا عرضا ومتاعا الى حين لان كون الانسان في الدنيا عارض عرض في طريق الاخرة ولم يكن القصد
والغرض المقام فيها كما ان الغرض في الكون في الرحم لم يكن الغرض والقصد طول المكث والمقام هنالك والكون
طريقا ومجازا الى الدنيا فكذلك كون النفس في هذا الجسد سفينة ومركوب معبر الى الدار الاخرة وذلك
انه لم يكن يمكن الورود الى الدنيا دون الكون هنالك زمانا لتتميم بنية الجسد وتكميل صورته كما بينا في رسالة
مسقط النطفة فهكذا ايضا حكم المكث في الدنيا والكون فيها انما هو طريق ومجاز الى ما بعدها وذلك
انه لم يمكن الورود الى الدار الاخرة دون المجاز على الدنيا والكون فيها لكيما تتم احوال النفس وتكمل فضايلها كما بينا
في رسالة الانسان عالم صغير ورسالة حكمة الموت ولهذا المعنى الذي ذكرناه ووصفناه قيل في الخطب على
المنابر في الاعياد والجمعات اعلموا ايها الناس انكم انما خلقتم للابد ولكن من دار الى دار تنقلون من الاصلاب
الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ اما الى الجنة واما الى النار كما ذكر الله عز وجل
بقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقوله
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وايات كثيرة في القران في التزهيد
والترغيب في الاخرة مثل قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون يعني ابناء الدنيا لرغبوا فيها اكثر
وحرصوا في طلبها اشد ولكنهم عنها غافلون ساهون جاهلون لا يدرون ما هنالك من النعيم واللذات
والسرور والفرح والراحة كما ذكر الله عز وجل واختصر بقوله فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها
خالدون فلما جهل ابناء الدنيا الاخرة وغفلوا عنها واشتغلوا عند ذلك بطلب الدنيا ونعيمها ولذاتها
وتمنوا البقاء فيها والخلود فيها لانها محسوسة لهم يشاهدونها وتلك غايبة عن ادراك الحواس فتركوا البحث
عنها والرغبة فيها والطلب لها واليهم اشار بقوله جل ثناوه ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن
اياتنا غافلون واعلم يا اخي بان الله جل ثناوه سمي الدار الاخرة الحيوان لانها عالم الارواح ومعدن
النفوس والدنيا هي عالم الاجسام وجواهر الاجسام موات بطباعها وانما تكسبها الحيوة النفوس والارواح
بكونها فيها ومعها كما تكسب الشمس الهواء النور والضياء باشراقها عليه وفيه والدليل على ان النفوس هي التي
تكسب الاجساد الحياة بكونها معها ما يرى من حال الاجساد قبل الموت من الحس والحركة والسعي والافعال
والتصاريف وكيفية فقد انها ذلك عند الموت الذي ليس هو شي سوى مفارقة النفس الجسد ولا خفاء به
عند كل عاقل منصف لعقله في موجبات احكامه واعلم يا اخي بان اكثر الناس من ابناء واصفي الناس وانظارهم
معتقدون بالاخرة مومنون بها ولكنهم لا يعرفون ماهيتها ولا يدرون ما حقيقتها ولا كيفيتها ولا ابنيتها ولا
كيفية الوصول اليها وهكذا ايضا كثير من المتفلسفين مقرون بعالم الارواح وجواهر النفوس ولكنهم ايضا
لا يدرون كيف الطريق نحوها ولا كيف الوصول اليها وقد بينا طرفا من ذلك في رسالة الناموس والمعلمين ما يحتاج

اليه كل الفريقين جميعا في هذا المعنى واذ قد تبين بما ذكرنا ما الدنيا وما الآخرة فنقول الآن ان الناس كلهم ابناء
الآخرة واهلها كما هم ابناء الدنيا واهلها ولكنهم ينقسمون في الآخرة قسمين اثنين كما هم في الدنيا قسمين اثنين سعداء
ابناء الدنيا واشقياؤهم فهم معروفون ولسنا نحتاج الى ذكرهم اذ كان هذا هو مشاهد ولكن الذي نحتاج ان نذكر
علامات ابناء الآخرة واخلاقهم وسجاياهم وآدابهم وعلامات الاشقياء واوصافهم واخلاقهم واعمالهم اذ كان هذا
امر خفي لا يعلم الا بعد الوصف والشرح والدليل والعلامات **فصل** اعلم يا اخي ان الناس ينقسمون في سعادة
الدنيا والآخرة وشقاوتهما اربعة اقسام فمنهم سعداء في الدنيا والآخرة جميعا ومنهم اشقياء فيهما جميعا ومنهم
اشقياء في الدنيا سعداء في الآخرة ومنهم سعداء في الدنيا اشقياء في الآخرة فاما السعداء في الدنيا والآخرة جميعا
فهم الذين وفر حظهم في الدنيا من المال والمتاع والصحة ومكنوا منها فاقتصروا على البلغة ورضوا بالقليل وقدموا
الفضل الى الآخرة ذخيرة لانفسهم كما ذكر الله تعالى بقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله و
قال الله سبحانه ووجدوا ما عملوا حاضرا وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى واما سعداء ابناء الدنيا اشقياء ابناء
الآخرة فهم الذين وفر حظهم من متاعها ومكنوا منها وانهمكوا فيها فتمتعوا وتلذذوا وتفاخروا وتكاثروا ولم
يحفظوا اوامر الناموس ولم ينقادوا لله ولم يأتمروا للامر وتعدوا حدوده وتجاوزوا المقدار وطغوا وبغوا و
لم يتقوا والله لا يحب المترفين فهم الذين اشار اليهم بقوله جل ثناؤه اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم
بها الى آخر الآية وقال من كان يريد الحياة الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وآيات كثيرة في القرآن في
وصف هؤلاء واما اشقياء الدنيا وسعداء الآخرة فهم الذين طالت اعمارهم فيها وكثرت مصايبهم في تصاريف
ايامها واشتدت عنايتهم في طلبها وفنيت ابدانهم في خدمة اهلها وكثرت همومهم من اجلها ولم يعطوا الذي من
نصيبها ولذا قالوا تمرقوا لاوامر الناموس ولم يتعدوا حدوده فقد ذكر الله ذلك في آيات كثيرة من القرآن انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب واما اشقياء الدنيا والآخرة جميعا فهم الذين بخسوا حظهم من الدنيا ولم يمكنوا منها وشقوا
في طلبها فعاشوا فيها طول اعمارهم بابدان متعوبة ونفوس مهمومة ولم ينالوا آخراهم لم يأتمروا لاوامر الناموس
ولم ينقادوا لاحكامه وتجاوزوا حدوده ولم يحفظوا اوامره ولم يعملوا في عمارة بنيانه ولا في حفظ اركانه فهم
الذين خسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين **فصل** واذ قد تبين بما ذكرنا اقسام
فعلينا ان لا يخلو احد من الناس من ان يكون داخلا في تلك الاقسام الاربعة فنريد ان نذكر اخلاق ابناء الدنيا وطباعهم
واخلاق ابناء الآخرة وسجاياهم ليعرف الفرق بينهم واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان اخلاق ابناء الدنيا
هي التي ركبتها الطبيعة في الجبلة من غير كسب منهم ولا اختيار ولا فكرة ولا روية ولا اجتهاد ولا كلفة بل هم يسعون
فيها ويحملون عليها مثل البهائم في طلب منافع الاجساد ودفع المضرة عنها كما قال الله عز ذكره يأكلون كما تأكل الانعام
والنار مثوى لهم واما اخلاق ابناء الآخرة فهي التي اكتسبوها باجتهادهم اما من جهة العقل والفكر والروية
واما باتباع اوامر الناموس وتاديبه كاسبين وتصيرت عن ذلك عادة لهم بطول الدرب فيها وكثرة الاستعمال لها
وعليها يجازون ويثابون كما ذكر الله تعالى بقوله وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم
يجزيه الجزاء الاوفى واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانك اذا انعمت النظر بعقلك وفكرت بروية
وتأملت اوامر الناموس ونواهيه واحكامه وحدوده وترغيبه وترهيبه ووعده ووعيده وزجره و
تهديده عرفت وتبينت بان اكثر اوامره بخلاف ما في جبلة الناموس ونواهيه عما في الجبلة مركوز من ركب

الشهوات وطلب الراحة والتنعيم والتلذذ وما هو مركوز في الجبلة وذلك انه امر بالصيام وترك الاكل
والشراب عند شدة الجوع والعطش وبالطهارة عند البرود وبالقيام في الصلوة وترك النوم على الفراش
الوطي والمواساة عند القلة وشدة الحاجة وبالتعفف عند هيجان الشهوة وبالحلم عند سورة الغضب
وبالشجاعة عند المخاوف وبالعفو عند المقدرة وبالعدل عند الحكومة وبالصبر عند الشدايد وبالرضى عند
المقادير وبحسن العزا عند المصايب وبالاجتهاد والتشمير عند الكسل وبصدق الوعد عند شدة الحال وبوفا
العهد عند المغيب وبالزهد في الدنيا عند التمكن فيها وما شاكل هذه الافعال والاعمال والاخلاق والسجايا
التي في الجبلة خلافها وفي الطباع من كونه غيرها ويروى في الخبر انه سيل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله عن معنى
قول الله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فقال جمع في هذه الاية مكارم الاخلاق وهي سبعة
عفوك عمن ظلمك واعطاوك من حرمك وصلتك لمن قطعك واحسانك الى من اساء اليك ونصيحتك
لمن غشك واستغفارك لمن اغتابك وحلمك عمن اغضبك واعلم يا اخي بان هذه هي امهات اخلاق الكرام من
اوليا الله الذين اشار اليهم وقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى اخر الاية وقوله رحماء
بينهم تريهم ركعا سجدا وهي اخلاق الملايكة الذين اشار اليهم بقوله جل ثناوه الذين يحملون العرش ومن حوله
الاية انظر الان يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه الى ما ذكرناه من اخلاق الكرام وتفكر فيها ان كنت تريد ان
يكون من اوليا الله واهل جنته ومن حزب ملايكته الكرام البررة فاقتد بهم وتخلق باخلاقهم باجتهاد
منك وعناية شديدة وكثرة استعمال لها وطول الدربة بها لتصير لك عادة وطبيعة وجبلة مركوزة وتبقى
في نفسك صورة عند المفارقة ودع اخلاق الشياطين وجنود ابليس اجمعين واعلم علما يقينا بان ليس
يصحب الانسان بعد الموت عند مفارقة النفس الجسد ويبقى معه من كل ما يملك في هذه الدنيا من المال و
الاهل والمتاع الا ما كسبت يداه من هذه الاخلاق والاعمال المشاكلة لها والعلوم والمعارف والاراء التي اعتقدها
واضمرها كما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انما هي اعمالكم ترد اليكم وقال الله جل ثناوه ووجدوا ما عملوا
حاضرا واعلم يا اخي بان اخلاق بني الدنيا وسجاياهم انما جعلت طبيعية مركوزة في الجبلة لانهم وردوا الدنيا
جاهلين غير مستعدين لها فاذا يجب علاجهم في ذلك فاما ابناء الاخرة فصارت اخلاقهم مكتسبة معتادة
لانهم ارتجعت عللهم قبل ورودهم الى الاخرة لما اعلموا بها واخبروا عنها وبشروا بها وانذروا وحرضوا في طلبها ووضح
لهم حقايقها وان اتحت عللهم فيما يحتاجون اليه من البيان والاستطاعة والمقدرة والهداية والامر والنهي و
الوعد والوعيد والترغيب والترهيب وما شاكل ذلك مما هو مبين واضح في احكام النواميس وحدودها وفي
موجبات العقول وقضاياها لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والعقول المركوزة واذ قد تبين بما
ذكرناه ما العلة وما السبب في كون اخلاق ابناء الدنيا مركوزة في الجبلة واخلاق ابناء الاخرة مكتسبة
معتادة ونريد ان نبين ان من الاخلاق المكتسبة ما هي محمودة وان المحمودة منها ما هي بموجب العقل وقضاياه
ومنها ما هي بموجب احكام الناموس واوامره وهكذا حكم المذمومة منها اعلم يا اخي بان كل عاقل ذكر لبيب اذا نظر
بعقله وتفكر برويته في احوال الناس وميز بين طبقاتهم واعتبر تصاريف امورهم في دنياهم عرف وتبين له
بان منهم خاصا وعاما وملوكا ورعية ويعلم ويتبين له بان اخلاق الملوك وسجاياهم واداب اتباعهم ومن
يصحبهم وينادمهم خلاف اخلاق العامة والسوقة ويعلم بانه لا يترك احد من العامة والسوقة ان يدخل

المجالس الملوك

الملوك الا بعد ادب وعلم وسكون ووقار وهيبة واجلال فيكون في هذا دلالة فيعلم بانه لا يمكن احدا
من الناس ولا يليق به ولا ينبغي له ان يصعد الى ملكوت السموات وسعة الافلاك والدخول في زمرة الملائكة
الا بعد عناية شديدة وتهذيب نفسه واصلاح اخلاقه وصحة اعتقاده وحقيقة معلوماته فيحتاج عند
ذلك في اصلاح ما هو فاسد منها وتجنب ما هو مذموم بحسب ما اوجبته قضية عقله ويؤدي اليه اجتهاده
كما هو مذكور في كتاب السياسة الفلسفية واعلم يا اخي بان الله لما لم يكن في صفة كل عاقل ان يعقل ما وصفنا
اذ كان يحتاج فيه الى عناية شديدة وبحث دقيق ونظر دقيق خفف الله ذلك عليهم وبعث واضعي النواميس
الالهية صلوات الله عليهم مع وصايا المرضية وامرهم ونهيهم وبنوا لهم هياكل المساجد والبيع ومواضع الصلوات ودور
العبادات وامرهم بالدخول اليها بعد الطهارة ونظافة ولبس الزينة بالسكينة والوقار والادب والورع
والخشوع والتسبيح والاستغفار وترك اشياء كانت مباحة لهم وجائز ان يفعلوها في بيوتهم واسواقهم ومجالسهم
وطرقاتهم كل ذلك ليكون دلالة لكل عاقل فهم انه هكذا ينبغي ان يكون سيرة من يريد ان يدخل الجنة ويعرج بروحه
الى ملكوت السموات طول عمره وايام حياته كلها لتصير عادة له وجبلة وطبيعة ثانية فيستحق ويتأهل
ان يعرج بروحه الى هناك كما ذكر الله تعالى بقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني روح
المؤمن فاذا تفكر كل عاقل فيما سمع من الخطب على المنابر في كل الديانات والملل في الاعياد والجمعات لاستبين
له حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا واعلم يا اخي بان لواضعي النواميس وصايا كثيرة متشتتة لان دعوتهم
عمت الخاص والعام جميعا وهم اعني اتباعهم مختلفة الاحوال شتى لكل طبقة ما ينبغي ويصلح لها ولكن
الذي عمهم كلهم هو الدعوة الى الاقرار بما جاؤا به والتصديق لهم بما اخبروا عنه من الامور الغائبة على ذلك اتباعهم
او لم يعلموا هذا هو الايمان كما قال يا ايها الذين الناس اني رسول الله اليكم جميعا فامنوا بالله ورسوله ثم امرهم بعد
هذا باشيا ونهاهم عن اشياء كثيرة هي معدودة معلومة عند علماء اهل الشريعة وفقهائهم ولكن اخر ما ختمها به
قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ويروى في الخبر ان هذه اخر اية
من القرآن واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان اوامر الله لعباده مماثلة لاوامر الملوك وذلك ان
من سنة الملوك والخلفاء وكثير من الرؤساء ومن اداب انهم اذا تفرسوا في احداثهم اولادهم وعبيدهم
النجابة والفلاح عنوا بهم افضل عناية في تعليمه وتأديبه ورياضته وحماه اللعب واللهو والانهماك في الهوى
ونهيه عن ترك الادب وسوء الاخلاق وما لا يليق باخلاق الرؤساء والعقلاء والاجواد كل ذلك ليتخرج ويكون
مهذبا مستهيا ولقبول ما يراد به متاهلا ان يكون خليفة لمولاه او مكان ابيه في الرياسة والملك وهكذا كان تاديب
الله تعالى لانبيائه ورسله واوليائه من المؤمنين فيما امرهم به من ابتغاء رضوانه ونهاهم عنه من اتباع هوى
انفسهم كما قال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي وهكذا ايضا ان كثيرا من اولاد الملوك
وعبيدهم اذا احس من عبيده او مولاه بما ذكرنا اخذ نفسه بامتثال امره ونهيه وترك شهواته واتباع هواه كل ذلك
لما يرجو من الامر الجليل والخطر العظيم فهكذا حكم اولياء الله من المؤمنين الذين يرجون لقاء الله واما المخلفون
المدابرون من اولاد الملوك والرؤساء وعبيدهم الاشقياء الذين لا يرجون ما هو عدوه فهم لا يقبلون ما يؤمرون
به ولا يسمعون ما يقال لهم ولا يتفكرون فيما يقال من الترغيب والترهيب بل يشغلهم اللهو ولهوا بهم في طلب
شهواتهم وان تكالب هوى نفوسهم فلا جرم انهم يحرمون ما نال اخوانهم من الرياسات والامر والنهي و

السلطان والعز والرفعة والكرامات فاما هولاء الكرام المدابيرين اولاد الملوك فلا يصلحون التي غرات
يكون اوهاين عند اعدائهم او معلقين عند اخوانهم فهكذا يا اخي حكم الكافرين المنافقين والفاسقين
في الاخرة يحرمون ما ينال المومنون من الكرامات والقرب والمراتب والدرجات والسرور واللذات عقوبة لهم لما
تركوا وصية ربهم وارتكبوا هوى انفسهم وضلوا عن الهدى وحرموا الثواب والجزاء كما قال او ذكر الله بقوله
افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة الاية واذ
قد تبين بما ذكرنا ان تاديب الله للمومنين مماثل لتاديب الملوك لاولادهم ووعيده وعذابه للكافرين و
المنافقين والفاسقين مماثل لوعيد الطبيب المشفق الحكيم لولده الجاهل العليل كما بينا في رسالة الاراء
اللذات وقد ذكر الله تعالى وعده للمومنين ووعيده للكافرين والمنافقين في جهنم وانما جعل الله جل ثناوه
ثواب المومنين الجنان ونعيم الاخرة لان الايمان خصلة تجمع فضائل كثيرة ملكية وشرائط كثيرة علمية
علامات يعرفون بها ويتميزون عن الكافرين والمنافقين بها وقد بينا طرفا من هذا العلم في رسالة الايمان
وخصال المومنين ولكن نحتاج ان نذكر في هذه الرسالة طرفا منها ليكون تذكارا او موعظة للغافلين
كما امر الله تعالى بقوله وذكر فان الذكرى تنفع المومنين فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه ان خواص عباد الله المومنين العارفين المستبصرين ليعاملون الله جل ثناوه بالصدق واليقين و
يحاسبون انفسهم في ساعات الليل والنهار فيما يعملون كانهم يشاهدون الله ويرونه فيجدون ثواب اعمالهم ساعة
ساعة لا يتاخر عنهم ساعة واحدة وهي البشرى في الحيوة الدنيا قبل بلوغهم الى الاخرة ويرون خواطرهم
ايضا بعقب افعالهم لا يخفى عنهم الا قليل واليهم اشار بقوله جل ثناوه ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وبقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال الا عبادك
منهم المخلصين وايات كثيرة ذكرها بمدحهم وحسن الثناء عليهم لانهم اعرف الناس بالله احسنهم معاملة معه
وذكروا ان واحدا منهم اجتاز يوما في بعض سياحته براهب في صومعة له على راس تل فوقف بازائه فناداه يا راهب
فاخرج راسه اليه من صومعته وقال من هذا قال رجل من ابناء جنسك من الادميين قال ما تريد قال كيف الطريق
الى الله قال الراهب في خلاف الهوى قال فما خبر الزاد قال التقوى قال لم تباعدت عن الناس وتحصنت في
هذه الصومعة قال مخافة على قلبي من فتنتهم وخوفا على عقلي الحيوة من سوء عشرتهم فطلبت راحة نفسي
من مقاساة مداراتهم وقبح افعالهم وجعلت معاملتي مع ربي فاسترحت منهم قال الخاجر في كيف وجدتم
الناس قوم وانتم اصحاب فقارفتهم قال فكيف وجدتم يا معشر اتباع المسيح معاملتكم مع ربكم والامر في
القول ودع عنك تزويق الكلام وزخاريف الالفاظ فكث الراهب متفكرا اطرق الى سواء معاملة تكون قال لم
وكيف ذلك قال لانا امرنا بكد الابدان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة
في الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضى بخشونة العيش والصبر على الشدائد
والبلوي ومع هذه كلها جعل الاجر في الاخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة فهذه حالنا
في معاملتنا مع ربنا فخبرني عنكم يا معشر اتباع احمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال الحبر معاملة تكون
واحسنها قال الراهب صفها لي قال لانا اعطانا سلفا كثيرا ومواهب جزيلة لا تحصى فنحن انزلناها من النعم
والاحسان والافضال قبل المعاملة فنحن ليلنا ونهارنا نتقلب في انواع من نعمه وفنونه من الائه
كياس

مابين سالف مستفاد وخالف معاد قال الراهب كيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب
والصدق لنا اما النعمة والاحسان والافضال فعموم لجميع وقد غمرنا كلنا ولكن نحن خصصنا بحسن الاعتقاد و
صحة الراي والاقرار بالحق والايمان والتسليم فوفقنا المعرفة للحقايق لما اعطينا الانقياد للايمان والتسليم
وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف الاحوال الطارية من الغيب ومراعاة
القلب بما يرد عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة ساعة قال الراهب زدني في البيان قال نعم اسمع ما اقول وافهمه
واعقل اتفهم ان الله جل ثناؤه لما خلق الانسان من طين لم يك شيئا مذكورا وجعل نسله من سلالة من ما
مهين ثم نطفة في قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال تسعة اشهر الى ان اخرج من هناك خلقا سويا بنية صحيحة
وصورة تامة منتصبة وحواسا سالمة ثم زوده من هناك لبنا لذيذا خالصا سايغا لذة للشاربين حولين
كاملين ثم رباه وانشاه وانماه يتقلب من لطفه وغرايب من حكمته الى ان بلغ اشده واستوى ثم اتاه حكما
وعلما وقلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا ولمسا لينا ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا
وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا وروية وارادة ومشية واختيارا وجوارح طايعة ويدين صا
نعتين ورجلين ساعيتين ثم علمه الفصاحة والبيان والحفظ والعلوم والصنايع والحرث والزراعة والبيع
والتجارة والتصرف في المعاش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان والامر والرياسة
والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض جميعا من الحيوان والنبات والمعادن فعد استحكما عليها التحكم الارباب
ومتصرفا فيها تصرف الملاك تتميما لها لاجرم ثم اراد الله عز وجل ان يزيده من احسانه وفضله وجوده و
انعامه شيا اخر اشرف واجل مما عددنا وذكرنا وهو ما اكرم الله به الملايكة وحملة العرش واهل جنة من النعيم
الذي لا يشوبه نقص ولا تنغيص اذ كان نعيم الدنيا مشوبا بالبوس ولذاتها بالالام وسرورها بالحزن و
راحتها بالامن بالنصب وعزها بالذل وصفوها بالكدر وغناها بالفقر وصحتها بالسقم واهلها فيها معذبون
في صورة المنعمين مغمومون في صورة المغبوطين مترددون في صورة الواثقين مهانون في صورة المكرمين
وجلون غير مطمئنين خايفون غير امنين مترددون بين الاضداد من نور وظلمة وليل ونهار وشتاء وصيف
وحر وبرد وبطي ويابس ونوم ويقظة وجوع وشبع وعطش وري وراحة وتعب وشباب وهرم
وقوة وضعف وحياة وموت وما شاكل ذلك من الامور التي اهل الدنيا واينا وهام مترددون بينها متحيرون
فيها مدفوعون اليها فاراد ربك ان يخلصهم من هذه الالام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا بوس فيه
ولذة لا يشوبها الم وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب ومعها وصفو لا يخالطه
كدر وامن بلا خوف ابدا وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة بلا ارتية ونور لا يشوبه ظلام و
يقظة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة بلا عداوة بين اهلها ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرر متقابلين
امنين مطمئنين ابد الابدين ودهر الداهرين ولم يمكن ان يكون الانسان هنالك بهذا الجسد الفاني والجسم الثقيل الطويل
العريض العميق المظلم المركب من اجزاء الاركان المتضادة المولفة من الاخلاط الاربعة اذ كان لا يليق بمن هذه سبيله من
تلك الاوصاف الصافية والاحوال الباقية فاقتضت العناية بموجب حكمة الباري جل ثناؤه ان ينشئه نشوا اخر كما ذكر
جل ثناؤه بقوله ولقد علمتم النشاة الاخرة الاولى فلولا تذكرون النشاة الاخرى وقال وننشيكم فيما لا تعلمون
وقال ثم الله ينشئ النشاة الاخرة فبعث انبياءه ورسله الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم

معا وقد منا الفقامن الدنيا من شهواتها ولذاتها وتخف عليهم شدائد الدنيا ومصائبها اذ كانوا يرجون بعدها
ما يعمرونها ويمحو ما قبلها من نعيم الدنيا وبؤسها ويجدد ضيم ايضا التواني في طلبها كيلا يفوتهم ما وعدوا
به فانه من فاته فقد خسر الدنيا والاخرة جميعا وضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا فهذا رأينا واعتقادنا يا
اخي في معاملتنا مع ربنا وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها
واشتدت رغبتنا في الاخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كد العبادة فلا نحس بها بل نرى ان ذلك
نعمة وكرامة وعز وشرف اذ جعلنا اهلا ان نذكره واذ هدى قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما عرض
الينا من كثرة انعامه وفنون الطافه واحسانه قال الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن ذاكر
نعمة ما احسنه ومن هاد رشيد ما ابصره وطبيب رفيق ما احذقه واخ ناصح ما اشفقه

فصل

اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الامور الطبيعية محيطة بنا ومحيطة على نفوسنا كاحاطة الرحم
بالجنين وكاحاطة قشر البيض بمحّها كل ذلك حرص من الطبيعة على تتميمها وتكميلها وصيانتها من الافات
العارضة الى اجل معلوم فاذا جاء وقت الخروج من هناك بعد تتميم البنية وتكميل الصورة فالجنين حينئذ
هو الذي يحرك اعضاءه ويركض برجليه ويضرب بيديه حتى يخرق المشيمة وينقطع تلك الاوتار والرباطات
التي كانت تمسكه هناك ويمكنه الخروج من الرحم وكذلك افعال الفرخ بالبيضة فهذا قياس ودليل على انه
ينبغي لنا ان نتحرك ونجتهد حتى ندفع عن انفسنا الاخلاق الطبيعية المركوزة في الجبلة المذمومة منها المانعة
للنفس عن النهوض والخروج من عالم الكون والفساد الى عالم الافلاك وسعة السموات ومعدن الارواح و
مقر النفوس ولما كان هذا كما ذكرنا ولم يمكن لكل انسان ان يعقل هذا الامر الجليل ويفهم هذا الخطب الخطير كان من
فضل الله واحسانه واكرامه لعباده ان بعث اليهم النبيين والمرسلين مؤيدين ليعلموا الناس هذه الامور
ويعرفونهم هذا الخطب وينبهونهم عليه ويدعونهم اليه ويرغبونهم فيه ويحثونهم على طلبه ويكلفونهم
في نيله طوعا وكرها وهذه من جسيم نعم الله سبحانه على عباده وعظيم احسانه اليهم الذي عمهم كلهم ولم يخص
احدهم على الاخر واذ قد تبين بما ذكرنا بان بعض نعم الله تعالى واحسانه ما هي عموم الجميع خلقه لا يخص و
احدا دون الاخر فنريد ان نذكر ما يخص منها ونبين كيف يكون ذلك ومن يستحقها ومن يستاهلها
واعلم يا اخي ان من نعم الله واحسانه وكراماته ما يخص بها خواصا من عبيده بحسب اجتهادهم وسعيهم وحسن
معاملتهم ويحرمها قوما اخرين من عبيده عقوبة لهم اذ كان سعيهم واجتهادهم ومعاملتهم بخلاف سعي اولئك
واجتهادهم وهذا الباب هو من عدله وانصافه بين خليقته اذ كان الاحسان اليهم والنعم التي هي من قبله
تفضلا عليهم تعمهم كلهم والتي يستحقونها بحسب سعيهم ويستاهلونها باجتهادهم لا يستوي بينهم فيها
اذ لم يكونوا متساوين في العمل

فصل

اعلم يا اخي بان الله جل ثناؤه لما بعث انبياءه ورسله الى الامم
الجاهلة الغافلة عن هذا الامر الجليل الخطير لم يامرهم ولا يكلفهم شيئا سوى ما في وسع طاقتهم من القول والعمل
والنية والاضمار فاول شيء امروهم وطالبوهم به هو الايمان الذي هو اقرار باللسان لهم بما جاؤا من الانباء والاخبار
عن امور غائبة عن حواسهم وترك الجحود لها والانكار لها كما ذكر بقوله جل ثناؤه قل يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا فامنوا بالله ورسوله فمن اعطاه الاقرار باللسان وشهد عليه ولم يرجع كان جزاؤه ومكافاته
لا قرار في الدنيا عاجلا ان يهدي الله قلبه بالنور واليقين ويشرح صدره للتصديق بما اخبر به عن الغيب ويجعل قلبه

من الم الكرب والتكذيب ويخلص نفسه من عذاب الشك والريبة والجحود كما وعد جل ثناؤه بقوله ومن
يؤمن بالله يهد قلبه للايمان يعني من يقر بلسانه يهد قلبه للتصديق واليقين والاخلاص وقال والذين
اهتدوا زادهم هدى يعني يقينا وآتيهم تقويهم يعني نزل منهم الشك والارتياب

فصل

اعلم يا اخي بان المقر بلسانه المنكر بقلبه يكون شاكا مرتابا متحيرا مدهشا وهذه كلها آلام للقلوب وعذاب
للنفوس فاراد الله جل ثناؤه ان يخلص عباده المقربين لا بنيابة عاجلا وآجلا من هذه الآلام والعذاب فامر المقربين
باشياء يفعلونها ونهاهم عن اشياء ليتركوها كل ذلك ليبلوهم فمن قبل ما امرنا به وعمل بها وثبت عليها كانت
جزاؤه وثواب عمله في الدنيا عاجلا قبل وصوله الى الآخرة ان هدى قلوبهم بنور اليقين وشرح صدورهم من
ضيق الشك والريبة والانكار والحيرة والدهشة والنفاق وخلصهم من عذابها ولما من ترك الوصية ولم يعمل بها
بل خادع ومكر واضمر خلاف ما اظهر واسر غير ما اعلن واخلف الوعد واقام على هذه المساوي والخبائث كانت
جزاؤه وعقوبته ان يترك في ريبه مترددا متحيرا شاكا مذبذبا معذبا قلبه مولمة نفسه كما ذكر الله تع بقوله
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وقوله تع ونقلب افئدتهم
وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم العدو
فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون فقد تبين بما ذكرنا طرف من كيفية اختصاص الله تع المؤمنين بافضاله
وانعامه واحسانه الى قوم دون قوم مكافاة لهم بحسب معاملتهم مع ربهم في عاجل الحيوة الدنيا قبل حصولهم
الى الآخرة وكيف يحرم تلك النعم قوما آخرين عقوبة لهم وجزاء لما تركوا من وصاياه ولم يعملوا بها

فصل

اعلم يا اخي ايدك الله بالله جل ثناؤه قد فرض على المؤمنين المقربين بربوبيته وانبيائه اشياء يفعلونها ونهاهم عن
اشياء ليتركوها كل ذلك ليعلمهم بها وجعلها علامة واسبابا ليرقيهم بها وينقلهم بها حالا بعد حال الى ان يبلغهم
الى اتم حالاتهم واكمل غاياتهم واعلم يا اخي بان من علق الله درجة ومقعية فوقف عندها ولم يرجع القهقرى
بعد بلوغها ثم قام بحقها ووفا بشرايطها جعل جزاؤه وثوابه ان ينقله من تلك الدرجة والرتبة الى ما فوقها
ويرفعه من تلك الى ما هو اشرف واجل منها فمن جهل قدر النعمة في تلك الرتبة فلم يشكرها ولا اجتهد في طلب ما
فوقها ولا رغب في الزيادة عليها كان جزاؤه ان يترك مكانه ويوقف حيث انتهى به عمله ويحرم المزيد فيفوته
ما وراء ذلك فوقه من الدرجات والمراتب وكان ذلك الفوت والحرمان هو عقوبته والمثال في ذلك ما تقدم ذكره
في المؤمنين المقربين المخلصين الصادقين والمنافقين المخادعين المرتابين وقد ذكر الله تعالى جل علامات المؤمنين
المخلصين الموقنين الصادقين واعمالهم واخلاقهم في آيات كثيرة من سور القرآن وذكر ايضا علامات المنافقين
المرتابين المرائين في آيات كثيرة ولخاصة في سورة الانفال وسورة التوبة وسورة الاحزاب بما فيه كفاية عن اعادته
هاهنا ويروى في الخبر ان عمر بن الخطاب كان يامر الناس بادامة قراءة هذه السور ويأخذهم بحفظها ودرسها
وانه يأخذ والانفسهم بواجب ما ذكر فيها ويرى اساحتهم مما وصف فيهما من صفات المنافقين المرتابين الشاكين
المرائين المخادعين فينبغي لك يا اخي ان تجعل هذا الذي ذكرنا قياسا لك في كل ما تعامل به ربك طول عمرك وايام
حياتك ان اردت ان يرقيك ويصعدك في المراتب ويرفعك في الدرجات حتى يبلغك اعلاها واشرفها في الدنيا
والآخرة جميعا كما وعد الله تعالى ذلك بقوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات

فصل

واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الله جل ثناؤه قد فرض على المؤمنين

اشياء كثيرة فيعملونها وينهاهم عن اشياء كثيرة فيتركونها كما قلنا انفا ولكن من فريضة من جميع فروض
الشريعة واحكام الناموس اوجب ولا افضل ولا اجل ولا ارفع ولا انفع للعبد ولا اقرب له الى ربه بعد الاقرار به
والتصديق لانبيائه ورسله فيما جاؤا به وخبروا عنه من العلم وطلبه وتعليمه وبيان ذكر شرف العلم على
ما ذكرنا من فضيلة العلم وجلالته وفضل طلبه وتعليمه ما روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله انه قال
تعلموا العلم فان في تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة
وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحدة والوحشة والصاحب
في الغربة والدليل عند السراء والضراء والسلاح على الاعداء والمقرب عند الغرباء والزين عند الاخلاء يرفع الله
به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يهتدى بهم وائمة في الخير تقتفى اثارهم ويوثق باعمالهم وينتهى الى رايهم وترغب
الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتهم يستغفرون لهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى الحيتان في البحر
وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها لان العلم حياة القلب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم وقوة
الابدان من الضعف يبلغ به العبد منازل الاحرار ومجالس الملوك والدرجات العلا في الدنيا والاخرة والفكر
فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الله وبه يعبد وبه يعلم الخير وبه يتورع وبه يوجر وبه
توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام واعلم ان العلم امام العمل والعمل تابعه به يلهم الله السعداء
ويحرم الاشقياء فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان طالب العلم يحتاج الى سبع
خصال اولها السوال ثم الاستماع ثم التفكر ثم العمل به ثم طلب الصدق من نفسه ثم كثرة الذكر انه من نعم الله
ثم ترك الاعجاب بما يحسنه والعلم يكسب صاحبه عشر خصال محمودة اولها الشرف وان كان دنيا والعز وان كان
مهينا والغنا وان كان فقيرا والقوة وان كان ضعيفا والنبل وان كان حقيرا والقرب وان كان بعيدا والقدر و
الجود وان كان بخيلا والحيا وان كان صلفا والمهابة وان كان وضيعا والسلامة وان كان سقيما وقال الله جل ذكره
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء
وقال ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وايات كثيرة في القران في مدح العلماء وفضائلهم وحسن الثناء
عليهم في مثل ذلك واعلم يا اخي بان العلماء مع كثرة فضائل العلم افات وعيوبا واخلاقا ردية يحتاج ان يتجنبها
ويتحذرها منها الكبر والعجب والافتخار فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انه قال من ازداد علما
ولم يزدد له تواضعا وللجهال رحمة وللعلماء مودة لم يزدد من الله الا بعدا ومنها كثرة الخلاف والمنازعة فيه وفي
طلب الرياسة والتعصب والعداوة والبغضاء فيما بينهم وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم
بركبتيك فان الله يحيي القلوب الميتة بعلم النور كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر واياك ومنازعة العلماء فان
الحكمة نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى اهواء انفسهم فكدرت ومن افات العلماء الخوض في
المشكلات والترخيص في الشبهات وترك العمل بموجبات العلم ومن افات العلماء ايضا كثرة الرغبة في الدنيا وشدة
الحرص في طلبها وقد قيل في المثل ان حب الدنيا راس كل خطيئة والحرص في طلبها مرض للنفوس وسقام طاق
علماء احكام الناموس هم اطباء النفوس ومداووها ومثل العالم الراغب في الدنيا الحريص في طلب شهواتها كمثل
الطبيب المداوي غيره وبه مرض لا يبرؤ وهو مريض لا يرجى صلاحه فكيف يشفي المريض بعلاجه وقد قيل
ان عالما زاهدا في الدنيا يكون عابدا بدين الله وابصر بطريق الاخرة خير من الف عالم راغب فيها وقال المسيح

عليه السلام

عليها السلام ايها العلماء والفقهاء وقعدتم على طريق الآخرة فلا انتم تسيرون عليها فتدخلون الجنة ولا تتركون
احدا يجوز كي فيصل اليها فان الجاهل اعذر من العالم وليس لواحد منهما عذر واعلم ان كل علم وادب لا يؤدي صاحبه
الى الآخرة ولا يعينه على الوصول اليها فهو وبال على صاحبه وحجة عليه يوم القيمة وذلك ان الملوك الجبابرة والفراعنة
والقرون الماضية كانت لهم عقول رصينة وآداب بارعة وسياسة وحكمة وصنائع عجيبة وهكذا من كان يعاشرهم
وينادمهم ويتقرب اليهم من وزرائهم وكتابهم وعمالهم وقوادهم وعلمائهم وادبائهم ولكن من اجل انهم صرفوا تلك
القوى والعقول والافكار واكثر افكارهم وتمييزهم ورويتهم في طلب شهواتهم الدنيا والتمتع بلذاتها ونعيمها
بالرغبة الشديدة والحرص والتمني للخلود فيها وجعلوا اكثر كدهم وسعيهم في صلاح امور الدنيا حتى عمروها
وعطلوا الآخرة وذكر المعاد ولم يستعدوا له وذكروا الدنيا وغفلوا عن الآخرة ولم يتزودوا من الدنيا وتركوها لغيرهم
ورحلوا عنها كارهين مفارقين تلك النعم وبالا عليهم اذ لم يبالوا بها الآخرة فخسروا الدنيا والآخرة ذلك هو
الخسران المبين وانما اكثر الله سبحانه في القرآن ذم هؤلاء وقلة الثناء عليهم لكيما يعتبر بهم المعتبرون ممن
يجيء من بعدهم ويتعظون بحالهم ولا يغترون بالدنيا كاغترارهم كما قال الله جل ذكره فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور وقال انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة الى آخر الآية وقال تعالى ذكره زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والقناطير المقنطرة الآية وقال انما مثل الحيوة الدنيا الآية وآيات كثيرة في القرآن في ذم الراغبين في الدنيا
والغافلين منها وعن غرورها وعاقبتها كل ذلك نصح من الله سبحانه لعباده المؤمنين ولطف بهم ونظر ورحمة لئلا
تفوتهم الآخرة كما فاتت اولئك ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والبيان ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا الآية فصل
اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان من الاخلاق المكتسبة ما هي محمودة منسوبة الى الملائكة كما بيناها
بعد ومنها ما هي مذمومة منسوبة الى الشياطين وهي كثيرة نحتاج ان نبينها ونشرحها ليظهر الفرق بينهما
ويعرفها اخواننا الكرام فيجتنبوا اخلاق الشياطين او يتركوها ويتخلقوا باخلاق الملائكة ويؤثروها
ويجتهدون في اكتسابها اذ كانت اخلاق النفوس هي احد الاربعة الاشياء التي لا تفارق النفس بعد مفارقتها
الاجساد وعليها ايضا تجازى النفوس ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذه الاربعة الاشياء التي ذكرنا ان النفس
تجازى عليها بعد الفراق اولها الاخلاق المكتسبة المعتادة والثاني العلوم التعليمية والثالث الآراء المعتقدة
والرابع الاعمال المكتسبة بالاختيار والارادة فمن اخلاق الشياطين اولها كبر ابليس وحرص آدم وحسد قابيل
واعلم يا اخي ان هذه الخصال الثلاث هي امهات المعاصي واصول الشرور ولها اخوات مشاكلات لها وفروع واغصان
منشعبات منها ما نحتاج ان نذكر طرفا منها ليعلم صحة ما قلنا ونعرف حقيقة ما وصفنا فمن اخوات الكبر ما شاكله
عجب المرء براي نفسه والانفة عن قبول الحق وترك الاصغاء اليه والانقياد لامر الآمر والناهي الواجب الطاعة والتعدي
والخروج عن الحد الواجب والحق اللازم والظلم والجور عند القدرة في الحكومة وترك الانصاف في المعاملة والتهاون
في الواجبات والاعراض عن اللوازم من الحقوق والوقاحة والصلابة في الوجه في دفع الحق والعيان والضرورات والفحش
والسفاهة في الخطاب والجدال واللجاج في الخصومات والخرق والنزق في العشرة والحدة والطيش في التصرف
والغش والمكر في المعاملة والاستحقار والاحتقار لابناء الجنس والاستطالة عليهم والانفة من الانس بما حصل
من المواهب والانكار لفضل من فضل عليه والبغي والعدوان وما شاكلها من الخصال المذمومة والاخلاق الردية

والافعال السيئة والاعمال القبيحة ومن اخوات الحرص واشكاله الطمع الكاذب وشدة الرغبة والطلب الحثيث
والعجلة في السعي وتعب البدن وعناء النفس وكد الروح في الجمع والادخار والاستكثار والاحتكار وخوف
الفقر والبخل والمنع والشح واللوم والنكد وما يتبعها من التسويف والخذلان من قلة الاستمتاع بالموجود والحرمان
للمذخور والمضايقة في المعاملة والمناقشة في المحاسبة وسوء الظن بالامين والتهمة للثقات المؤتمنين
والخيانة في الامانة وطلب الحرام وهتك الحرم والارتكاب للفحشاء واضمار القلب على الاصرار عليها واظهار الكذب لكتمان
الرزق والحيل في اسباب الطلب من البيع والشرى والغش في الامتعة وقلة النصيحة في الصنائع والحلف واليمين
الكاذبة عند الاعتذار في الحكومات واقاويل الزور في اسباب الخصومات والعداوات والتعدي في الحدود و
ما شاكلها من الخصال المذمومة والاخلاق الردية والاقاويل الباطلة والافعال القبيحة والاعمال السيئة ومن
اخوات الحسد واشكاله الحقد والغل والدغل ثم يدعو هذه الخصال الى المكاشفة بالعداوة والبغضاء
والبغي والغضب والحرد والتعدي والعداوات وغشاوة القلب وقلة الرحمة والفظاظة والغلظة والطعن
واللعن والفحشاء ويكون سببا للخصومة والشر والحرب والقتال ان امكن ذلك جهارا واعلانا والا يدعو
الى المكر والحيلة والخداع والغدر والخيانة والسعاية والغيبة والنميمة والزور والبهتان والكذب والملق
والنفاق والريا فيصير ذلك سببا للتشتت الشمل وتفريق الجمع وقطيعة الرحم والبعد من الاخوان ومفارقة
الالف وخراب الديار ووحشة الوحدة والحزن والغم والم القلب وهموم النفس وعذاب الارواح وتنغيص العيش
وسوء المنقلب وخسران الدنيا والاخرة نعوذ بالله من هذه الخصال والشرور والاخلاق والافعال القبيحة والاعمال
السيئة الدنية التي تنكرها العقول السليمة والنفوس المهذبة والارواح الطاهرة واعلم يا اخي ايدك الله و
ايانا بروح منه بان التكبر ضد قبول الحق عدو للطاعة وقد قيل ان الطاعة هي اسم الله الاعظم الذي به قامت
السموات والارض بالعدل وضد الكبر التواضع للحق والقبول له منها قال النبي في المثل السائر من تواضع لله ومن تكبر
وضعه الله وقيل في بعض كتب بني اسرائيل قال الله سبحانه الكبر ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني عليهما كببته
في نار جهنم على منخريه قال الله جل وعز اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقيل ان الحرص الشديد وما كان
سبب الحرمان والحارم عدو لنعم الله وليس للحاسد الا ما حسد وقال الله جل ذكره ام يحسدون الناس على
ما اتيهم الله من فضله فاحذر يا اخي من هذه الخصال والاخلاق والاعمال فانها من اخلاق الشياطين وجنود
ابليس اجمعين الذين يبغض بعضهم بعضا ويعادي بعضهم بعضا كما ذكر الله تعالى بقوله كلما دخلت امة
لعنت اختها وقالوا لاصحابهم انهم صالوا النار وايات كثيرة في القران في ذم هؤلاء وسوء الثناء عليهم فقد
تبين بما ذكرنا ان الكبر والحرص والحسد اصول وامهات لسائر الخصال المذمومة والاخلاق الردية المنشية
منها الشرور والمعاصي كلها فاحذر يا اخي منها فان قيل ما الحكمة والفائدة في كون هذه الخصال الثلث
موجودة في الخلق مركوزة في الجبلة فنقول له اما التكبر فهو من كبر النفس وعلو همتها وعلو الهمة جعل في جبلة
النفس لطلب الرياسة والرياسة من اجل السياسة وذلك ان الناس يحتاجون في تصاريف امورهم الى رئيس
يسوسهم على شرائطه معلومة كما ذكر ذلك في كتب السياسات بشرح طويل وقد ذكرنا منها في رسالة السياسة
النبوية والملك فاذا لم يكن الرئيس على الهمة كبير النفس لم يصلح للرياسة وكبر النفس يليق بالرؤساء ويصلح
للملوك سياسة للجماعات فاما الرعية والاعوان والاتباع والخدم والعبيد فلا يصلح لهم كبر النفس ولا

يليق بهم واقول بالجملة ان الكبر النفس في كل وقت وفي كل شي ليس بامر محمود ولكن اذا استعمل كما ينبغي في الوقت
الذي ينبغي سمي ذلك المحمود انفة ويكون عاملا ذلك مطلق النفس ذا مروة عالي الهمة عفيفا كريما جميلا دينا ويكون صاحبه
محمودا معظما مبجلا مهيبا واما التكبر عن قبول الحق وترك الاقرار بالواجب والفسق عن امر الرئيس وترك السمع
نفيا دونا لا ذعان للطاعة المفروضة وهو المذموم ونحو الرذيلة المعصية والمنكر واقول بالجملة وينبغي لك يا اخي
ان تعلم وتتيقن بانك كما تريد وتحب وتشتهي من عبدك ان ينقاد لك ولامرك وكذلك خادمك واجيرك
من تابعك ونوجهك معلمك ولا يتكبرون عليك ولا يخرجون من امرك ولا يجاوزون نهيك فهكذا ينبغي
ويجب ان تكون لرئيسك ومن هو فوقك في الامر والنهي حتى تكون عادلا منصفا محقا محمودا حاسبا بالمجازاة
ملتذا فرحا مسرورا لصنعه مكرما فقد تبين بما ذكرنا ما الحكمة والفائدة في وجود الكبر في طباع النفوس المركوزة
في جبلتها ومتى يكون صاحبها مذموما معاقبا ومتى يكون صاحبها محمودا مثابا واما الحرص في طلب المرغوب فيه
الموجود في الخلقة المركوزة في الجبلة فهو من اجل ان الانسان لما خلق محتاجا الى مواد لبقاء هيكله ودوام شخصه
مدة ما اوطيها صورته في نسلها جعل في طبعه وجبلته الرغبة فيها والحرص في طلبها والجمع لها والادخار
والحفظ لوقت الحاجة اليها اذ كان ليس في كل وقت وفي كل مكان موجود ما يريد ويحتاج اليه فاذا عمل
الانسان فيما يحتاج اليه وطلب ما ينبغي له وجمع مقدار الحاجة وحفظه الى وقت الحاجة ثم استعملها ينبغي
كما ينبغي ولم ينفق بقدر الحاجة فهو يكون محمودا عادلا منصفا محقا مصيبا ماجورا ملتذا مستمتعا فرحا
مسرورا مكرما فقد تبينا ما الحكمة والفائدة في كون الرغبة والحرص في الجبلة المركوزة فاذا طلب ما لا يحتاج
اليه كان محمودا مذموما او جمع اكثر مما يحتاج اليه كان متعوبا شقيا او جمع ولم ينفق ولم يستعمل في وقت
الحاجة اليه كان مقترا بخيلا وما فات انفق واستعمل الحرص فيما لا ينبغي كان مسرفا مخطيا جائرا معاقبا معذبا
ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انه قال من طلب الدنيا تعففا عن المسالة وتوسعا على عياله
وتعطفا على جاره لقي الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا مكاثرا مفاخرا مرائيا
جعل الله فقره بين عينيه ولم يبال بأي واد هلك فاما كون الحسد المركوز في الجبلة الموجود في الخلقة فهو
من اجل التنافس في الرغائب من نعم الله وذلك ان نعم الله على خلقه كثيرة لا يحصي عددها الا هو ولم يمكن
ان يجمع عددها كلها على شخص واحد ففرقت في الاشخاص بالقسط كما شاء ربهم عز وجل وضعها وفضل بعضهم
على بعض كما اقتضت حكمته فلو خلا احد من الخلق من نعم الله لا تبرو لا استوى فيها احد من خلقه فمن راى على
احد من الخلق نعمة ليست عليه بعينها فلينظر هل عليه نعمة ليست بعينها على ذلك الشخص فيقابل هذه بتلك
ويشكر الله ويسال الله ان يديمها عليه ومن راى على غيره نعمة ليس عليها مثلها فليسال الله تعالى من فضله ولا يتمنى
زوالها لك من اخيه فان ذلك هو الحسد بعينه وهو المذموم الذي يكون الحاسد به معذبا نفسه مسخطا عدوا
لنعم الله على خلقه **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانك ان انعمت النظر بعقلك
وجودت الفكر برويتك وتاملت امور الدنيا واعتبرت تصاريف احوال الناس تبينت وعرفت ان كثرة
الشرور التي تجري بين الناس انما سببها شدة الرغبة في الدنيا والحرص على طلب شهواتها ولذاتها ورياستها
وتمني الخلود فيها واذا تاملت واعتبرت وجدت ان اس كل خير واصل كل فضيلة الزهد في الدنيا وقلة الرغبة في
شهواتها ونعيمها ولذاتها والرغبة في الاخرة وكثرة ذكر المعاد وآناء الليل والنهار والاستعداد للرحلة اليها

فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الخلق كلهم عبيد لله واهل طاعته طوعا او كرها
ولكن منهم خاص وعام وما بينهما طبقات متفاوتة الدرجات فاول الخواص هم العقلاء الذين توجه نحوهم الخطاب
بالامر والنهي والوعد والوعيد والمدح والذم والترغيب والترهيب ثم ان الله تعالى بواجب حكمته رفع قدر المؤمنين
على سائر العقلاء وهم المقربون القابلون اوامره ونواهيه المنقادون لطاعته فيما رسم لهم في احكام الناموس
وموجبات العقول الناريكون الماهو اعتبارا وعلانية ثم ان الله سبحانه رفع من المؤمنين المقربين المخلصين
العلماء الذين اجتهدوا في اوامر الناموس ونواهيه واحكامه وحدوده وسر ابطنه بواجبها كما ذكر الله تعالى
بقوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ثم ان الله جل اسمه رفع من جملة العلماء طائفة
وهم التائبون العابدون الصالحون الورعون المتقون المحسنون بما استحقوا باجتهادهم من القيام
بواجبات احكام الناموس درجات كما ذكر جل عز بقوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة و
يرجو رحمة ربه الاية وقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع الاية وايات كثيرة في القرآن في ذكر هولاء ومدحهم
وحسن الثناء عليهم ثم ان الله جل ثناؤه رفع من هولاء طائفة في الدرجات وهم الزاهدون في الدنيا العارفون
عيبها الراغبون في الاخرة المتحققون بها الراسخون في علمها وهم اولياء الله المخلصون وعباده المؤمنون
وصفوته من خلقه اجمعين الذين سماهم الله تعالى اولي الالباب واولي الابصار واولي النهى واخلصهم بخالصة
ذكرى الدار التي هي الحيوان واليهم اشار بقوله سبحانه وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وقوله ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وايات كثيرة في القرآن في ذكرهم ومدحهم وحسن الثناء عليهم

فصل

اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان للمؤمنين فضائل كثيرة من محاسن الاخلاق ومكارم الافعال وفضائل
الاعمال وجميل الفعال لا يدان تجمع كلها في شخص واحد ولكن ليس بعد العلم والايمان خصلة للمؤمنين والخلق
من اخلاق الكرام اشرف ولا اجل ولا افضل من الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة وذلك ان الزهد انما هو ترك
فضول متاع الدنيا وترك طلب شهواتها والرضا بالقليل الذي لا بد منه وهذه خصلة تتبعها احصال كثيرة
من محاسن الاخلاق وفضائل الاعمال وجميل الافعال وضد الزهد هو الرغبة في الدنيا والحرص في طلبها
وهي خصلة تتبعها اخلاق ردية وافعال قبيحة واعمال سيئة كما تقدم ذكره وذلك ان من خصال الزهد
قلة الاكل وترك الشهوات ففي قلة الاكل وترك الشهوات خصال محمودة كثيرة ومناقب حسنة جملة منها ما روي
عن النبي صلى الله عليه وعلى آله انه قال اجيعوا انفسكم تفرح بكم سكان السماء واعلم يا اخي بان في قلة الاكل خصالا
محمودة ومنافع كثيرة منها ان الانسان يكون اصح جسما واجود حفظا واذكى فهما واجلا قلبا واقل نوما واصدق
رويا واخف نفسا والطف فكرا واصبى سمعا واصح حسا وابعث رايا فاقل العلم واسرع حركة واسلم
طبيعة واقل مؤنة واوسع مواساة واكرم خلقا واثبت صحة واحلى في القلوب فكما ان قلة الاكل اذا اسلعة
القناعة كان من عمرة الفكر وينبوع الحكمة وحياة الفطنة ومصباح القلب وطبيب البدن وقاتل الشهوات
وهادم الوسواس ومنزل الالهام وعصمة من شر النفس وامانا من شدة الحساب الشكر دائم وكفر النعمة عنه زائل

فصل في افات الشبع وكثرة الاكل ويروى عن عائشة انها قالت اول بلية حدثت في هذه الامة
بعد ذهاب نبيها صلى الله عليه وعلى آله الشبع بكثيرة وذلك ان القوم اذا شبعت بطونهم سمنت ابدانهم
وقست قلوبهم وجمحت نفوسهم وا... ومن افات الشبع وكثرة الاكل عفونة الطبع

وموض

ويمرض الاجساد ويذهب بالبهاء ونسيان الرب ومهران الفروج وسلاح الشيطان وجراحة الدين واعطابا يهيج
نسيان العلم ونقصان العقل وبعد الحكمة وذهاب الحيا وزيادة البخل ومن زعم ابليس وترك الادب وركوب المعاصي
واحتقار الفقراء وثقل الثقل ويرق الشهوات وزيادة الجهل وكثرة فضول الكلام ويزيد في حب الدنيا وينقص
الخوف ويكثر الضحك ويحب العيش وينسي ذكر الموت ويهدم العبادة ويقل الاخلاص ويذهب بالحيا ويهيج
عادة السوء ويطيل النوم ويكثر الغفلة ويسبب تفريق الاصحاب ويحرم الاموال ويكدر الصفو ويذهب الحلاوة
من القلوب ويحبب الشيطان ويبغض الرحمن ويكثر الغم يوم الحساب ويقرب من النيران ويبعد من الجنان
لانه سبب المعاصي ويحرك الكبر وينبت الحسد ويقل الشكر ويذهب البصر فهذه خمسون خصلة تهيج
من الشبع وكثرة الاكل ويقال ان المعدة قدر الطعام وتحتها حرارة الكبد فاذا لم ينطبخ كان سببا للامراض
المختلفة فحسب ابن آدم اكلات يقمن بطنه فان غلبت الادمي نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث
للنفس ومن خصال الزهاد وشعارهم العفة والتصون وهذه خصلة يتبعها اخلاق جميلة وخصال
محمودة وفضايل كثيرة فمنها الكف والورع والحفاظ والوقار والتقى والامانة والمروة والكرم واللين والسكون
والمراقبة والتوقي والصحة والسلامة وحسن الثناء عليهم والتزكية لهم والغبطة للمريد ومحبة القلوب ومودة
السادة وسكون الناس اليهم والثقة والاجلال لهم والاكرام ومن خصال الزهاد ايضا وشعارهم السخاء
والكرم والجود والبذل والمواساة والاحسان والايثار والافضال والرافة والرحمة والتودد والبر والمعروف
والصدقة والهدية ومن خصالهم ايضا وشعارهم الحلم والاناة والتثبت والرزانة والتودة والرفق والمداراة
والسكينة والوقار والحياء والصفح والعفو والتغافل والشفقة والرحمة والعدل والنصفة والمجيء والقبول
والقبول والاجابة والتواضع والاحتمال ومن خصالهم ايضا الرضا والقناعة والتجمل والكتمان واليأس وترك الطمع
والراحة من العناء والتسليم للقضاء والصبر في الشدايد والبلوى وحسن العزاء ومن خصالهم وشعارهم التوكل على الله
والثقة به والطمأنينة اليه والاخلاص له في العمل والدعاء والصدق في القول والتصديق في الضمير والنصح
للاخوان والوفاء بالعهد والحزم والعزم في عمل الخير والاحسان والبر والمعروف والمسارعة في الخيرات رغبا ورهبا
وهم من خشية ربهم مشفقون فهؤلاء هم اولياء الله وخالص عباده من المؤمنين الذين يحبون الله كما ذكر تعالى
بقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام فهل لك يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان ترغب في صحبتهم وتفضل مقاصدهم
وتسلك مناهجهم وتقفو اثرهم وتتخلق باخلاقهم وتسير بسيرتهم لعلك تفوز بغفرانهم لا يمسهم السوء ولا هم
يحزنون واعلم يا اخي بان الطريق الى هذه الخصال التي وصفناها هو ان تبتدي اولا بسنة الناموس فتعمل بوصايا
صاحبه كما هي في كتب النواميس الالهية يعرفها اكثر علماء اهل الشريعة قد استغنينا عن ذكرها والذي
نوصيك به نحن ان تنزع عن نفسك القشور التي تعلقت عليها من صحبة الجسد وتخلع الامور واللباس التي
احاطت بها من الامور الطبيعية والصفات الجسمانية وتجلو عنها الصدأ الذي تركب عليها من اخلاط البدن
من سوء الاخلاق وتراكم الجهالات وفساد الاراء وتنحي عنها هذه الاشياء ليصفو لك اللب والمخ وهو جوهر
نفسك النيرة الشفافة الروحانية النورانية التي هي كلمة من كلمات الله وروح منه نفخها في الجسد
احياء بها وهي التي مدحها الله تعالى بقوله ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء الآية
وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني به روح المؤمن اذا فارق الجسد صعد

بها الى سعة السموات وفسحة الافلاك فيكون سايحا هناك حيث شاء ذهب وجاء كما روي عن النبي
صلى الله عليه وعلى آله انه قال ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترح بالنهار في الجنة على رؤس
انهارها واشجارها وثمارها وتاوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش وهذه حال ارواح الشهداء
المؤمنين الصالحين بعد الموت واما حال ارواح الكافرين والفاسقين والفاجرين والمنافقين فلا
تصعد بها الى هناك بل تحجب دون السماء وتهيم في هاوية البرزخ الى يوم يبعثون والبهم اشار بقوله لا تفتح
لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة الى قوله وكذلك نجزي الظالمين لانه لا يليق بها ذلك المكان الشريف
والمحل الاعلى كما لا يليق بالاوساخ من الناس والاقذار منهم مجالس الملوك والسادة والكرام فان اردت الاخلاق
الردية وبنخ الاراء الفاسدة واخرجها من ظلمات الجهالات المتراكمة فقد بينا وجبتها الاعمال السيئة
والبسها لباس النقوس ونزهها من الانهماك في الشهوات الجرمانية والتزهد باللذات الجسمانية فاما الاراء الفاسدة
فقد بيناها في رسالة واما كيفية الخروج من الجهالات المتراكمة فقد بينا ذلك في احدى وخمسين رسالة
عملناها في فنون العلوم وغرايب الحكم وطرايف الاداب واما تهذيب الاخلاق فقد وصفنا بعضها في هذه
الرسالة وبعضها في رسالة عشرة اخوان الصفاء وخلان الوفاء الكرام فاقرأهما واعمل بما ذكرنا فيهما وعلمها اخوانك
واصدقائك فانك بذلك تعرف بقيتنا الدار التي عند ربك ابد الابدين ودهر الداهرين مع النبيين والصديقين و
الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **فصل** في بيان علامات اولياء الله عز وجل وعباده
الصالحين فاعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان اولياء الله علامات وصفات يعرفون بها و
يمتازون عمن سواهم وهكذا ايضا لاعداء الله علامات وصفات يعرفون بها ويمتازون من غيرهم نحتاج
ان تذكر طرفا منها ليعلم كل عاقل فهم مميز مستبصر اذا اراد ان يعرف من اي الفريقين هو لم يخف ذلك
عليه واعلم يا اخي بان العاقل الفهم المستبصر هو الذي يفرق الفرق بين الاشياء المتشابهة ويميز بين الامور
المتجانسة ويفضل بعضها على بعض بعلامات وصفات مختصة بواحد واحد منها فنقول الان ان
من احدى علامات اولياء الله المخلصين بما ذكره الله تعالى حكاية لقوله لابليس اللعين ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وحكى ايضا قول ابليس مجاوبا له لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وايات
كثيرة في القرآن في ذكر اولياء الله وصفاتهم وعلاماتهم وهي مثل قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الى آخر الاية ومثل قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم
ومثل قوله تعالى من خشيته مشفقون ومثل قوله تعالى انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار الاية
وايات كثيرة عدة في القرآن في ذكر اولياء الله تعالى ومدحهم وصفاتهم وعلاماتهم وحسن الثناء عليهم
ومن علاماتهم وصفاتهم ايضا حفظ الجوارح من كل ما لا يحل الا يحل في الشريعة ولا يجوز في السنة ولا يحسن
في المروة ومن علاماتهم وصفاتهم حفظ اللسان عن الكذب والغيبة والبهتان والنميمة والفحش
والسفاهة والطعن واللغو والوقيعة في احد من الخليقة علا كان او صديقا لحالنا كان او عدوا ومن
علاماتهم ايضا وصفاتهم حب الهداية والاصل في جميع الخيرات والخصال المحمودة فسلامة الصدر من الغل والغش
والدغل والحسد والبغض والكبر والحرص والطمع والمكر والنفاق والرياء وما اشبههما من الخصال المذمومة
ومما هي مملوة منها قلوب ابناء الدنيا الراغبين فيها المكبين عليها الطالبين لها ومن علاماتهم ايضا وصفاتهم

المحضة

المختصة بهم الرحمة والتحنن ورقة القلب على كل ذي روح يحس بالآلام ومن خصالهم ايضا النصيحة و
الشفقة والرفق والمداراة والتلطف والتودد لكل من يصحبهم ويعاشرهم ومن احد علامات اولياء الله
وعباده المخلصين له ومن اخص صفاتهم التي يمتازون بها عن غيرهم هي معرفتهم بحقيقة الملائكة و
كيفية الهامهم وقد ذكرنا طرفا من هذا العلم في رسالة الايمان وماهية خصال المؤمنين ومن دقيق
معرفتهم ولطيف علومهم معرفة حقيقة الشياطين وجنود ابليس اللعين وكيف وسواسهم ولممهم كما
ذكر الله سبحانه بقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم
يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ومن علاماتهم وصفاتهم ودقيق علومهم ولطيف اسرارهم معرفة
البعث والقيامة والنشر والحشر والحساب والميزان والصراط والجواز وذلك ان اكثر علماء اهل الشرائع
النبوية وفقهائها المتعبدون بها متحيرون في معنى الابليسية وحقيقة ابليس المخاطب لرب العالمين بقوله
انظرني الى يوم يبعثون واكثر العلماء شاكون في هذا التاويل لاغوينهم اجمعين واكثر المتفلسفة ينكرون
قصته مع ادم وعداوته له وخطابه لرب العالمين ومواجهته له بخشونة الخطاب بما ذكر الله سبحانه في
القرآن في نحو من خمسين اية مثل قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين ومثل قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك
وشاركهم الاية ومثل قول ابليس مواجها لله تعالى انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومثل قوله هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى وايات كثيرة في امثال هذه الحكايات موجودة في التوراة والانجيل وصحف
الانبياء عليهم السلام وقد بينا نحن معانيها في رسالة البعث والقيامة ولكن نريد ان نذكر في هذا
الفصل منها طرفا من كيفية عداوة اولياء الله تعالى مع ابليس وكيفية محاربتهم مع الشياطين ومخالفتهم
لهم ومجاهدتهم معهم طول اعمارهم ليلا ونهارا سرا وجهرا وانه لا يخفى عليهم مكايدتهم ولا يذهب
عنهم غرورهم ولماتهم **فصل** فيما حكاه بعض من اولياء الله من كيفية معرفة مكايد الشيطان
ومحاربته معهم مع الفئة جنود ابليس اجمعين قال العالم العارف المستبصر لاخ له من ابناء جنسه فيما جرى
بينهما من المذاكرة في امر الشياطين وعداوتهم كيف عرفت الشياطين ووسواسهم قال اني لما نشات وتربيت
وتشددت من الاداب طرفا واخذت من العلوم نصيبا وعقلت امر المعاش وعرفت امر المنافع والمضار تبينت
ما يجب علي من احكام الناموس من الاوامر والنواهي والسنن والفرائض والاحكام والحدود والوعد و
الوعيد والذم والمدح على الاعمال والافعال وعلى تركها ثم رايت نواجبها جملة وطاقتي بحملها وقفت
وقضي علي ودبر لي ثم تفكرت في قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وفي قوله ان الشيطان
كان للانسان عدوا مبينا وايات كثيرة في القرآن في هذا المعنى وتفكرت في قول النبي صلى الله عليه وعلى آله
وقد جئتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني مجاهدة النفس وتصديقه قول الله تعالى ومن جاهد فانما
يجاهد لنفسه وتفكرت في قوله عليه السلام لكل انسان شيطان يعتريه وقوله ان شيطاني اعانني الله
عليه فاسلم وقوله ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وتصديق ذلك قول الله تعالى من شر الوسواس الخناس
يوسوس في صدور الناس الى اخر السورة وقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وايات كثيرة في
القرآن في هذا المعنى واحاديث مروية في هذا المعنى كثيرة فلما سمعت ما ذكر الله تعالى فيما روي عن

النبي صلى الله عليه وعلى آله في هذا المعنى نظرت عند ذلك بعقلي وتفكرت بقلبي وتاملت برويتي ظلموا احدا
في ظاهر الامر بضاربي في هذا المعنى ولا يخالفني ولا يعاديني من ابناء جنسي وذلك لاني وجدت الخطاب
متوجها عليهم كلهم مثل ما هو متوجه علي ووجدت حكمهم في ذلك مثل حكمي سواء لا فرق بيني وبينكم
في هذا الامر فعلمت ان هذا الامر عظيم عموم يشتمل جميع بني آدم كلهم ثم تاملت وبحثت ودققت
النظر فوجدت حقيقة معنى الشياطين وكثرة جنود ابليس اجمعين ومخالفتهم لبني آدم وعداوتهم
لهم وعصيانهم اياهم هي امور باطنة واسرار خفية مركوزة في الجبلة مطبوعة في الخليقة وهي الاخلاق الرديئة
والطباع المذمومة المنشأة منذ الصبي والجهالات المتراكمة واعتقادات آراء فاسدة من غير معرفة ولا بصيرة
وما يتبعها من الاعمال السيئة والافعال القبيحة المكتسبة بالعادات الخارجة من الاعتدال بالزيادة والنقصان
المنسوبة الى النفس الشهوانية والنفس الغضبية ثم تاملت ونظرت فوجدت الخطاب في الامر والنهي والوعد
والوعيد والمدح والذم متوجه كله الى النفس الناطقة الفاضلة المميزة ووجدتها هي بما ترصفت من الاخلاق
الجميلة والمعارف الحقيقة والآراء الصحيحة والاعمال الزكية ملكا من الملائكة بالاضافة الى النفس الشهوانية
والغضبية جميعا ووجدت هاتين النفسين اعني الشهوانية والغضبية بما وصفناه من الجهالات المتراكمة
والاخلاق المذمومة والطباع المركوزة والافعال القبيحة التي لها بلا فكر ولا روية كانهما شيطانتان
بالاضافة الى النفس الناطقة ثم تاملت وبحثت ودققت النظر فوجدت جميع الاعمال الزكية والافعال الحسنة
التي هي منسوبة الى النفس الناطقة انما هي لها بحسب آرائها الصحيحة واعتقاداتها الجميلة ثم وجدت تلك
الآراء والاعتقادات انما هي لها بحسب آرائها الصحيحة واعتقاداتها الجميلة ثم وجدت تلك الآراء والاعتقادات
انما هي لها بحسب اخلاقها المحمودة المكتسبة بالاجتهاد والروية والعادات الجارية العادلة وما كان مركوزا
في الجبلة فتبينت عند ذلك وعرفت بعد الاعتبار بان اصل جميع الخيرات وصلاح امور الانسان كلها هي الاخلاق
المحمودة المكتسبة بالعادات الجارية وعرفت ايضا ان اصل جميع الشرور وفساد امور الانسان كلها هي الاخلاق
المذمومة المكتسبة بالعادات الجارية منذ الصبا من غير بصيرة او ما كانت مركوزة في الجبلة فلما تبين لي
ما قلت وعرفت حقيقة ما وصفت تاملت قول النبي صلى الله عليه وعلى آله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر وقول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا يعني خالفوهم وحاربوهم كما تحاربون اعداءكم
من الكفار والمشركين فتبين لي بقول النبي صلى الله عليه وعلى آله بان العدو جنسان والعداوة نوعان و
الجهاد جهادان احدهما ظاهر جلي وهو عداوة الكفار والمخالفين الشريعة وحربهم وجهادهم والآخر باطن
خفي وهو عداوة الشياطين المخالفين في الجبلة المتضادين في الطبيعة وتبين لي بان حربهم وعداوتهم
وخلافهم هي الحقيقة وعداوة الكفار وحربهم هي العرضية وذلك ان عداوة الكفار هي من اجل اسباب دنيا
ويرون ان غلبتهم والظفر بهم يعرض الشقاء منها فيفوت العز والسلطان ويمنع التمتع باللذات الدنيا
ويد ونعيمها وطيب عيشها ثم تزول يوما ما فاما عداوة الشياطين وغلبتهم وظفرهم فتعرض منها شقاوة
الآخرة وعذابها وبفوت عزها وسلطانها ونعيمها ولذاتها وسرورها وفرحها وروحها وريحانها ودوامها
فحسب التفاوت ما بين هذين الامرين قال النبي صلى الله عليه وعلى آله رجعنا من الجهاد الاكبر مما ذكره الله
سبحانه في القرآن في عدة سور في آيات كثيرة من التحذير من مكر الشياطين والغرور بخطواتهم والاسرار

بمخالفتهم

بمخالفتهم وعداوتهم والجهاد لهم اذ كان الخطب فيها جل والخطر اعظم بحسب التفاوت ما بين السعادة
في الدنيا والاخرة والشقاوة فيهما فلما تبين لي ما ذكرت وعرفت حقيقة ما وصفت بين لي اعدائي وبان الحق
ومخالفي من وريان يغويني عن رشدي ويضلني عن هداي والذي يصلني دعاني اليه ربي والهمني واوصاني
به ونصحني نبيي عليه السلام بتبيانه لي وعلمت اني ان لو اقبل وصية ربي او نصيحة نبيي واني متى توانيت
وتركت الاجتهاد في مخالفة اعدائي وعداوتهم ومحاربتهم غلبوني وظفروا بي واسروني وملكوني واستعبدوني
واستخدموني في اهوائهم ومراداتهم المشاكلة لافعالهم القبيحة واعمالهم السيئة وصارت تلك الاشياء عادة لها
جبلة في طبيعة ثانية فتصير نفسي الناطقة التي هي جوهرة شريفة شيطانة مثلهم فاكون قد هلكت وبقيت
في عالم الكون والفساد مع الشياطين معذبا كما قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
الاية وكقوله تعالى لابثين فيها احقابا وكقوله الى يوم يبعثون ثم تفكرت وعرفت وتبين لي اذ قبلت وصية ربي و
نصيحة نبيي واقتديت بهما واستعنت بربي وثبت واجتهدت وخالفت هوى نفسي الشهوانية وعاديت نفسي
الغضبية وحاربت اعدائي المخالفين لنفسي الناطقة واملت ان اظفر بهم واغلبهم بقوة ربي واملكهم باذنه و
استعبدهم بحوله وقوته واكون ملكا عليهم وسلطانا ويصيرون عبيدا لي وخدما واخدمهم فاصرفهم تحت امر نفسي
الناطقة ونهيها وتكون هي عند ذلك ملكا من الملائكة باخلاقها وافعالها الحسنة واعمالها الزكية واخلاقها الجميلة وارائها
الصحيحة ومعارفها الحقيقية وتكون هاتان النفسان الباقيتان اعني الشهوانية والغضبية عبيدا مسخرتين
لها وتحت امرها ونهيها ويكون جميع اخلاقهما وسجاياهما كالجنود والاعوان والخدم والعبيد للنفس الناطقة
مسوسين بسياسة عادلة جارية على السداد كما رسم في الشريعة الوضعية او في موجبات العقلية فاكون عند
ذلك قد فعلت ما وصاني به ربي بقولي وفعلي بقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية وقال
لنبيه عليه السلام قل هذه سبيلي ادعو الى الله الاية فلما تبين لي ما ذكرت عرفت حقيقة ما وصفت نظرت عند
ذلك في احوالي وتفكرت في تصاريف اموري فوجدت بنية هيكلي مركبا من اخلاط ممتزجة متضادة القوى
ركبت فيها شهوات مختلفة فتاملتها فاذا هي كانها نيران كامنة في احجار كبريتية ووجدت وقودها هي الشهوات
من ملاذ الدنيا ونعيمها ووجدت اشتعال تلك النيران عند الوقود كانها حريق لا يطفى ولهب لا يخمد او كامواج
بحر متلاطمة او رياح عاصفة تدمر كل شيء او كعساكر اعداء حلت في عانة وذلك اني وجدت حرارة شهوات الما
كولات والمشروبات في نفسي عند هيجان نار الجوع كانها لهب نيران التي لا يطفى ووجدت نفسي الشهوانية عند
الاكل والشراب من الشره كانها كلاب وقعت على جيف تنهش ووجدت حرارة الحرص في نفسي عند هيجان الطمع
كانها حريق تذهب الدنيا كلها ووجدت نفسي عند ذلك كانها فم لا يمتلي من جميع ما في الدنيا من المتاع و
وجدت حرارة الغضب في نفسي الحيوانية عند هيجان نار الحركة كانها حريق ترمي بشرر كالقصر ورايتها عند
هيجان حرارة الكبر كانها جبار قد اقبل يدعي الربوبية ورايتها عند هيجان حرارة نار الافتخار والمباهات
كانها خير خليقة الله واشرفهم ورايتها عند هيجان حرارة نار شهوة الرياسة وتملكها كان الناس كلهم عبيد لها
وخول ورايتها عند هيجان حرارة نار شهوة الكرامة وطلبها لها كانه دين لازم حال ورايتها عند هيجان نار طلب
خدمة خولها كانها ترى ذلك الطاعة لها حتما فريضة لها كطاعتهم لله عز وجل كالحتم والفريضة ورايتها عند
قد [illegible] عليها من حق من حقوق غيرها متوانية في تاديته كانها ما قلة احمال وانها عليها جبال ثقيلة ورايت

حركتها عند اللهو واللعب كأنها مجنونة وبالهة سكران ورأيتها عند محبة المدح والثناء عليها كأنها
اعقل الناس وافضلهم واحلمهم ورأيتها عند هيجان نار الحسد كأنها عدو يريد خراب الدنيا وزوال النعم
وحلول النقم وعلى هذا المثال وجدت ورأيت سائر اخلاقها الردية وخصالها المذمومة واعمالها السيئة و
افعالها القبيحة وآرائها الفاسدة فعلمت عند ذلك بان هذه كلها نيران لا تخمد وحريق لا يطفى واعداء لا يتما
يحون وحرب لا يهدأ وقتال لا يسكن وداء لا يبرأ ومرض لا يشفى وعناء طويل وشغل لا يفرغ منه الى الموت
فشمرت عند ذلك بالعزم الصحيح ونية الصادقة وشددت وسطي بازار الحزم واخذت سلاح الاجتهاد وتدرعت
بدرع الورع ولبست قميص الحيا وتزملت برداء الجد ووضعت على رأسي تاج الزهد في الدنيا واثبت
قدمي على التقوى واسندت ظهري الى الله بالتوكل عليه وجعلت شعاري الخوف منه والرجا وزممت
قوى نفسي بالنهي وفتحت عيني بالنظر الى اشارة العلم وجعلت رأس مالي حسن الظن بربي سلكت منهاج السنة
وقصدت الصراط المستقيم للقاء ربي وناديته نداء الغريق ودعوته دعوة المضطر واقررت بالعجز و
التقصير وطرحت نفسي بين يديه بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتضرعت تضرع الصبي الى والده
الشفيق الرفيق فلما رأى ربي على تلك الحال سمع ندائي واجاب دعائي ورحم ضعفي واعطاني سؤلي وامدني
بجنوده وادلني على مكايد اعدائي فغزوتهم مع ملائكته واظفرني بهم واعانني عليهم وحرسني من
غدرهم واجارني من خطواتهم وسلمت من كيدهم وفزت بالغنيمة سالما غانما ورد الله الذين كفروا
بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فحزب الله كانوا هم الغالبين وحزب
الشيطان كانوا هم الخاسرين وكل هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه
ومن كفر فان الله غني كريم **فصل** في حكاية اخرى عن ولي من اولياء الله لما تفكر في معنى التكليف
والبلوى ولم يتجل له وجه الحكمة فيها فقال في مناجاته ونادى ربه فقال يا رب خلقتني ولم تستأمرني وامتني
ولم تستشرني وامرتني ونهيتني ولم تخيرني وسلطت علي هوى مرديا وشيطانا مغويا وركبت في شهوات
مركوزة وجعلت في علي دنيا مزينة وخوفتني وزجرتني بوعد وتهديد وقلت فاستقم كما امرت
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيلي واحذر الشيطان لا يغوينك والدنيا الا لا تغرنك وتجنب شهواتك
ان لا ترديك واما نيتك واياك ان تلهيك واوصيك بابناء جنسك فدارهم ومعيشة الدنيا فاطلبها
من وجه الحلال واما الآخرة فلا تنسها ولا تعرض عنها فتخسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين
فقد حصلت يا رب بين امور متضادة وقوى متجاذبة واحوال متغالبة فلا ادري كيف اعمل ولا اي
شي اصنع وقد تحيرت في امري وضلت عني حيلتي فادركني يا رب وخذ بيدي ودلني على سبيل نجاتي والا هلكت
فاوحى الله سبحانه اليه والقى في سره والهمه وقال له يا عبدي ما امرتك لشي تعاونني ولا نهيتك عن شي كان يضرني
ان فعلته بل انما امرتك لتعلم ان لك ربا والها هو خالقك ومصورك ورازقك ومنشيك وحافظك وهاديك
وناصرك ومعينك ولتعلم بانك محتاج في جميع ما امرتك الى معاونتي وتوفيقي وهدايتي وتيسيري و
عنايتي ولتعلم بانك محتاج في جميع ما نهيتك عنه الى عصمتي وحفظي ورعايتي وانك في جميع متصرفاتك
واحوالك في جميع اوقاتك من امور دنياك واخرتك لبدنك ونفسك الي قائدي وانه لا يخفى علي من امرك صغيرة
ولا كبيرة سرا ولا علانية ويتبين لك وتعرف انك محتاج الي وانه لا بد لك مني فعند ذلك لا تعرض عني ولا تنساني

بل يكون

بل تكون في دايم الاوقات في ذكري وفي جميع احوالك تدعوني وفي جميع حوايجك تسالني وفي جميع
متصرفاتك تخاطبني وفي جميع خلواتك تناجيني وتشاهدني وتراقبني وتكون منقطعا الي من جميع
خلقي ومتصلا بي دونهم وتعلم اني معك حيث ما تكون اراك ولا تراني فاذا عرفت هذه كلها وتيقنت وبان
لك حقيقة ما قلت وصح ما وصفت تركت كل شي وراك واقبلت علي وحدي فعند ذلك اقربك بيني واوصلك
الي وارفعك عندي وتكون من اوليايي واصفيايي واهل حبي في جواري مع ملايكتي مكرما مفضلا فرحانا
مسرورا منعما سلمتا امنا مبقا ابدا دايما سرمدا فلا تظن بي يا عبدي الظن السوء ولا تتوهم علي غير الحق واذكر سالف
انعامي عليك وقديم احساني اليك وجميل الائي لديك اذ خلقتك ولم تكن شيئا مذكورا خلقا سويا وجعلت
لك سمعا لطيفا وبصرا حادا وحواسا دراكة وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا صافيا وفكرا لطيفا ولسانا فصيحا
وعقلا رصينا وبنية قايمة وحسا دراكا وصورة حسنة واعضا صحيحة واداة كاملة وجوارح طايعة ثم
الهمتك الكلام والمقال وعرفتك المنافع والمضار وكيفية التصرف والافعال والصنايع والاعمال وكشفت
الحجب عن بصرك وفتحت عينيك لتنظر الي ملكوتي وترى مجاري الليل والنهار والافلاك الدوارة والكواكب
السيارة وعلمتك حساب الاوقات والازمان والشهور والاعوام وسخرت لك ما في البر والبحر من المعادن
والنبات والحيوان تتصرف فيها تصرف الملاك وتحكم عليها حكم الارباب فلما رايتك متعديا فاجرا
ظالما طاغيا باغيا تتجاوز الحدود والمقدار عرفتك الحدود والاحكام والقياس والمقدار والعدل
والانصاف والحق والصواب والخير والمعروف والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعم وتنصرف عنك
العذاب والنقم وعرضتك لما هو خير وافضل واجل واشرف واعز واكرم والذ وانعم ثم انت تظن بي الظن
السوء وتتوهم غير الحق يا عبدي اذا تعذر عليك فعل شي مما امرتك به فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم كما قال حملة العرش لما ثقل عليهم حمل شي مما امرتك به فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما قال لحملة
واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون كما يقولوا اهل صفوتي واهل ولايتي واذا زلت بك
القدمان في معصيتي فقل كما قال صفيي ادم وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا الاية واذا اشكل عليك
امر واهمك راي او اردت رشدا او قولا صوابا فقل كما قال خليلي ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين و
الذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين الى اخر الايات الى قوله الا من اتى الله بقلب سليم و
اذا اصابتك مصيبة او غم او حزن فقل كما قال يعقوب اسرايل انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من
الله ما لا تعلمون وقال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واذا جرت منك خطية فقل
كما قال موسى نجيي هذا من عمل الشيطان الاية واذا صرفت عنك معصية فقل كما قال يوسف الصديق وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء الاية واذا ابتليت بفتنة فافعل كما قال داود خليفتي فاستغفر ربه وخر راكعا
واناب واذا رايت العصاة من خلقي والخاطيين من عبادي ولا تدري ما حكمتي فقل كما قال المسيح روحي
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم واذا استغفرتني وطلبت عفوي فقل
كما قال محمد نبيي صلعم وانصاره ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا الى اخر السورة واذا خفت من عواقب الامور ولا تدري بما ذا يختم لك فقل كما قال
اهل صفيايي ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فصل

واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الله عز وجل لم يذكر ذنوب انبيائه في القرآن وخطاياهم شنعة
عليهم ولا تقبيحا لآثارهم ولا لسوء الثناء عليهم ولكن ليكون للباقين قدوة بهم في التوبة والندامة و
الرجوع كما امر الله بقوله توبوا الى الله جميعا ايها المومنون وقال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين يعني الذين لم يذنبوا فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وآله قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية وآيات
كثيرة في القرآن في هذا المعنى ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انه قال لولا انهم اذا اذنبوا تابوا
واستغفروا فغفر لهم لخلق الله خلقا يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم وانما ذكرنا هذه الحكايات لكيما تتفكر
فيها وتعتبر بما ذكر الله سبحانه من اخبار رسله وقصص اوليائه فلا تيأس من روح الله ولا تقنط من رحمة الله
اذا سمعت قول الذين لا يعلمون وذلك ان قوما من اهل الجدل يتصنعون في الورع من غير حقيقة ولا معرفة
باحكام الدين فيكفرون المومنين بالذنوب ويفسقونهم ويحكمون لهم بالخلود في النار بغير علم ولا بيان
بل بقياسات العقول هالهم ويسوغها بعقولهم الناقصة وحكموا بها بزعمهم فلا جرم انهم انقطعوا عن الله
وايسوا من روحه وقنطوا من رحمته واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان لكل طائفة من الناس و
جماعة صناعة ينفردون بها عن غيرهم وحرفة يتميزون بها عمن سواهم وان من صنعة اولياء الله وعباده
الصالحين الدعاة الى الله بالتزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة على بصيرة ومعرفة وحقيقة كما ذكر
الله جل ثناؤه وخبر عنهم واحدا واحدا من ذلك قوله حكاية عن رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه قوله
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم الى قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق
بآل فرعون سوء العذاب ومن ذلك قوله يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي الآية وقوله حكاية عن نفر من الجن
قولهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الى آخر الآية ومن ذلك قوله انهم فتية آمنوا بربهم الآية ومن ذلك قوله
حكاية عن احد الاخوين في الدنيا أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا الى قوله فلن
تستطيع له طلبا وقوله حكاية عن اخ مومن في الآخرة قوله لاهل الجنة اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين
الى آخر الآيات ومن ذلك قوله حكاية عن لقمان يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض يأت بها الله الآية ومن ذلك قوله حكاية عن السحرة قولهم لفرعون انما تقضي هذه الحيوة الدنيا
الى آخر الآيات ومن ذلك قوله حكاية عن العلماء المستبصرين في امر الآخرة اذ قالوا لقومهم المريدين للحيوة
الدنيا اذ قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب
الله خير لمن آمن الى آخر الآية ومن ذلك قول اصحاب طالوت اذ قال الذين لا يعلمون لا طاقة لنا اليوم بجالوت
وجنوده وقال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
ومن ذلك قول اتباع المسيح عليه السلام نحن انصار الله وقول اتباعه لما سمعوا القرآن وما لنا لا نؤمن بالله
وما جاءنا من الحق الآية ومن ذلك قول المومنين العارفين المستبصرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وآيات كثيرة في القرآن في صفات المومنين والآيات
اولياء الله وكلام عباد الله الصالحين فهذه الكلمات والاقاويل وامثالها من كلام اولياء الله وعباده
الصالحين المستبصرين تدل على انهم يعرفون حقيقة المعاد وحقيقة امر الآخرة وهؤلاء هم العلماء باسرار
النبوات والمتخرجون بالرياضات الفلسفية وهم ورثة الانبياء وصناعتهم الدعاء الى الله والى الدار

الآخرة

الآخرة
التي هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون ابناء الدنيا ومن صفاتهم ايضا التزهيد في الدنيا والترغيب في الاخرة
بضروب الامثال والوصف البليغ والمواعظ الحسنة والحكمة البالغة والتكرار والبشارة والانذار بحرقة ولهيبا
ويعنون فيه بلا رياء ولا ريبة ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ومن علامات
اولياء الله ايضا وصفات عباده الصالحين انهم لا يذكرون في مجالسهم وخلواتهم الا الله ولا يتفكرون الا في
مصنوعاته ولا ينظرون الا الى فنون احسانه وعظيم انعامه وجميل الائه ولا يعاملون الا الله ولا يخدمون
الا اياه ولا يرغبون الا اليه ولا يرجون الا منه ولا يسالون الا هو ولا يخافون الا منه وهم من خشيته مشفقون كل ذلك
ومصداق لهم وتحقق اعتقادهم في ربهم وشدة استبصارهم انه لا يقدر على ذلك بالحقيقة الا الله تعالى و
هذا الاعتقاد والراي الصحيح الجميل نتيجة لهم من صحة معرفتهم بربهم وتيقن علمهم به فذلك انهم يرون نور
وجه الحق في جميع متصرفاتهم ويشاهدونه في كل حال انهم لا يسمعون الا منه ولا ينظرون الا اليه
ولا يرون غيره على الحقيقة من اجل ذلك انقطعوا اليه عن الخلق واشتغلوا بالخالق عن المخلوقات و
بالرب عن المربوب وبالصانع عن المصنوع وبالمسبب عن الاسباب وتساوت عندهم الاماكن والازمان و
تحققت الاشياء عندهم رؤيتهم حقيقية وتركوا الشك واخذوا باليقين وباعوا الدنيا بالدين وتعجلوا
السلامة من التعب والعناء وعاشوا في الدنيا امنين ورحلوا عنها سالمين فوصلوا الى الاخرة غانمين لانهم كانوا لها
في الدنيا محسنين وما على المحسنين من سبيل وقد ذكر الله تعالى هؤلاء القوم في القران وايات كثيرة واثنى عليهم و
مدحهم ووردت عن النبي صلى الله عليه وعلى اله اخبار كثيرة في نعتهم وصفتهم ومدحهم وحسن الثناء عليهم و
من ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وعلى اله انه قال لا تزال في هذه الدنيا الامة اربعون رجلا من الصالحين
على ملة ابراهيم الخليل عليه السلام فقيل يا رسول الله خبرنا عن ملة ابراهيم عند ربه فقال انه كان حنيفا مسلما سليم
القلب وذلك انه لما قومه قومه ليقذفوه بالنار بكت الملائكة في السماء رحمة له فاوحى الله تعالى الى جبرئيل
ان الحقه واعنه ان استعان بك فجاءه جبرئيل وهو في المنجنيق ليرمى به في النار فقال له يا ابراهيم هل لك من
حاجة فلست ان تعلق قلبه بسواه وتوكل عليه ووثقته بوعده ويقينه بتخليصه اياه واستغناءه ممن
سواه قال اما اليك فلا فعند ذلك قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ويقال ان من هؤلاء
الاربعين رجلا اربعة منهم الابدال وانما سموا الابدال لانهم بدلوا اخلاقهم باخلاق وصفوا بعد تصفيته
وذلك انه يقال ان هؤلاء الاربعين منتقون من جملة اربعمائة والاربعمائة من الزاهدين العارفين المحققين
وهؤلاء الاربعمائة منتقون من اربعة الاف من المؤمنين التائبين المخلصين فكلما مضى شخص من الاربعين
قام في رتبته شخص من الاربعمائة واذا مضى شخص من الاربعة الالاف فيبلغ من رتبته وقام مقامه وكلما مضى
شخص من الاربعمائة الاف انتقى مكانه بدلا منه واحدا من المؤمنين التائبين المخلصين فيبلغ درجته وقام
مقامه واليهم اشار امير المؤمنين علي صلوات الله عليه بقوله لكميل ابن زياد واولئك الاقلون عددا الا
عظمون عند الله قدرا هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين الى اخر كلامه وفيهم يقول
صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى واليهم اشار موسى عليه السلام بقوله في مناجاته
يا رب اني اجد في التورات نعت رجال كادوا يكونون انبياء من قوة التمييز والمعرفة والصلاح منهم يا رب
اجعلهم من امتي فقال الله تعالى له تلك امة احمد واليهم اشار بقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا

من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله واعلم يا اخي بان هولاء هم
ورثة انبياء الله وخلفاء رسله في الارض وان الذي ورثوه منهم انما هو العلم والايمان والتعبد و
قبول التاييد والالهام والزهادة في الدنيا وترك طلبها والرغبة في الاخرة والاشتياق اليها وذلك انهم
متشبهون بالملائكة في افعالهم واخلاقهم وسيرتهم من تركهم الشهوات الجسمانية واعراضهم عن اللذات
الحسية المركوزة في الجبلة بالامتناع عنها بعد القدرة عليها مع شدة مجاذبة الطبيعة لهم اليها وهم يتركونها
باجتهاد منهم وعناية شديدة بعد الفكر والروية ويختارون الشدة على الرخاء والتعب على الراحة ومخالفة
الهوى وحمل ثقل التعبد على النفس وكل ذلك لمرضاة الله والاقتداء بانبيائه ورسله في سنة الدين
فلاجرم انهم ملائكة بالقوة فاذا فارقت نفوسهم اجسادهم كانت ملائكة بالفعل فهذا الذي كان الغرض من ربط
النفس بالجسد ان تصير النفس الناطقة ملكا من الملائكة بالفعل بعد ما كانت بالقوة واعلم يا اخي بانه لم يكن
في النفس الناطقة ان تصير ملكا بالفعل لما جازت الوصية من الله بامرها بالتشبه بالملائكة في افعالها
واخلاقها وسيرتها وكانت مجودة بلا قابلها ومخالطتها مثل قوله جل ثناؤه تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يعني المؤمنين عند قبض ارواحهم مثل قوله تعالى الذين
تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ومثل قوله تعالى والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وايات كثيرة في القران في هذا المعنى يطول
تعدادها واعلم يا اخي ان هولاء الذين ذكرناهم من الصالحين هم الذين سماهم الله تعالى اولي الالباب
واولي النهى واولي الابصار هم اولياء الله واحباؤه واليهم اشار بقوله تعالى لابليس ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وهم المفلحون وهم الفائزون واليهم اشار رسول الله صلعم واله بقوله عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام
اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قلت من هم يا رسول الله حلهم لي حتى اعرفهم
حتى اعرفهم قال قوم من امتي في اخر الزمان يحشرون يوم القيمة محشر الانبياء اذا نظر اليهم الخلائق ظنوا انهم
انبياء مما يرون من حالهم حتى اعرفهم انا بسيماهم فاقول امتي امتي ليعرف الخلائق انهم ليسوا بانبياء فيمرون
مثل البرق والريح يغشى ابصار الجميع من نورهم قلت يا رسول الله مثلي بمثل عملهم لعلي الحق بهم قال
يا ابا هريرة ان القوم ركبوا طريقا صعبا لحقوا بدرجة الانبياء اثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعطش
بعد ما ارواهم الله والعري بعد ما كساهم الله تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا
الدنيا بابدانهم من غير ان تعلق بشي منها قلوبهم يتعجب الانبياء والملائكة من طاعتهم لربهم طوبى لهم
وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكا رسول الله صلى الله عليه واله شوقا الى رويتهم ثم قال اذا اراد
الله بخسف باهل الارض عذابا فنظر اليهم ان كان واحد منهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطر
يقهم فمن خالف طريقتهم وقع في شدة الحساب فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله طوبى لاخواني طوبى
لاخواني قالوا يا رسول الله ولسنا اخوانك قال انتم اصحابي واولئك اخواني قال منهم يا رسول الله قال
انتم اصحابي واولئك اخواني قال منهم يا رسول الله قال قوم يكونون في اخر الزمان يومنون بي ولم يروني ويصدقوني
ويتبعون طريقي لهم واليهم اشار بقوله في وصيته لاسامة بن زيد عليك بطريق الجنة واياك
ان تختلج دونها قال يا رسول الله ما يقطع به تلك الطريق قال الظماء في الهواجر وكسر النفوس عند ...

الدنيا

الدنيا يا اسامة عليك بالصوم فانه يقرب الى الله انه ليس شي احب الى الله من ريح فم الصايم وترك الطعام
والشراب لله تعالى فان استطعت ان ياتيك الموت وبطنك جايع وكبدك ظمان فافعل فانك تريد بذلك اشرف
المنازل في الاخرة وتحل مع النبيين عليهم السلام وتفرح الملايكة بقدوم روحك عليهم ويصلي عليك
اهل الجنان اياك يا اسامة ودعا كل كبد جايع فقد اذابوا اللحوم واحرقوا الجلود في الرياح والسمايم واظما و
الاكباد حتى غشيت ابصارهم فان الله سبحانه اذا نظر اليهم سر بهم وباهي بهم الملايكة بهم يصرف الله الزلازل
والفتن من حيث كانوا ثم بكى رسول الله صلعم واله شوقا الى رويتهم حتى اشتد بكاوه وعلا نحيبه وهاب
الناس ان يكلموه حتى ظنوا انه امر حدث من السما ثم قال ويح هذه الامة ما يلقى منهم من اطاع الله منهم من مرد
دونهم كيف يقتلونهم ويكذبونهم من اجل انهم اطاعوا الله قال عمر بن الخطاب يا رسول الله والناس
يومئذ على الاسلام قال نعم قال ففيم تقتلون من اطاع الله قال يا عمر ترك القوم الطريق وركبوا الدواب
ولبسوا الحرير والديباج والدين من الثياب واكلوا الطيبات وشربوا بارد الشراب وجلسوا على ارايكهم وخد
مهم ابنا فارس والروم يتزين الرجل بزي المراة لزوجها ويتبرج النسا ويتزيون بزي كسرى وهرمز و
الملوك الجبابرة ويسمنون ابدانهم ويتباهون بالكسا واللباس فاذا نظروا الى اوليا الله عليهم العبا منحنية
اصلابهم قد ذبحوا انفسهم من شدة العطش ان تكلم منهم متكلم كذب وابعد وطرد وقيل قرين الشيطان
وراس ضلالة يحرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وما اولوا كتاب الله بغير تاويلهم
فاستذلوا اوليا الله واخافوهم يا اسامة ان اقرب الناس الى الله يوم القيمة من طال حزنه وجوعه
وعطشه في الدنيا هم الاخيار الابرار ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا يعرفهم اهل السما ويخفون
على اهل الارض مشتاق اليهم البقاع وتحف بهم الملايكة تنعم الناس بالدنيا وتنعموا بالجوع والعطش لبس الناس
لين الثياب ولبسوا الخشن افترش الناس الوطاء وافترشوا الجباه والركب ضحك الناس وبكوا هم يا اسامة
لهم الشرف الاعلى يوم القيمة وددت اني رايتهم بقاع الارض بهم رحيمة والجبار عنهم راض الا غبن من غبن فيما
عنوا فيما رغبوا والخاسر من خالفهم تبكي الارض اذا فقدتهم ويسخط الجبار على بلد ليس فيه منهم احد
يا اسامة اذا رايت احدهم في قرية فاعلم انه امان لاهلها لا يعذب الله قوما هم فيهم اتخذهم يا اسامة
لنفسك اصحابا عساك تنجو معهم واياك ان تسلك غير طريقهم فتزل فتهوي في النار يا اسامة ترك القوم
الحلال من الطعام والشراب طلب الفضل في الاخرة ولم يكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف اكلوا العلف
ولبسوا الخلق تراهم شعثا غبرا اذا راهم الناس ظنوا ان بهم دا وما بهم من دا وما خولطوا
ولكن خالط القوم امر عظيم وظن الناس انه قد ذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكن نظروا بقلوبهم
الى امر [?] فهم في الدنيا عند اهلها يعيشون بلا عقول يا اسامة عقلوا حين ذهبت عقول الناس طوبى لهم
وحسن مآب لهم الشرف الاعظم ويحكى عن بعضهم انه كان يسمع في خلواته وهو يقول ويحي كيف اغفل
ولست بمغفول عني ام كيف يهنيني العيش واليوم الثقيل امامي ام كيف لا يطول حزني ولا ادري ما يكون من
ذنبي ام كيف اوحش عملي ولا ادري متى ياتي اجلي ام كيف اسكن الى الدنيا وليست بداري ام كيف اجمعها ولغيرها
لمقامي وماوي الكيف تعظم رغبتي فيها وان القليل منها يكفيني ام كيف امن فيها وانا لا ادوم فيها حالي ام
كيف يشتد حرصي عليها ولا ينفعني منها ما اخلفه لغيري ام كيف اوثرها وقد طردت من اثرها قبلي ام كيف

يا اباذر بعملي من قبل ان اوخذ بريقي او كيف يشتد عجبي بها وهي مفارقة لي ومنقطعة عني وسئل رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله عن قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال كان فيهما مكتوب
عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيئات وعجبت لمن ايقن با
لموت كيف يفرح بالدنيا وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب بدنه وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالجنة كيف لا يعمل الحسنات لا اله الا الله محمد رسول الله وروى
عن ابي ذر رحمة الله عليه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله اوصني فقال عليك بتقوى الله فانه رأس
امرك فقلت زدني يا رسول الله قال عليك بذكر الله وقراءة القرآن فانه نور لك في السماء وذكر لك في الارض
قلت زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية هذه الامة قلت زدني قال انظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو
فوقك قلت زدني قال عليك اقلل الكلام الا من ذكر الله فانك بذلك تغلب الشيطان قلت زدني قال احب
المساكين وجالسهم قلت زدني قال كن في الدنيا كانك غريب وعد نفسك في الموتى قلت زدني قال قل الحق
ولو كان مرا قلت زدني قال ارض من الدنيا بكسرة تقيم بها جلدك وخرقة توارى بها عورتك وظل تسكن
فيه قلت زدني قال اكظم الغيظ واحسن الى من اساء اليك قلت زدني قال اياك وحب الدنيا فانه راس
الخطايا ان الدنيا تهلك صاحبها وصاحب الدنيا لا يملكها قلت زدني قال انصح للناس كما تنصح لنفسك
ولا تعب عليهم ما فيك ثم قال يا اباذر انه لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وقال رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار لها عن الشهوات ومن زهد
في الدنيا هانت عليه المصيبات قال الزهد في الدنيا مفتاح كل خير والرغبة فيها مفتاح كل شر وقيل في الحكمة
الدنيا قنطرة فاعبروها الى الاخرة ولا تعمروها انكم خلقتم للاخرة لا للدنيا وانما الدنيا دار عمل والاخرة دار
الجزاء وهي دار القرار ودار المقال ودار النعيم ودار الخلود فصل في حسن التكليف اعلم يا اخي ايدك الله
واياي بروح منه بان الله تعالى كلم موسى بن عمران وناجاه باثني عشر الف كلمة يقول له في كل كلمة يا موسى
ادن مني وليرق فؤادي انا الله يا موسى اتدري لم كلمتك من بين خلقي واصطفيتك لرسالاتي من بين
بني اسرائيل قال موسى لا يا رب قال لاني اطلعت على اسرار عبادي فلم ار قلبا اصفى لمودتي من قلبك قال موسى
لم خلقتني يا رب تعبدني لم اكن شيئا قال اردت بك خيرا قال يا رب ما لي عندك قال اسكنك جنتي ودار كرامتي مع
ملائكتي فتخلد هناك متنعما ملتذا مسرورا قال فما الذي ينبغي لي ان اعمل قال لا يزال لسانك رطبا من ذكري
وقلبك وجلا من خشيتي وبدنك مشغولا بخدمتي ولا تأمن مكري ولو ترى رجلك في الجنة قال موسى يا رب
لم ابتليتني بفرعون قال انما اصطفيتك لنفسي على ان اخاطب بلسانك بني اسرائيل فاسمعهم كلامي واعلمهم
شريعة التورية وسنة الدين واد للهم على الآخرة من اتبعك منهم ومن غيرهم كائنا من كان يا موسى بلغ بني
اسرائيل اني لما خلقت السموات والارض وجعلت لهما اهلا وسكانا فاهل سمواتهم ملائكتي وخالص عبادي
الذين لا يعصونني ويفعلون ما يؤمرون يا موسى قل لبني اسرائيل يبلغهم عني انه من قبل وصيتي ووفاه
بعهدي ولم يعصيني رفعته الى درجة ملائكتي وادخلته جنتي وجازيته باحسان الذين لا يعملون بمعاصي
قل لبني اسرائيل وابلغهم عني اني لما خلقت الجن والانس والحيوان الهمتهم مصالح الحيوة الدنيا
وعرفتهم كيفية التصرف فيها بالطلب منها نفعها والهرب من المضار منها كل ذلك بما جعلت لهم من السمع

والبصر

والبصر والفؤاد والتمييز والشعور اجمع وهكذا الهمت انبيائي وصفوتي والخواص من عبادي وعرفتهم امر
المبدا والمعاد والمنقلب الاخرة وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول اليها يا موسى قل لبني اسرائيل يقبلون
من انبيائي وصيتي ويعملون بها واضمن لهم عني اني اكفيهم كل ما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والاخرة جميعا
ومن وفا بعهدي ووفي بعهده كائنا من كان من بني ادم والحقتهم بانبيائي وملائكتي في الاخرة دار القرار
قال موسى لو خلقتنا في الجنة وكفيتنا محن الدنيا ومصائبها وبلاياها اليس كان خيرا لنا قال يا موسى قد فعلت
بابيكم آدم ما ذكرت ولكن لم يعرف حقي فقدر نعمتي ولم يحفظ وصيتي ولم يوف بعهدي بل عصاني فاخرجته
منها فلما تاب واناب وعلمت انه اروم الرجوع اليها واليت على نفسي انه لا يدخلها احد من ذريته الا من قبل وصيتي واوفى
بعهدي وكذلك لا ينال عهدي الظالمين ولا يدخلها المتكبرون لاني جعلتها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين يا موسى ادع الى عبادي وذكرهم الائي فانهم لا يذكرون مني الا كل خير سابقا وخالفا
يا موسى ويل لمن يفوته جنتي يا حسرة عليه وندامة حين لا ينفعه يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت
السموات والارض وزينتها بالوان المحاسن وجعلت نعيم اهلها وسرورهم روحا وريحانا فلو نظر اهل الدنيا
السموات تخطين من بعيد لماتوا من ابالحيوة في الدنيا بعدها يا موسى تهي مدخرة لاوليائي والصالحين من عبادي
تحيتهم يوم يلقونه سلام وطوبى لهم وحسن مآب قال موسى يا رب قد شوقتني اليها فادخلني يا رب انظر اليها قال
يا موسى لا يهنيك العيش في الدنيا بعد النظر اليها لانك من ابناء الدنيا الى وقت معلوم فاذا فارقت الروح
الجسد رايتها ووصلت اليها ودخلتها وتكون فيها ما دامت السموات والارض فلا تعجل يا موسى واعمل كما امرت
وبشر بني اسرائيل بالذي بشرتك وادعهم اليها ورغبهم فيها وزهدهم في الدنيا **فصل** واعلم
يا اخي بان الرغبة في الدنيا مع طلب الاخرة لا يجتمعان فمن زهد في الاخرة رغب في الدنيا ومن رغب في الاخرة
زهد في الدنيا وقال المسيح عليه السلام في بعض مواعظه لبني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع الاخرة
كمثل مشرقكم ومغربكم كلما اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا وكلما اقبلتم الى المشرق ازددتم من المغرب
بعدا وقيل انه في بعض كتب بني اسرائيل رغبناكم في الاخرة فلم ترغبوا وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا و
خوفناكم من النار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا ونحنا لكم فلم تبكوا وبشر القائلين بان لله
سيفا لا ينام وهو نار جهنم ويقول تع يا ابن آدم خيري اليك نازل وشرك الي صاعد اتحبب اليك بالنعم وانت
تتبغض الي بالمعاصي لا يزال يأتيني كل يوم ملك كريم بقبيح اعمالك يا ابن آدم اما تراقبني اما تعلم انك بعيني
يا ابن آدم اذكرني عند خلواتك وعند حضور الشهوات الحرام واما النيات انزعها عن قلبك واعصك عن
معصيتي وابغضها اليك واسرك طاعتي واحببها اليك وازينها في عينيك يا ابن آدم انما امرتك ونهيتك
لتستغني بي وتعتصم بحبلي لئلا تستغني وتتولى عني فاعرض عنك وانا الغني عنك وانت الفقير الي انما
خلقتك في الدنيا وسخرتها لك لتستعد للقائي وتتزود منها اليك لا تعرض عني وتخلد الى الارض واعلم
بان الاخرة خير لك من الدنيا ولا تختر غير ما اخترت لك ولا تكره لقائي فانه من كره لقائي كرهت لقاءه
ومن احب لقائي احببت لقاءه **فصل** تامل يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ما ترى
من اهل الدنيا من تصرف احوالها واعتبر بها وشاهد فيها من تصاريفها باهلها حالا بعد حال وتفكر فيما ذكرناه في هذه
الرسالة من هذه الحكايات عن انبياء الله عليهم السلام ووصاياه الصالحين وما وصفنا من اخلاقهم

الحسنة وسيرتهم العادلة وافعالهم الجميلة فاجتهد ان تقتدي بهم وتسلك طريقتهم واستعن بالله
واسأل الله التوفيق وانظر ان استوى لك ان تكون في اعلا المراتب فلا ترض لنفسك بادونها واحذر وتحا
لفهم وترك الاقتداء بهم فانهم ائمة الهدى ومصابيح الدجى والدعاة والهداة الى سبيله بالحكمة والموعظة
الحسنة وهم حجج الله على خلقه وصفوته من عباده فالمصلح من اتبعهم والخاسر من خالفهم صفوة
الله وخيرته من خلقه واعلم يا اخي بانه ليس بين الله جل اسمه وتعالى ذكره وبين احد من خلقه من
قرابة وان اكرم عباده عنده اتقاهم واحبهم اليه اطوعهم له واكثرهم له ذكرا واكيسهم في الامور واشدهم
اجتهادا واعقلهم عنه واشدهم استعدادا للرحلة من الدنيا الى الاخرة واكثرهم للمعاد واعلموا ان خيرهم
مؤنة في الدنيا وانفعهم من تزهد فيها فبادر يا اخي وتزود من الدنيا الطريق الاخرة فان خير الزاد التقوى
وسارع الى الخيرات ونافس في الدرجات قبل فناء العمر ونفاد الاجل وقرب الفوت واعلم يا اخي بان خير ما في
الانسان العقل وافضل حصاد العلم ولكل شي خاصية وخاصية العقل صحة التمييز ومعرفة الحقائق
والسيرة العادلة وحسن الاختيار فانظر الان ان كنت عاقلا فاختر من الامور افضلها ومن الاخلاق
اجملها ومن الاعمال اخيرها ومن المراتب اشرفها ومن المنافع اعمها وادومها واعلم يا اخي بان الاخرة افضل
من الدنيا واهلها افضل من اهل الدنيا وخلائقهم اكرم من اخلاقهم وسيرتهم اعدل من سيرتهم ومراتبهم
اشرف ونعيمهم ادوم وسرورهم ابقى ولذاتهم الطف فانظر الان على ما يقع اختيارك وكيف يكون ولايتك
يعمل ولا يكون اختيارك ان كنت عاقلا الا الاخرة فقد بين لك الرشد من الغي وعرفت الضلالة من الهدى
وميزت الصواب من الخطاء وعلمت الحق من الباطل واوضحت العلة فقد اعذر من انذر ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وما على الرسول الا البلاغ المبين
فانظر الى الان يا اخي ان كان لم يتبين لك بعد ما قد شرحنا من هذه الاوصاف ولم ينبهك من نوم الغفلة
ورقدة الجهالة ما حولنا لك به ولم يشفك ما ذكرناه ولم ينفعك ما وصفناه فابيت الا التعمد والعمه في
طغيان ابناء الدنيا المغرورين بها الغافلين عن الاخرة الجاهلين بانه تعوق لابد من الاقتداء بهم وعد اخلاقهم
بما هم فيه من الغرور ومن احسنهم على ما هم من دحملك عليه ورضيت لنفسك بالتشبه بهم في سوء اخلاقهم
وتراكم جهالاتهم وفساد ارائهم وسوء اعمالهم وقبح افعالهم وسيرتهم الجائرة وطبائعهم المنتنة واحوالهم
المتغايرة وتصاريفهم المختلفة واسبابهم المتضادة من عداوة بعضهم بعضا وحسد بعضهم بعضا
وبغي بعضهم على بعض وتكبرهم وتكابرهم وتفاخرهم فيما هم فيه من حطام هذه الدنيا الدنية والاغترار بها
وما يتكلفون بينهم من زخرف القول غرورا ويتسلقون به من الكلام خداعا وقلوبهم مملوة غشا وغلا
وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا بعضا وعداوة ومكرا وحيلا سبيل دينهم التعصب واعتقادهم النفاق في
اعمالهم الرياء واختيارهم الشهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بانه لا سبيل اليه يجمعون ما لا يأكلون
ويبنون ما لا يسكنون ويؤملون ما لا يدركون ويكسبون من الحرام وينفقون من المعاصي ويمنعون المعروف
ويركبون كل منكر سكارى متمردون في طغيانهم يعمهون لا يسمعون النداء ولا يبصرون الهدى ولا ينجع
فيهم الوعظ ولا التذكير ولا الامر ولا النهي ولا الوعد ولا الوعيد ولا ترغيب ولا ترهيب ولا الزجر
ولا التهديد بل تراهم في غيهم يترددون وفي طغيانهم يعمهون مولون مدبرون عن الاخرة معرضا

ربعي

على الدنيا يتكالبون تكالب الكلاب على الجيفة منهمكين على الشهوات تاركين الصلوات لا يسمعون الموعظة و
لا ينفعهم الذكرة فلا جرم انهم يمهلون قليلا و يتمتعون يسيرا ثم تجيئهم سكرة الموت الذي اتى الى ان ابوا
ليفارقون محبوباتهم على رغم منهم و يتركون ما جمعوا لغيرهم يتمنوا ما لا احدهم خليل زوجته و امراة
ابنه و يبعل انيته و صاحبهم انه لهم المهناة و عليهم الوبال تثقيل الظهر بما وزره متعذب
النفس بما كسبت يداه يا حسرة عليهم قامت القيمة على اهلها وفقك الله
ايها الاخ للسداد و هداك للرشاد و جميع اخواننا حيث كانوا
من البلاد انه رؤف بالعباد ملك جواد
تمت رسالة الاخلاق والحمد لله
حق حمده والصلوة على
محمد و اله اجمعين
وسلم
١٢٠٣

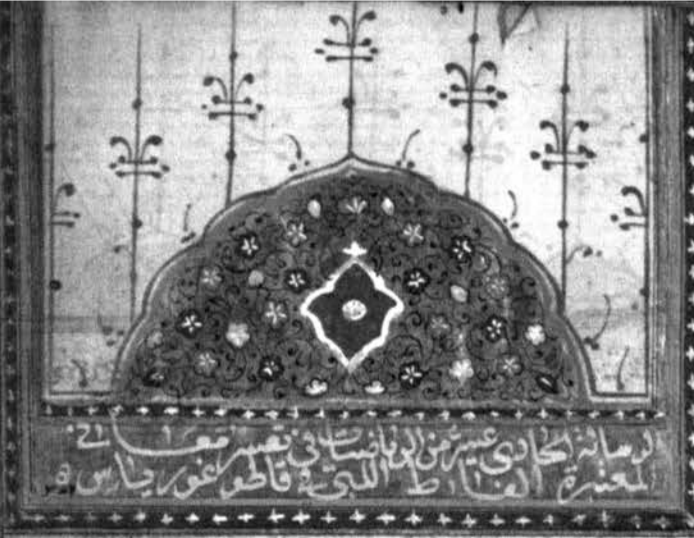
الرسالة العاشرة من الرياضيات في الايساغوجي في الالفاظ الستة التي يستعملها الحكماء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان علم المنطق نوعان لغوي وفلسفي فعلم المنطق اللغوي
هو معرفة تقويم الالفاظ الدالة على المعاني التي في افكار النفوس كصواب النحو في اللغة العربية واما علم
المنطق الفلسفي فهو معرفة الالفاظ الكليات الدالات على المعاني التي في افكار النفوس بالمعبر عنها باي لغة
كانت واما الكتب المصنفة في المنطق العربي فهي كثيرة معروفة موجودة بين الناس واما الكتب المصنفة
في المنطق الفلسفي في لغة اليونانيين والربانيين فهي تسعة كتب منها ثمانية هي الاصول وواحد منها هو
المدخل اليها وهو المسمى ايساغوجي والغرض والمراد في هذا الكتاب هو معرفة ستة الفاظ يستعملها الفلاسفة
في اقاويلها ومخاطباتها وكتبها وهي قولهم الجنس والنوع والشخص والخاصة والعرض والفصل وتفسيرها اما
الجنس فهو كل لفظة دالة على جماعة مختلفة صورها يعمها معنى واحد كقولك الحيوان فان هذه اللفظة
تدل على كل ذي روح من الناس والطير والسباع والانعام وحيوان الماء والحشرات لانها يعمها الحيوة
واما النوع فهو كل لفظة دالة على جماعة متفقة صورها يعمها معنى واحد كقولك الانسان والخيل والحمار فان
كل لفظة من هذه تدل على جماعة صورها واحدة وذلك ان صورة الناس كلهم صورة واحدة وانما يختلفون
بالاعراض من الالوان والطول والقصر والزرقة والشهلة والفتوة وما شاكلها من الصفات واما الفصل
فهو كل لفظة دالة على معنى ينفصل به النوع من الجنس كقولهم النطق والصهيل والنهيق والنباح وما شاكلها
فان بالنطق ينفصل الانسان من سائر الحيوان وبالصهيل ينفصل الخيل من سائر الحيوان وبالنهيق ينفصل
الحمير من سائر الحيوان وبالنباح ينفصل الكلاب من سائر الحيوانات وعلى هذا القياس كل نوع من الحيوانات
له صفة ينفصل بها عن سائره واما الخاصة فهو كل لفظة دالة على صفة مخصوصة لنوع دون سائر
الانواع كالضحك للانسان دون سائر الانواع واما العرض فهو كل لفظة دالة على صفة تعرض للموصوف
بسرعة وتزول عنه بسرعة كحمرة الخجل والصفرة الوجل والقيام والقعود وما شاكله واما الشخص فهو كل لفظة
دالة على جملة يقع الاشارة اليها دون غيرها كقولك هذا الانسان وهذا الحيوان وهذه الشجرة وهذه الدابة
وهذه المدينة فهذه الالفاظ الستة التي يستعملها الفلاسفة في اقاويلها فاذا فهمت يمكن ان يفهم ما في كتاب
قاطيغورياس وما بعده من الكتب واعلم بان من هذه الستة الالفاظ ثلاثة دالة على الموصوفات وهي الجنس
والنوع والشخص وثلاثة دالات على الصفات وهي الفصل والخاصة والعرض واعلم ان بالفصول تصير
الاجناس انواعا وبالخواص تصير الانواع اشخاصا وبالاعراض تتغير احوال الاشخاص فالاجناس هي الاصول
والانواع فروعها والاشخاص فروع الانواع وذلك ان الاجناس اذا قسمت تسمى تلك الاقسام انواعا والانواع
اذا قسمت تسمى تلك الاقسام اشخاصا كما سنبين في قاطيغورياس بشرحه واعلم بان كل صفة للجنس فـ

موجودة

موجودة في جميع انواعه وكل صفة النوع فهي موجودة في جميع اشخاصه ضرورة وليس من الواجب
كل صفة الاشخاص موجودة في جميع الانواع ولا الانواع موجودة في جميع جنسه واعلم انه اذا عدم
الجنس عدم جميع انواعه معه واذا عدم النوع عدم جميع اشخاصه معه وليس من الضرورة اذا وجد
الشخص وجد النوع كله ولا اذا وجد النوع وجد الجنس كله واعلم ان الاجناس اربعة انوع ثلثة يستعملها
صاحب اللغة في اقاويله وواحد يستعمله صاحب الفلسفة في اقاويله والذي يستعمله صاحب اللغة
من هذه الثلثة احدها جنس البلدي والاخر جنس الصناعي والاخر جنس النسبي فالجنس البلدي كقولك
بجماعة تنسب اليهم فنقول البغداديون والبصريون او الخراسانيون وما اشبه ذلك والنسبي كقولك
بجماعة هاشميين علويين ربعيين واما الذي يستعمله الفيلسوف في اقاويله فهي عشرة
الفاظ بيناها في قاطيغورياس تم هذا الكتاب
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
الطيبين الطاهرين وحسبنا الله
ونعم الوكيل ونعم المولى
ونعم النصير



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

واذ قد فرغنا من ذكر الستة الالفاظ التي في ايساغوجي وبينا ماهية المعاني التي تدل عليها واحدا واحدا فنريد ان نذكر العشرة الالفاظ التي في قاطيغورياس ونبين معانيها ونصف كيف هي كل لفظة منها اسم لجنس من الاجناس الموجودة وان المعاني كلها كيف هي داخلة تحت هذه العشرة الالفاظ اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان الحكماء الاولين لما نظروا الى الاشياء الظاهرة بابصار عيونهم وشاهدوا الامور الجلية بحواسهم تفكروا عند ذلك في معاني بواطنها بقلوبهم وبحثوا عن خفيات الامور برويتهم وادركوا حقائق الموجودات كترتيب العدد ومعلقة مرتبطة بعضها ببعض في البقاء والدوام عن العلة الاولى الذي هو الباري سبحانه كتعلق العدد وارتباط بعضها ببعض من الواحد الذي قبل الاثنين كما بينا في رسالة العدد ولما تبين لهم هذه الاشياء كما ذكرنا البتوا وسموا الاشياء المتقدمة في الوجود الصورة ولما تبين لهم ايضا ان الصورة نوعان مقومة ومتممة كما بينا في رسالة الكون والفساد سموا الصور المقومة حكمها حكم واحد قالوا ان الجواهر كلها جنس واحد وكذلك لما تبين لهم ان الصور المتممة احكامها مختلفة قالوا ان الاعراض مختلفة الاجناس وهي تسعة اجناس مثل تسعة احاد فالجوهر في الموجودات كالواحد في العدد والاعراض التسعة كالاحاد التي بعد الواحد فصارت الموجودات كلها عشرة اجناس مطابقة لعشرة احاد وصارت الاعراض مرتبة بعضها تحت بعض كترتيب العدد وتعلقها في الوجود عن الواحد الذي قبل الاثنين

فصل

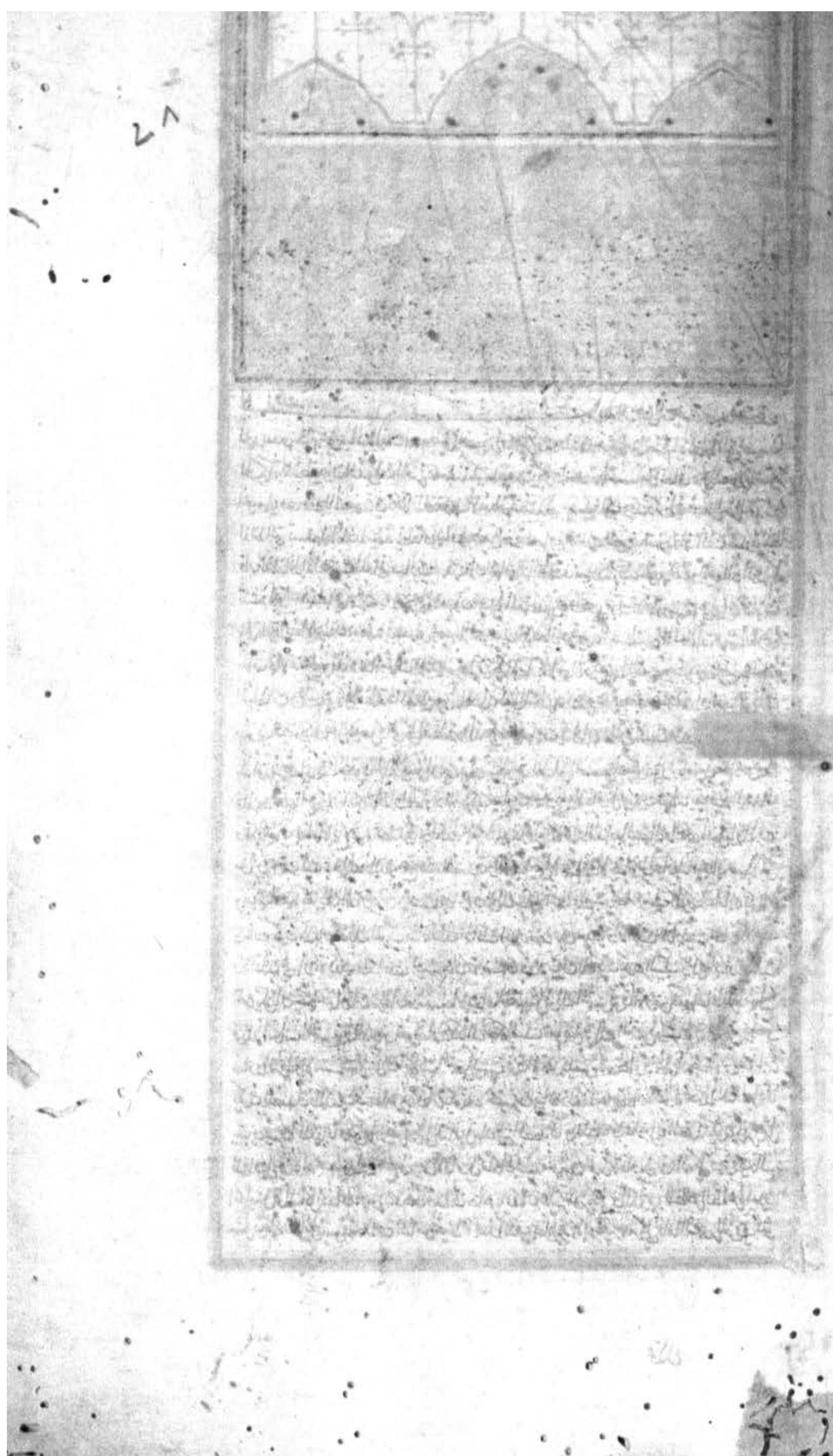
فاما الالفاظ العشرة التي تتضمن معاني الموجودات كلها وهي قولهم الجوهر والكم والكيف والمضاف والاين والمتى والنصبة والملك وان يفعل وان ينفعل واعلم يا اخي بان كل لفظة من هذه اسم لجنس من الاشياء الموجودة وكل جنس ينقسم الى عدة انواع وكل نوع الى انواع اخر وهكذا دايما الى ان ينتهي القسمة الى الاشخاص كما سنبين بعد واعلم يا اخي بان الحكماء لما نظروا الى الموجودات فاول ما راوا الاشخاص مثل زيد وعمرو وخالد ثم تفكروا فيمن لم يروه من الناس الماضين والغابرين جميعا فعلموا ان كلهم تشملهم الصورة الانسانية وان اختلفوا في صفاتهم من الطول والقصر والسواد والبياض والسمرة والزرقة والجهلة والفطنة والعفة وما شاكلها من الصفات التي يتميز بها بعضهم من بعض فقالوا كلهم انسان وسموا الانسان نوعا لانه جملة الاشخاص المتفقة في الصور المختلفة بالاعراض ثم راوا اشخاصا اخر مثل حمار زيد واتان عمرو وجحش خالد فعلموا ان صورة الحمارية تشملها كلها فسموها ايضا نوعا ثم راوا ايضا فرس زيد ورمكة عمرو ومهر خالد فعلموا ان الصورة الفرسية تشملها كلها فسموا ايضا نوعا وعلى هذا القياس ساير اشخاص الحيوانات من الانعام والسباع والطير وحيوان الماء ودواب البر كل جماعة منها تشملها صورة واحدة سموها نوعا ثم تفكروا في جميعها فعلموا ان الحيوة تشملها كلها فسموا الحيوانات ولقبوه الجنس الشامل لها على مختلف الصور وهي انواع له ثم نظروا الى اشخاص اخر كالنبات والشجر وانواعها فعلموا ان النمو والغذا يشملها كلها فسموا

الثاني فيما لو اهي جنس والحيوان والنبات نوعان ثم راوا اشياء اخر مثل الحجر والماء والهواء والكواكب وعلموا
بانها كلها اجسام فسموها جنسا وعلموا بان الاجسام الجسم من حيث هو جسم لا يتحرك ولا يتمثل ولا يحس ولا يعلم
شيئا ثم وجدوه يتحرك كاستعماله وصنوع عافيه والاشكال والصور والنقوش والاصباغ فعلموا ان مع الجسم
جوهرا فاعلا في الاجسام هذه الافعال والاثار فسموه روحانيا ثم جمعوا هذه كلها في لفظة واحدة وهي قولهم
جوهر فصار الجوهر جنس الروحاني والجسماني وهما نوعان له والجسم جنس لما تحته من الحيوان والنبات
وهما نوعان له والنامي جنس لما تحته من الناس والطير التي هي سكان الهواء والسابح التي هي سكان الماء
والمشاة التي هي سكان البر والهوام التي هي سكان التراب وهي كلها انواع للحيوان وهي جنس لها فالانسان
نوع الانواع والجوهر جنس الاجناس والجسم والنامي والحيوان من جنس المضاف لانها اذا اضيفت الى ما
تحتها سميت لها اجناسا فاذا ما اضيفت الى ما فوقها سميت انواعا لها فهذا فجر منا القول في معاني احد المقولات
العشرة التي هي الجوهر واقسامه وانواعه واشخاصه وليس له [illegible] ولكن [illegible] انه القائم بنفسه القابل للاعراض
المتضادة ولما راوا من الجواهر ما يقال له ثلاثة اذرع واربعة ارطال وخمسة مكاييل وما شاكلها جمعوا هذه وسموها
جنس الكم وهي كلها اعراض في الجوهر ولما راوا اشياء اخر لبست بالجوهر ولا يقال لها كم مثل السواد والبياض
والحلاوة والمرارة والرائحة وما شاكلها جمعوها كلها وسموها جنس الكيف وهذه الاعراض هي صفات للجوهر
وهو موصوف بها وهي قائمة به كلها صور متممة له كما بينا في رسالة الكون والفساد ثم انهم وجدوا للاشياء
شيء تقع على شيء واحد غير متغير في ذاته بل من اجل اضافته الى شيء اخر فسموها جنس المضاف مثل
ذلك رجل يسمى ابا وابنا واخا وزوجا او صديقا وشريكا وما شاكلها من الاسماء التي لا تقع الا بين اثنين
يشتركان في معنى من المعاني وذلك المعنى لا يكون موجودا في ذاتهما ولكن في نفس المفكر فسموها جنس
المضاف واصحاب الصفات يسمون هذه المعاني احوالا ثم انهم وجدوا اسماء اخر معانيها غير ما ذكرنا مثل يوم
وشهر وسنة وحين ومدة وما شاكلها من الاسماء فجمعوها كلها وسموها جنس متى ثم وجدوا اسماء معانيها
غير ذلك مثل قائم وقاعد ونائم ومعنى ومتكي ومستند ومستلق وما شاكل ذلك من الاسماء فجمعوها
كلها وسموها جنس النصبة يعني الوضع ثم وجدوا اسماء اخر مثل قولك وبه ومنه وعليه وعنده
ومثل الاسماء فجمعوها كلها وسموها جنس الملك ثم وجدوا اسماء اخر مثل قولك ضرب وفعل وصنع وما شا
كلها من الالفاظ التي تدل على تاثير الفاعل فجمعوها وسموها جنس يفعل ثم وجدوا اسماء اخر مثل قولك
ينقطع انكسر انبعث انحبس وما شاكلها من الالفاظ فجمعوها وسموها جنس ينفعل ثم تاملوا الاشياء فلم يجدوا
معنى خارجا من هذه التي ذكرناها فاجتمعت لهم معاني الاشياء كلها في عشرة الفاظ حسب كما وجد المراتب
الاحاد عشرة الفاظ حسب واعلم يا اخي بانه قد جمعت هذه الاجناس كل موجود من الجواهر والاعراض و
كان يوما يكون ولا يقدر احد ان يتوهم شيئا خارجا من هذه الاجناس وما تحتوي من الانواع
والاشخاص واعلم بانه ربما اجتمعت هذه المعاني في شخص واحد مثال ذلك زيد ابن وابن لانه
في مكان ومتى لانه في زمان ونصبة لانه قائم او قاعد وملك لانه ذو مال ويفعل اذا ضرب
و[illegible] ينفعل اذا ضرب واذ قد فرغنا من ذكر الاجناس العشرة بقول وجيز فاما نذكر الان طرفا من
كيف تقسيمها الى الانواع ليكون ارشادا للمتعلمين على احد طرق التعاليم اذ كانت طرق التعاليم

اربعة انواع احدها طريق الحدود والآخر طريق التحليل والاخر طريق التقسيم وهي هذه الجوهر نوعان
جسماني وروحاني فالجسماني نوعان فلكي طبيعي فالطبيعي نوعان بسيط ومركب البسيط اربعة انواع
نار وهواء وماء وارض والمركب نوعان جماد ونامي فالجماد هي الاجسام المعدنية والنامي نوعان نبات
وحيوان والنبات ثلثة انواع منه ما يكون بالغرس كالاشجار ومنه ما يكون بالبذر كالزرع ومنه خضري
كالحشائش والحيوان نوعان ناطق كالانسان وغير ناطق كالانسان وغير ناطق وغيرها
وهي ثلثة انواع منه ما يكون في الرحم ومنه ما يكون في البيض ومنه ما يتكون في العفونات كالدبيب
وتحت كل نوع وتحت تلك الانواع نوع اخر الى ان ينتهي الى الاشخاص واما الجواهر الروحانية فينقسم قسمين
الهيولي والصورة فالصورة نوعان مفارقة كالنفس والعقل وغير مفارقة كالاشكال والصبغ والكم
ينقسم نوعان متصل فالمتصل هو خمسة انواع الخط والسطح والجسم والمكان والزمان فالمتصل نوعان
العدد والحركة للخط ثلثة انواع مستقيم ومقوس ومنحني السطح ثلثة انواع بسيط ومقبب ومقعر
للجسم قد تقدم ذكر اقسامه المكان سبعة انواع فوق وتحت وقدام وخلف ويمنة ويسرة ووسط الزمان ثلثة
ماضي ومستقبل وحاضر وكل واحد وينقسم اربعة انواع السنون والشهور والايام والساعات والعدد
نوعان ازواج وافراد ووجه آخر صحيح وكسور ووجه آخر احاد وعشرات ومياون والوف والحركة ستة
انواع الكون والفساد والنقصان والتغير والنقلة فخاصية هذه الجنس مساو وغير مساو والكيف
نوعان جسماني وروحاني فالجسماني ما يدرك بالحواس والروحاني ما يعرف بالعقول كالعلم والعفة والشجاعة
والاعتقادات والجسماني نوعان مفردة ومركبة فالمفردة نوعان فاعلة وهي الحرارة والبرودة ومنفعلة وهي
اليبوسة والرطوبة والمركبة نوعان ملازمة ومزايلة فالملازمة كالطعوم والالوان والروائح وزرقة
الازرق وفطسة الافطس والمزايلة كالقيام والقعود وصفرة الرجل وحمرة الخجل والكيفية الروحانية انواع
انواع العلوم والاخلاق والالات والاعمال وخاصية هذا الجنس الشبيه وغير الشبيه والمضاف نوعان
النظير وغير النظير ما كان من المضافان في الاسماء مختلفين كالاب والابن والعبد والمولى والعلة والمعلول
والنصف والضعف والاصغر والاكبر كلما في الاضافة معا فاما اذا نطرنا في الوجود فعلى وجهين الاول
ان يكون احدهما قبل الآخر كالاب والابن والعلة والمعلول والاخران يكونا موجودين قبل الاضافة
مثل العبد والمولى والجار والصديق وجنس المضاف اذا الضيف اذا تدخل في الاجناس كلها فيهم
بالوصف لا بالذات وذلك ان الجوهر موصوف بالاعراض والاعراض صفات له والصفة صفة موصوف
والموصوف بالصفة كما ان الاب للابن والابن للاب وخاصية هذا الجنس ان المضافين
يدلان احدهما على الاخر لا ينفكان دهما في الاضافة معا فهذه الاربعة الاجناس يقال لها البسيطة
واما الستة الباقية فيقال لها مركبة اما الاين وهو من تركيب جوهر مع المكان والاماكن سبعة انواع كما بينا
في جنس الكمية والمتى من تركيب جوهر مع الزمان وقد بينا انواع الزمان في جنس الكم النصبة تركيب جوهر
مع جوهر آخر فان المتكي متكي على المتكى والمستند مستند على المستند والملكة من تركيب جوهر مع شي
شي آخر وهو ينقسم نوعين اما داخل واما خارج فالداخل اما في النفس كما يقال له علم وعقل وحكم
واما في الجسد كما يقال له جمال وقد واشباه والذي من خارج نوعان حيوان او جماد كما يقال له عبد ودواب

ودراهم معمّاة وتجارات جنس يفعل نوعان اما اثر الفاعل يبقى في المصنوع كالكتابة والبناء وما شاكلها
من الصنائع ومنها ما لا يبقى للفاعل على اثر كالضرب والرقص والغناء وجنس ينفعل نوعان اما في
الاجسام كما بينا في رسالة الصنائع العملية واما في النفوس كما بينا في رسالة الصنائع العلمية واذ قد
فرغنا من ذكر الاجناس العشرة وبينا كيفية انقسامها الى الانواع فنحتاج ان نذكر الاشياء التي لا بد
من ذكرها وذلك ان هذه الاشياء اذا قابل بعضها بعضا فلا تخلو ان يكون تقابلها في القول او في ذواتها
في القول هو الايجاب والسلب فالايجاب هو اثبات صفة الموصوف والسلب هو نفي صفة عن الموصوف
والذي يحتوي هذا التقابل الصدق والكذب واما الذي في ذوات الاشياء التي في جنس المضاف والاخر
القنية والعدم والمتضادان هما الشيئان اللذان يثبتان في كل واحد منهما صاحبه ولا يدور عليه والتضادا
نوعان ذو وسط وغير ذي وسط فاما الذي هو ذو وسط مثل السواد والبياض اللذين هما ضدان
وبينهما وسائط من الالوان كالحمرة والصفرة والخضرة وغيرها ومثل الحلو والمر اللذان هما ضدان وبينهما
طعوم اخر كالحموضة والملوحة والعذوبة من الطعوم وغير ذي الوسط كالصحة والمرض ومن خاصية
هذين احدهما اذا كان في الجسم والاخر ايضا يكون في الجسم فان كان احدهما اذا كان بحاسة والاخر ايضا
يدرك بتلك الحاسة مثال ذلك ان السواد لا يكون الا في الجسم ولا يدرك الا بالبصر كذلك حكم البياض
والعلم لا يكون الا في النفس ولا يدرك الا بالعقل والجهل كذلك حكمه واما المضافان هما متقابلان و
لا يتنافيان ويدور احدهما على الاخر كما بينا قبل واما القنية والعدم فشبيه الضد والمضاف جميعا وذلك
ان العدم يضاف الى القنية والقنية لا تضاف الى العدم فيقال عمى البصر ولا يقال بصر العمى والقنية
والعدم لا يجتمعان كما ان الضدين لا يجتمعان فاذا كانت القنية جسمانية فالعدم ايضا جسماني وان كانت
روحانية فكذلك العدم ايضا روحاني ولا يقال العادم للقنية الا اذا كان وقته ومثال ذلك لا يقال
للطفل انه ادرد الا اذا كان خروج اسنانه ولا تارك للفعل الا حين امكانه القدرة واعلم بان تقدم
الاشياء بعضها على بعض من خمسة اوجه احدها بالزمان والكون كما يقال ان موسى اقدم من عيسى والاخر
بالطبع كما يقال الحيوان اقدم من الانسان والثالث بالشرف كما يقال الشمس اقدم من القمر والرابع بالمرتبة كما
يقال في العدد ان الخمسة في العدد من الستة والوجه الخامس بالذات كالعلة والمعلول والشيء في الشيء على عدة
اوجه الشيء في المكان وفي الزمان وفي الوعاء والعرض في الجوهر والجوهر في العرض والشخص في النوع والنوع في
الجنس وعكس هذا والسائس في السياسة والسياسة في السائس والشيء في التمام والاجزاء في الكل وما شاكلها
والشيء مع الشيء يقال على ثلثة اوجه مع الزمان مثل الفيء مع الضوء ومثل المضافين كما بينا ومثل الانواع التي
كلها معا تحت جنس واحد اعلم يا اخي بان مثل هذه العشرة الالفاظ وما يتضمنها من المعاني التي هي عشرة اجناس
المحتوية على جميع معاني الاشياء وما تحت كل واحد من الانواع وما تحت تلك الانواع من الاشخاص كمثل
بستان فيه عشرة اشجار لكل شجرة عدة فروع واغصان وعلى كل فرع غصن عدة قضبان وعلى كل قضيب
عدة اوراق وتحت كل ورقة عدة انوار وثمار وكل ثمرة لها طعم ولون ورائحة لا تشبه الاخرى وان مثل نفس
اذا هي عرفت معاني هذه العشرة الالفاظ وتصورتها في ذاتها وتاملت فنون تطاريفها وما يحتوي من
المعلومات المختلفة الصور المتفننة الهيئات المتلونة الاصباغ كمثل صاحب ذلك البستان اذا فتح

بابه ونظر الى ما فيه من الوان الانهار واستنشق من روايح تلك الازهار وتغشا لمن تلك الثمار وتطعم من
تلك الطعوم وتمتع بنتايج ذلك البستان فاجتهد يا اخي في طلب العلوم وفنون الاداب كان العلوم
بساتين النفوس وثمرات معانيها وفوايدها الوان الثمار والعلوم غذاء النفس كما ان
الطعام غذاء الجسد وبها يكون حياتها ولذة عيشها وسرورها ونعيمها
بعد مفارقة الجسد كما بينا في رسالة المعاد وفقك
الله ايها الاخ للسداد والرشاد وجميع
اخواننا حيث كانوا في البلاد
انه رؤف بالعباد
تمت
١٢٢٣



الرسالة الثانية عشر من الرياضيات في معنى باراميانياس

٢٣١

١ ورق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

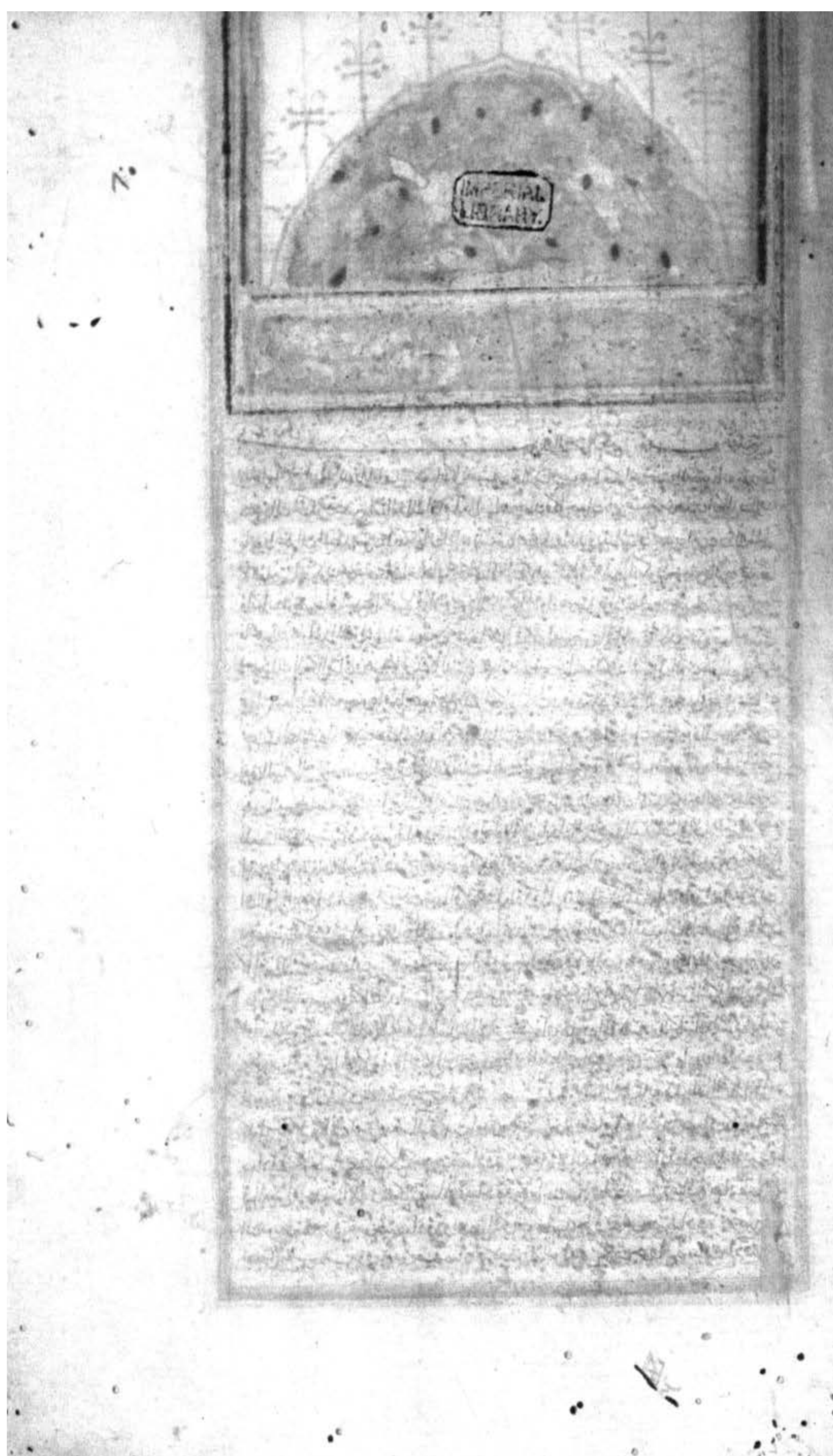
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون واذ قد فرغنا من العشرة الالفاظ التي يسميها
الحكماء المنطقيون المقولات العشر ووصفنا كمية ما يتضمن كل واحد منها اجناسا من المعاني وهي الصورة المجردة
الهيولي مدوسوما المصورة في افكار النفوس الانسانية مثالاتها وقبل ذلك وقد ذكرنا في فصل اخر الستة الا
لفاظ التي تستعملها الفلاسفة في اقاويلها وفي فصل اخر قبله ما وصفنا ان الحروف المفردة اذا الفت صارت لفظا
وان الالفاظ اذا ضمنت المعاني صارت سمات وان السمات اذا ترادفت صارت كلاما مفيدا فنقول فيها ان الكلام كله
ثلثة انواع فمنها ما هي سمات دالات على الاعيان يسميها المنطقيون والنحويون الاسماء ومنها ما هي سمات دالات
على تاثيرات الاعيان بعضها في بعض يسميها النحويون الافعال ويسميها المنطقيون الكلمات ومنها ما هي
سمات ودالات على معاني كانها ادوات للمتكلم بها يربط الاسماء بالافعال ويسميها النحويون الحروف ويسميها المنطقيون
الرباطات والاسم هي كل لفظة دالة على معنى بلا زمان كقولك زيد وعمرو وحجر وخشب وما شاكلها والفعل قولك
ضرب يضرب وفعل يفعل وهي كل لفظة دالة على معنى حادث في زمان والحرف قولك من وفي وعلى وما اشبهها
مذكور شرحها في كتب النحو وبالجملة ينبغي لمن يريد ان ينظر في المنطق الفلسفي ان يكون قد ارتاض في علم النحو قبل
ذلك واعلم يا اخي بان الكلمات والاسماء اذا انسقت صارت اقاويل والاقاويل نوعان فمنها ما يقع فيه الصدق
والكذب ومنها ما لا يقع فيه الصدق والكذب وهي البقية انواع الامر والنداء والسؤال والتمني افعل يا فلان
من اين جئت ليت غفر الله والذي يقع فيه الصدق والكذب يسمى الاخبار والاخبار نوعان اما الايجاب صفة شيء
وسلبها عنه كقولك النار حارة وليست بحارة فقولك حارة ايجاب وليست بحارة سلب والايجاب اما ان يكون صدقا
واما ان يكون كذبا وكذلك السلب مثال ذلك اذا قلت النار حارة فهي صدق واذا قلت النار ليست بحارة كذب
واذا قلت هي باردة كذب واذا قلت ليست باردة صدق فقد تبين لك كيف يكون السلب والايجاب والسلب
تارة يكونان حكما حتما وتارة شرطا واستثناء فالايجاب الحتم مثل قولك الشمس فوق الارض فهو نهار والشرط مثل
قولك ان كانت الشمس فوق الارض فهو نهار وكذلك حكم السلب فهو مثل قولك الشمس ليست فوق الارض ولا هو
نهار والشرط والاستثناء مثل قولك ان كانت الشمس ليست فوق الارض فليس هو نهار واعلم بان الحتم نوعان تارة
يكون الصدق والكذب فيه ظاهرين وتارة يكونان خفيين بيان ذلك انه متى كان القول محتملا للتاويل فلا
يتبين فيه الكذب ومتى كان غير محتمل للتاويل بان فيه الصدق والكذب واعلم بان القول يكون غير محتمل
للتاويل متى كان محصورا والمحصور من الاقاويل ما كان عليه سور وسور الاقاويل نوعان كلي وجزوي فالسور
الكلي مثل قولك كل انسان حيوان وهذا صدق ظاهر بين لان عليه سور كلي والكذب الظاهر البين
مثل قولك القائل ليس واحد من الناس بحيوان فهذا الكذب ظاهر بين لان عليه سور كلي فاما السور الجزوي فمثل

فقولك

قولك بعض الناس كاتب ومثل قولك بعض الناس ليس بكاتب والصدق والكذب فيهما ظاهران لان عليهما
سورا جزويا واما ما كان من الاقاويل غير محصور فهو الذي ليس عليه سور وهي نوعان مهمل ومخصوص
فالمهمل مثل قولك الانسان كاتب الانسان ليس بكاتب فلا يتبين فيهما الصدق والكذب لانه يتمكن القائل
ان يقول اردت بعض الناس فاما المخصوص فمثل قول القائل زيد كاتب زيد ليس بكاتب فلا يتبين فيهما
الصدق والكذب لانه يمكنه ان يقول اردت زيد الفلاني ولما اذا جعل على كل قول قابل سورا كما وصفنا
فتبين الصدق والكذب عند ذلك لانه لا يمكنه ان يقول اردت غير ما اوجبه الحكم واعلم انه يجب على المستمع
ان يلزم الناعت ما اوجبه قوله ويطالبه به لا بما في ضميره لان الضمائر لا يطلع احد عليها الا الله فقد تبين
بهذا المثال ان الكلام اذا لم يكن محصورا بسور لا يتبين فيه الصدق ولا الكذب ظاهرا واعلم ان الاسوار
انما تحصر الصفات للموصوفات ويحتاج ايضا ان يكون الموصوفات محصلا اسمات معلومة معروفة و
ذلك ان الموصوف اذا لم يكن معروف الاسم فلا يتبين الصدق والكذب في القول مثل قولك الانسان حيوان
وغير زيد كاتب وما سوى الجبل جوهر ابيض واما اشكال هذه من الالفاظ التي هي سمات الاعيان معروفة
بل شركة لكل شيء سوى ذلك المستثنى منه واعلم يا اخي بان السلب والايجاب هما حكمان متناقضان في
اللفظ والمعنى جميعا لا يجتمعان في الصدق والكذب في صفة واحدة على موصوف واحد في زمان
واحد من جهة واحدة في اضافة واحدة لانه رفع الشيء الذي اوجبته له في الوقت من الشيء الذي اوجبته
له على النحو الذي اوجبته له في الوقت الذي اوجبته له من الوجه الذي اوجبته له ومتى نقصت
من هذه الشرائط واحدة جاز اجتماعهما على الصدق والكذب جميعا مثال ذلك بعض الناس كاتب بعض
الناس ليس بكاتب وفي الصبي انه كاتب بالقوة ليس بكاتب بالفعل واليه اشار بقول النبي عم كيف
نبيا وادم بين الماء والطين عني به كنت نبيا بالقوة لا بالفعل وفي الفعل وفي الرجل الواحد انه عالم
بشيء آخر وصائم في شهر رمضان بالنهار ليس بصائم بالليل وكبير بالاضافة الى من هو اصغر منه وليس بكبير
بالاضافة الى من هو اكبر منه واعلم يا اخي بانه اذا احكم بالقول على موصوف بصفة سميت تلك الصفة
قضية ثنائية مثل قولك زيد كاتب لانه يجوز ان يكون كاتبا او غير كاتب فاذا قطعت على احد الحكمين
كان قولا جازما وقضية جازمة واذا قرنت بهذه القضية احد الازمان الثلثة سميت قضية ثلاثية
مثل قولك زيد كاتب امس او يكتب غدا او هو كاتب اليوم وان زيد على احد القضايا الثلاثية احد العناصر
الثلث الذي هو الممكن والممتنع والواجب سميت رباعية مثل قولك يمكن ان يكون هذا الصبي يوما
رجلا جلدا او ممتنع ان يحمل يوما الف رطل واوجب ان يموت يوما واعلم بان السلب والايجاب نوعان
كلية وجزوية فالكلية الموجبة مثل قولك كل نار حارة وسالبتها ليس شيء من النيران حارة واذا تقا
بلتا سميت اضدادا كبرى والموجبة الجزوية مثل قولك بعض الناس كاتب السالبة ليس واحد من الناس
بكاتب واذا تقابلتا سميتا اضدادا صغرى واذا تقابلت قضيتان موجبتان او سالبتان سميتا متنا
ليتان مثل قولك بعض الناس بطاء بل كل الناس لا يطيرون والقضيتان المتلازمتان هما اللتان
تتفقان في المعنى ويختلفان في اللفظ مثل قولك النار حارة وليس شيء من النيران باردة بعض
الناس كاتب ليس بعض الناس امي واعلم بان الصفة تسمى محمولا والموصوف موضوعا فان اكثرت الموضوعات

والصفة واحدة فالقضايا تكون كثيرة مثل قولك زيد كاتب وخالد كاتب وعمر كاتب واذا كثرت الصفات
والموصوف واحد فالقضايا كثيرة مثل قولك زيد كاتب واحاد ونجار واذا كثر الصفات في اللفظ و
المعنى واحد فالقضية واحدة مثل قولك زيد كاتب واحاد ونجار واذا كثر الصفات في اللفظ والمعنى واحد
فالقضية واحدة مثل قولك زيد فهم فقيه عالم واعلم يا اخي بان القضايا تارة يختلف بالسلب والايجاب
وتارة بالكل والجزء والاختلاف بالسلب والايجاب يسمى كيفية وبالكل والجزء يسمى كمية واذا اختلفتا القضايا
بالكيفية والكمية سميت اقتضى واذا اختلفتا بالكيفية سميتا متضادتين والمتناقضان اشد عنادا من
المتضادتين والمتضادان مثل كل انسان ليس بكاتب والمتناقضان مثل قولك كل انسان كاتب ليس واحد من
الناس بكاتب واعلم ان الواجب في الكون اقدم في الطبع من الممكن اقدم من الممتنع لانه لو لم يكن الواجب في الكون
ما عرف الممكن ولو لم يكن الممكن لما عرف الممتنع واعلم ايها الاخ بان كل قضية كلية او جزوية موجبة كانت
او سالبة فهي مركبة من حدين يسمى احدهما الموضوع والاخر المحمول مثال ذلك النار حارة فالنار هي الموضوعة و
الحارة هي المحمولة عليها واعلم بانه ربما جعل الموضوع محمولا والمحمول موضوعا مثال ذلك اذا قيل النار حارة
ثم قيل الحرارة نار ويسمى عكس القضية واعلم بانه ربما يكون القضية قبل العكس صادقة وبعدها كاذبة مثل
قولك كل نار حارة وكل نار حارة وكل حرارة نار وربما تكون قبل العكس كاذبة مثل وبعدها صادقة
مثل قولك كل حيوان انسان وكل انسان حيوان وربما تكون صادقة قبل العكس و
بعده مثل قولك كل انسان ضحاك انسان وربما تكون كاذبة في الحالين
جميعا مثل قولك كل انسان طاير وكل طاير انسان
تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين
الطاهرين والسلام
والاكرام سنة ١٢٣

٥


IMPERIAL
LIBRARY.

الرسالة الثالثة عشر في معنى انولوطيقا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

اعلموا ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه بان كل قضيتين اذا قرنتا وجب عنهما حكم اخر سميت القضيتان مقدمتان ويسمى ذلك الحكم نتيجتهما مثال ذلك اذا قيل كل انسان حيوان وكل حيوان نامي فينتج من هذين ان كل انسان نامي واعلم ان المقدمتين لا تقترنان الا ان تشتركا في حد واحد ويتباينان بحدين اخرين وذلك الحد لا يخلو من ان يكون موضوعا في احدهما ومحمولا في الاخر او يكون محمولا في كليهما او يكون موضوعا فيهما جميعا فان كان موضوعا في احدهما محمولا في الاخر سمي ذلك الشكل الاول وهو مثل قولك كل انسان حيوان وكل حيوان متحرك فالحيوان هو الحد المشترك في المقدمتين جميعا محمولا في الاول موضوعا في الاخر فان كان محمولا فيهما جميعا يسمى ذلك الشكل الثاني وهو مثل قولك كل انسان حيوان وكل طير حيوان فالحد المشترك الذي هو الحيوان محمول فيهما جميعا وان كان موضوعا فيهما جميعا سمي ذلك الشكل الثالث وهو مثل قولك كل انسان حيوان وكل انسان ضاحك واعلموا انه اذا قرنت هذه المقدمات على هذه الشرائط واستخرجت بها حكما ما سميت جميع ذلك سولوجسموس يعني القياس المنتج واعلموا يا اخي بان من المقدمات ما هو منتج ومنها غير منتج والمنتج ما تقدم ذكرها وغير المنتج هو ما ليس لها حد مشترك مثل قولك كل انسان حيوان وكل حجر يابس فان هاتين المقدمتين وان كانتا صادقتين فليستا تنتجان شيئا لانه ليس لها حد مشترك واعلم يا اخي بانه انما احتيج في المقدمات الى الحد المشترك ليقع الازدواج بينهما فاما يراد لاجل ازدواج النتيجة التي هي الغرض من تقديم المقدمات كما ان الغرض من تزويج الحيوان ان الذكران مع الاناث هو ان ينتج منهما اولاد مثلها فكذلك ايضا حكم المقدمات واقترانها سواء لان ينتج منها حكم على شيء ليس بظاهر للعقول فمن اجل هذا احتيج الى اقتران المقدمات واعلم يا اخي بانه ليس كل اقتران ينتج كما انه ليس من كل تزويج يكون الولادة وذلك انه اذا قيل كل انسان حيوان وكل طاير حيوان فان هاتين المقدمتين وان كانتا قد اشتركا في حد فليس ينتج من اقترانهما نتيجة لانهما من الشكل الثاني وهكذا اذا قيل ليس واحد من الناس طايرا ولا واحد من الناس حجر فان هاتين المقدمتين وان كانتا قد اشتركتا فليس ينتج من اقترانهما شيء لانهما من الشكل الثالث وهذان الشكلان ليس يوثق بنتيجتهما دون ان يعتبر بالشكل الاول كما بين ذلك في كتب المنطق بشرح طويل

فصل

واعلم يا اخي بان مقدمات الشكل الاول كلها تنتج كلية كانت او جزوية سالبة كانت او موجبة مثال ذلك اذا قيل كل انسان حيوان كلية موجبة صادقة وكل حيوان متحرك كلية موجبة صادقة نتيجتهما كل انسان متحرك كلية موجبة صادقة واذا قيل ليس واحد من الناس حجر كلية سالبة صادقة ولا واحد من الاحجار طاير كلية سالبة صادقة وبعض الناس حاسب جزوية موجبة صادقة وبعض الكتاب حاسب جزوية موجبة صادقة نتيجتهما لبعض الناس حاسب جزوية موجبة صادقة بعض الناس ليس بكاتب جزوية سالبة صادقة بعض

الكتاب

الكتاب ليس بكاتب جزوية سالبة صادقة نقيضها بعض الناس ليس بكاتب جزوية سالبة صادقة وقد بان فهذا
الشكل ومقدماته ينبغي ان يحفظ بها ويعرف استعمالها في القياسات وكيفية استخراج نتايجها ويحترز من السهو و
الغلط فيها فانه يدخل عليها الافات العارضة كما يدخل في ساير الموازين والقياسات اما بقصد من المستعملين
لها او بسهو يدخل فيها وذلك انه ربما يكون المقدمات صادقة ونتايجها كاذبة وقد ربما يكون المقدمات كاذبة كلها
واعلم يا اخي بان هذا الباب ينبغي ان يتصفح وينظر مواضع المغالطة فيه ويحترز منه فان الذين راموا ابطال
القياس المنطقية من هذا الباب اتوا وذلك ان ارسطاطاليس لما عمل كتاب القياس وبين فيه القياس الصحيح الذي
لا يدخله الخلل والخطا والزلل وذكر انه ميزان يعرف به الصدق من الكذب والصواب من الخطا والحق من الباطل
والفرس الحيين فكثر الراغبون فيه في ذلك الزمان والطالبون له وتركوا ما سواه من كتب الجدل وقل الاختلاف الذي
كان بينهم لرجوعهم الى الميزان الذي به يعرف الحق ورضوا به وايقنوا انه لا يجوز غيره كقوم اختلفوا في وزن شي
من الاشيا فلما اعترضوا بالميزان عرفوا يقينا ورجعوا اليه وتركوا الجدل والمرافعة وقل الاختلاف فيما بينهم حسدهم جماعة
من ابنا جنسهم من المتفلسفين وراموا ابطال ذلك عليهم من هذا الطريق وهو انهم الفوا مقدمات صادقة نتايجها
كاذبة ومقدمات كاذبة نتايجها صادقة ومقدمات كاذبة نتايجها كاذبة وعارضوا بها ملكهم اوسطا
لكيما ينفروهم عنها ويزهدوهم فيها وهي هذه ليس واحد من الناس بحجر سالبة صادقة ولا واحد من الاحجار حيوان سالبة
صادقة نتيجتها ولا واحد من الناس حيوان سالبة كاذبة والاخر كل انسان حجر موجبة كاذبة وكل طاير حجر موجبة كاذبة
نتيجتها كل انسان طاير موجبة كاذبة وكل حجر حيوان موجبة كاذبة وكل حيوان انسان موجبة كاذبة نتيجتها
كل انسان حيوان موجبة صادقة واعلم يا اخي بان مثل هذه المغالطة يدخل في الصناعة من جهتين احديهما ان
يكون المتعاطي جاهل الصناعة القياس او ناقصا فيها فيغالط ولا يدري من اين وكيف ولم كما يغالط من يحسب ولا يدري
الحساب ويزن ويكيل ولا يدري كيف الوزن والكيل او يكون عارفا بالصناعة ولكن يقصد عمدا او عنادا لغرض من
الاغراض كما يفعل الحاسب والوزان والكيال دغلا وغشا وحيلة فمن اجل هذه المغالطة التي اتاها القوم اوصى
ارسطاطاليس تلامذته بسبع شرايط ان لا يستعمل قياس برهاني من مقدمتين سالبتين ولا كليتين ولا جزويتين
اصلا ولا مهملتين ولا جزوية ولا خاصة البتة لان مهما كون هذه المقدمات الصادقة التي اتى بها القوم
لمغالطتهم بل تقتصر على استعمال المقدمات التي نتايجها صادقة وهي التي لغوا القوم عن ذكرها والمقدمات
التي تصدق هي ونتايجها في كل مادة وفي كل زمان ومثل العكس وبعد العكس يتبين ذلك في انولوطيقا الثانية

فصل في بيان العلة الداعية الى تصنيف الكتب المنطقية اعلم يا اخي بان الحكماء الاولين لما نظروا
في فنون العلوم واحكموها واستخرجوا الصنايع العجيبة واتقنوها واستنبطوا عند ذلك لكل علم وصناعة
اصلا منها يتفرع انواعه ويستعمله مقياسا يعرف به فروعها وميزانا يتبين به الزايد والناقص والمستوي
منها مثل صناعة العروض التي هي ميزان الشعر يعرف به الصحيح والمزحف من الابيات ومنها صناعة النحو الذي
هو ميزان الاعراب يعرف به اللحن والصواب في الكلام ومثل الاسطرلاب الذي هو ميزان يعرف به الاوقات
في صناعة النجوم ومثل المسطرة والبركار والكونيا التي هي موازين في اكثر الصنايع يعرف بها الاستوا من
الاعوجاج ومثل المكيال والذراع والشاهين والقبان التي هي موازين يعرف بها الزايد والناقص والمستوي
في البيع والشرى في معاملات التجار ومثل الحساب الذي هو ميزان العمال واصحاب الدواوين فاعلم يا اخي

بان هذه المقاييس والموازين هي حكام بين الناس نصبها الباري تعالى بين خلقه قضاة عدولا تحكم بالحق
فيما يختلفون فيه من الحكم بالحزر والتخمين لكيما اذا تحاكموا الى الموازين والمكاييل والمقاييس حكمت بينهم بالحق
وقضي الامر وانفصل الخطاب وارتفع الخلف فلما راى الحكماء المنطقيون اختلاف العلماء في الاقاويل و
الحكم على المعلومات بالحزر والتخمين وبالاوهام الكاذبة ومنازعتهم فيها وتكذيب بعضهم بعضا وادعى
كل واحد ان حكمه الحق وخصمه المبطل ولم يجدوا لهم قاضيا من البشر يرضون بحكمه لان ذلك القاضي يكون
احد الخصوم راوا من الراي الصواب والحكمة البالغة ان استخرجوا بقرائح عقولهم ميزانا مستويا وقياسا
صحيحا ليكون قاضيا بينهم فيما يختلفون فيه ولا يدخله الخلل فاذا تحاكموا اليه قضى بالحق وحكم بالعدل و
لم يحابي احدا وهو القياس الذي سمي البرهان المنطقي المماثل للبرهان الهندسي الذي يشبه البرهان
العددي بانه لما كان مقادير كل صناعة تعدل من الاشياء التي تشاكلها من موضوعاتها كالموازين التي تعرف بها
الاثقال بصنجات لها تعدل ومثل ميزان المساحة التي يعرف بها الابعاد باشياء لها وهي الزراع والباب والاشل ومثل
المسطحات التي يعرف بها الاشياء المستوية فهكذا قاسوا الذين استخرجوا البرهان المنطقي وقالوا ان اختلاف
العلماء فيما يدعون من الحق والباطل والصواب والخطا والتي في ضمايرها لا يتبين لنا الا في اقاويلهم من الصدق
والكذب وان الاقاويل الصادقة والكاذبة لا تعرف الا بميزان ومقياس يقاس به ويوزن به وكان هذا الميزان ايضا
لا يكون الا من اشياء تجمع وتركب ضربا من التاليف حتى تصير ميزانا يمكن ان يوزن به ويقاس ومثال ذلك
الميزان الذي يعرف به الاثقال فانه مجموع من كفات وعمود وخيوط وصنجات فهكذا اشكلوا في اتخاذ الميزان
المنطقي الذي يسمى البرهان قبلا واولا وذكروا الاشياء التي منها يكون الميزان والموزون جميعا في قاطيغورياس
ثم ذكر في باريمينياس كيف تركب ويولف بين الاشياء حتى يكون منه ميزانا وقياسا ثم ذكر في انولوطيقا كيف
يعتبر ذلك الميزان حتى لا يكون فيه الغبن ولا الاعوجاج ثم ذكر كيفية الوزن بها حتى يصح ولا يدخله الخطا
والزلل في انولوطيقا الثانية واعلم يا اخي بان الانسان قادر على ان يقول خلاف ما يعلم ولكن لا يقدر ان
يعلم خلاف ما يعقل وذلك انه يمكن ان يقول زيد قائم قاعد في حال واحدة ولكن لا يمكنه ان يعلم ذلك لان
عقله ينكره عليه فلما كان هكذا هذا فلا ينبغي ان يتنزل بالحكم على قول القايلين ولكن على حكم العقول
فصل واعلم يا اخي بان اهل كل علم يحترزون الخطاء ويحرون الصواب والحق ويجتهدون
في ذلك فينبغي لاخواننا ايدهم الله بروح منه ومن يتعاطى منهم المنطق الفلسفي ان يحفظ اقاويله
من التناقض من اولها الى اخرها فان من المتكلمين من يحفظ اقاويله من التناقض في مجلس واحد وعدة
مجالس ولكن قل من يحفظ كل اقاويله من اولها الى اخرها حتى لا يناقض بعضها بعضا مثال ذلك من قال
في كتاب له ان مزاجات النفس ان تتبع مزاج البدن ثم قال في كتاب اخر النفس هي مزاج البدن وفي كتاب
اخر يقول لا ادري ما النفس ومثل من يعتقد بان الله عز وجل خلق الخلائق لينفعهم ثم قال ويعتقد انه لا
ينفعهم واكثر جمهور الناس ومثل من يعتقد ان المكان جسم او عرض حال في الجسم ثم يعتقد ان المكان
جسم او عرض حال في الجسم ثم يعتقد انه يبطل الجسم ويبقى المكان فارغا ومثل من يقول ان الجزء لا يتجزى ثم يعتقد
بان له ست جهات وهو مستقل الخبر وما شاكل هذه الاقاويل المتناقضة والاراء الفاسدة يعتقد انسان
واحد في نفسه ثم يتعاطى مع هذا المنطق والبرهان الحقيقي فصل واعلم يا اخي علما يقينا

بان

بان اهل كل صناعة وعلم اذا لم يكن لهم اصل صحيح في صناعتهم ينبني عليه فروع علمهم وقياس مستوي عليه بقياس
كلما يعملونه مثل صناعة العدد كما يستانف فانه لا يمكنه ان يتحرز ويفرق بين الباطل لان الاصل اذا كان خطاء فما
لم يبنى عليه فاسد وروا واعلموا ان من لا يحسن بالمناقض في اقاويله فكيف يوثق به في رايه واعتقاده وكيف
يومن عليه انه غير معتقد الكل متناقضة ويكون فيها مخالفا لنفسه وهو لا يدري كيف يجامع الوفاق
مع غيره وهو مخالف لنفسه ومناقض لاعتقاده وجاهل في معلوماته واعلموا يا اخي بان الحكماء المنطقيين
انما وضعوا القياس المنطقي واستخرجوا البرهان الصحيح ليكون المتعاطي للمنطق يبتدي اولا ويقيم البرهان
عند نفسه على اعتقاده فان صحت في نفسه تلك تم عنده ذلك وان بعضها عند غيره وقيل كل شي تحتاج
يا اخي بان تعلم كيف تحفظ اقاويلك من التناقض فانك اذا فعلت ذلك فقد احكمت صناعة المنطق التلسق
واعلموا ان المنطق ميزان الفلسفة وقد قيل انه اداة الصانع الفهرية بعد النبوة صار من الواجب ان يكون
ميزان الفلسفة اصح الموازين واداة الفيلسوف اشرف الادوات لانه قيل في حد الفلسفة انها التشبه بالاله
بحسب طاقة الانسانية واعلموا بان معنى قولهم طاقة الانسان هو ان يجتهد الانسان ويتحرز من الكذب
في كلامه واقاويله ويتجنب من الباطل في اعتقاده ومن الخطاء في معلوماته ومن الرداءة في اخلاقه ومن
الشر في افعاله ومن الزلل في اعماله ومن النقص في صناعته هذا هو معنى قولهم التشبه بالاله بحسب
طاقة الانسانية لان الله عز وجل لا يقول الا الصدق ولا يفعل الا الخير فاجتهد
يا اخي في التشبه به في هذه الاشيا فلعلك توفق لذلك فتصلح ان
تلقاه فانه لا يصلح للقائه الا المهذب نفسه بالتاديب
الشرعي وبالرياضات الفلسفية تمت الرسالة
والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على خير خلقه محمد واله الطيبين
الطاهرين وسلم
عليهم
اجمعين
تم

الرسالة الرابعة عشر في الهيولى والصورة وهي الاولى في الجسمانيات

٥ ورق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون واذ قد فرغنا من ذكر المقولات العشرة وكمية انواعها وكيفية اقترانها وفنون نتائجها فنريد الآن ان نبين ما القياس البرهاني وكمية انواعها وكيفية تأليفه واستعماله واستخراج نتائجه ولكن نحتاج قبل ذلك كله ان نخبر اولا ما غرض الفلاسفة في استعمال القياس البرهاني اعلم يا اخي بانه لما كانت طرق المعلومات والمعارف والاستشعار والاحساس كما بينا بعضها في رسالة الحاس والمحسوس وبعضها في رسالة العقل والمعقول وبعضها في رسالة اجناس العلوم وكانت الطرق التي سلكها الفلاسفة منها في التعاليم وطلبها في معرفة حقائق الاشياء اربعة انواع وهي التقسيم والتحليل والحدود والبرهان احتجنا ان نذكر واحدا واحدا منها ونبين كيفية المسالك فيها وان المطلوبات كيف نتوصل بها ولم هي اربعة طرق لا اقل ولا اكثر ولما علة ذلك فانه لما استبان واتضح في قاطيغورياس بطول القسمة ان الموجودات كلها ليس يخلو ان يكون اجناسا وانواعا وفصولا واشخاصا وجب ان يكون طريق المعرفة بكل واحد منها غير الآخر بيان ذلك انه بالقسمة يعرف حقيقة الاجناس من الانواع والانواع من الاشخاص وبالتحليل يعرف حقيقة الاشخاص اعني كل واحد منها من ماذا هو مركب ومن اي الاشياء هو مؤلف والى ماذا ينحل وبالحدود يعرف حقيقة الانواع من اي الاجناس كل واحد منها وبكم فصل تميز عن غيره وبالبرهان يعرف حقيقة الاجناس التي هي اعيان كليات معقولات كما سنبين بعد هذا الفصل فنريد ان نشرح اولا طرق التحليل في هذا الفصل اذ قد فرغنا من طريق القسمة في قاطيغورياس ولعلة اخرى ايضا ان التحليل اقرب الى افهام المتعلمين لانه طريق يعرف به حقيقة الاشخاص التي هي امور جزوية محسوسة كما سنبين في هذا الفصل واما طريق الحدود وطريق البرهان فهي ادق والطف وانما يعرف بهما الاشياء المعقولة وهي الانواع والاجناس

فصل

اعلم يا اخي بان معنى قولنا الشخص انما هو اشارة الى كل جملة مجموعة من اشياء شتى او مؤلفة من اجزاء عدة منفرزة متميزة عن غيرها من الموجودات والاشخاص نوعان فمنها مجموع من اجزاء متشابهة مثل هذه السبيكة وهذا اللحم وهذه الخشبة وما شاكل ذلك من الاشخاص التي اجزاؤها كلها من جوهر واحد ومنها اشخاص مجموعة من اجزاء مختلفة الجواهر متغايرة الاعراض مثل هذا الجسد وهذه البيت وهذه المدينة وما شاكل ذلك من المجموعة من اشياء شتى فاذا اردنا ان نعرف حقيقة شخص من هذه الاشخاص نظرنا اولا الى الاشياء التي هي مركبة منها ما هي وبحثنا عن الاجزاء التي هي مؤلفة منها كم هي واعلم يا اخي بان الاشياء المركبة كثيرة لا يخرج من انواع لا يحصي عددها الا الله عز وجل ولكن بجمعها كلها ثلثة اجناس اما ان تكون جسمانية طبيعية او جرمانية صناعية ونفسانية روحانية فنريد ان نذكر من كل جنس منها مثالا واحدا ليكما يقاس عليه سائرها فمن الاشخاص الجسمانية الطبيعية جسد الانسان فانه جملة مجموعة مؤلفة من اعضاء مختلفة الاشكال كالراس وكاليدين وكالرجلين والرقبة والصدر وما شاكلها وكل

عصق

عضو منها ايضا مركب من اجزاء مختلفة الجواهر والاعراض كالعظم والعصب والعروق واللحم والجلد وما شاكلها
وكل واحد منها يكون من الاخلاط الاربعة وكل واحد من الاخلاط الاربعة من الكيموس والكيموس من صفو
الغذاء والغذاء من ابي النبات والنبات من لطائف الاركان والاركان من الجسم المطلق ببعضها من الاوصاف والجسم
مؤلف من الهيولى والصورة وهما البسيطان الاولان والجسد هو المركب الاخير واما سائرها فبسائط ومركبات منهما
ومثال ذلك من الجسمانية الصناعية هو قولنا المدينة فانا نشير به الى جملة هي اسواق ومحال وكل واحد منها حارات
ومنازل ودور وحوانيت وكل واحد مؤلف ومركب من حيطان وسقوف وكل واحد منها مركب من الجص والاجر
والخشب وما شاكل ذلك كما ان الاركان والاركان من الجسم والجسم من الهيولى والصورة فصل
ومثال آخر الروحاني النفساني هو قولنا الغناء اشارة الى الحان مؤلفة واللحن مؤلف من نغمات متناسبة و
ابيات متزنة والابيات مؤلفة من المفاعيل والمفاعيل من الاوتاد والاسباب وكل واحد منها ايضا مؤلفة من
حروف متحركات وسواكن وانما يعرفها هذه الاشياء اصحاب العروض ومن ينظر في الكتب الموسيقية فعلى
هذه المثالات يعبر طريق التحليل حتى يتضح ان الاشياء المركبة من ماذا هي مركبة ومؤلفة فعند ذلك يعرف
حقيقتها واما طريق الحدود فالغرض منه معرفة حقيقة الانواع وكيفية المسلك فيه وهو ان يشار الى نوع
من الانواع ثم يبحث عن جنسه وعن كمية فصوله ويجمع كلها في اوجز الالفاظ ويعبر عنها عند السؤال مثال
ذلك ما حد الانسان فيقال حيوان ناطق فان قيل ما حد الحيوان فيقال الجسم متحرك وحساس فان قيل ما حد الجسم
فيقال الجوهر مركب طويل عريض عميق فان قيل ما حد الجوهر فيقال لا حد له ولكن له الرسم وهو ان تقول هو الموجود
القائم بنفسه القابل للصفات المتضادة فيقال الاعراض حالة في الجواهر كالجزء منها فعلى هذا القياس يعبر طريق
الحدود وقد افردنا لها رسالة واما طريق البرهان فالغرض المطلوب فيه فهو معرفة الصور المقومة التي هي ذوات
اعيان موجودة والفرق بينها وبين الصور المتممة لها التي هي كلها صفات لها نعوت تزاد عليها وهي
موصوف بها ولكن الحواس لا تميزها لانها مغمورة تحت هذه الاوصاف ومغطاة بها فمن اجل هذا احتيج الى النظر
الدقيق والبحث الثاني في معرفتها والتمييز بينها وبين ما يليق بها ويترادف عليها بطريق القياس والبرهان واعلم
يا اخي انه لما كان اكثر معلومات الانسان مكتسبا بطريق القياس وكان القياس حكمه تارة يكون صوابا وتارة يكون
خطأ احتجنا ان نبين ما علة ذلك لكيما يتحرز من الخطأ عند استعمال القياس فصل في ماهية
القياس فنقول اولا ان القياس هو تاليف المقدمات واستعماله استخراج نتائجها واعلم يا اخي بان مقدمات
القياس هي ماخوذة من المعلومات التي هي اوائل العقول وان تلك المعلومات ايضا هي ماخوذة اوائلها من
طرق الحواس كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس كيفيتها فصل في بيان حاجة الانسان الى استعمال
القياس واعلم يا اخي بانه لما كانت الحواس تدرك الاشخاص مركبة من جواهر بسيطة في اماكن متباينة واعراض جزئية
في حالة متغيرة عرفت بانها اعيان جزئيات موجودة بحسب طاقة كمياتها وكيفياتها وكمياتها فلا تقدر على
الاستقصاء الا بالقياسات المصنوعة المركبة مثال ذلك انه اذا علم الانسان بالحواس ان بعض الاجسام
ثقيلة وكبيرة او عظيمة فانه لا يمكنه ان يعلم كمية اثقالها الا بالميزان ولا كثرتها الا بالكيل ولا عظمها الا بالذرع
وما شاكل هذه وهي كلها موازين ومقاييس يعلم الانسان بها ما لا يمكنه ان يعلمه بالحزر والتخمين في كيفية وجود
الغلط في القياس واعلم يا اخي بان الخطأ يدخل في القياس من وجوه ثلاثة احدها ان يكون القياس معوجا ناقصا

او ثانيًا والثاني ان يكون المستعمل للقياس جاهلا بكيفية استعماله والثالث ان يكون القياس صحيحا والمستعمل
عارفا ولكن يقصد فيه الطاء غلطا وغشا لما يريد فصل في كيفية دخول الخطاء من جهة المستعمل الجاهل
واعلم يا اخي بان الانسان مطبوع على استعمال القياس منذ الصبي كما هو مجبول على استعمال الحواس وذلك ان
الطفل اذا ترعرع واستوي وتحدث تامل المحسوسات ونظر الي والديه وعرفهما احساسا وميز بينهما وبين
نفسه اخذ عند ذلك باستعمال الظنون والتوهم والتخمين فاذا راي صبيا مثله وتامله علم وتوهم ان
ان له والدين وان لم يرهما حسا قياسا على نفسه وهذا قياس صحيح لا خطا فيه لانه استدلال بمشاهدة
المعلول على اثبات العلة فان كان له اخوة وقد عرفهم بالحس اخذ عند ذلك ايضا بالتوهم والظن والتخمين
بان لذلك الصبي ايضا اخوة قياسا على نفسه وهذا القياس يدخله الخطاء والصواب لانه استدلال
بمشاهدة المعلول على اثبات ابناء جنسه لا على اثبات علته وهكذا ايضا كلما راي هذا الصبي امراة ورجلا
ظن وتوهم ان لهما ولدا وان لم يرى ولدهما قياسا على حكم والديه فربما صدق هذا القياس حكمه وربما كذب
لانه استدلال بمشاهدة ابناء جنس العلة على اثبات معلولاتها وعلى هذا المثال يقيس الانسان من الصبي
كلما وجد لنفسه حالا او سببا او لابويه او لاخويه ظن مثل ذلك وتوهم لسائر الصبيان ولابائهم ولاخوانهم
قياسا على نفسه وابويه حتى انه ربما كلما اصابه جوع او عطش او عري او وجد حرا او اكل طعاما استلذه او
شرب شرابا فاستطابه او لبس لباسا فاستحسنه او حزن على شي فانه يفرح بشي وجده ظن عندما يصيبه
من هذه الاحوال ان قد اصاب سائر الصبيان الذين هم ابناء جنسه مثل ذلك وعلى هذا المثال يجري سائر
ظنونه وتوهمه في احكام المحسوسات حتى انه ربما كان في دار والديه داية او متاعا او اثاثا او بيرا او ادواتها
مالح ظن وتوهم ان سائر دور الصبيان مثل ذلك حتى اذا بلغ وعقل وتصفح الامور المحسوسة واعتبر احوال
الاشخاص الموجودة عرف عند ذلك حقائق ما كان يظن ويتوهم في ايام الصبي واستبان له من بعد ان
ذلك الشي صوابا كان ظنه فيه او خطاء واعلم يا اخي بان على هذا المثال يجري سائر احكام الناموس
العقلاء وظنونهم وتوهمهم في الاشياء قبل البحث والكشف وذلك ان اكثر الناس اذا راوا في بلدهم ربيعا
او سطوح حرا او بردا او ليلا او نهارا ظنوا او توهموا بان ذلك موجود في سائر البلدان قياسا على ما يجدونه
في بلدهم كما كانوا يظنون وهم صبيان في سائر البلدان قياسا على ما يجدون في بيوت ابائهم حتى استبان
لهم عند ذلك حقيقة ما كانوا يظنون ويتوهمون صوابا كان او خطا واعلم يا اخي بان الانسان لا ينفك
من هذه الظنون والتوهم لا العقلاء ولا العلماء المرتاضون ولا الحكماء المتفلسفون ايضا وذلك انا نجد كثيرا
من يتعاطى الفلسفة والمعقولات والبراهين ويتوهمون ان الارض في موضعها الخاص بها هي ثقيلة
ايضا قياسا على ما وجد وامن ثقل اجزائها ان جزء كان وهكذا يظن كثير منهم ان من يكون في مقابلة بلدهم
من جانب الارض انه قيامهم يكون منكوسا قياسا على ما يجدون من حال من يكون واقفا تحت سطح هو قايم
فوقه رجلاه في مقابلة رجليه وهكذا يظن كثير منهم ان خارج العالم فضاء بلا نهاية اما ملاء واما خلاء
قياسا على ما يجدون من خارج دورهم من اماكن اخر وخارج بلدانهم بلدان اخر ومن خارج عالمهم عالم الافلاك
وهكذا يظنون ان الباري سبحانه خلق العالم في مكان وزمان قياسا على ما يجدون من افعالهم وصنايعهم
في مكان وزمان ولهذه العلة ظن كثير منهم ان الباري جل جلاله جسم قياسا على ما يشاهدون من الموجود

ناعلا الاجسام ووجد الباري فاعلا فاذا ارتاضوا في العلوم الالهية استبان لهم ان الامر بخلاف ذلك كما بينا
في الرسايل الالهية واعلم يا اخي بان الانسان لا يرتقي في درجات العلوم والمعارف رتبة الا ويتسع له
العلوم ويكون علمه بما قبل البيان والكشف بالاشياء المحسوسة قبل معرفة حقايقها وموطئا كما بينا قبل واعلم
يا اخي بان نسبة المعلومات التي يدركها الانسان بالحواس الخمس بالاضافة الى ما ينتج عنها في اوايل العقول
كثيرة كنسبة الحروف المعجمة بالاضافة الى ما يتركب عنها من الاسماء كثيرة ونسبة المعلومات التي في اوايل العقول
بالاضافة الى ما ينتج عنها بالبراهين والقياسات من المعلوم كثيرة كنسبة الاسماء الى ما يتالف عنها اي المقولات
والخطب والمحاورات من الكلام واللغات والدليل على صحة ما قلنا ان المعلومات القياسية اكثر عددا من
المعلومات التي هي في اوايل العقول ما ذكر في كتاب اقليدس وذلك انه يذكر في صدر كل مقالة مقدار عشر
معلومات اقل او اكثر مما هي في اوايل العقول ثم يخرج من نتايجها ماية مسايل معلومات برهانية وهكذا كتاب
المجسطي واكثر كتب الفلسفة هذا حكمها واذ قد فرغنا من ذكر كيفية دخول الخطا في القياس من جهة جهل
المستعملين فنريد ان نذكر كيفية دخول الخطا من جهة القياس واعوجاجه فصل في بيان كيفية
اعوجاج القياس وكيف التحرز منه واعلم يا اخي بان الخطا الذي يدخل في القياس من جهة اعوجاجه كثير
الفنون كثيرة يطول شرحها وقد ذكرنا في كتب المنطق الا انا نريد ان نذكر في هذا الفصل شرايط القياس المستوي
حسب التحفظ منها او نقتصر على استعمال ما في البراهين ونترك ما سواه من القياسات التي لا يومن
الخطا والزلل من القياسات التي تخطي وتصيب القياس على مجرى العادة بالانموذج وهو قياس الجزء على
الكل واعلم يا اخي بان القياس الذي لا يدخله الخطا والزلل هو الذي حفظ في تركيبه واستعماله الشرايط
التي اوصى بها ارسطاطاليس وهي ثلاثة وهي هذه ينبغي ان يوخذ في كل علم وتعلم قياسي مقدمتين مما هي في
اوايل العقول وهي هل هو وما هو وانما اوصى بهذا من اجل انه لا يمكن ان يعلم مجهول من مجهول ولا ان يقاس على شي
مجهول شي معلوم فلا بد اذا لو حدثني معلوم مما هو في اوايل العقول شيئا وانيات هويات الاشيا و
ذلك ان هويات الاشيا تحصل في النفوس بطريق الحواس وماهياتها بطريق الفكر والروية والتمييز
كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس واذا حصلت هويات المحسوسات في النفس بطريق الحواس وماهيتها
بطريق الفكر والروية والتمييز سميت النفوس عند ذلك عاقلة واذا تاملت واردت يا اخي ان تعرف ما
العقل الانساني فليس هو شي سوى النفس الانسانية صارت علامة بالفعل بعد ما كانت علامة بالقوة
وانما صارت علامة بالفعل بعدما حصل فيها صورة هويات الاشيا بطريق الحواس وصور ماهياتها بطريق
الفكر والروية واعلم يا اخي بان على هذين المطلبين بنينا ساير القياسات البرهانية اعني هل هو وما هو ومثال
ذلك ما ذكر في كتاب اقليدس في اول المقالة الاولى تسع معلومات مما هي في اوايل العقول ثم بتوسطها بين
على ساير المسايل وهي قوله اذا كانت اشيا متساوية لشي واحد فهي ايضا متساوية وان زيد عليها اشيا متساوية
صارت كلها متساوية وان نقص منها متساوية كانت الباقية متساوية وان زيد على اشيا غير متساوية اشيا
متساوية كانت كلها غير متساوية وان نقص منها اشيا متساوية كانت الباقية غير متساوية وان كان كل واحد
مثلين لشي واحد فهي متساوية وان كان كل واحد نصفا لشي فهي ايضا متساوية واذا انطبقت مقاديرها ولم
يفضل بعضها على بعض فهي ايضا متساوية والكل اكثر من جزيه فهذه المحكومات كلها ماخوذة من العلوم

التي هي في اوايل العقول بالسوية لا تختلف العقلاء في شي منها ثم يقاس عليها ما هم مختلفون فيه واعلم يا اخي بان هذه
الاشيا واشكالها التي هي اوايل في العقول لان كل العقلاء يعلمونها ولا يختلفون فيها اذا تاملوها وامعنوا
النظر فيها وانما اختلافاتهم في الاشياء التي تعلم بطريق الاستدلال والمقاييس وسبب اختلافاتهم فيها
كثرة الطرق وفنون المقاييس وكيفية استعمالها وشرح ذلك طويل قد ذكر في كتب المنطق وكتب الجدل
ونريد ان نبين كيف تحصل حقايق هذه المعلومات في نفس العقلاء فصل اعلم يا اخي ان هذه
المعلومات التي تسمى اوايل في العقول انما تحصل في نفوس العقلاء باستقرايهم الامور المحسوسة شيا بعد شي
وتصفحها جزءا بعد جزء وتاملها شخصا بعد شخص فاذا وجدوا منها اشخاصا كثيرة يشملها صفة واحدة
حصلت في نفوسهم بهذا الاعتبار ان كل ما كان من جنس ذلك الشخص ومن جنس ذلك الجزء هذا حكمه
وان لم يكونوا شاهدوا جميع ما اجزاء ذلك الجنس او اشخاص ذلك النوع مثال ذلك ان الصبي اذا ترعرع
واستوى واخذ يتامل اشخاص الحيوانات واحدا بعد واحد فيجدها كلها تحس وتتحرك فيعلم عند ذلك
ان كل ما كان من جنسها هذا حكمه وهكذا اذا تامل كل جزء من النار يحرق كان فيعلم بانه ليس الا كل جزء من النار
فوجد حارا محرقا وكل حجر من الاحجار فوجده صلبا يابسا علم عند ذلك ان كل ما كان من ذلك فهكذا حكمه فمثل
هذا الاعتبار تحصل المعلومات في اوايل العقول بطريق الحواس اعلم يا اخي بان مراتب العقلاء في مثل هذه
الاشياء التي تحصل في النفوس بطريق الحواس متفاوتة في الدرجات وذلك ان كل من كان منهم اتم نظرا
واحسن تاملا واجود تفكرا والطف روية واكثر اعتبارا كانت الاشياء التي تعلم ببداية العقول في نفوسهم
اكثر مما في نفوس من يكون طويل عمره ساهيا لاهيا مشغولا بالاكل والشرب واللهو واللذات والشهوات الجسمانية
واعلم يا اخي بان اكثر ما يدخل الخطا على المتاملين في حقايق الاشياء المحسوسة ان احكموا على حقيقتها بحاسة
واحدة مثال ذلك من يرى السراب ويتامله فيظن انه غدران او انهار وانما دخل الخطا عليه لانه حكم على حقيقته
بحاسة واحدة وليس كل الاشياء تعرف حقايقها بحاسة البصر لا يدرك الا الالوان والاشكال وحقيقة الماء
لا يعرف باللون واللمس بل بالذوق وذلك ان كثيرا من الاجسام السيالة تشبه لون الماء مثل المصعدة والنفط
الابيض وما شاكلها واعلم يا اخي بان لكل جنس من المحسوسات حاسة تعرف بها حقيقة ذلك الجنس والاجسام
السيالة تعرف فرق ما بينها وبين غيرها باللمس وبعضها يعرف الفرق بينها بالذوق والوانها تعرف بالبصر فلا
ينبغي للمتامل ان يحكم على حقيقة شي من المحسوسات الا بتلك الحاسة المختصة بمعرفة حقيقة ذلك الجنس
من المحسوسات كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس ولقد احسن من قال في هذا المعنى شعر تستصغر حوز شمس
فالذنب للطرف لا للنجم في الصغر ونرجع الان الى ما كنا فيه فنقول واما قولهم ينبغي ان يوضع في القياس
البرهاني اولا شي معلوم هل هو وما هو ولماذا هو ليعلم به شي آخر كما يفعل المهندس فيضع خطا ثم يعمل
عليه مثلثا متساوي الاضلاع او يقسمه بقسمين او يقيم عليه خطا آخر او يعلم عليه زاوية وما شاكل ذلك
مما ذكر في كتاب اقليدس وغيره من كتب الهندسة فالمعلوم هل هو وما هو خطا ما والمطلوب المجهول ليعلم او
يعمل هو المثلث فهكذا ينبغي ايضا ان يعمل في قياس البرهان ان تؤخذ اولا اشياء ما هي معلومة في اوايل العقول
ويركب التاليف ضربا من التركيب ثم يطلب بها اشيا مجهولة ليست تعلم باوايل العقول ولا تدرك بالحواس
واما قولهم ولا ينبغي في البرهان ان يكون الشي علة لنفسه فهذا بين في اوايل العقول لان الشي المعلول

لايكون

لا يكون علة نفسه ولكن من اجل ان كثيرا ممن يتعاطى البرهان ربما جعل المعلول علة لنفسه وهو لا يشعر لطول
الخطاب مثال ذلك من يتعاطى علم الطبيعيات اذا سئل ما علة كثرة الامطار في بعض السنين فيقول كثرة الغيوم
وان سئل ما علة كثرة الغيوم فيقول كثرة البخارات الصاعدة من البحار والاجام في الهواء فان سئل ما علة
كثرة البخارات الصاعدة فيقول او يظن عنده فيقول او يظن كثرة المد وانصباب مياه الانهار
والاودية والسيول الى البحار فان سئل ما علة كثرة المياه والمد ودخول السيول الى البحار فيقول كثرة الامطار
فعلى هذا القياس يلزم ان علة كثرة الامطار هي كثرة الامطار فمن اجل هذا يحتاج صاحب البرهان ان يقول
يقول احدى العلل كيف والثانية والثالثة والرابعة ليسلم من الاعراض اذ قد تكون غيوم كثيرة ولا امطار
قليلة لان لكل شيء معلول اربع علل كما بينا في رسالة العلل والمعلولات وان لا يكون المعلول قبل العلة فهذا
ايضا بين في اوايل العقول لان المعلول لا يكون قبل العلة ولكن من اجل انه من جنس المضاف فالاشياء التي هي
من جنس المضاف انما يوجدن في الحس وان كانت العلة قبل المعلول بالعقل حتى ربما يشكل فلا يتبين العلة من
المعلول مثال ذلك اذا سئل من يتعاطى علم الهيئة ما علة طول النهار في بلد دون بلد فيقول كون الشمس
فوق الارض هناك زمانا اطول واذا عكس هذه القضية وقيل في كل بلد يكون مكث الشمس فوق الارض اكثر
فنهاره اطول فتصدق فيخفى على كثير ممن ليست له رياضة بالتعاليم ايهما علة للآخر كون الشمس فوق
الارض اطول النهار او طول النهار لكون الشمس فوق الارض وهكذا النار والدخان ربما يوجدان معا و
ربما يوجد احدهما قبل الآخر وربما يستدل بالدخان على النار وربما يجعل النار سببا لوجود الدخان فلا يدرى
ايهما علة للآخر واعلم يا اخي بان النار والدخان ليس احدهما علة للآخر بل علتهما الهيولانية هي الاجسام
المستحيلة وعلتهما الفاعلة هي الحرارة وهما يختلفان في الصورة وذلك ان الحرارة اذا فعلت في الاجسام
المستحيلة فعلا تاما صارت نارا وان قصرت عن فعلها الرطوبة غالبة صارت دخانا او بخارا فصل
وقوله وان لا يستعمل في البرهان الاعراض اللازمة فانما قال هذا من اجل ان الاعراض اللازمة لا تفارق الاشياء
التي هي ملازمة لها كما ان العلة لا تفارق معلولها وذلك انه من حكم على شيء بانه معلول فقد وجب ان له
علة لا بد والاعراض الملازمة وان كانت لا تفارق فليست هي علة به مثال ذلك ان الموت وان كان لا يفارق
القتل فانه ليس له بعلة ولا القتل ايضا علة للموت ذاتية اذ قد يكون موت كثير بلا قتل ولا يكون معلول بلا علة
فصل ولما قوله ان يكون العلة ذاتية الشيء فانما قال هذا من اجل انه قد يكون للشيء الواحد علل
كثيرة عرضية ولكنها لا تكون مستمرة في جميع انواع ذلك الجنس ولا في جميع اشخاص النوع كالقتل الذي
هو علة عرضية للموت غير مستمر ولا في جميع انواعه ولكن نحتاج ان تكون العلة ذاتية حتى تكون القضية
صادقة قبل العكس وبعده كقولك كل ذي لون فهو جسم فاذا عكسته قلت كل جسم فهو ذو لون لانه لا يوجد شيء
ذو لون لانه لا يوجد شيء ذو لون الا وهو جسم فاذا الجسم علة ذاتية لذي لون فصل واما قولك
وان يكون احدى المقدمة كلية فمن اجل ان المقدمات الجزئيات لا يكون نتائجها صحيحة ولكن ممكنة
كقولك زيد كاتب وبعض الكتاب وزير فيمكن ان يكون زيد وزيرا واما اذا قيل كل كاتب فهو يقرأ وزيد
كاتب فاذا زيد بالصورة قاري فصل واما قوله وان يكون كون المحمول في الموضوع كونا اوليا فمن
اجل ان المحمولات في الموضوعات على نوعين منها اولى ومنها ثواني مثال ذلك كون ثلث زوايا في كل مثلث

كونا اولا لانها هي الصورة المقومة له فاما ان يكون حادثا او قائمة او مستخرجة فهو كون ثاني فقد استبان
بانه لا يستعمل في القياس البرهاني الا الصفات الذاتية الجوهرية وهي الصور المقومة للشيء وبها يكون كذلك
الحكم المطلوب الذي يخرج في النتيجة صادقة فصل واعلم يا اخي بان الصفات الذاتية الجوهرية
ثلثة اقسام جنسية ونوعية وشخصية كما بينا في رسالة ايساغوجي فاقوا واحكم حكما حتما تعلمه ولا تشك
فيه بان كل صفة جنسية فهي تصدق عند الوصف على جميع انواع ذلك الجنس ضرورة وهكذا ايضا كل صفة
نوعية فهي تصدق على جميع اشخاص ذلك النوع عند الوصف لها بهذه الصفات هي التي تخرج في النتيجة
صادقة فاستعملها في البرهان واحكم بها واما الصفات الشخصية فانها ليس من الضرورة ان تصدق
على جميع النوع ولا كل صفة نوعية تصدق على جميع الجنس فلا تستعملها في البرهان ولا تحكم بها حتما
فانك لست منها على حكم يقين فقد عرفت واستبان لك بان الحكماء والمتفلسفين ما وضعوا
القياس البرهاني الا ليعلموا به الاشياء التي لا تعلم الا بالقياس وهي الاشياء التي لا يمكن ان تعلم بالحس
ولا هي في اوايل العقول بل بطريق الاستدلال وهو المسمى البرهاني فصل واعلم يا اخي
بان لكل صناعة اهلا ولاهل كل صناعة اصول في صناعاتهم متفقون عليها واوايل في علومهم مسلم
المتعلمون فيها واوايل كل صناعة ماخوذة من صناعة اخرى قبلها في الترتيب واعلم بان اوايل صناعة
البرهان ماخوذة مما في بداية العقول وان الذي في بداية العقول ماخوذة باوايلها من طريق الحواس
كما بينا قبل واعلم ان صناعة البرهان نوعان هندسية ومنطقية فالاوايل التي في صناعة الهندسية
ومنطقية فالاوايل التي في صناعة الهندسة الماخوذة من صناعة اخرى قبلها مثل قول اقليدس النقطة
هي شيء لا جزء لها والخط طول بلا عرض وما شاكل هذه من المصادرات المذكورة في اوايل المقالات فهكذا
ايضا حكم البراهين المنطقية فان اوايلها ايضا ماخوذة من صناعة قبلها فلابد للمتعلمين ان يصادروا
عليها قبل البرهان فمن ذلك قول صاحب المنطق ان كل شيء موجود سوى الباري جل ثناؤه فاما جوهر واما
عرض ومثل قولهم ان الجوهر هو القائم بنفسه القابل للاعراض المتضادات وان العرض هو الذي يكون في
الشيء لا كالجزء منه يبطل من غير بطلان ذلك الشيء ومثل قولهم ان الجوهر منه ما هو بسيط كالهيولى والصورة
ومنه ما هو مركب كالجسم ومثل قولهم ان كل جوهر فهو اما علة فاعلة او معلول منفعل ومثل قولهم كل علة فاعلة
فهي اشرف من معلولها المنفعل ومثل قولهم ليس بين السلب والايجاب منزلة ولا بين العدم والوجود
وان العرض لا فعل له وما شاكل هذه المقدمات التي يصادر عليها المتعلمون قبل البراهين وينبغي لمن يريد
النظر في البراهين المنطقية ان يكون قد ارتاض في البراهين الهندسية اولا وقد اخذ منها طرفا لانها
اقرب من فهم المتاملين واسهل على المتاملين لان مثالاتها محسوسة مرئية بالبصر وان كانت معانيها
مسموعة ومعقولة لان الامور المحسوسة اقرب الى فهم المتعلمين واعلم بان البراهين سواء ان يكون
هندسية او منطقية فلا تكون الا من نتايج صادقة والنتيجة الواحدة لا بد لها من مقدمتين
صادقتين او ما زاد على ذلك بالغا ما بلغ مثال ذلك ما بين في كتاب اقليدس في البرهان على ان ثلث زوايا كل
مثلث مساوية لزاويتين قايمتين لم يكن البرهان على ذلك الا بعد اثنين وثلاثين شكلا وعلى هذا المثال
ساير الاشكال تحتاج الى براهين اخر وان مربع وتر الزاوية القايمة مساو لمربع الضلعين لم يكن البرهان

عليه

على الاقل ستة واربعون شكلا وعلى هذا المثال سائر البرهانات وهكذا ايضا حكم البراهين المنطقية وربما تكفيه مقدمتان وربما يحتاج الى مقدمة مقدمات مثال ذلك في البرهان على وجود النفس مع الجسم تكفي ثلث مقدمات وهي هذه كل جسم فهو ذو جهات وهذه مقدمة كلية موجبة صادقة في اولية العقل والمقدمة الاخرى وليس يمكن لجسم ان يتحرك الى جميع جهاته دفعة واحدة وهذه مقدمة كلية سالبة صادقة في اولية العقل والمقدمة الثالثة كل جسم يتحرك الى جهة دون جهة فلعلة ما تحرك له وهذه مقدمة كلية موجبة صادقة في اولية العقل فينتج من هذه المقدمات وجود النفس والذي بقي فيبرهن بانها جوهر وعرض فيضاف الى هذه المقدمات التي تقدمت هذه الاخرى او كل علة محركة للجسم لا يخلو اما ان يكون حركتها على وتيرة واحدة في جهة واحدة مثل حركة الثقيل الى اسفل والخفيف الى فوق فتسمى هذه علة طبيعية واما ان تكون حركتها الى جهات مختلفة وعلى فنون شتى بارادة واختيار مثل حركة الحيوان فتسمى نفسانية وهذه قسمة عقلية مدركة حسا او كل علة تحرك الجسم بارادة واختيار فهو جوهر فالنفس اذا جوهر لان العرض لا محل له وهذه مقدمات مقبولة في اوايل العقول فينتج من هذه ان النفس جوهر

فصل في كيفية البرهان على انه ليس في العالم خلاء ومعنى الخلاء هو المكان الفارغ الذي لا يمكن فيه وليس يتمثل في العالم مكان لا شيء ولا مظلم مقدمة كلية سالبة صادقة في اولية العقل مقدمة اخرى وليس يخلو النور والظلمة من ان يكونا جوهرين او عرضين او احدهما جوهر والاخر عرض وهذه اقسام عقلية صحيحة مقدمة اخرى فان يكونا جوهرين فاذا الخلاء ليس بموجود او يكونا عرضين فالعرض لا يقوم الا في الجوهر فما الخلاء وان يكن احدهما جوهرا والاخر عرضا فهكذا الحكم

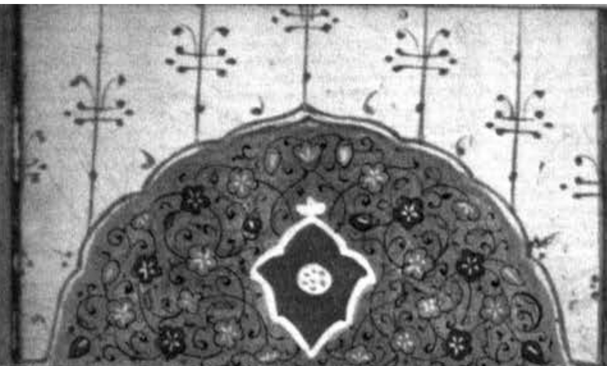
فصل في البرهان على انه ليس خارج العالم لا خلاء ولا ملاء واعلم يا اخي بان الخلاء والملاء صفتان للمكان والمكان صفة من صفات الاجسام فان كان خارج الفلك جسم اخر فيقول لنا العالم معنى به ذلك الجسم مع الفلك جميعا ثم ليس خارج العالم شيء اخر

فصل في معنى قول الحكماء هل العالم قديم او محدث فان كان المراد بالقديم انه قد اتى عليه زمان طويل فالقول صحيح وان كان المراد به انه لم يزل ثابت العين الى ما هو عليه الان فلان العالم ليس بثابت العين على حالة واحدة طرفة عين فضلا عن ان يكون لم يزل على ما هو عليه الان وذلك ان قول الحكماء في تسميتهم العالم انما يعنون به عالم الاجسام وهو نوعان فلكي وطبيعي فاما الاجسام الطبيعية التي دون فلك القمر فهي نوعان الاركان الكليات والمولدات الجزئيات فالمولدات دايما في الكون والفساد واما الاركان الكليات فهو دايم في التغيير والاستحالة لا يخفى هذا على الناظرين في الامور الطبيعية واما الاجسام الفلكية فهي دايمة في الحركات والنقلة والتبدل في المحاذيات فاين بانها على حالة واحدة واما ان يكون يراد بالثبات الصورة والشكل الكلي الذي هو عليه في دايم الاوقات فليعلم ان الشكل الكري والحركة الدورية ليسا للجسم من حيث هو جسم ولا مقومين لذاته بل هما صورتان متممتان بقصد قاصد كما بينا في رسالتنا الهيولى والصورة وكل صورة في الصور بقصد قاصد لا تكون تلك العين ابدية الوجود وانما تكون التي ثابت العين ابدي الوجود بالصورة المقومة واعلم يا اخي بان الحافظ للعالم على هذه الصورة هو سرعة حركة الفلك المحيط والحركة للفلك هو غير الفلك وان تسكين الفلك عن الحركة يبطل ان العالم انما يكون طرفة عين كما قال عز وجل وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب واعلم بانه ان وقف

الفلك عن الدوران وقفت الكواكب عن مسيرها والبروج عن طلوعها وغروبها وعند ذلك يبطل صورة
العالم وقوامه وتقوم القيمة الكبرى وهذا لا محالة كاين لان كل شي في الامكان اذا فرض له زمان بلا
نهاية فلا بد ان يخرج الى الفعل ووقوف الفلك عن الدوران في الممكن لان الذي حركه يمكنه ان يسكنه
وهو اهون عليه وله المثل الاعلى وقد بينا في رسالة المبادي ما العلة في حدوث عالم الاجسام وفي
رسالة البعث والقيمة ما علة فناء عالم الاجسام فاعلم يا اخي ان الانسان اذا سلك به في مسلك
مذهب نفسه وتصرف احوالها مثل ما سلك به في خلق جسده وصورة بدنه فانه سيبلغ اقصى نهاية
الانسانية مما يلي مرتبة الملايكة ويقرب من باريه عز وجل ويجازى باحسن الجزاء ما يقصر الوصف عنه
كما وصف الله تع فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واما سلك به في خلقه وهو
انه ابتدا لو من نطفة من ما مهين ثم كان علقة جامدة في قرار مكين ثم كان مضغة مخلقة ثم كان جنينا
مصورا فاما ثم كان مولودا حساسا ثم كان صبيا ذكيا فهما ثم كان شابا مستبصرا فتيا نشيطا ثم كان كهلا
مجربا عالما عارفا ثم كان شيخا حكيما فيلسوفا فانيا ثم بعد الموت تكون نفسه ملكا سماويا روحانيا
ابديا الوجود ملتذا مسرورا فرحانا يبقى ابدا سرمدا واعلم يا اخي بانك لم تنتقل من رتبة من هذه المراتب الا وقد
خلع عنك اعراض اوصاف ناقصة والبست ما هو اجود منها وارفع فهكذا ينبغي ان لا ترتقي في درجة
من العلوم والمعارف الا وتخلع عن نفسك ما اخذت من عادات واراء ومذاهب واعمال كنت معتادا لها منذ
الصبي من غير بصيرة ولا روية حتى يمكنك ان تفارق الصورة الانسانية وتلبس الصورة الملكية ويمكنك
الصعود الى ملكوت السموات وسعة عالم الافلاك وتجازى هناك باحسن الجزاء وطو فز الثواب وتعيش
بالدعيش مع ابناء جنسك الذين سبقوا اليها من الحكماء والاخيار والمومنين الابرار مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اوليك رفيقا واعلم بان الانسان
مطبوع على استعمال القياس منذ الصبي كما هو مجبول على استعمال الحواس بلا فكر ولا روية كما بينا اولا ولكن
قوانين القياسات مختلفة كما قد بين ذلك في كتب المنطق وشرايط الجدل بشرح طويل
ولكن نذكر منها طرفا ليكون مثالا على سايرها من ذلك ان الصبيان يجعلون قوانين القياسات مختلفة
كاقياساتهم احوال انفسهم وابايهم واخوانهم وتصرفهم في الامور بما يجدون في منازلهم من الاشيا اصولا
على ساير احوال الصبيان وتصرف ابايهم ومليكون في منازلهم وان لم يروهم ولم يشاهدوا احوالهم قياسا على
ما عرفوا من احوال انفسهم واما العقلاء البالغون من الناس فانهم يجعلون قوانين قياساتهم ما عرفوه من
الامور فيستبصرفانهم وما قد جربوه من احوال الاصول فيما يقيسونه من ساير الاشياء فيما لم يشاهدوه
ولا جربوه بل قياسا على ما عرفوه حسب واما العلماء الذين يتعاطون الجدل ودقيق النظر فانهم يجعلون
قوانين قياساتهم ما قد اتفقوا عليه هم وخصماؤهم اصولا ومقدمات فيما يقيسون عليها ما هم فيه مختلفون
سواء كان ما قد اتفقوا عليه حقا او باطلا صوابا او خطا واما المرتاضون بالبراهين الهندسية
او المنطقية فانهم يجعلون قوانين قياساتهم الاشياء التي هي في اوايل العقول اصولا ومقدمات ثم
يستخرجون من نتايجها معلومات اخرى ليست بمحسوسات ولا معلومة باوايل العقول بل مكتسبة
بالبراهين الضرورية ثم يجعلون تلك المعلومات اخر هي الطف وادق مما قبلها وهكذا يفعلون

دايما

دايما طول اعمارهم ولو عاش الانسان عمر الدنيا لكان له في ذلك مقنع واعلم يا اخي بان من الحيوان ماله
حاسة واحدة ومنها ماله حاستان ومنها ماله ثلاث ومنها ماله اربع ومنها ماله خمس حواس كما بينا في رسالة
الحيوان بشرحه واعلم يا اخي بان كل حيوان كان اكثر حواس فانه يكون اكثر محسوسات فاما الانسان فله
هذه الحواس الخمس بكمالها ولكن كل من كان من الناس اكثر تاملا للمحسوسات واكثر اعتبارا لاحوالها
كانت المعلومات التي في اوائل العقول له في نفسه اكثر ومن كان بهذا الوصف جعل هذه المعلومات
الاولية مقدمات وقياسات واستخراج نتايجها كانت المعلومات البرهانية في اكثر وكل من كان اكثر معلومات
الحقيقة كان بالملايكة اشبه والى ربه اقرب واعلم يا اخي بان الانسان العاقل اللبيب اذا اكثر التامل و
النظر الى الامور المحسوسة واعتبر احوالها بفكره وميزها برويته كثرت المعلومات العقلية في نفسه
واذا استعمل هذه المعلومات القياسات واستخراج نتايجها كثرت المعلومات البرهانية في نفسه وكل
نفس كثرت معلوماتها البرهانية كانت قوتها على تصور الامور الروحانية التي هي صورة مجردة عن
الهيولي بحسب ذلك وعند ذلك تشبهت بها فصارت مثلها بالقوة فاذا فارقت الجسد عند الممات
صارت مثلها بالفعل واستقلت بذاتها ونجت من جهنم عالم الكون والفساد وفازت بالدخول الى الجنة
عالم الارواح التي هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون ابنا الدنيا الذين يريدون الحيوة الدنيا ويتمنون
الخلود فيها يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر فاعيذك ايها الاخ ان
تكون منهم بل كن من ابنا الاخرة واوليا الله الذين مدحهم الله بقوله تع توبيخا لمن زعم انه منهم وليس منهم
فقال جل ثناوه يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اوليا لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
فبادر يا اخي واجتهد في طلب المعارف الربانية واكتساب الاخلاق الملكية وسارع الى الخيرات من الاعمال
الزكية قبل فنا العمر وتقارب الاجل واغتنم خمسا قبل خمس كما قال رسول الله صلع فراغك قبل شغلك
وغناك قبل فقرك وصحتك قبل سقمك وشبابك قبل هرمك وحياتك قبل موتك وتزود فان خير الزاد
التقوى فلعلك توفق للصعود الى ملكوت السما وسعة الافلاك وتدخل الى الجنة عالم الارواح
بنفسك الزكية الروحانية وفقك الله ايها الاخ للسداد وهداك وايانا للرشاد وجميع اخواننا
حيث كانوا في البلاد تمت الرسالة الرابعة عشر من القسم الاول
وهي اخر رسالة منه والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد سيد المرسلين
وعلى الايمة من آله الطيبين
الطاهرين
وسلم



الرسالة الخامسة عشر في السماء والعالم وهي الثانية في الجسمانيات

١٤ ورق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون واعلم يا اخي انه لما كان النظر في علم الطبيعيات
جزءا من صنائع اخواننا ايدهم الله وكان الاصل في هذا العلم هو معرفة خمسة اشياء وهي الهيولى والصورة والحركة
والزمان والمكان وما في المعاني ذات اضيف بعضها الى بعض احتجنا ان نذكر في هذه الرسالة طرفا من معنى الهيولى
والصورة وشبه المدخل والمقدمات ليكون اقرب الى فهم المبتدئين عند النظر في علم الطبيعيات وليسهل
على متعلميهم فصل واعلم يا اخي ان معنى قول الفلاسفة الهيولى انما يعنون بها كل جوهر قابل للصورة
وقولهم الصورة يعنون بها كل شكل او نقش يقبله الجوهر واعلم ان اختلاف الموجودات انما هو بالصورة لا بالهيولى
وذلك انك تجد اشياء كثيرة جوهرها واحد وصورها مختلفة مثال ذلك السكين والسيف والمنشار والفاس
وكل ما يعمل من الحديد من الآلات والاواني فان اختلاف اسمائها من اجل اختلاف صورها لا من اجل اختلاف
جواهرها لانها كلها بالحديد واحد وكذلك الباب والسرير والكرسي والسفينة وكل ما يعمل من الخشب وان
اختلاف اسمائها انما هو بحسب اختلاف صورها وما هيولاها الذي هو الخشب فواحد وعلى هذا المثال
يعتبر حال الهيولى والصورة في المصنوعات كلها لانه كل مصنوع لابد له من هيولى وصورة مركبة منهما صانعه
فصل واعلم ان الهيولى يقال على اربعة انواع هيولى الصناعة وهيولى الطبيعة وهيولى الكل
والهيولى الاولى فهيولى الصناعة كل جسم يعمل منه وفيه الصانع صنعته كالخشب للنجارين والحديد للحدادين
والتراب والماء للبنائين والغزل للحاكة والدقيق للخبازين وعلى هذا القياس كل صانع لابد له من جسم يعمل منه وفيه
صنعته فذلك الجسم هو هيولى الصنعة فاما الاشكال والنقوش التي يعمل فيها فهي الصورة فهذا هو معنى الهيولى
والصورة في الصنائع فاما هيولى الطبيعة فهي النار والهواء والماء والارض وذلك ان كل ما تحت الفلك من الكائنات
اعني النبات والحيوان والمعادن فمنها تكون واليها تستحيل عند الفساد فاما الطبيعة الفاعلة لهذه فهي
قوة من قوى النفس الكلية الفلكية وقد بينا كيفية فعلها في هذه الهيولى في رسالة اخرى فاما هيولى الكل
وهو الجسم المطلق الذي منه جملة العالم اعني الافلاك والكواكب والاركان والكائنات اجمع لانها كلها اجسام
وانما اختلافها من اجل صورها المختلفة فاما الهيولى الاولى فهو جوهر بسيط معقول لا يدرك بالحس وذلك
انه صورة الوجود بحسب وهو الهوية ولما قبلت الهوية الكمية صارت بذلك جسما مطلقا مشارا اليه انه
ذو ثلاثة ابعاد التي هي الطول والعرض والعمق ولما قبل الجسم الكيفية وهو الشكل كالتدوير والتثليث والتربيع
وغيرها من الاشكال صار بذلك جسما مخصوصا مشارا اليه اي هو فالكيفية هي كالثلاثة والكمية كالاثنين
والهوية كالواحد وكما ان الثلاثة متأخرة الوجود عن الاثنين كذلك الكيفية متأخرة الوجود عن الواحد
فكذلك الكمية متأخرة الوجود عن الهوية متقدمة الوجود على الكمية والكيفية وغيرها كتقدم الواحد

على

علي الاثنين والثلثة وجميع العدد **فصل** ولتعلم ان الهيولي والكمية والكيفية صور بسيطة معقولة
غير محسوسة فاذا تركب بعضها علي بعض صار بعضها كالهيولي وبعضها كالصورة فالكيفية هي صورة في
الكمية والكمية هيولي لها والكمية هي صورة في الهوية والهوية هيولي لها والمثال في ذلك من المحسوسات
ان القميص صورة في الثوب والثوب هيولي له والثوب صورة في الغزل والغزل هيولي له والقطن صورة
في النبات والنبات هيولي له والنبات صورة في الاركان هيولي له والاركان صورة في الجسم والجسم هيولي له
وكذلك الخبز صورة في العجين والعجين هيولي له والعجين صورة في الدقيق والدقيق هيولي له والدقيق
صورة في الحب هيولي له والحب صورة في النبات والنبات هيولي له والنبات صورة في الاركان هيولي لها
والاركان صورة في الجسم والجسم هيولي لها والجسم صورة في الجوهر والجوهر هيولي له وعلي هذا المثال يعتبر
حال الصورة الي ان ينتهي الاشياء كلها الي الهيولي الاولي التي هو صورة الوجود حسب لا كيفية فيها ولا كمية
وهو جوهر بسيط لا تركيب فيه لوجد من الوجود وهو قابل للصور كلها ولكن علي الترتيب كما بينا لا اي صورة
كانت او تقدمت بل الاولي فالاولي مثال ذلك ان القطن لا يقبل صورة الثوب الا بعد قبوله صورة الغزل
والغزل لا يقبل صورة القميص الا بعد قبوله صورة الثوب وكذلك الحب لا يقبل صورة العجين الا بعد قبول
صورة الدقيق والدقيق لا يقبل صورة الخبز الا بعد قبول الهيولي الصورة واحدة بعد اخري فاعلم ذلك

فصل اعلم ايها الاخ ان الاجسام كلها جنس واحد من جوهر واحد فهيولي واحدة انما اختلافها بحسب
اختلاف صورها ومن اجلها صار بعضها اصفي من بعض واشرف من بعض وذلك ان عالم الافلاك اصفا
واشرف من عالم الاركان وعالم الاركان بعضها اشرف من بعض وذلك ان النار اصفا من الهوا واشرف منه و
الهوآء اصفا من الماء والطف منه والماء اصفا من الارض واشرف منها فكلها اجسام طبيعية يستحيل بعضها
الي بعض وذلك ان النار اذا الطفت صارت هوا والهوآء اذا غلظ صار ماء والماء اذا غلظ وجمد صار ارضا
وليس النار ان تلطفت ولا الارض ان تغلظ فتصير شيئا محضا آخر بل اذا تركيب اجزاوها يكون منها المولدات
اعني المعادن والنبات والحيوان ولكن يكون بعضها اشرف تركيبا من بعض وذلك ان الياقوت اعلي واصفي
من البلور واشرف منه والبلور اصفي من الزجاج واشرف منه وكذلك الزجاج اصفا من الخزف واشرف
منه وكذلك الذهب اشرف من الفضة واصفي منها والفضة اصفي من النحاس واشرف منه والنحاس اشرف
من الحديد واصفي منه والحديد اشرف من الاسرب وكلها اجساد معدنية اصلها الزيبق والكبريت والزيبق و
الكبريت اصلها التراب والماء والهوآء والنار فهيولاها واحد وصورها مختلفة وصفاوها وشرفها بحسب
تركيبها واختلاف صورها وكذلك حكم الحيوان والنبات فانها بالهيولي واحد واختلافها وشرف بعضها
علي بعض بحسب اختلاف صورها **فصل** اعلم ان من الاجسام الجزوية منها ما يقبل صورة الجسم
الكلي اذا صور فيه فيصير بقبوله تلك الصورة افضل واشرف من سائر الاجسام الجزوية الساذجة مثال
في ذلك قطعة من النحاس اذا صور فيها الفلك مثل اسطرلاب او ذات الحلق او الكرة المصورة فانها عند
ذلك تكون اشرف وافضل من ان يكون ساذجة وكذلك كل جسم قبل صورة ما فانه عند ذلك يكون افضل
واشرف واحسن من كونها ساذجة فاعلم ذلك **فصل** وهكذا يكون افضل واشرف النفوس
مثال ذلك انها كلها جنس واحد وجوهر واحد وان اختلافها بحسب معارفها واخلاقها وارائها واعمالها

لان هذه الحالات هي صورة في جوهرها وهي كالهيولى لها وذلك ان النفوس الجزوية اذا قبلت علما من العلوم تكون اشرف وافضل من ساير النفوس التي من ابناء جنسها واعلم ان العلوم في النفس ليس شي سوى صور المعلومات انتزعها النفس وصورتها في فكرها فيكون عند ذلك جوهر النفس لصورة تلك المعلومات كالهيولى وهي فيها كالصور واعلم ان من الانفس الجزوية ما يتصور بصورة النفس الكلية ومنها ما يقاربها وذلك بحسب قبولها ما يفيض عليها من العلوم والمعارف والاخلاق الجميلة وان ما كانت افضل قبولا كانت افضل واشرف من ساير ابناء جنسها مثل نفوس الانبياء فانها لما قبلت بصفاء جوهرها الفيض من النفس الكلية اتت بالكتب الالهية التي فيها عجايب العلوم الخفية والمعاني اللطيفة والاسرار المكنونة التي لا يمسها الا المطهرون من ادناس الطبيعة وما وضعت من الشرايع العامة النافعة للكل والسير العادلة الزكية فاستنقذ بها نفوسا كثيرة غريقة في بحر الهيولى واسر الطبيعة ومثل النفوس الفلسفية التي استنبطت علوما كثيرة حقيقية واستخرجت صنايع بديعة وبنت هياكل حكمية ونصبت طلسمات عجيبة ومثل النفوس الكهنة التي تاتي بخبر الكاينات قبل كونها بدلايل فلكية وعلامات زجرية والحدس النفوس اشاروا بقولهم الفلسفة هي التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية واليها اشاروا بقولهم من خاصية العقل المنفعل ان يقبل الجز منه صورة الكل واليها اشار القايل بقوله حيث يقول كل الهياكل صورة منزهة الا الاله فصورة الافلاك   واتمها بين الذوات لانها   قلت عما صورة الادراك   كم بين نفس شامخ في ذروة   اوما يكون بجارة للحكاك واليها اشار القايل بقوله وما كان الا كوكبا كان بيننا فوق نضاجا دق معاهدة وهم ربي المسكن العلوي اولى بمثله   فقاز ما ضمي بي اشكاله بخم

فصل

واعلم يا اخي ان فضايل النفس الكلية فايض على الانفس الجزوية دفعة واحدة مبذولة لها في دايم الاوقات ولكن الانفس الجزوية لا تطيق قبولها الاشيا بعد شي في مر الزمان والمثال في ذلك فيض الانفس الجزوية بعضها على بعض وذلك ان الاب المشفق والمعلم الحريص على تعليم تلميذه يود ان يعلمه كلها ولكن لا يمكن التلميذ دفعة واحدة لان نفس المتعلم لا تقبل الاشيا بعد شي على تدريج واعلم ان المانع للانفس الجزوية من قبول فيض النفس الكلية دفعة واحدة هيولاها مستغرقة في بحر الهيولى ومن تراكم ظلمات الاجسام على بعضها لشدة ميلها الى الشهوات الجسمانية وغرورها باللذات الجرمانية فمتى انتبهت من نوم غفلتها واستيقظت من رقدة جهالتها واخذت ترتقي في العلوم والمعارف ودامت على تلك الحال لحقت بالنفس الكلية وشاهدت تلك الانوار العقلية البهية ونالت تلك الملاذ الروحانية والسرور والديمومية الابدية التي كلها اشرف واعلى منزلة مما كان فوق ما تقدم قبله ودون ما ياتي بعده ومتى هي اعرضت مما وصفنا واقبلت على الجبلة الشهوات الجسمانية والزينة الطبيعية بعدت من هناك وانحطت الى اسفل السافلين وغرقت في بحر الهيولى وغشيتها امواجها وتراكمت على بعضها ظلماتها والى هاتين الحالتين اشار بقوله تعالى ومثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري الى قوله لعلهم يتذكرون وقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

فصل

في اقاويل الحكما في ماهية المكان اما المكان عند جمهور الناس فهو الوعاء الذي يكون فيه المتمكن فيقال ان الماء مكانه الكوز الذي هو فيه فان الحال

مكانه الكوز الذي هو فيه وان الخل مكانه الزق الذي هو فيه وعلى هذا القياس مكان كل شي هو الوعاء الذي
هو فيه وقالوا ايضا ان مكان السمك هو الماء ومكان الطير الهواء وبالجملة مكان كل متمكن هو الجسم المحيط
به وقد قيل ان المكان هو سطح الجسم الحاوي الذي يلي المحوي وقيل بل المكان هو سطح الجسم المحوي الذي
يلي الحاوي وعلى كلا الرايين يجب ان يكون المكان جوهرا وقد قيل ايضا ان المكان هو الفصل المشترك بين
سطح الحاوي وسطح المحوي وعلى هذا الراي يجب ان يكون المكان عرضا وقيل ايضا ان المكان هو الفضاء
الذي يكون فيه الجسم ذاهبا طولا وعرضا وعمقا وان مكان كل شي جسم مثله سواء فان كان الجسم مدور
الشكل او مربع الشكل او مثلثا او اي شكل كان فان مكانه مثله سوا لا اصغر منه ولا اكبر حتى قيل في المثل
ان المكان مكيال الجسم وعلى هذا الراي يجب ان يكون المكان جوهرا فاعلم ذلك **فصل** واعلم بان
الذين قالوا ان المكان هو الفضاء انما نظروا الى صورة الجسم ثم انتزعوها من الهيولى بالقوة الفكرية
وصوروها في نفوسهم وسموها الفضاء واذا نظروا اليها وهي الهيولى سموها المكان وهذا يدل على قلة
معرفتهم ايضا بجوهر النفس وكيفية معانيها واعلم ان من لم يعرف جوهر النفس وعجايب قواها وطرايق
معارفها انها تنتزع صور المحسوسات من هيولاها وتتصورها في ذاتها وتنظر اليها خلوا من الهيولى و
تفرق بين الهيولى والصورة وتنظر الى كل واحد منهما تارة مفردا وتارة مركبا وان من شدة قوتها
الوهمية انها تنظر كانها داخلة فيه وربما ترفع العالم من الوجود اصلا وربما تقدمت الزمان الماضي ونظرت
الى بدو كون العالم وبحثت عن كل علة كونه بعد ان لم وبحثت عن كل علة كونه بعد ان لم يكن شيئا وربما
سبقت الزمان المستقبل ونظرت الى فناء العالم قبل حينه وتتصور كيف يكون ذلك وان من شدة قوتها
ايضا انها تضاعف العدد الى ما لا نهاية له وتجري المقادير الى ما لا نهاية له وتتوهم ان خارج العالم فضاء الى
ما لا نهاية له وما يشاكل هذا من افعالها العجيبة وما ترى بقوتها الوهمية فمن ظن ان الفضاء جوهر قايم بنفسه
وان خارج العالم فضاء بلا نهاية وان الملا جوهرا اسبق من العالم وان الجزء من الهيولى يتجزى ابدا وما يشاكل
هذا من المسايل فكل هذه الاقاويل قالوها لقلة معرفتهم بجوهر النفس وعجايب قواها وكيفية تصورها
في المعارف والمعلوم **فصل** في اقاويل الحكماء في ماهية الحركة اعلم ان الحركة يقال على ستة اوجه
الكون والفساد والزيادة والنقصان والتغير والنقلة فالكون هو خروج الشي من العدم الى الوجود او
من القوة الى الفعل والفساد هو عكس ذلك والزيادة هي تباعد نهايات الجسم عن مركزه والنقصان عكس
ذلك والتغير هو تبدل الصفات على الموصوف من الالوان والطعوم والروايح وغيرها من الصفات
اما الحركة التي تسمى النقلة فهي عند جمهور الناس الخروج من مكان الى مكان اخر وقد قيل ان النقلة
هو الكون في محاذات ناحية اخرى في الزمان الاتي وهذين القولين يصح في الحركة التي على الاستقامة فاما
التي على الاستدارة فلا يصح لان المتحرك على الاستدارة فلا ينتقل من مكان الى مكان ولا يصير في محاذيات
اخرى في زمان ثاني فان قيل ان المتحرك على الاستدارة اجزاؤه كلها يتبدل اماكنها وتصير في محاذات اخرى
في زمان ثاني الا الجزء الذي هو في المركز فانه ساكن فيه لا يتحرك فليعلم من يقول هذا القول ويظن هذا
الظن ان يتحقق ان هذا الذي صح ان المركز انما هو نقطة متوهمة وهي راس الخط وراس الخط لا يكون مكان
للجزء من الجسم وليعلم ايضا ان المتحرك على الاستدارة بجميع اجزائه متحرك وهو لا ينتقل من مكان الى مكان

لا بصير محاذية بالشيء آخر في زمان ثاني واما الحركة على الاستقامة فلا يمكن الا على الانتقال من مكان الى مكان والمرور
لمحاذيات في زمان ثاني فان قيل انه يمكن ذلك فان الانسان قد يحرك يده او بعض اعضائه فهو لا ينتقل من مكانه
الى مكان فماذا ترى كيف يكون حال اليد هل يجوز ان يتحرك ولا تخرج من مكان الى مكان وكذلك حكم الاجسام
هل يجوز ان يتحرك ولا ينتقل من مكان الى مكان ولا يمر في محاذات اخرى في زمان ثاني واعلم انه متى تحركت
الاجزاء من جسم فقد تحركت تلك الجملة ومتى تحركت الجملة فقد تحركت الاجزاء لان تلك الاجزاء ليست غير تلك
الجملة وذلك انه اذا تحرك الانسان فقد تحرك اعضائه واذا تحركت اعضائه فقد تحرك هو وان تحركت
يده وحدها فقد تحركت اجزاء اليد كلها لان اليد ليست شيء غير تلك الاجزاء وكذلك ان حرك اصبعا واحدا
فقد تحركت اجزاؤه والاصبع كلها لانها ليست الاصبع غير تلك الاجزاء فمن ظن انه لا يجوز ان يتحرك الاجزاء
ولا يتحرك الكل او يتحرك الجملة ولا يتحرك بعض الاجزاء فقد اخطأ، واعلم انه قد ظن كثير من اهل العلم ان
المتحرك على الاستقامة يتحرك حركات كثيرة لانه يمر في حركته بمحاذيات كثيرة في حال الحركة وليس ينبغي ان
يعتبر كثرة الحركات بكثرة المحاذيات فان السهم في مصيره الى ان يقع حركته واحدة وان كانت يمر بمحاذيات
اشياء كثيرة وكذلك المتحرك على الاستدارة فحركته واحدة الى ان يقف وان كان يدور ادوارا كثيرة فاعلم انه
لا ينفصل حركة الا بسكون بينهما وهذا يعرفه ولا يشك فيه اهل صناعة الموسيقى وذلك ان صناعتهم معرفة
تاليف النغم والنغم لا تكون الا بالاصوات والاصوات لا تحدث الا من تصادم الاجسام وتصادم الاجسام
لا يكون الا بالحركات والحركات لا ينفصل بعضها من بعض الا بسكونات تكون بينهما فمن اجل هذا قالوا الذين
نظروا في تاليف النغم والنغم لا تكون الا بالاصوات والاصوات لا تحدث الا من تصادم الاجسام وتصادم الاجسام
لا يكون الا بالحركات والحركات لا ينفصل بعضها من بعض الا بسكونات تكون بينهما فمن اجل هذا قالوا الذين
نظروا في تاليف النغمات ان بين زمان كل نقرتين زمان سكون وقد بينا طرفا من هذا العلم في رسالة لنا في
تاليف اللحون ما هي وكم هي وكيف هي فاعرفها من هناك ان شاء الله واعلم انه ينبغي لمن نظر في حقائق الاشياء
وبحث عن معانيها وماهيتها ان يبتدي اولا وينظر ويبحث هل الشيء جوهر او عرض او هيولى او صورة
او صورة جسماني او روحاني فان كان جوهرا فاي جوهر وان كان عرضا فاي عرض هو وان كان هيولى فاي هيولى
هو وان كان صورة فاي صورة هي وكيف هي واعلم ان الحركة في بعض الاجسام جوهرية كحركة النار فانها متى سكنت
حركتها طفيت وبطل وجودها وفي بعض الاجسام عرضية كحركة الماء والهواء والارض لانها ان سكنت حركتها
لا يبطل وجودها واعلم ان الحركة هي صورة جعلتها النفس في الجسم بعد الشكل كما ان السكون هو عدم تلك
الصورة والسكون بالجسم اولى من الحركة لان الجسم ذو جهات ولا يمكنه ان يتحرك الى جميع جهاته دفعة واحدة
وليست حركته الى جهة اولى به من جهة فالسكون به اذا اولى واعلم ان الحركة وان كانت هي صورة فهي صورة
روحانية متممة تسري في جميع اجزاء الجسم تسيل منه بلا زمان كالضوء في جميع اجزاء الجسم المشفاف وتقبل
بلا زمان فانك ترى السراج اذا ادخل البيت اضاء البيت من اوله الى آخره دفعة واحدة واذا اخرج اظلم
الهواء في البيت دفعة واحدة بلا زمان وكذلك الشمس اذا طلعت بالمشرق اضاء الجو من المشرق الى المغرب
دفعة واحدة فاذا غابت بالمغرب اظلم الجو دفعة واحدة فاما الحرارة اذا ابتدت اولا فاولا فيحمى الجو زمانا
وكذلك اذا طلعت الشمس بدت الهواء اولا فاولا بزمان فيحمى الجو وكذلك اذا غابت الشمس برد الهواء

اولا فاولا بزمان فصني الجو وكذلك اذا غابت الشمس برد الهواء اولا فاولا بزمان واعلم ان حكم الحركة هو كحكم
الضوء وذلك ان خشبة طولها من المشرق الى المغرب اذا انتصبت ثم جذبت الى المشرق او الى المغرب يعقد ما واحد
الحركة جميع اجزايها دفعة واحدة واعلم ان بعض افعال النفس في الجسم بزمان وبعضها بلا زمان دلالة على ان
جوهرها فوق الزمان لان الزمان مقرون بحركة الجسم والجسم معقول النفس لها فعلت الجسم الكلي كرويا الشكل الذي
هو افضل الاشكال لحركتها ايضا الحركة المستديرة التي هي افضل الحركات **فصل** في ماهية الزمان
من اقاويل الحكماء العلماء اما الزمان عند جمهور الناس فهو مرور السنين والشهور والايام والساعات وقد قيل
انه عدد حركات الفلك بالتكرار وقد قيل انه مدة يعدها حركات الفلك وقد يظن كثير من الناس ان الزمان
ليس بموجود اصلا اذا اعتبر بهذا الوجه وذلك ان طول اجزاء الزمان هي السنون منها ما قد مضى ومنها ما لم يجي
بعد فليس الموجود منها الا سنة واحدة وهذه السنة ايضا شهور منها ما قد مضى ومنها شهور لم يجي بعد
وليس الموجود منها الا شهرا واحدا وهذا الشهر ايضا ايام قد مضت وايام لم تجي بعد وليس الموجود منها الا
يوما واحدا وهذا اليوم ساعات منها ما قد مضت ومنها ما لم تجي بعد وليس الموجود منها
الا ساعة واحدة وهذه الساعة اجزاء منها ما قد مضت واخرى لم تجي بعد فبهذا الاعتبار ليس للزمان
وجود اصلا فاما بهذا الوجه الاخر اذا اعتبر فالزمان موجود ابدا وذلك ان الزمان كله يوم وليلة اربع وعشرين
ساعة وهي موجودة في اربع وعشرين بقعة من استدارة الارض لكون حولها دايما بيان ذلك اذا كان نصف
النهار في يوم الاحد مثلا في البلد الذي طوله تسعون درجة فان الساعة الاولى من هذا اليوم موجودة في
البلدان التي طولها من درجة الى خمسة عشر درجة والساعة الثانية موجودة في البلدان التي طولها من
عشر درجة الى ثلثين درجة والساعة الثالثة موجودة في البلدان التي طولها احد وثلثين درجة
الى خمسة واربعين درجة والساعة الرابعة موجودة في البلدان التي طولها ستة واربعين درجة الى ستين
درجة والساعة الخامسة موجودة في البلدان التي طولها من احدى وستين درجة الى خمسة وسبعين درجة
والساعة السادسة موجودة في البلدان التي طولها من ستة وسبعين الى تسعين درجة والساعة السابعة
موجودة في البلدان التي طولها من احدى وتسعين درجة الى ماية وخمس درجات والساعة الثامنة موجودة
في البلدان التي طولها ماية وستة درجات الى تمام ماية وعشرين درجة والساعة التاسعة موجودة في
البلدان التي طولها الى تمام ماية وخمسة وثلثين درجة والساعة العاشرة موجودة في البلدان التي طولها
الى تمام ماية وخمسين درجة والساعة الحادية عشر موجودة في البلدان التي طولها الى تمام الماية وخمسة
وستين درجة والساعة الثانية عشر موجودة في البلدان التي طولها الى تمام الماية وثمانين درجة وفي
مقابلة كل بقعة من هذه البقاع من استدارة الارض ساعات الليل موجودة في كل واحدة ليظهر بها فان
شككت فيما قلنا فاسأل اهل الصناعة الناظرين في علم المجسطي ليخبروك حقيقة ما قلنا فانه قيل استعينوا
على كل صناعة باهلها واعلم ان كرور الليل والنهار دايما حول الارض يحصل في نفس من يتاملها صورة الزمان
كما يحصل فيها صورة العدد من تكرار الواحد وذلك ان العدد كله ازواج وافراده وصحيحه ومكسوره
واحاده وعشراته وماييه والوفه ليست بشي غير جملة الاحاد يحصل في نفس من يتاملها كما بينا في الرسالة
التي في العدد فكذلك ايضا الزمان ليس بشي سوى جملة السنين والشهور والايام والساعات يحصل

صورتها في نفس من يتأمل هاكرور الليل والنهار حول الارض دايما فهذه الخمسة الاشيا التي اتينا على شرحها وهي
الهيولى والصورة والمكان والزمان والحركة محتوية على كل جسم فمن لم يكن مرتاضا بالنظر في هذه الاشيا فلا يسعه
النظر في امور الطبيعة لانه لا يمكنه ان يعرفها كنه معرفتها ومن لم يكن مرتاضا في الامور الطبيعية فلا يسعه الكلام
في الامور الالهية لانه لا يمكنه ان يعرفها كنه معرفتها فصل تامل يا اخي وتفكر فيما ذكرنا في هذه الرسالة
من اقاويل العلما لتفهم ما قالوه وتتصور ما وضعوه من معاني هذه الاشيا فان كان عندك زيادة
عليها افدناها وان انكرت شيا مما قالوه بينه لنا وان اشتبه عليك شي مما حكيناه فلا تتهمنا بانا قصرنا في
البيان او قلنا ما ليس بالحق واعلم بان لكل صناعة معلم اهلا ولكل اهل علم وصناعة اصولا هم فيها متفقون
وفي فروعها يتكلمون وعلى تلك الاصول يقيسون فيما يختلفون واعلم بان النظر في الامور الطبيعيات
جزء من صناعة اخواننا الكرام ايدهم الله بروح منه والامور الطبيعية هي الاجسام وما يعرض لها من الاعراض
اللازمة والمزايلة وقد عملنا في هذه العلوم سبع رسايل ولها هذه الرسالة التي ذكرنا فيها الهيولى و
الصورة والحركة والمكان والزمان اذ كانت هذه الاشيا الخمسة محتوية على كل جسم وقد ذكرنا في رسالة الحاس
والمحسوس الاشيا العارضة للاجسام بقول وجيز ثم يتلو هذه الرسالة الرسالة التي ذكرنا فيها السما والعالم
ووصفنا فيها تركيب الافلاك وكيفيتها وسعة اقطارها وسرعة دورانها وعظم الكواكب وفنون حركاتها
واوصاف البروج ثم يتلوها الرسالة التي ذكرنا فيها الكون والفساد وماهية الاركان الاربعة التي ذكرنا تحت
فلك القمر وهي النار والهوا والما والارض ثم يتلوها الرسالة الخامسة التي فيها جواهر المعادن ثم يتلوها الرسالة
السادسة التي فيها النبات ثم يتلوها الرسالة السابعة في اجناس الحيوان وانواعه بقول وجيز وقد عملنا
خمسة رسايل اخر قبل هذه الرسالة وهي الرياضيات اولها رسالة العدد وكيفية نشوها من الواحد
الذي قبل الاثنين وثانيها رسالة في اصول الهندسة وثالثها رسالة النجوم ورابعها رسالة النسب
العددية والهندسية والتاليفية وخامسها رسالة المنطق التي وصفنا فيها المقولات العشرة وان
واحدا هو منها الجوهر والتسعة الباقية هي اعراض وتعلقها في وجودها بالجوهر كتعلق العدد بالواحد
الذي قبل الاثنين وقد تكلم في هذه الاشيا من قبلنا من الحكما الاولين ودونوها في الكتب وهي موجودة
في ايدي الناس ولكن لاجل انهم طولوا الخطب ونقلوا الى الفهم من لم يكن يفهم معانيها انغلقت على الناظرين
في تلك الكتب معانيها فمن اجل هذا عملنا هذه الرسالة واوجزنا القول فيها شبه المدخل واعلم يا اخي انك
محب للعلم والحكمة فتحتاج ان تسلك طريقة اهلها وهو ان تختصر من امور الدنيا على ما لا بد منه وتترك
الفضول وتجعل اكثر همك وعنايتك طلب العلم ويكون اكثر عنايتك لقا اهله ومجالستهم بالمذاكرة
والبحث وان تروض نفسك بالسيرة العادلة التي وصفت في كتب الانبيا عليهم السلم وبالنظر في هذه العلوم
التي تقدم ذكرها وهي التي كانوا يروضون بها اولاد الفلاسفة ويخرجون بها تلاميذهم ليقووا فهمهم على النظر
في الامور الالهية التي هي الغرض الاقصى في المعارف واعلم يا اخي بان الامور الالهية هي الصور المجردة من الهيولى
وهي جواهر باقية خالدة لا يعرض لها الفساد والافات كما يعرض للامور الجسمانية واعلم بان نفسك من احدى
تلك الصور فاجتهد في معرفتها لعلك تخلصها من بحر الهيولى وهاوية الاجسام واسر الطبيعة الذي وقعنا
فيه بجناية ادم كانت من ابينا ادم عليه السلام الاول حين عصى فاخرج هو وذريته من الجنة التي هي عالم

الارواح وقيل

وقيل لهم اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الاية فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وقد قيل
في المثل ان اول الناس اول ناس فاذا نفخ في الصور وانشقت عنكم القبور يوم البعث والنشور وقيل لهم
انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل الذي هو عالم الاجسام ذي الطول والعرض والعمق فاجتهد يا اخي في فهم
هذه المرايا والرموز التي هي في الكتب النبوية لعلك تنتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتحيى بروح
المعارف الربانية وتعيش بحيوة العلوم الالهية وتسلم من الافات الطبيعية واعلم بان النفس بمجردها
لا يلحقها الاعراض والاسقام والجوع والعطش والحر والبرد والري والغموم والهموم والاحزان ونوائب
الحدثان لان هذه كلها تعرض لها من اجل مقارنتها الجسد لان الجسد جسم قابل للافات والفساد والاستحالة
والتغيير واما النفس فانها جوهرة روحانية فليس ينالها من هذه الافات شي واعلم انه ذهب على اكثر اهل
العلم معرفة انفسهم لتركهم النظر في علم النفس والبحث عن معرفة جوهرها والسوال عن العلماء بعلمها ولقلة
اهتمامهم بامر انفسهم وطلب خلاصها من بحر الهيولى وهاوية الاجسام والنجاة من الطبيعة والخروج من
ظلمة الاجساد لتسلك سبيلهم الى الخلود في الدنيا ما استغرقهم في الشهوات الجسمانية والغرور باللذات الحيوانية
والانس بالمحسوسات الطبيعية ولغفلتهم عما وصف في الكتب النبوية من نعيم الجنان وما في عالم الافلاك
من الروح والريحان وانما تمكنت رغبتهم فيها لقلة تصديقهم بما اخبرت به الانبياء عليهم السلام وما اشارت
اليه الفلاسفة الحكماء انما ينقص الوصف عنها من لطيف المعاني ودقائق الاسرار فانصرفت هممهم نفوسهم
كلها اليها الى امر هذا الجسم المستحيل وجعلوا سعيهم كله لصلاح معيشة الدنيا من جمع الاموال من المآكل
والمشارب والملابس والمناكح والمراكب فصيروا نفوسهم عبيدا لاجسادهم مالكة لنفوسهم وسلطوا الناسوت
على اللاهوت والظلمة والشياطين على النور والملائكة فصاروا من حزب ابليس واعداء الرحمن فهل لك
يا اخي بان تنظر لنفسك وتسعى في خلاصها وتطلب نجاتها وفك اسرها وتخلصها من الغرق في بحر الهيولى
واسر الطبيعة وظلمة الاجسام وتخفف عنها اوزارها وهي الاسباب المانعة لها عن ان ترقى الى ملكوت السماء
فالدخول في زمر الملائكة والريحان في فسحة عالم الافلاك والارتقاء في درجات الجنان والتنسم من ذلك
الروح والريحان المذكور في القران بان ترغب في صحبة اصدقاء لك نصحاء واخوان لك فضلاء واديبين
للكرماء معا ونيرة على صلاح الحال ونجاتك مع انفسهم قد خلعوا انفسهم من خدمة ابناء الدنيا وكدهم طلبهم
لنعيم دار الاخرة بان تسلك مسالكهم وتقصد مقصدهم وتتخلق باخلاقهم وتسمع اقاويلهم لتعرف
اعتقادهم وتنظر في علومهم لتفهم اسرارهم وفقك الله ايها الاخ وجميع
اخواننا للرشاد وايانا الى دار السلام
انه رؤف بالعباد والحمد لله
حق حمده والصلوة على
محمد وآله
اجمعين
٤٩٦
بلغ

الرسالة السادسة عشر في الكون والفساد وهي الثانية في الجسمانيات

٦ ورق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

لما فرغنا من ذكر الجسم المطلق وما يختص به من الصفات المقومة لذاته من الهيولى والصورة وما يتبعهما من سائر
الصفات اللازمة مثل الحركة والسكون وما شاكلهما في الرسالة الملقبة بسمع الكيان اردنا ان نذكر في هذه
الرسالة الملقبة بالسماء والعالم علم الاجسام الكليات البسيطات التي هي الافلاك والكواكب والاركان الاربعة
التي هي النار والهواء والماء والارض اذ كان الجسم المطلق اول ما ينقسم اليهما ثم من بعدهما الى الاجسام الجزويات
المولدات التي هي الحيوان والمعادن والنبات **فصل** في بيان معرفة قول الحكماء ان العالم انسان كبير
اعلم ايها الاخ ان معنى قول الحكماء العالم انما يعنون به السموات السبع والارضين وما بينهما من الخلائق
اجمعين وسموه انسانا كبيرا لانهم يرون انه جسم واحد بجميع افلاكه وبخرمه واطباق سمواته واركان امهاته
ومولداتها ويرون ايضا ان له نفسا واحدة سارية قواها في جميع اجزاء جسمه كسريان نفس الانسان
الواحد في جميع اجزاء جسده فنريد ان نذكر في هذه الرسالة صورة العالم ونصف كيفية تركيب جسمه
كما وصف في كتاب التشريح تركيب جسد الانسان ثم نصف في رسالة اخرى ماهية نفس العالم وكيفية
سريان قواها في الاجسام التي في العالم من اعلى الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض ثم نبين فنون حركاتها وطلوعها
راقيها الهاوي في اجسام العالم بعضها في بعض ونرجع الان الى وصف جسم العالم فنقول ان الجسم هو احد الموجودات
بطريق الحواس بتوسط اعراضه كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس والموجودات كلها جواهر او اعراض او
صور او هيولى او مركبات منهما في رسالة الهيولى والصورة والصورة نوعان مقومة ومتممة كما بينا في رسالة
العقل والمعقول والصورة المقومة لذات الجسم هي الطول والعرض والعمق اذا وجدت في الهيولى التي هي
جوهر بسيط قابل للصورة والصورة المتممة للجسم المبلغة له الى افضل حالاته كثيرة لا يحصي عددها
الا الله عز وجل ولكن نذكر منها طرفا لنفهم معناها فمن الصورة المتممة للجسم الشكل والاشكال كثيرة
كالتثليت والتربيع والتخميس والتدوير وما شاكلها ومن الصورة المتممة ايضا الحركة والحركات ستة
انواع احدها النقلة وهي نوعان دورية ومستقيمة ومن الصورة المتممة للجسم الصفات افضل الاشكال
الشكل الكري كما بينا في رسالة الحركات وانها الانوار الذاتية واصفا التعرف الشفاف كما بينا
في رسالة الهندسة واكرم الحركات الدورية كما بينا في رسالة الحركات وانها الانوار الذاتية واصفا النعوت
الشفاف كما بينا في رسالة الصفات والموصوفات فجسم العالم بأسره كري الشكل وحركات افلاكه كلها دورية
ونور الكواكب السماوية كلها ذاتي الا القمر واجرام الكرة كلها شفافة الا الارض وقد بينا ما العلة في ان
الارض والقمر في رسالة العلل والمعلولات **فصل** في ان السموات هي الافلاك واعلم يا اخي ان السموات
هي الافلاك وانما سميت السماء سماء لسموها والفلك لاستدارته واعلم بان الافلاك تسعة سبعة

مهناو

ا

٩٣

منها هي السموات السبع وادناها واقربها الينا فلك القمر وهو السماء الاولى ثم من ورايه فلك عطارد وهي
السماء الثانية ثم من ورايه فلك الزهرة وهي السماء الثالثة ثم من ورائه فلك الشمس وهي السماء الرابعة
ثم من ورائها فلك المريخ وهي السماء الخامسة ثم من ورايه فلك المشتري وهي السماء السادسة ثم من ورائه
فلك زحل وهي السماء السابعة وزحل النجم الثاقب وانما سمي زحل الثاقب لانه نوره يثقب سبع السموات حتى
يبلغ ابصارنا وهكذا روي في الخبر عن عبد الله ابن عباس ترجمان القرآن واما الفلك الكواكب الثابتة الراي
المحيط بهذه الافلاك تاسعة وهو كرسيه الذي وسع السموات والارض واما الفلك التاسع المحيط بهذه
الافلاك الثمانية فهو العرش العظيم الذي يحمله فوقهم يومئذ ثمانية كما قال الله عز وجل واعلم يا اخي ان كل
واحد من هذه السبعة المقدم ذكرها سماء لما تحته وارض لما فوقه ففلك القمر سماء الارض التي نحن عليها
وارض لفلك عطارد وكذلك فلك عطارد سماء لفلك القمر وارض لفلك الزهرة وعلى هذا القياس ساير
الافلاك وكل واحد منها سماء لما تحته وارض لما فوقه الى فلك زحل الذي هو السماء السابعة فصل
في تركيب الافلاك واطباق السموات اعلم يا اخي ان الارض التي نحن عليها هي كرة واحدة بجميع ما عليها من الجبال
والبحار والبراري والانهار والعمران والخراب وهي واقفة في مركز العالم في وسط الهواء بجميع ما عليها
باذن الله عز وجل والهواء محيط بها من جميع جهاتها كاحاطة بياض البيضة بمحها وفلك القمر محيط بالهواء
من جميع جهاته كاحاطة القشرة بباض البيضة وفلك عطارد محيط بفلك القمر على مثل ذلك وعلى
هذا القياس ساير الافلاك الى ان ينتهي الى الفلك المحيط بالكل كما ذكر الله تعالى جل ثناوه وكل في فلك
يسبحون وهذا مثال تركيب الافلاك وسمك السموات

ومن فوقها الفلك البروج ومن فوقه الفلك المحيط فقد بان بهذا المثال ان جملة العالم احد عشر كرة
اثنان في جوف فلك القمر وهما الارض والهواء لان الارض والماء كرة واحدة والهواء والاثير كرة واحدة
وتسعة من دوائر محيطات بعضها ببعض فصل في انه ليس للعالم فراغ اعلم يا اخي ان هذه

١

وقطر جرم القمر جزئين وخمس من ثلثة اجزاء من قطر الارض وقطر جرم المريخ مثل قطر الارض مرة
وسدس وقطر جرم المشتري اربع مرات ونصف وثمن مثل قطر الارض وقطر زحل اربع مرات
ونصف وثمن مثل قطر الارض وقطر زحل اربع مرات ونصف مثل قطر الارض فصل
في مقادير الكواكب الثابتة وهي الف واثنين وعشرون كوكبا خمسة عشر منها كل واحد مثل الارض مائة مرة
وثمان مرات وقطر كل واحد منها مثل قطر الارض اربع مرات ونصف وربع وفي راي العين جزء من
عشرين جزء من قطر جرم الشمس ومنها خمسة واربعون كوكبا كل واحد منها مثل الارض تسعين مرة و
منها مائتا كوكب كل واحد منها مثل الارض سبعين مرة ومنها مائتا كوكب وثمانية كواكب مثل الارض اثنين
وسبعين مرة ومنها اربعمائة واربعة وسبعون كوكبا كل واحد منها مثل الارض اربعة وخمسون مرة
ومنها مائتان وسبعة عشر كوكب كل واحد منها مثل الارض ستة وثلثين مرة ومنها ثلث وثلثون كوكبا
كل واحد منها مثل الارض ثماني عشر مرة فصل في اختلاف دورات الافلاك حول الارض واعلم يا اخي
بان الكواكب الفلك المحيط الذي هو المحرك الاول عن الحركة الاولى التي هي النفس الكلية يدور حول الارض
في كل اربعة وعشرين ساعة سواء دورة واحدة ولما كان الفلك المكوكب في جوفه مما يساره داخله
صار يديره معه نحو الجهة التي يدور اليها ولكن نقص حركته عن سرعة حركة محركه بشيء يسير فيختلف عن
موازاة اجزائه في كل مائة سنة درجة واحدة ولما كان ايضا فلك زحل في جوف هذا الفلك مما يساره في
داخله صار يديره ايضا معه نحو الجهة التي يدور اليها وسعة فلك زحل ولكن نقص ايضا حركته عن سرعة
حركة محركه بشيء يسير فيتخلف في كل يوم عن موازاة اجزاء الفلك المحيط دقيقتين وهكذا يجري حكم
فلك المشتري في جوف فلك زحل كل يوم خمس دقائق يتاخر عن موازاة اجزاء الفلك المحيط وكذلك
حكم فلك المريخ في جوف فلك المشتري يتاخر عن موازاة اجزاء الفلك المحيط في دورة في كل يوم احدى وثلثين
دقيقة وهكذا احكم الشمس في جوف فلك المريخ وفلك الزهرة في جوف فلك الشمس وفلك عطارد في جوف
فلك الزهرة يتاخر كل واحد منها عن موازاة اجزاء فلك المحيط في كل يوم تسعة وخمسين دقيقة واما فلك
القمر فيتاخر كل يوم موازاة الدرجة التي كان موازيا لها ثلث عشر درجة وكسر فقد بان بهذا الشرح ان كل
واحدة من هذه الاكر متكر بها فوقها ومحركة لما تحتها الى ان ينتهي الى فلك القمر وان كل واحدة تنقص
حركتها عن سرعة حركة محركها وان فلك القمر ابطاها حركة من اجل بعده من الحركة الاولى الذي هو الفلك
المحيط لكثرة المتوسطات بينهما فلهذا السبب صارت دوران هذه الاكر حول الارض مختلفة الازمان
ادوارها وذلك ان الفلك المحيط يدور حول الارض في كل اربعة وعشرين ساعة سواء دورة واحدة
وفلك الكواكب في اكثر من هذه المدة بشيء يسير وفلك زحل في اكثر من ذلك بما يكون مقداره جزء
من اربعة مائة وخمسين جزء ساعة وهكذا فلك المشتري يدور حول الارض في كل اربع وعشرين ساعة
وجزء من مائة وثمانين جزء من ساعة دورة واحدة وهكذا فلك المريخ يدور حول الارض في كل اربعة
وعشرين وسدس وخمس ساعة دورة واحدة واما فلك الشمس والزهرة وعطارد فان كل واحد منها يدور
حول الارض في كل اربعة وعشرين ساعة وخمس وثلث دقيقة من ساعة دورة واحدة واما فلك القمر اذا
لما كان ابطاها حركة صار يدور حول الارض في كل اربعة وعشرين وزيادة ستة اسباع ساعة دورة

واحدة

واحد فصل فيما يعرض للكواكب من الدورات في فلك البروج فبهذا السبب يعرض للكواكب ادوارها
في فلك البروج في ازمان مختلفة بيان ذلك انه اذا سامتت الشمس بقعة من الارض مع اول درجة من
الحمل فان تلك الدرجة تعود الى سمت تلك البقعة بعد اربعة وعشرين ساعة وهكذا ابدا دائما واما
الشمس فانه يعود الى سمت تلك البقعة مع الدرجة الثانية عشر من برج الحمل بعد اربعة وعشرين ساعة
وزيادة سبعة اسباع ساعة بالتقريب وفي اليوم الثالث يعود في الدرجة السادسة والعشرين من برج الحمل
بعد ساعة وخمسة اسباع ساعة وفي اليوم الرابع يعود مع الدرجة التاسعة من برج الثور بعد عشرين ساعة
واربعة اسباع ساعة وعلى هذا القياس يتأخر مسامته في كل يوم لتلك البقعة مع درجة اخرى الى ان يحصل
في هذا التأخر عن فلك البروج في كل سبعة وعشرين يوما وتسع ساعات وخمس وسدس ساعة دورة
واحدة ويحصل له ايضا في هذه المدة حول الارض ستة وعشرين دورة وكرة ويحصل ايضا لتلك الدرجة
في هذه المدة حول الارض ثمانية وعشر دورة وكرة واما الشمس فهكذا حكمها وذلك انه اذا سامتت بقعة
من الارض مع اول دقيقة من برج الحمل فانها تعود الى مسامتة تلك البقعة مع الدقيقة التاسعة و
الخمسين من تلك الدرجة بعد اربعة وعشرين ساعة وثلث وخمس دقيقة من ساعة وفي اليوم الثاني
تعود مع اخر الدرجة الثانية من الحمل وهكذا يتأخر مسامتها في كل يوم مع درجة اخرى الى ان يحصل لها في
فلك البروج في كل ثلثمائة وخمسين وستون يوما دورة واحدة وكرة ويحصل لتلك الدقيقة في هذه المدة
حول الارض ثلثمائة وست وستون دورة وكذلك يجري حكم عطارد والزهرة واما المريخ فانه اذا سامت
بقعة من الارض مع دقيقة من درجة فانه يعود في اليوم الثاني مع الدقيقة الحادية والثلثين من تلك الدرجة
وفي اليوم الثالث مع دقيقة اخرى من الدرجة التي تتلوها الى ان يحصل له في فلك البروج في كل سنة واحد
وعشرة اشهر واثنا وعشرين يوما دورة واحدة وفي هذه المدة ايضا يحصل له حول الارض سبعة وثمانين
وستمائة دورة ولتلك الدقيقة ٨ ٨ ٦ وهي زيادة دورة واحدة واما المشتري اذا سامتت بقعة مع
دقيقة من درجة فانه يعود الى سمت تلك البقعة مع الدقيقة الخامسة من تلك الدرجة وفي اليوم
الثالث مع الدقيقة العاشرة وهكذا دأبه الى ان يحصل له في فلك البروج في كل احدى عشر سنة وعشر
اشهر وستة وعشرين دورة درجة ٧ عم ٣ عم واحدة ويحصل له في هذه المدة حول الارض
٣ عم ٣ عم دورة ولتلك الدقيقة واما زحل فانه اذا سامت بقعة يعود في اليوم الثاني مع اول
دقيقة ثالثة وفي اليوم الثالث مع الدقيقة الخامسة وحصة كل يوم دقيقتين الى ان يحصل له
في فلك البروج في كل تسعة وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام دورة واحدة حول الارض
في هذه المدة ١١١٦ ولتلك الدقيقة ٩١١٣ واما الكواكب الثابتة فانه اذا سامت واحد منها
بقعة من الارض فانه يعود الى تلك البقعة مسامتا لها مع ثانيها من ثانية من دقيقة من درجة
يحصل لها في فلك البروج في كل ستة وثلثين الف سنة دورة واحدة وحول الارض دورات كثيرة
ولما بان لاصحاب الرصد دوران الفلك المحيط من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق
تحت الارض ودورات باقي الافلاك تابعة له بكواكبها ووجدوها تقصر عنه عن سرعة حركته
متأخرة عنه في كل يوم بقدر ما كل دورة دورة كما بينا وقد عملوا لها حسابا ودونوه في [illegible]

لتعرف اي وقت ارادوا مواضعها ومواترانها من فلك البروج حسب وعرفت حقيقته ولما تبين لاصحاب الرصد ايضا ما يعرض الكواكب من الدوران في فلك البروج سبب ابطاء حركتها وتأخرها عن سرعة الفلك المحيط سموا ما يعرض لها في فلك البروج من الدوران حركة من المغرب الى المشرق ليكون فرقا ما بين دورانها حول الارض ودورانها في فلك البروج

فصل في بطلان قول من قال انها تتحرك من المغرب الى المشرق وقد ظن كثير من الناظرين في علم النجوم ممن ليس له رياضة بالنظر في علم الهندسة والطبيعيات ان هذه الكواكب السيارة تتحرك من المغرب الى المشرق خلاف دوران الفلك المحيط وليس الامر كما ظنوا وتوهموا لانه لو كان كما ظنوا لكانت سبيلها ان تطلع من المغرب وتغيب بالمشرق كما ان الفلك المحيط تطلع درجاته من المشرق وتغيب في المغرب وقد شبهوا دورانها في فلك البروج خلاف حركة الدوران الفلك بحركات نملة تتحرك على وجه الرحا مستقبلة بحركاتها معاندة خلاف حركة حركاتها فان الرحا بسرعة حركتها ترد تلك النملات الى ورائها فلو كان كما قالوا حقيقة لكانت حركاتها سبعة حسب لانها سبعة كواكب والامر بخلاف ذلك لان اصحاب الرصد ذكروا انها خمسة واربعون حركة كما سنبين بعد وقالوا ايضا ان القمر اسرع الكواكب حركة فلو كان كما ذكروا لدار حول الارض في اقل من اربعة وعشرين ساعة وقد بينا انه يدور في اكثر من ذلك ولو كانت حركاتها بالقصد معاندة لحركات الفلك المحيط اوجب ان يكون طباعها مخالفة لطباع الفلك مضادة لها وكان يجب ان يكون خمسة واربعون طبيعة لانها خمسة واربعون طبيعة لانها خمسة واربعون حركة وليس الامر كما ظنوا وتوهموا بل طبيعة الافلاك والكواكب كلها طبيعة واحدة في الحركة الدورية بقصدها قصد واحد انما اختلفت حركاتها في السرعة والابطاء من اجل ان لها في الافلاك حركات ومتحركات كما بينا قبل ومن اجل اختلاف حركاتها والسرعة والابطاء اختلفت ازمان ادوارها حول الارض ومن اجل اختلاف ادوارها حول الارض اختلفت ادوارها في فلك البروج كما بينا واما مثال اختلاف دورانها حول الارض كاختلاف دوران الطائفين حول البيت الحرام

فصل في ان امثال دورانها حول الارض كدوران الطائفين حول البيت الحرام وذلك ان مثل البيت وسط المسجد الحرام والمسجد واسط الحرام والحرم وسط الحجاز وسط بلاد الاسلام كمثل الارض وسط كرة الهواء لذلك الماء وكرة الهواء في وسط كرة القمر وفلك القمر في وسط الافلاك ومثل المصلين من الافاق المتوجهين نحو البيت كمثل الكواكب في الافلاك ومطارح شعاعاتها نحو مركز الارض ومثل دوران الافلاك بكواكبها حول الارض كمثل دوران الطائفين حول البيت ومثل اختلاف ادوارها حول الارض كمثل اختلاف اشواط الطائفين حول البيت منهم من يمشي هونا ومنهم من يستعجل ومنهم من يهرول ومنهم من يسعى فيختلف بحسب ذلك اشواطهم وكلهم متوجهون في طوافهم نحوا واحدا وقصدا واحدا ولكن اذا بلغ الماشي العراقي فقد بلغ المستعجل الركن الشامي والمهرول الركن اليماني والساعي ركن الحجر الاسود فبهذا السبب اذا طاف الماشي شوطا احدا فقد طاف الساعي اشواطا فهؤلاء الطائفون وان اختلفت اشواطهم من اجل سرعة حركاتهم وابطائها ليس قصدهم الا قصدا واحدا الى جهة واحدة فهكذا حكم الافلاك وكواكبها في دورانها حول الارض كما ان الطائفين حول البيت يبتدئون من عند باب البيت ويجتمعون عنده لعل سبعة اشواطهم

حول البيت فهكذا يقال ان الكواكب كلها ابتداءت بحركاتها من موازاة اول دقيقة من برج الحمل الذي
كانه باب الفلك ثم انها دارت حول الارض ثم اختلفت موازاتها بعد ذلك في درجات البروج بحسب
سرعتها وابطائها كما قيل واذا اجتمعت هذه كلها في موازاة تلك الدقيقة التي ابتداءت منها قامت
القيامة الكبري واستانفت الدور فصل في مثال ادوارها واعلم يا اخي ان حكماء الهند ضربوا
مثلا لدوران هذه الكواكب حول الارض ليقرب علي المتعلمين فهمها ويسهل علي المتاملين تصورها
ذكروا ان ملكا من الملوك بني مدينة دورها ستون فرسخا وارسل سبعة نفر يدورون حولها بسير
مختلف احدهم كل يوم فرسخا والاخر كل يوم فرسخا والاخر كل يوم فرسخين والثالث كل يوم ثلث فراسخ
والرابع كل يوم اربعة فراسخ والخامس كل يوم خمس فراسخ والسادس كل يوم ستة فراسخ والسابع كل يوم
سبعة فراسخ فقال دوروا حول هذه المدينة وليكن ابتداوكم من عند الباب فاذا اجتمعتم عند الباب
بعد دورانكم فعلموا الواقفين في كم دار كل واحد منكم دورة فمن فهم حساب دوران هولاء النفر حول
تلك المدينة وتصورهم يمكنه ان يفهم دوران هذه الكواكب حول الارض بعد كم دورة يجتمعون في اول
برج الحمل كما كان ابتداؤهم بعينها فاما حساب اوليك النفر فانهم بعد ستين يوما يجتمعون مرة عند باب
المدينة وقد دار واحد دورة والاخر دورتين والثالث ثلث دورات والرابع اربع دورات والخامس
خمسة دورات والسادس ستة دورات واما الذي يدور كل يوم سبعة فقد دار ثمانية ادوار وزاد
اربعة فراسخ فيحتاج هولاء النفر ان يستانفوا الدور فبعد مائة وعشرين يوما يجتمعون مرة اخرى
عند الباب وقد دار كل واحد حسابه الاول مرة اخرى ولكن السابع قد زاد سبعة عشرة مرة وزاد فرسخا
واحدا فيحتاجون ان يستانفوا الدور فعند مائة وثمانين يوما يجتمعون الستة مرة ثالثة وقد دار كل
واحد حسابه الاول مرة ثالثة ولكن صاحب السابع قد دار خمسة وعشرون دورة وزاد خمسة اسباع
فيحتاجون ان يستانفوا الدور فعند مائتين واربعين يوما يجتمعون مرة رابعة وقد دار كل واحد
منهم حسابه الاول وصاحب السبعة قد دار اربع وثلثون دورة وزاد فرسخين فيحتاجون ان يستانفوا
الدور فعند ثلثمائة يوم يجتمعون مرة خامسة وقد دار كل واحد منهم حسابه الاول مرة خامسة ولكن
ولكن صاحب السبعة قد دار اثنين واربعين دورة وزاد ستة فراسخ فيحتاجون ان يستانفوا الدور
فعند ثلثمائة وستون يوما يجتمعون مرة سادسة وقد دار كل واحد منهم حسابه الاول من سادسة
ولكن صاحب السبعة دار احدي وخمسين دورة قد زاد ثلثة اسباع فراسخ فيحتاجون ان يستانفوا
الدور فعند اربع مائة وعشرين يوما يجتمعون كلهم عند باب المدينة وقد دار الاول سبعة ادوار
والثاني اربعة عشر والثالث احدي وعشرين دورة والرابع ثمانية وعشرين دورة والخامس خمسة
وثلاثون دورة والسادس اثنين واربعون دورة والسابع قد دار ستين دورة وهذا مثل ضربه
حكماء الهند لدوران الافلاك والكواكب حول الارض وذلك ان مثل الارض كمثل تلك المدينة
التي دورها ستون فرسخا ومثل الكواكب السبعة السيارة ودورانها حول الارض كمثل اوليك النفر
والملوك السبعة واختلاف حركاتهم في السرعة والابطاء كاختلاف سير اوليك النفر والملك هو الله الباري
المصور تبارك الله رب العالمين فصل فيما بين من الرجوع والاستقامة والوقوف واعلم

يا اخي ان الذي يوصف من هذه الكواكب السبعة السيارة خمسة منها وهي زحل والمشتري والمريخ
والزهرة وعطارد فتارة بالرجوع وتارة بالاستقامة وتارة بالوقوف وليس بالحقيقة ذلك وانما هو
عارض في راي العين وذلك ان كل ذلك ان كل كوكب منها مركب جرمه على كرة صغيرة تسمى افلاك التدوير
وهي مركبة كل واحدة على فلك من الافلاك الكبار التي تقدم ذكرها وغائصة في غلظ سمكها ويكون
جانب منها مماسا لسطحها الاعلى وجانب منها مماسا لسطحها السفلي ولكل واحد منها ايضا حركة الدوران
في مواضعها من افلاكها الحاصلة لها ويعرض لكل كوكب كانه مركب عليها تارة الصعود الى اعلى سطح
فلكه فيبعد من الارض وتارة النزول من هناك فيقرب من الارض فاذا كان في اعلاه راينا له حركة
على توالي البروج من اوله الى آخره واذا كان في اسفل فلكه نرى له حركة من آخر البروج الى اوله واذا كان
صاعدا او نازلا نرى كانه واقف وليس بواقف ولا راجع ولكن دائم الدوران وانما جعل اصحاب الرصد
هذه الاسماء القابا لها **فصل** في تفصيل الحركات الخمسة والعشرين اعلم يا اخي انه يعرض لكل كوكب
من هذه السبعة ست حركات الى ستة جهات مختلفات احدها من المشرق الى المغرب واخرى من المغرب الى
المشرق واخرى من الشمال الى الجنوب واخرى من الجنوب الى الشمال واخرى من فوق الى اسفل واخرى من الاسفل
الى فوق فيكون جملتها اثنين واربعين حركة ويعرض الكواكب الثابتة حركتان اثنتين وللفلك المحيط
حركة واحدة لذلك خمسة وعشرون حركة فاما حركتها من المشرق فهي بالقصد الحقيقي واما سايرها
فبالعرض لا بالقصد واما التي تعرض من فوق الى اسفل ومن اسفل الى فوق فهي من جهة افلاك التدوير
ومن جهة الافلاك الخارجة المراكز واما التي تعرض من الشمال الى الجنوب ومن الجنوب الى الشمال فمن جهة
ميل فلك البروج عن فلك معدل النهار ومن جهة فلك جوزهرها وشرحها يطول فمن اراد ذلك العلم
مستقصا فلينظر في كتاب المجسطي وبعض المختصر انا الي في تركيب الافلاك ان شاء الله في بيان الظلمتين
الموجودتين في العالم اعلم يا اخي ان العالم كله باسره مضيء بنور الشمس والكواكب وليس فيه الا ظلمتين احدى
ظل الارض والاخر ظل القمر وانما صار لهذين الجسمين الظل من اجل انهما غير نيرين ولا مشفين واما النور
الذي يرى على وجه القمر فانه فلك من اشراق الشمس على سطح جرمه وانعكاس شعاعها كما يرى مثل ذلك
ذلك في وجه المراة اذا قابلت الشمس واما ساير الاجسام التي في العالم فبعضها نيرة نورها ذاتي لها
وهي الشمس والكواكب والنار التي عندنا واما باقي الاجسام فكلها مشفات وهي الافلاك والهواء والماء
وبعض الاجسام الارضية كالزجاج والبلور وما شاكلهما والاجسام النيرة هي التي نورها ذاتي لها والاجسام
المشفة هي التي ليس لها نور ذاتي ولا لون طبيعي ولكن اذا قابلها جسم نير يرى نوره في جميع اجزائها مرة
واحدة بلا زمان فاذا احال بين الاجسام النيرة وبين الاجسام المشفة حايل غير مشف منع نور النيران
يسري في الجسم المشف والنور في جرم الشمس والكواكب والنار ذاتي لها واما في اجرام الافلاك والهواء والماء
فعرضية فاما جرم الارض والقمر فلما كانا غير نيرين ولا مشفين صار لهما الظل لان النور لا يسري
فيهما كما يسري في الاجسام المشفة غير ان جرم القمر صقيل يرد النور كما يرده وجه المراة وسطح جرم
الارض غير صقيل فهذا هو الفرق بينهما **فصل** في علة كسوفين واعلم يا اخي انه لما كان جرم
الارض وجرم القمر كل واحد منهما اصغر من جرم الشمس صار شكل ظليهما مخروطا وشكل المخروط هو

الذي

الذي اوله غليظ واخره دقيق حتى ينقطع ونقدر ظل الارض يبتدئ من سطحها ويمتد في الهواء مخروطا
حتى يبلغ الى فلك القمر ويمتد في سمكه حتى يبلغ الى فلك عطارد ويمتد في سمكه ايضا الى ان ينقطع هناك
مقداره من سطح الارض الى حيث ينقطع في فلك عطارد مثل قطر الارض مائة مرة وثلثون فيكون في سمك
الهواء منه ستة عشر جزءا ونصفا وفي سمك فلك القمر مثل ذلك وسبعة وتسعون جزءا اشرف في سمك
فلك عطارد الى حيث ينقطع ويكون قطر هذا الظل حيث يمر القمر في وقت مقابلته الشمس مثل قطر
جرم القمر مرتين وثلثة اخماس فاذا اتفق ان يكون الشمس عند احدى العقدتين اللتين يسميان
الراس والذنب فيكون مرور القمر في سمك الظل كله ممنوعا منه نور الشمس فيرى منكسفا الى ان يخرج من
الجانب الاخر وينجلي واما ظل جرم القمر فيبتدئ من سطح جرمه ويمتد مخروطا في سمك فلكه بعضه والباقي
في سمك الهواء وينقطع حتى يصل الى وجه الارض فيكون قطر استدارته على وجه الارض هناك مقدار مائة
وخمسين فرسخا يزيد وينقص بقدر بعد القمر عن الارض وقربه منها هذا في وقت اجتماعه مع الشمس
فان اتفق اجتماعهما عند احدى العقدتين يرى القمر محاذيا للابصار وجرم الشمس فيمنع عنها نورها
فنراها منكسفة فاذا كان القمر في غير هذين الموضعين اعني الاجتماع والاستقبال ولكن يكون احد
الموضعين اقرب وان كان قريبا الى الاجتماع اكثر كان راس مخروط ظله في سمك الهواء وان كان قريبا الى الاستقبال
اقرب كان راس مخروط ظله في سمك فلكه او في سمك فلك عطارد واما راس مخروط ظل الارض فالى الدرجة
المقابلة لدرجة الشمس في اي برج كانت ويدور ابدا في مقابلة الشمس اذا كانت من فوق الارض فظل الارض
تحتها وان كانت تحت الارض فظل الارض فوقها وان كانت بالمشرق فظل الارض الى ناحية المغرب واذا
كانت بالمغرب صار الظل الى ناحية المشرق وهذا دأبهما دائما يدوران حول الارض وهما الليل والنهار فصل
في ان للفلك طبيعة خامسة واعلم يا اخي ان معنى قول الحكماء ان الفلك طبيعة خامسة انما يعنون ان
الاجسام الفلكية لا تقبل الكون والفساد والتغير والاستحالة والزيادة والنقصان كما تقبل الاجسام التي
تحت فلك القمر وان حركتها دورية واعلم ان للاجسام اوصافا كثيرة ومنها ما يشترك الاجسام كلها
فيها ومنها ما يختص بعضها دون بعض فمن الصفات التي يشترك فيها الاجسام كلها الطول والعرض و
العمق حسب واعلم ان الصفات انما هي صورة تحصل في الهيولى فيكون الهيولى لها موضوعا فمن هذه الصور
التي تسمى الصفات ما هي ذاتية للجسم مقومة لوجدانه كالطول والعرض والعمق لانها متى بطلت عن الجسم بطل
وجدان الجسم ومن الصورة ما هي متممة للجسم مبلغة الى افضل حالاته وهذه الصورة يختص بعض دون
بعض وبعضها يشترك فيها عدة اجسام فمن الصور المتممة ما يشترك فيها الاجسام الفلكية والطبيعية
وهي الشكل والحركة والنور مع الشفيف واليبس الذي هو تماسك الاجزاء وما يختص بالطبيعية الحرارة و
البرودة والرطوبة والثقل والتغير والخفة والاستحالة والحركة بالاستقامة وما شاكلها واما الذي يختص
بالاجسام الفلكية سلب هذه الصفات فمن اجل هذه من اجل هذا قيل انها طبيعة خامسة لانها ليس حارة
ولا باردة ولا رطبة ولا ثقيلة ولا يستحيل بعضها الى بعض فيكون منها شيء آخر ولا يزيد مقاديرها
ولا تنقص لان الباري ابدعها كلها واخترعها تامة كاملة فهي متممة بحالاتها الى وقت ما يريد باريها
عز وجل ان يبقيها كيف شاء كما ابدعها فصورها واخترعها وركبها فحركها ودبرها فتبارك الله احسن

الخالقين فصل في ابطال قول الموهمين غير الحق واعلم يا اخي ان كثيرا من اهل العلم ظنوا ان معنى قول الحكماء
ان الفلك طبيعة خامسة انه مخالف لهذه الاجسام الطبيعية في كل الصفات وليس الامر كما ظنوا لان
العيان يكذبهم وذلك ان القمر هو احد الاجسام الفلكية وقد نرى فيه اختلاف قبول النور و
الظلمة كما نرى في الاجسام الارضية وله ظل كظل الهواء وهو غير مشف مثل الارض والافلاك كلها تشارك
الهواء والماء والبلور والزجاج في الشفيف والشمس والكواكب تشارك النار في النور وكلهم يشارك
الارض في اليبس فقد بان بهذا انهم لم يريدوا بقولهم طبيعة خامسة الا انها كرية الدورية ولانها
لا تقبل الكون والفساد والزيادة والنقصان كما تقبله الاجسام الطبيعية فصل في انها ليست
ثقيلة ولا خفيفة واعلم يا اخي انما قيل ان الاجسام الفلكية ليست خفيفة ولا ثقيلة لانها لازمة لاماكنها
الخاصة بها وذلك ان الباري عز وجل خلق الجسم المطلق وفصل انواعه بالصور المتممة ورتبها محيطا
بعضها ببعض كما بينا اولا وجعل لكل واحد منها مكانا هو اليق الاماكن به وكل جسم في مكانه الخاص ليس
بثقيل ولا خفيف لان الثقل والخفة يعرضان لبعض الاجسام بسبب خروجها من اماكنها الخاصة بها
الى مكان غريب واعلم يا اخي ان الارض في مكانها مركز العالم ليست بثقيلة ولا الماء فوقها بثقيل ولا الهواء
ايضا ثقيل فوق الماء ولا النار فوق الهواء ايضا ثقيلة لانها في اماكنها الخاصة بها وانما يعرض الثقل والخفة
لاجزائها اذا صارت في اماكن غريبة وذلك ان اجزاء الارض في جوف الماء والهواء غريبة تريد اللحوق
بمركزها وجنسها وان استهلها مانع وقع التمانع والتدافع فسمي ذلك ثقلا وهكذا حكم الماء واجزاؤه
في جوف الهواء وحكم اجزاء الهواء في الماء واجزاء النار في جوف الهواء كل واحد يريد اللحوق بمعدنه و
مركزه وابناء جنسه ولكن ما كان متوجها نحو مركز العالم سمي ثقيلا وما كان متوجها نحو المحيط سمي
خفيفا والدليل على ان كل جسم في معدنه ومكانه الخاص به لا خفيف ولا ثقيل يبان ذلك بالتجربة والاعتبار وطريق
تجربته ان يملأ زقين احدهما من الماء والاخرى من الريح الذي هو الهواء ثم تطرحهما في بركة ملآنة ماء
فانك ترى القربة التي هي مملوءة ماء تغوص في جوف الماء والتي فيها الريح تطفو فوق الماء فاذا امتلأت
القربة التي هي مملوءة من الماء في الماء لا توجد لها ثقل ما دامت في الماء لانه ليس بثقيل واذا صارت فوق الماء احست
بثقلها واما القربة التي هي مملوءة من الهواء فانها اذا غوصت في الماء وجدت لها تمانع شديد لان الهواء
في جوف الماء خفيف فاذا اسلمت الى الهواء لا يوجد لها ذلك التمانع لان الهواء في الهواء ليس بخفيف
واعلم انه اذا اخذ من بركة مملوءة ماء قدر من الماء ثم رد اليها وقف ذلك الماء المردود حيث رد وكذلك
التراب اذا اخذ من الارض ثم رد اليها وقف حيث يرد وكذلك اذا استنشق الحيوان من الهواء ما يروح
الحرارة الغريزية ثم يرده بالنفس وقف ذلك الهواء حيث رد وان لم يعرض له دافع فصل في ان الاجسام
الفلكية ليست بحارة ولا باردة ولا رطبة واعلم يا اخي انما قيل انها ليست بحارة ولا باردة ولا رطبة من
اجل ان الحرارة انما تعرض للاجسام السيالة المنحلة عند الحركة لان اجزاءها تفارق بعضها وتحاك بعضها
بعضا ويسخن بالغليان التي هي الحرارة ولما كانت الاجسام الفلكية متماسكة الاجزاء من شدة اليبس
لم تفارق مجاورة اجزائها بعضها بعضا فلا يعرض لها الغليان الذي هو الحرارة واما البرودة فانها
للاجسام عند سكونها والاجسام الفلكية دائمة الحركة في الدوران فلا تسكن فتبرد واما الرطوبة

فانها

فانها تعرض للاجسام اذا تحرك بعض اجزائها وسكن البعض وليس لبعض الاجزاء الفلكية سكون واعلم انه
لما صارت الاجسام الفلكية شديدة التماسك من شدة اليبس وشدة اليبس من شدة الحركة والدوران
الحركة تولد الحرارة تولد اليبوسة واليبوسة اذا اشتدت انطفت الحرارة واعلم يا اخي ان الاجسام الفلكية
محفوظة نظامها باقية اشخاصها ما دام دورانها فاذا وقفت عن دورانها وسكنت حركاتها ولد السكون
البرد وولد البرد الرطوبة وولد الرطوبة التفسخ والسيلان والتفسخ والسيلان يفسدان النظام ومن
فساد النظام يكون البوار والبطلان فصل في معنى القيامة انما يدوم دوران الفلك ما كانت
النفس الكلية مربوطة معه فاذا فارقته قامت القيمة الكبرى لان معنى القيامة مشتق من القيام فاذا
فارقت النفس الجسد قامت قيامتها كما قال رسول الله صلعم من مات فقد قامت قيامته وانما اراد قيام النفس
لا الجسد لان الجسد لا يقوم عند الموت بل يقع وقوعا لا يقع بعدها ثانية يا اخي من نوم الغفلة ورقدة الجهالة
وتزود للرحلة واستعد للقيامة قبل ان يقوم قيامتك بان يوخذ منك هذا الهيكل الذي هو مملو من
اثار الحكمة فتهوا وانت كارم تبقى نفسك بلا سمع ولا بصر ولا شم ولا ذوق ولا لمس فاتغتر خاوية فتهوي
في هاوية البرزخ الى يوم القيمة يوم يبعثون فبادر وتشمر واجتهد بان تكتسب بتوسط هذا الهيكل
الجسماني هيكلا روحانيا وبتوسط هذه الحواس الجسمانية حواسا عقلية ليكون رجعك من عالم الاجسام
الى عالم الارواح واعلموا ان النفس اذا فارقت هذا الهيكل فليس يبقا معها ولا يصحبها من اثار هذا الجسد
الا ما استفادت من المعارف الربانية والاخلاق الجميلة الملكية والاراء الصحيحة المنجية والاعمال الصالحة
الزكية المرضية المربحة وذلك انه يبقا هذه الاشياء في النفس صورة في ذاتها اذا كانت معتادة لها صورة
روحانية نيرة بهية كلما لاحظت النفس ذاتها في تلك الصورة فرحت بها واستلذت بها في ذاتها
وفرحا ولذة وذلك ثوابها ونعيمها بما اسلفت في الايام الخالية واما اذا كانت اخلاقها ردية فسقة
واراءها فاسدة واعمالها موحشة وجهالاتها متراكمة بقيت عميا عن رؤية الحقايق وبقي هذه الاشياء
في ذاتها صورة صورة قبيحة كلما لاحظت ذاتها ونظرت الى جوهرها رات ما يسوها وتريد الفرار منه
واين المفر لها من ذاتها فاعتبر يا اخي ما ذكرت لك ولا تغتر بما انت فيه من رغد العيش وصحة البدن
وعزة اخوان لك جسدانيين واصدقاء لك جسمانيين يريدونك لمعاونتهم على اصلاح احوال اجسادهم
وبقاء اجسامهم فان قصرت عن معاونتهم ابغضوك وان تجلدت عليهم جحدوك وان قصرت لك شتموك
ولا يريدونك الا لصلاح حالهم ونجاح امورهم وحوائجهم فهلم يا اخي الى صحبة اخوان لك نفسانيين
واتراب لك روحانيين يريدونك ولا ياخذون منك ويخلصونك مما وقعت فيه بان تدخل في
صحبتهم وتسمع اقاويلهم لتفهم مذهبهم وتنظر في كتبهم وتعرف طريقتهم
وعلومهم وتعمل بسنتهم وتستن بسيرتهم لعلك
تحوز ما فاتهم لا يمسهم السوء ولا هم
يحزنون
تمت
[illegible]

الرسالة التاسعة عشر في الاثار العلوية
وهي الرابعة في الجسمانيات

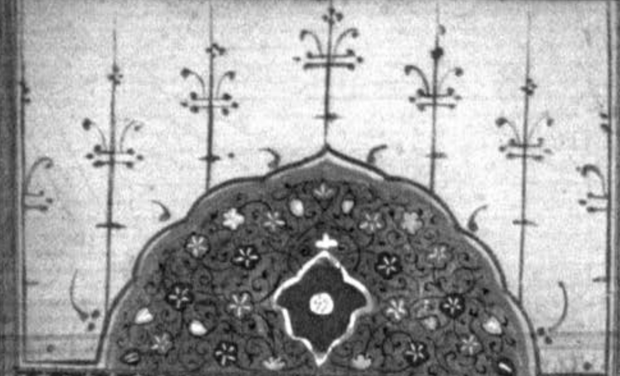
بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

واذ قد فرغنا من ذكر الاجسام الفلكية وبينا كيفية تركيبها وكيفية نظامها ومقادير ابعادها واختلاف دورانها
وسرعة حركاتها وماهية طبايع جواهرها في الرسالة الملقبة بالسماء والعالم فنريد ان نذكر في هذه الرسالة
الملقبة بالكون والفساد الاجسام الطبيعية التي دون فلك القمر وكيفية عددها وكيفية نظامها
واختلاف طبايعها وكيفية استحالة بعضها الى بعض بتاثيرات الاجسام الفلكية فيها وكثرة الاجناس
الكائنات المتولدات منها اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الاجسام التي تحت فلك القمر سبعة
اجناس اربعة منها هي الامهات الكليات وهي النار والهواء والماء والارض وثلثة من المولدات الجزئيات
وهي الحيوان والنبات والمعادن فنبدا اولا بوصف الامهات الكليات فنقول ان الامهات الكليات
كل واحدة منها مركبة من هيولى وصورة فهيولاها كلها هو الجسم وصورها هي التي ينفصل كل واحدة منها
عن الاخرى وهي الصورة المقومة لذات كل واحدة منها ولما كان الصورة نوعان مقومة ومتممة
احتجنا ان نصفها ليعرف الفرق بينهما فنقول ان الصور المقومة لذات الشيء هي التي اذا فارقت هيولاها
بطل وجدان ذلك الشيء والصورة المتممة هي التي تبلغ الشيء الى افضل حالاته تمكنه البلوغ اليها فاذا
فارقت هيولاها لم يبطل وجدان الهيولى مثال ذلك السكون والحركة فانهما اذا فارقا الجسم لم يبطل
وجدان الجسم واما الطول والعرض والعمق فاذا فارقوا الهيولى بطل وجدان الجسم واعلم يا اخي بان كل
صورة مقومة لذات الشيء يتلوها اخرى متممة وكل صورة مقومة متقدمة فاعلة لاخرى تابعة
في الحرارة والتي يتلوها اليبوسة والتي يتلوها تماسك الاجزاء فلولا رطوبة الهواء المحيطة بالنيران التي
عندنا يمنعها ان تفرط في اليبوسة فيها لتماسكت اجزاؤها وجفت كما تجف نار الصاعقة ولكن لو اصابها
اليبس والجفاف لقل الانتفاع بها الذي هو الغرض الاقصى منها واعلم يا اخي ان الهواء جوهر شريف فيه
فضايل كثيرة وخواص عجيبة من ذلك انه يمنع النيران ان تيبس وتجف كما يمنع الاصوات ان تسيل لانه
ان ثبتت زمانا طويلا فقل الانتفاع بها وكثر الضرر منها وذلك ان الاصوات ليست تمكث في الهواء
الا ريثما تاخذ المسامع حظها ثم تضمحل ولو ثبتت الاصوات في الهواء زمانا طويلا لامتلا الهواء من الاصوات
ولعظم الضرر منها حتى لا يمكنك ان تسمع ما يحتاج اليه من الكلام والاقاويل وهكذا لو يبست النيران
وجفت لما سرت في الاجسام ولم تنضجها وكانت تبقى الاشياء التي يراد نضجها نية غليظة فانظر يا اخي و
تذكر في حكمة الباري سبحانه اذ جعل ثبات النيران بحسب مراد المستعمل لها فاذا استغنى عنها ردها الى
العدم باسهل السعي فلو انها بقيت بحالها لعظم الضرر منها وقل الانتفاع بها ومن الصور المتممة لذات
النار اللطافة التي تولد الحرارة ويتلوها سرعة النفوذ في الاجسام ومن الصور المتممة لذات النار السو

ويتلوها

ويلوها الاشراق فقد اجتمعت في جرم النار عدة صور كلها متممة لها وهي الحركة والحرارة واليبوسة واللطافة والنور وهي بكل صورة تفعل الاخرى وذلك انها بالحركة تغلي الاجساد وبالحرارة تسخن وباليبوسة تنشف وباللطافة تنفذ في الاجسام وبالنور تضيء ما حولها وبالحرارة والحركة تحيل الاجسام الى ذاتها واما الصورة المقومة لذات الارض فهو السكون الذي هو ضد الغليان والثانية المتممة لها البرودة والثالثة للبرودة اليبوسة والثانية لها تمسك الاجزاء وهما من الصور المتممة لها ايضا غلظ جوهرها ومن غلظ جوهرها تماسك اجزائها ومن تماسك اجزائها ثبات الكائنات على ظهرها من الحيوان والنبات والمعادن واعلم يا اخي بان اليبوسة نوعان احدهما تابعة للحرارة وهي فاضلة والاخرى تابعة للبرودة وهي رذلة وذلك ان اليبوسة التابعة للحرارة هضيمة ونضيجة والتي تتبع للبرودة فجة غير نضيجة ومثال ذلك يبوسة الياقوت والبلور واشباههما فانها قد انضجتها بالطبخ حرارة المعدن فهي فاضلة لا تستحيل ولا تتغير واما التي هي تابعة للبرودة مثل يبوسة الثلج والجليد والملح وغيرها فانها لما كانت فجة غير نضيجة صارت رذلة مستحيلة متغيرة ومن اجل هذا صارت الاجرام الفلكية لا تقبل الكون والفساد والتغير والاستحالة لان تماسك اجزائها من شدة يبوستها ويبوستها متولدة من حرارة حركتها ثم غلبت عليها اليبوسة طفئت حرارتها كما بينا في رسالة السماء والعالم واما الاجسام الارضية لما كانت تماسك اجزائها من اليبوسة الرذلة غير نضيجة المتولدة من البرودة المتولدة من السكون صارت تستحيل وتتغير وتفسد

فصل واعلم يا اخي بان الصور المقومة لذات الماء والهواء كلها الرطوبة المتولدة من امتزاج اجزاء المتحركة والساكنة جميعا وذلك ان اليبوسة لما كانت متولدة من شدة حركة اجزاء الهيولى كلها او من شدة سكونها كلها كما بينا قبل وكانت الرطوبة ضدها دل على انها متولدة من مزاج الاجزاء المتحركة والساكنة جميعا واما الصورة الطبيعية الساكنة الفلكية فهي ثاقلة الاجزاء المتحركة واما الصور المتممة لذات الماء فهي كثرة الاجزاء الساكنة الغليظة فيه وقلة الاجزاء المتحركة اللطيفة صار مشاكلا للارض في البرودة وصار مركزه مما يلي مركز الارض ولما كانت الصورة المتممة لذات الهيولى كثرة الاجزاء اللطيفة المتحركة صار مشاكلا للنار في الحرارة وصار مركزه مما يلي مركز النار واعلم يا اخي بانه لما كانت الصور المتممة للاجسام الفلكية هي شدة اليبوسة المتولدة من شدة سرعة الحركة وكانت الصورة المقومة للاجسام الارضية اليبوسة المتولدة من شدة البرودة المتولدة من شدة السكون التي هي ضد حركة الفلك ان صارت الاجسام الارضية مشاكلة للفلكية في اليبوسة حسب مضادتها في الحركة ولما كانت حركتها حول المركز صار سكون هذه في المركز لان الضد يفر من ضده الى ابعد الاماكن وابعد الاماكن من المحيط هو المركز ولما كانت الصورة المقومة للماء والهواء الرطوبة المتولدة من امتزاج الاجزاء المتحركة والساكنة وكانت الرطوبة مضادة لليبوسة صار موضعهما ما بين المحيط والمركز ولما كانت الصورة المتممة لذات الماء هي كثرة الاجزاء الغليظة الساكنة صار لما مشاكلا للارض في البرودة وصار مركزه مما يلي مركزها ولما كانت الصورة المتممة لذات الهواء كثرة الاجزاء اللطيفة المتحركة صارت مشاكلا للنار في الحرارة وصار مركزه مما يلي مركزها فقد بان يا اخي بما بينا الشرح ان الاجسام بعضها مشاكلا لبعض في طبيعة ما ومضادة في طبيعة اخرى ومن اجل مضادة طباعها تباينت مراكزها ومن اجل مشاكلتها



الرسالة التاسعة عشر في تكوين المعادن وهي الخامسة في الجسمانيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ولما فرغنا من ذكر الاركان الاربعة اردنا ان نذكر في هذه الرسالة الملقبة بالآثار العلوية حوادث الجو وتغييرات الهواء وكيفية حدوثها بما تنزل الاشخاص الكثيرة فيها ولكن من اجل ان كثير من الناس العقلاء يظنون ان المطر ينزل من السماء من بحر هناك وان البرد يقع من جبال ثم ويستشهدون على صحة ظنونهم بقوله عز وجل وانزلنا من السماء ماء طهورا وقوله تع وينزل من السماء من جبال فيها من برد ولا يعرفون معاني قوله سبحانه ولا تفسير كتابه جل ثناؤه فاحتجنا ان نذكر فيها طرفا لزوال الشكوك والشبهة واعلم يا اخي ان معنى السماء في لغة العرب هو كل ما علا على الرؤس وان المطر انما ينزل من السحاب والسحاب يسمى سماء لارتفاعها في الجو ويسمى ايضا السحاب جبالا لتراكمها بعضه فوق بعض كما يرى ذلك في ايام الربيع والخريف كانها جبال من قطن مندوف متراكم بعضه فوق بعض فصل في ماهية الطبيعة لما كان الذي يتكلمون في الكوائن والحادثات التي دون فلك القمر من الحكماء والفلاسفة ينسبون هذه الآثار والافعال كلها الى الطبيعة وان اقواما ينكرون افعالها وينكرون الطبيعة اصلا احتجنا ان نذكر معنى قولهم الطبيعة ونبين ان الذين انكروا افعالها ذهبت عليهم معنى الطبيعة ولم يعرفوها فمن اجل ذلك انكروا افعالها واعلم يا اخي بان الطبيعة انما هي قوة من قوى النفس الكلية منبثة منها في جميع الاجسام التي دون فلك القمر سارية في اجزائها كلها وتسمى باللفظ الشرعي الملائكة الموكلون بحفظ العالم وتدبير الخليقة باذن الله وتسمى باللفظ الفلسفي قوى طبيعية وهي فاعلة في هذه الاجسام باذن الباري جل ثناؤه والذين انكروا فعل الطبيعة انما ذهب عليهم معنى هذه التسمية وظنوا انها مسوجهة نحو الجسم والجسم من حيث هو جسم لا فعل له البتة باجماع من الفريقين بدلائل قد صحت وبراهين قد قامت واعلم يا اخي بان الذين انكروا فعل الطبيعة يقولون انه لا يصح الفعل الا من حي قادر وهذا قول صحيح ولكن يظنون ان الحي القادر لا يكون الا الجسم الا انه على هيئة مخصوصة واعراض تحله بزعمهم مثل الحياة والقدرة والمقدرة والعلم وما شاكلها ولا يدرون ان مع هذا الجسم جوهر آخر روحاني غير مرئي وهي النفس وان هذه التي وصفوها من الاعراض انها حالة في الجسم هي التي تظهرها فيه اعني النفس بفعلها في الجسم واعلم يا اخي انما ذهب على الذين انكروا فعل الطبيعة علم النفس هو خفي عليهم معرفتها من اجل انهم طلبوا ادراكها بالحواس فلم يجدوها فانكروا وجودها واما الذين اقروا بالنفس وادركوا وجودها انما عرفوا ذلك بالافعال الصادرة عنها في الاجسام وذلك انهم اعتبروا احوال الجسم فوجدوه بمجرده لا فعل له البتة ولا للاعراض الحالة في الجسم وانما الافعال كلها للنفس واما الجسم واعراضه فانها للنفس بمنزلة ادوات وآلات للصانع يظهر بها ومنها افعاله كما يرى ذلك في الصناع وما لهم بادوات

جسمانية يظهرون صنايعهم في الاشيا مثال ذلك النجار فانه يظهر افعاله في الخشب الذي هو جسم
طبيعي بآلات وادوات كالفاس والمنشار والمثقب وما شاكلها التي هي كلها اجسام جسمانية واجساد
الصناع هي ايضا من الاجسام الطبيعية وهي آلة لنفوسهم وادوات لها يظهرون بها صناعتهم وافعالهم
كما بينا في رسالة تركيب الجسد وفي رسالة الصنايع العملية واذ قد بان ما الطبيعة
وانها قوة من قوى النفس الكلية الفلكية وانه لا فعل الا للنفس وانها تفعل افعالها بقواها في الاجسام
وان الاجسام كلها آلات وادوات ومفعولات لها كما ان الفكر والعلم آلات النفوس في ادراك المعلومات
واخراجها من القوة الى الفعل فنرجع الان الى ذكر الاجسام البسيطة التي دون فلك القمر ونقول ان
الهيولى الموضوع للطبيعة وهي فاعلة فيها الاشكال والصور وصانعة منها الحيوان والنبات والمعادن
والمعادن وان الاشخاص الفلكية لها كالادوات للصانع وذلك ان الفلك بدوام دورانه حول الارض في كل
اربعة وعشرين ساعة دورة وبحركات كواكبه ومطارح شعاعاتها في سمك الهوا على سطح الارض والبحار
واسخانها لها يحلل المياه فيصير بخارا ويلطف التراب فيصير غبارا دخانا ويختلطان ويكون منها ضروب
الامزجات كما يكون من اصباغ المصورين ثم ان قوى النفس الكلية الفلكية السارية في جميع الاجسام المسماة
الطبيعة تنقش وتصور وتصوغ من تلك الامزجات والاخلاط اجناس الكائنات التي هي الحيوان والنبات
والمعادن باذن الله عز وجل ولما كان اول اخلاط وامزاج يحدث في هذه الاركان تغييرات الهواء وحوادث
الجو لسهولة انفعاله وسرعة استحالته احتجنا ان نذكر حال الهواء اولا ثم حال المياه ثم حال بقاع
الارض فنقول انا قد بينا في رسالة السماء والعالم ان كرة الهواء محيطة بكرة الارض من جميع جهاتها
وان سمكها من ظاهر سطح الارض الى ادنا فلك القمر مثل قطر الارض ستة عشرة مرة ونصفا وذلك
ان قطر الارض ٢١٦٧ فرسخا فيكون سمك الهواء ٣٥٧٥١٢١ فرسخا ثم اعلم ان سمك الهواء ينفصل
بثلث طبايع متباينات احدها ما يلي فلك القمر والاخرى مما يلي سطح الارض والاخرى هو الوسط منه
وذلك ان الهوا الذي يلي فلك القمر نار سمومة في غاية الحرارة يسمى الاثير والذي في الوسط بارد في غاية
البرد يسمى الزمهرير والذي يلي سطح الارض معتدل المزاج في موضع دون موضع يسمى النسيم وان العلة في
اختلاف هذه الطبايع الثلث هو ان الهواء المماس لفلك القمر لدوام دورانه معه وسرعة حركته تحمى
حما شديدا حتى صار نارا سموما ثم انه كلما كان منهبطا الى اسفل كان ابطا حركة واقل حرارة وكلما قلت
الحرارة غلبت البرودة فلا يزال كذلك الى ان يصير في غاية البرودة التي تسمى الزمهرير ولا يكون سمك
كرة الزمهرير بالاضافة الى كرة الاثير الا يسيرا ولولا مطارح شعاعات الشمس والقمر والكواكب على سطح
الارض وانعكاسها في الهواء واسخانه لكان الهواء المماس لظاهر سطح الارض اشد بردا مما سواه كما يعرض
ذلك تحت قطب الشمال وذلك انه يصير هناك ستة اشهر ليلا كله فيبرد الهواء بردا شديدا ويجمد
المياه ويظلم الجو ويغلظ ويهلك الحيوان والنبات وما في مقابلة هذا الموضع مما يلي قطب الجنوب
فيكون في هذه الاشهر الستة نهارا كله فيدوم اشراق الشمس بها على تلك البقاع ويتصل انعكاسات
شعاعاتها في الهواء فيحمى ويحتر احترا شديدا حتى يصير نارا سموما محرقا للحيوان والنبات وعلة اخرى ان
الشمس في وقت مسامتتها لهذه البقاع تكون قريبة من الارض لان حضيضها في اخر القوس فاما اذا كانت

في البروج الشمالية فان تحت فلك قطب الشمال يكون ايضا ستة اشهر نهارا كله ولكن لا يسخن تلك البقاع
كاسخانها البقاع التي تحت قطب الجنوب لانها بعيدة من الارض وقريبة من الفلك لان اوجها في اخر
الجوزا اعلموا ان بين بعدها في الاوج وبين قربها في الحضيض مقدار قطر الارض مائة مرة وهو مقدار
١٦٦٧٥٥ فرسخا ومن اجل هذا صار العامر من الارض في ربع الشمالي من خط الاستوا الى نيف وخمسين
درجة وهو بين ممر راس الحمل على سمت الراس الى حيث يمر الكواكب الحضيض على سمت الراس وفي هذا
الربع هي الاقاليم السبعة كما بينا في رسالة جغرافيا ووصفنا فيها ما في كل اقليم من المدن والجبال والبحار
والانهار واعلموا ان على سمت هذه الاقاليم يحترق الهوآء النسيم اكثر وفي هذه البلدان تعتدل
الطبايع ونريد ان نذكر سمك كرة الغيم والنسيم اكثرها ان تقع وذلك بانه تارة يزيد في سمكه وارتفاعه
وتارة ينقص من ذلك بحسب زوايا الشعاعات المنعكسة في طرفي النهار وارتفاقه وايام الشتا والصيف
وذلك ايضا بحسب ارتفاعها من الشمس والكواكب من الافاق ومرها على سمت البقاع واعلم ان الزوايا التي
تحدث من انعكاس شعاعات الكواكب والشمس من وجه الارض ثلثة انواع حادة وقائمة ومنفرجة
وهذه الزوايا كلها مسخنة للماء والارض والهوآء محركة لها ولكن اشدها اسخانا الزوايا الحادة ثم
القائمة المنفرجة ولما كانت الزوايا المنفرجة بعضها احدث من بعض والزوايا القائمة كلها متساوية احتجنا
ان نبين متى تكون الزوايا منفرجة ومتى تكون قائمة ومتى تكون حادة فنقول اذا ابتدات الشمس من الافق
والقمر واي كوكب كان واشرق على سطح الارض والبحار فان زوايا شعاعاتها تنعكس منفرجة في غاية الانفراج
ثم لا تزال كلما ارتفعت قل انفراجها وتضايقت حتى اذا صار الارتفاع خمسة واربعين درجة صارت
زوايا انعكاس الشعاع كلها قائمة في تلك البقعة فاذا زاد الارتفاع نقصت الزوايا وصارت حادة
فلا تزال كلما ارتفعت وزادت الزوايا حادة الى ان تسامت الكواكب البقعة فينطبق الزوايا وتلتقي
الاضلاع فاذا زاد الى ناحية المغرب انفصلت الاضلاع وانفتحت الزوايا حادة في غاية الحدة ولا تزال كلما
انحطت الشمس واي كوكب انفتحت الزوايا انفراجا الى ان يصير الارتفاع من جهة المغرب خمسة و
اربعين درجة مرة ثانية فتصير الزوايا كلها قائمة مرة اخرى فاذا الارتفاع من خمسة واربعين درجة
صارت الزوايا كلها منفرجة ولا تزال كلما انحط الكواكب الى المغرب انفرجت الزوايا الى وقت المغرب فتصير
كلها في غاية الانفراج كما كانت غدوة فمن اجل هذا صارت انصاف النهار اشد حرارة من طرفيه لان
الزوايا بالغدوات والعشيات يكون منفرجة وفي انصاف النهار حادة وفيما بين الوقتين قائمة ويكون
الجو متوسطا فيما بين الوقتين للحر والبرد ولان ارتفاع الشمس في الشتا لا يبلغ خمسة واربعين ولا يكون
انصاف النهار في الشتا اشد حرا كما تكون انصاف النهار للصيف وغرضنا من ذكرها ما احتجنا الى ذكره فصل
ثم نقول ان اكثر ما يكون السمك اعني سمك كرة النسيم ستة عشر الاف ذراع ارتفاعا في الهوا واسفله
يطابق سطح الارض ومن الدليل على ان اكثر ما يكون سمك كرة النسيم هذا المقدار هو ان اعلا جبل
في الارض لا يجاوز ارتفاع راسه في الهوآء هذا المقدار واكثر هذه الجبال تبلغ رؤسها او تفاع
الغيوم وانما يمنعها ان تبلغ البرد والمفرط هناك لان الرافع للغيوم في الهوا انما هو حرارة الجو من احداث
الكواكب لمطارح شعاعاتها وانعكاس تلك الشعاعات من سطح الارض والبحار على الزوايا

الحادة

الحادة كما بينا قبل وان احد مايكون على سطح الارض فاما في الهواء كانه كلما ارتفع فان اضلاع تلك
الشمس واياسها تنفرج وتتسع ويقل التسخين هناك ويضعف فعلها ويضمحل تاثيرها في العلو ويغلب
البرد هناك واعلم ان اقل ما يقبل الهواء من التغيرات والاستحالات النور والظلمة والحر والبرد ومما
يحدث فيه من اختلاف الرياح من كثرة البخارات المتصاعدة والدخانات الساطعة ويتبعها الرياح
والهالات والضباب والغيوم والرعود والبرق والصواعق والهالات ثم الامطار والطل والانداء والصقيع
والثلوج والبرد وقوس قزح والشهب وكواكب والاذناب ومايتبع هذه من هيجان البحار والمد والجزر
والانهار واعلم ان من هذه التغيرات التي في الجملة كائنة يحدث بعضها في سمك النسيم وبعضها في
سمك كرة الزمهرير وبعضها في سمك كرة الاثير وبعضها في السطوح المشتركة بينها فما يحتاج ان نفصل
واحدا واحدا ونبدا اولا بشرح حال السطوح وذلك ان السطوح نوعان مشتركة ومتداخلة فالمشتركة
مثل سطح الماء والهواء والسطح الذي بين الدهن والماء فانه ليس بين الجسمين الا فصل مشترك
ينفصل احدهما من الاخر فصلا وهميا حيث فاما السطح المتداخل فمثل سطح الماء الواقف في الطين والتراب
فان اجزاء الارضية متداخلة اجزاء الماء واجزاء الماء متداخلة اجزاء التراب فلا يكون بينهما فصل
مشترك ينفصل بينهما واعلم ان من السطوح ما يقارب طبيعة الجسمين المتماسين ومنها ما لا يقارب مثل
سطح الهواء من اسفل مما يلي الارض فان اجزاءه اغلظ من سائر اجزاء الهواء مما يلي فوق وكذلك سطح
الماء مما يلي الهواء فان تلك الاجزاء الطف من سائر الاجزاء التي اسفل مما يلي الارض وكذلك سطح الهواء المحيط
بالنيران التي عندنا فانه يكون اسخن من سائر اجزائه البعيدة من النار وكذلك سطح النار مما يلي الهواء
المحيط بها يكون اقل حرارة من سائرها الباقية واما سطوح الاجسام الصلبة مثل الحديد والحجر والخشب وما
شاكلها اذا تجاورت فليس يعرض لها بهذا الوصف واذ قد فرغنا من ذكر ما احتجنا الى ذكره فصل
فنقول ان سطح كرة الاثير الذي يلي فلك القمر ترك غير متداخل الاجزاء وكذلك السطوح الاكر الافلاك
والكواكب كلها وقد يظن كثير من الطبيعيين ان بين كرة الاثير والزمهرير سطح متداخل بلا سطح
مشترك وليس الامر كما ظنوا بل هو كما نبين فيما بعد فاما بين سطح كرة النسيم وبين كرة الزمهرير فنبين
انه غير مشترك بل متداخل كسطح النار والهواء والماء والارض واما سطح كرة النسيم مما يلي الارض فنبين
انه متداخل ايضا الى عمق الارض بحسب تخلل اجزاء الارضية الى نهاية ما ثم يقف ولا يدخل الى اكثر من
ذلك ومن الدليل على ذلك ما يعرض المعادن الى اسفل حتى انهم ربما يحتاجون الى نسيم الهواء هناك
بالمنافخ والانابيب ليستنشقوه من ذلك النسيم وتطيب ارواحهم هناك فمتى انقطع ذلك النسيم بعد ان
ما طفئت سرجهم واختنق من كان في المعدن مات فلا يمكن ان يكون في المواضع التي لا يخترقها النسيم
حيوانات كما بينا في رسالة الحيوانات واعلم ان الهواء جسم واقف لطيف الاجزاء خفيف الحركة سريع السيلان
سهل القبول للتغيرات والحوادث وقد بينا في رسالة الحاس والمحسوس كيفية قبوله النور والظلمة
والاصوات والروائح وكيفية قبوله الحر والبرد في رسالة الكون والفساد ونريد ان نصف في هذا الفصل
كيفية حدوث الرياح وكمية انواعها وجهاتها واختلاف تصاريفها وما العلة المحركة لها في وقت
دون وقت وفي بلد دون بلد ونبين ايضا كيف يسافر الغيوم من البحار الى البراري والقفار

الجبال وكيف تجر السحاب حيث يبطل القطر ولكن نحتاج قبل ذلك ان نذكر حالات القمر ونصف منازله ونسبها
بالكواكب التي هي الموجبة لاثارة البخارات والدخانات والمتسخين الموجبة لكون الرياح فنقول
ان للقمر في الفلك ثمانية وعشرين منازل كما ذكر الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
ثم اعلم ان للمنازل خواص تظهر تاثيراتها في هذه الاركان والمكونة منها عند نزوله يوم بيوم وليلة بليلة
وللشمس وللكواكب ايضا اتصالات بالكواكب وبعضها ببعض يقوي فعلها وتاثيراتها فيها يطول شرحها
وهي مركوزة في كتب احكام النجوم ولكن نذكر منها طرفا مما لا بد من ذكره في هذا الفصل وذلك ان من تلك
المنازل ما يقوي افعالها في اثارة البخارات من البحار والبطائح والآجام ومنها ما يقوي افعالها في اثارة
الدخانات من حجر الارض والبراري ومنها ما يقوي فعلها في تبريد الهواء وزيادة المياه ومنها ما يقوي
فعلها في اسخان الهواء ونقصان المياه وخاصة اذا اتفق نزول القمر بمنزل الارض واتصاله بكوكب
مشاكل فعله بخاصة المشترك واعلم ان الريح ليست شيء سوى تموج الهواء بحركته الى الجهات الستة
كما ان امواج البحر ليست شيئا سوى حركة الماء وتدافع اجزائه الى الجهات الاربعة وذلك ان الماء والهواء
بحران واقفان غير ان اجزاء الماء غليظة ثقيلة الحركة واجزاء الماء غليظة ثقيلة الحركة واجزاء الهواء لطيفة
خفيفة الحركة ثم اعلم ان احد اسباب حركة الهواء هو صعود البخارات من الانهار والبراري وذلك ان الشمس
اذا قربت مسامتة لبعض البحار والبراري والقفار اثارت من البحار بخارا رطبا ومن البراري والقفار دخانا
يابسا وما صعد منها بخارا في الهواء فيدافع الهواء بعضها بعضا الى الجهات لتتسع المكان للبخارات
الصاعدة فان كان الدخان اليابس اكثر كانت منه الرياح لان تلك الاجزاء اذا اصعدت الى اعلى كرة النسيم
برد لك ومنعها برد الزمهرير عن الصعود الى فوق عطفت عند ذلك راجعة الى اسفل ودافعت الهواء الى
الجهات الاربعة وكانت منها الرياح المختلفة ثم اعلم ان الرياح كثيرة التصاريف في الجهات الست ولكن
جملتها اربعة عشر نوعا المعروف بها عند الجمهور اربعة وهي الصبا والدبور والشمال والجنوب وذلك ان
الهواء اذا تموج من المشرق الى المغرب يسمى ذلك التموج الريح الصبا واذا تموج من المغرب الى المشرق يسمى الدبور
واذا تموج من الشمال الى الجنوب يسمى الجربي واذا تموج من الجنوب الى الشمال يسمى التيمي واذا ما كان مدافعة
الى بين هذه الجهات يسمى ذلك الريح النكباء وهذه ثمانية انواع فاما الذي يهب اسفل الى فوق فمنها يكون
الزوابع وهي ريحان تلتقيان وتتصعدان كل يلتقي الماء فاكرداب عند نزوله في البلاليع والنقب
واما الذي يهب من فوق الى اسفل فمنها كانت الريح الصرصر التي اهلكت عاد وذلك انها نزلت عليهم
في ديارهم من خلل الغيم من كرة الزمهرير التي فوق كرة النسيم ثمانية ايام ولياليها كما ذكر الله تعالى
في محكم كتابه وتنزيله وقد تداخرنا شيئا هيئة الريح وكثيرا انواعها وجهات هبوبها فانا نريد ان
نذكر علم تصاريفها في الجهات وما الغرض منها وذلك ان احد الاغراض من تصاريفها هو ان يسوق من
الغيم ومن سواحل البحار الى البلدان البعيدة والبراري المفسوحة المقصود بها وايضا فان احد
الاغراض في الجبال الشامخة الطوال المطروحة على بسيط الارض شرقا وغربا وجنوبا وشمالا هو ان يمنع
الرياح والسحاب ان يسوق الغيم الى غير البلدان والبراري والمقصود بها وذلك ان هذه الجبال
الراسيات تقوم لمنع الرياح ان تتصرف الى كل الجهات الى الجهة المقصود بها مقام المسنيات

والبردات

والمزيدات للانهار والسواقي المانعة لها ان يفيض المياه الى المزارع والموضع المقصود بها وذلك ان كثيرا
من البراري والبلدان بعيدة من سواحل البحار ولو لم يكن هذه الجبال الطوال الشامخة المانعة للرياح
الشامخة الغيوم لما وصلت السحاب والامطار الى تلك البلدان والبراري كما ان الانهار والسواقي اذا
لم يكن مسنيات ومزيدات فاضت الى الآجام والغدران والبطائح وحيث يقل الانتفاع بها فلا تبلغ
الى البلدان البعيدة الا بالانهار تحفر ومزيدات تعمل ولهذه الجبال الشامخة غرض آخر وذلك ان في
اجوافها مغارات واهوية واسعة فاذا حصل في الشتاء في رؤوسها الامطار والثلوج وذابت وغاصت
المياه في تلك المغارات والاهوية وصارت فيها كالمخزونة وفي اسافل تلك الجبال منافذ ضيقة تخرج
منها تلك المياه المخزونة في تلك المغارات والاهوية فهي العيون ويجري منها جداول ويجتمع بعضها
الى البعض ويسيل منها اودية وانهار ويجري بين القرى والمدن والسوادات فتسقي وهي راجعة الى البحار
في ممرها الزروع والاشجار ومواضع العشب والكلا وما يفضل منها ينصب الى البحار والآجام والغدران
ويلطفها الشمس ويصعدها بخارا الى الرأس ويكون منها الغيوم والسحاب ويسوقها الرياح الى المواضع
المقصود بها كما كان عام اول وذلك دايما دايبا ذلك تقدير العزيز العليم **فصل** فانظر يا اخي
الى هذه العناية اللطيفة الالهية حيث قدرتها والسياسة الربانية الحكمية وتفكر فيها واعتبرها لعلك
تنتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتفتح لها عين البصيرة وانظر بنور العقل الى صنع هذا الصانع
الخبير العليم المدبر لهذه كما نظرت بعين جسدك الى هذه المصنوعات التي نحن في ذكرها فتكون من الشاهدين
الذين مدحهم الله فقال الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى شهدنا وقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط واذ قد فرغنا من ذكر
الرياح فنذكر الغيوم والامطار والانداء والجليد والضباب والطل والسحاب والرعود والبروق والبرد
اذ كانت مادتها كلها البخارين الصاعدين كما ذكرنا قبل فنقول اعلم انه اذا ارتفع البخار في الهواء وتدافع
الهواء الى الجهات ويكون تدافعها الى جهة اكثر ويكون من قدامه جبال شامخة من فوقه برد الزمهرير
قامعا ومن اسفل مادة البخارين متصلة فلا تزال البخارين يكثران ويتكاثفان في الهواء وتتداخل
اجزاء البخارين بعضها في بعض حتى تثخن ويكون منها سحابا مؤلفا متراكما وان السحاب كلما انقبضت برد
اجزاء البخارين وانضمت اجزاء البخار الرطب بعضها الى بعض وصار منها ما كان دخانا وبخارا وما كان
بخارا ماء وانداء ثم تلتئم تلك الاجزاء المائية بعضها الى بعض ويصير قطرا وتثقل واخذت راجعة
من العلو الى السفل فيسمى حينئذ مطرا فان كان صعود ذلك البخار الرطب بالليل والهواء شديد البرد
منع ان يصعد تلك البخار في الهواء بل اجمدها اولا فاولا وقربها من وجه الارض فيصير منه تلك ندى
وصقيع وطل وان ارتفعت تلك البخارات في الهواء قليلا وعرض لها البرد صار سحابا رقيقا فان كان
البرد مفرطا اجمد القطر والصغار في ذلك الغيم فكان من ذلك جليدا وثلجا وذلك ان البرد يجمد
الاجزاء المائية ويخلطها بالاجزاء الهوائية وتنزل بالرفق من اجل ذلك لا يكون لها على الارض وقعا
شديدا كما يكون المطر والبرد فان كان الهواء دفيا ارتفع البخار في الغيوم العلو وتراكم منه
السحاب طبقات بعضها فوق بعض كما يرى في ايام الربيع والخريف كانها جبال من قطن مندوف

متراكمة بعضها فوق بعض فاذا عرض لها برد الزمهرير من فوق غلظ البخار وصار ماء وانضمت الاجزاء
بعضها الى بعض وصارت قطرا وان عرض لها الثقل واخذت تهوي سفلا على سمك السحاب ثم يتم
كونها التئام تلك القطرات صغارا بعضها الى بعض حتى اذا خرجت من اسفلها صارت قطرا كبارا فاذا عرض
لها برد مفرط في طريقها جمدت وصارت بردا قبل ان تبلغ الى الارض فما كان منها سفلا على السحاب
هو الذي كان مطرا مختلطا بالبرد ومن احب ان يعلم صدق ما قلناه ويبصر حقيقة ما وصفناه
من صعود البخارين وكيفية تأليف السحاب منهما ونزول المطر فلينظر الى تصعيدات المياه
وتقطيرها وكيف يعمل فيها اصحابها مثل تصعيد ماء الورد والخل الصاعد وما شاكلهما ومثل البخارات
الصاعدة في بيوت الحمامات وكيفية تقطير الماء من سقوفها وذلك ان سطح كرة الزمهرير التي تلي
كرة النسيم والجبال الشامخة حوالي السحاب تقوم لمنع البخارين الصاعدين اللذين يكون منهما
السحاب والامطار ان يتبددا او يتفشيا مقام حيطان الحمامات وسقوفها للبخارات الصاعدة
فيها ان يتبدد او يتفشيا وايضا فانها تقوم مقام القرع والانبيق في تصعيدات الرطوبات وتقطيرها
ومثل هذا تدبير اصحاب الصنعة عقاقيرهم في تصعيد رطوباتها وتقطيرها مياهها واما البروق
والرعود فانهما يحدثان في وقت واحد ولكن البرق يسبق يسيرا الى الابصار قبل الصوت الى السامع
لان احدهما روحاني الصورة وهو الضوء والاخر جسماني الصورة وهو الصوت كما بينا في رسالة
الحاس والمحسوس فاما علة حدوثهما فهو البخارين الصاعدين اذا اختلطا في الهواء والتفت البخار
الرطب على البخار اليابس الذي هو الدخان واحتوى برد الزمهرير على البخار الرطب وضغطهما فانحصر
البخار اليابس في جوف البخار الرطب والتهب وطلب الخروج دفعة وانخرق البخار الرطب وتموج من حرارة
الدخان اليابس كما يتموج الاشياء الرطبة اذا احتوت عليها النار دفعة واحدة وحدث من ذلك قرع في الهواء
مرتفعا واندفع الى جميع الجهات كما بينا في رسالة الحاس كيفية الصوت وانقدح من خروج ذلك البخار اليابس
البرق كما يحدث من دخان السراج المطفأ اذا ادني من سراج مشتعل ثم يطفأ وربما يذوب ذلك البخار
ويصير ريحا عاصفا ينشق البخار دفعة بشدة فيكون من ذلك صوتا هائلا تسمى الصاعقة كما يحدث من
الزق المنفوخ اذا وقع عليه حجر ثقيل فيشقه **فصل** ثم اعلم انه لولا العناية والسياسة
الربانية ان جعل سمك كرة النسيم عاليا ومركز السحاب منتفعا بعيدا من الارض مهملا بالحاجة
اليه وجعل من شان السحاب اذا انخرق ان يطلب ذلك البخار الرطب الصعود الى فوق وجعل من شان
قرع الهواء اذا حدث ان يكون حركته الى فوق لكانت اصوات الرعود قد اضرت باسماع الحيوانات الضعيفة
وقتلتها كما يكون ذلك في بعض الاحايين وذلك ان السحاب اذا تراكمت وتكاثفت حتى ينضغط بعضها
بعضا الى اسفل وقربت من الارض ويحدث الرعد وتخرق السحاب من اسفل ويرجع الهواء ويندفع الى جهة
الارض فيكون من ذلك صوتا هائلا وهي الصاعقة فانه يقتل كثيرا من الحيوانات القريبة من هذا الدوي
ايضا كما فعل بقوم شعيب وصالح عليهما السلام وهكذا حكم البرق ايضا وذلك ان من شان النار ان تتحرك
الى فوق فاذا منعها السحاب المتراكمة نزلت منحطة الى الارض فاحرقت ما اتت عليه من الحيوانات والنبات
ولكنها ايضا لا تحرق الاجسام الرخوة لانها نار لطيفة تنفذ في مسامها اما الاجسام الصلبة فلكل

اجزائه